





مكتبة جورج أنطون كيراز

اسم الكتاب تاريخ الكلية السريانية الانطاكية

اسم المترجم

(تأليف) سمير يوسف يعقوب توما

سنة الطبع ١٩٥٧

رقم الكتاب 631 511

ملاحظات الجزء الثاني



مكتبة جورج انتون كيراز  
انتون كيراز  
DEACON GEORGE ANTON KIRAZ

مكتبة

وجبلا معكم في الكهنة

ومعكم

لكنكم معكم

مكتبة كيراز وكتبه وكتبه وكتبه وكتبه

# تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية

تأليف

سويريوس يعقوب توما

مترولوجيت بيروت ودمشق وتوابعها للسريان

الجزء الثاني

**HISTORY  
OF THE SYRIAN CHURCH OF ANTIOCH**

**BY**

**SEVERIUS JACOB**

The Syrian Metropolitan of Beirut and Damascus

Part 2

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

سنة ١٩٥٧



# أهداء الكتب

الى روح استاذنا الكبير المرحوم  
الأرخودياقون نعمة الله دنو السرياني  
لفاء جهاده المديد المثمر في سبيل الكنيسة السريانية.



## توطئة

اما بعد حمد الله فنقول : لقد صدر الجزء الاول من تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية سنة ١٩٥٣ ، فتلقّفته ايدي القراء الكرام بالشكر الجميل على تعبنا الجزيل في هذا المؤلف الجليل ، لما تضمنه من حقائق سافرة ووثائق باهرة ، تهّم معرفتها الجميع . فقد تناول ذلك الجزء احداث الكنيسة منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع ، مترجماً لأشهر بطاركتها وآبائها العظام ، وعلمائها الاعلام مصابيح الهدى ، ونساكها ، ومدارسها ، واديرتها مباءات العلم والثقافة ، مذيلاً بايضاح عقائد الكنيسة المقدسة وتقاليدها الرسولية وانظمتها البديعة في القرون الأربعة الاولى . ومع كونه خاصاً بالكنيسة السريانية : فقد حوى ايضاً اهم امور الكنيسة العامة التي كان للكنيسة السريانية فيها النصيب الأوفر ، كالمجامع المسكونية مثلاً ، ومعالجة قضيتي الفصح ومعمودية الهرطقة ، والقضاء على بعض البدع النكراء ، وما اليها من أمور هامة .

اجل ، لقد قدّر مجهودنا هذا الكبير : جلة العلماء والأدباء ، وفي مقدمتهم اصحاب النياافة المطارنة الاجلاء ، مشجعين ايانا على المضي في هذا المضمار . فلم نر بداً من النزول عند رغبتهم الملحة ، فاخذنا نتجهز ونتحفر لاصدار الجزء الثاني من هذا التاريخ . وانصببنا على مطالعة المصادر



التاريخية الموثوق بها ، القديمة والحديثة ، في اللغات السريانية والعربية  
والانكليزية والفرنسية مقتبس من هنا حقائق — بعد تمحيصها تمحيصاً دقيقاً —  
ما يغني القراء الأعزاء عن مطالعة المجلدات الضخمة بهذا الصدد . وقد  
دوّنا في هذا الجزء وقائع القرن الخامس واولائل السادس — حقبة الجدل  
البيزنطي وشقاق الكنيسة — وذلك بصراحتنا التزيهة المعهودة ، مدعومة  
بالبراهين القاطعة والحجج الناصعة ، ولا سيما شهادة الخصم التي هي  
اقوى برهان . فعسى ان ينتفع به قراؤنا الكرام ، فنحظى بحسن ظنهم .  
والله ولي التوفيق في البدء والختام .

في قلايتنا المطرانية في بيروت

في ٧ نيسان ١٩٥٧





المؤلف















חֲסִידֵי אֱלֹהִים : « פְּלִיטָה » אֲחֵב . וְהוּא וְחֲסִידֵי  
וְאֲחֵבֵיהֶם : חֲסִידֵי וְ« פֶלֶא » : דַּחֲקֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם  
וְהוּא אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵב . וְהוּא אֲחֵב וְחֲסִידֵי וְהוּא :  
חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם . וְהוּא וְחֲסִידֵי  
וְחֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם : חֲסִידֵי וְ« פְּלִיטָה » וְחֲסִידֵי  
חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם : חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם :  
וְחֲסִידֵי דַּחֲקֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם וְהוּא אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם :  
חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם .

אֲחֵבֵיהֶם חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם : חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם  
וְחֲסִידֵיהֶם וְחֲסִידֵי 451 אֲחֵבֵיהֶם , חֲסִידֵי :  
וְחֲסִידֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם : וְחֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם  
וְחֲסִידֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם , חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם  
וְחֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם : אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם , חֲסִידֵי  
וְחֲסִידֵיהֶם וְחֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם 431 אֲחֵבֵיהֶם :  
אֲחֵבֵיהֶם , חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם - חֲסִידֵיהֶם  
אֲחֵבֵיהֶם : חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם , חֲסִידֵי  
חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם , חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם :  
חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם וְחֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם וְחֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם  
אֲחֵבֵיהֶם , חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם : חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם  
חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם אֲחֵבֵיהֶם . חֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם וְחֲסִידֵי אֲחֵבֵיהֶם



וְלֹא תִשְׁכַּח וְלֹא תִשְׁכַּח : אֵל בְּיָמַי חֲסִידִים  
מִלְּפָנֶיךָ וְחַסְדְּךָ מִתְּבוֹא מִלְּפָנֶיךָ .

כִּי מִלְּפָנֶיךָ וּמִלְּפָנֶיךָ : לֵךְ דַּלִּים לְפָנֶיךָ  
וְדַעֲבֵם אִשְׁרָם , אֵל לֹא חֲסִידִים מִלְּפָנֶיךָ חֲסִידִים . אֵל  
לֹא יֵשֶׁב וְחַסְדְּךָ וּמִלְּפָנֶיךָ לֹא יֵשֶׁב  
חֲסִידִים אֲדָמָה . חֲסִידִים 482 אִם וּמִלְּפָנֶיךָ  
הֵיכָן , וְדַעֲבֵם אִשְׁרָם , וְחַסְדְּךָ וּמִלְּפָנֶיךָ  
לְפָנֶיךָ וְלֹא יֵשֶׁב וּמִלְּפָנֶיךָ , וְחַסְדְּךָ וּמִלְּפָנֶיךָ  
לְפָנֶיךָ וְחַסְדְּךָ וּמִלְּפָנֶיךָ אֲדָמָה , וְחַסְדְּךָ וּמִלְּפָנֶיךָ  
וְחַסְדְּךָ וּמִלְּפָנֶיךָ . חֲסִידִים חֲסִידִים וְחַסְדְּךָ  
אֵל אֲפִלְּמוּ אֲדָמָה 491 חֲסִידִים אֲדָמָה 511  
וְחַסְדְּךָ אֲדָמָה 535 חֲסִידִים אֲדָמָה 608 חֲסִידִים  
אֲדָמָה 659 חֲסִידִים אֲדָמָה 643 חֲסִידִים אֲדָמָה 652  
אֲדָמָה אֲדָמָה 656 חֲסִידִים אֲדָמָה 666 חֲסִידִים אֲדָמָה 712  
וְחַסְדְּךָ וּמִלְּפָנֶיךָ וְחַסְדְּךָ אֲדָמָה .

וְחַסְדְּךָ וּמִלְּפָנֶיךָ וְחַסְדְּךָ אֲדָמָה 537 — 555 חֲסִידִים  
וְחַסְדְּךָ וּמִלְּפָנֶיךָ 625 — 638 : אֵל בְּיָמַי חֲסִידִים וְחַסְדְּךָ  
וְחַסְדְּךָ אֲדָמָה , אֵל בְּיָמַי חֲסִידִים חֲסִידִים  
חֲסִידִים « חֲסִידִים » חֲסִידִים וְחַסְדְּךָ . חֲסִידִים  
וְחַסְדְּךָ וְחַסְדְּךָ חֲסִידִים וְחַסְדְּךָ : חֲסִידִים



بَعْدَ وَقْتٍ وَحَدَّثَ فَرُغْتُهُ أَوْفَعًا . وَحَدَّثَ  
أَعْبَدًا : وَبَدَأَ مِنْ حَقِّهَا وَحَدَّثَ  
مَدِينَتَهَا وَافْتَقَدَهَا حِينَ أَعْلَفَ

حَدَّثَهَا حَمْرًا : أَيْ لَمْ يَزَلْ وَهْمًا حَمْرًا  
زَلَّتْ وَهْمًا ، وَفَعَلَ بِمَدِينَتِهَا حَمْرًا أَعْبَدًا  
حَبْلًا لِحَبْلِهِ : وَحَبْلًا لِحَبْلِهِ وَحَبْلًا لِحَبْلِهِ  
وَمَدِينَتُهُ : وَبَدَأَ مِنْ حَقِّهَا وَحَدَّثَ  
وَمَدِينَتُهُ ٥٥٣ : نَامِلًا .

فَرُغْتُهُ وَهْمًا أَوْفَعًا وَافْتَقَدَهَا :  
حَدَّثَهَا مَدِينَتًا حَمْرًا مَدِينَتًا أَعْبَدًا . وَحَبْلًا  
حَدَّثَهَا وَفَعَلَ بِمَدِينَتِهَا حَمْرًا أَعْبَدًا  
حَدَّثَهَا مَدِينَتًا حَمْرًا أَعْبَدًا ، أَوْفَعًا  
بَدَأَ مِنْ : أَوْفَعًا مِنْ حَمْرٍ ، وَحَدَّثَهَا  
حَدَّثَهَا ، وَحَدَّثَهَا مَدِينَتًا وَحَدَّثَهَا  
أَعْبَدًا مِنْ : حَبْلًا وَحَدَّثَهَا أَعْبَدًا ، أَوْفَعًا  
وَهْمًا مَدِينَتًا : مَدِينَتًا حَمْرًا مَدِينَتًا : مَدِينَتًا  
وَأَوْفَعًا حَمْرًا مَدِينَتًا . أَوْفَعًا : لَأَوْفَعًا  
مَدِينَتًا أَعْبَدًا . أَوْفَعًا : حَقًّا وَتَبْلًا أَوْفَعًا .  
مَدِينَتًا : حَقًّا مَدِينَتًا ، مَدِينَتًا ، حَقًّا  
وَحَدَّثَهَا : مَدِينَتًا أَعْبَدًا . أَوْفَعًا : حَقًّا ،







## الباب الأول

من سنة ٤٠٠ — ٤٢٨

### الفصل الأول

تاوفيلس الإسكندري وشقاق كنيسة انطاكية

لقد مرّ معنا في الجزء الأول شقاق كنيسة انطاكية المؤتمر الذي شطرا رثوذكسييها الى قسمين منذ سنة ٣٦٢ حيث ترأس احدهما القديس ملاطيوس الانطاكي ( ٣٦٠ — ٣٨١ ) ورأس الثاني الاسقف بولينس ( ٣٦٢ — ٣٨٨ )<sup>١</sup> . وفي عام ٣٨٨ رسم بولينس وحده قبيل وفاته تلميذه اوغريس خلافاً للقانون . وبعد انتقال القديس ملاطيوس الى جوار ربه رسم المجمع الانطاكي سنة ٣٨١ القديس فلابيانس الاول قانونياً<sup>٢</sup> بمعرفة المجمع المسكوني الثاني . وقد رأينا مجعاً يعقد في قابوي سنة ٣٩١ — ٣٩٢ لحل الخلاف ما بين القديس فلابيانس وحزب بولينس ولم يفاج . وفي سنة ٣٩٣ مات اوغريس فالتأم مجمع في قيصرية فلسطين سنة ٣٩٤ اعترف بسلطة فلابيانس وحده<sup>٣</sup> . ثم رفضت رسامة

---

(١) راجع الجزء الأول ص ٢٣٦ — ٢٣٨ .

(٢) رسالة مارسوريوس الانطاكي ضد القائلين بوجوب اعادة مسح الراجمين عن مله

ذوي الطبعتين .

(٣) الجزء الأول ص ٢٧٦ .



اوغريس على انها غير شرعية . اما حربه فواصل اجتماعاته الدينية لحدته .  
فرغب تاوفيلس الاسكندري ( ٣٨٥ - ٤١٢ ) في التدخل في هذا الأمر  
فكتب الى فلابيانس كي يتنازل لقبول الاكليريكيين الذين رسمهم اوغريس  
ويضمهم الى اكليروسه . مستشهداً بعمل انسطاسيوس اسقف رومية ،  
الذي قبل في شركته مثل هؤلاء . ومما قاله في رسالته : « أتدري ماذا سينتج  
عن اشتراك العفيف زميلنا انسطاسيوس معهم ؟ لذلك يجب ان تظهر انت  
ايضاً نحو هؤلاء تنازلاً . سياسة . لئلا يتعكر السلام ما بيننا وبين زملائنا  
المحزبين الذين في الغرب لاجل امر بسيط ... وانت تعلم كرجل تقدم في السن  
أن اباءنا القديسين افلحوا في معالجة امور اكثر تعقداً من هذا . دون أن  
يفسحوا لاقلاق جسم الكنيسة كانه . ومنهم الطيب الذكر امبروسيوس الذي  
قبل الذين كان قد رسمهم اوكسوطونيوس في ميلان . وكذلك فعل الاباء في  
الشرق بقبولهم الذين لم يرسمهم الارثوذكسيون ... كيف لا وقد عاجلتم انتم  
ايضاً بهذه الطريقة عينها الفلاطينيين والفينيقيين وغيرهم كثيرين ... وذلك حباً  
بخلاص الناس وتوطيداً لدعائم السلام في كل مكان ليس الا » .<sup>١</sup>  
وقد ذهبت ادراج الرياح كل الجهود التي بذلت في سبيل توحيد صفوفهم .  
حتى اذا استوى على عرش بطرس ، البطريك الكسندروس الاول ، اخذ  
اكليروسه الى حيث كان اتباع اوغريس مجتمعين ، وجاء بهم الى كنيسة  
بالاناشيد الروحية . وعندها تصرم حبل الشقاق الانطاكي كما  
سيأتي .<sup>٢</sup>

(١) رسالة مار سويريوس الانطاكي ضد القائلين بوجوب اعادة مسح الراجعين عن مذهب ذوي  
الطبعيتين .  
(٢) ترجمته في التاريخ الكنسي لابن العبري .



## الفصل الثاني

### فورفور يوس والقديس الكسندروس الاول بطريرك انطاكية

**فورفور يوس:** توفي القديس فلابيانس الاول في ٢٦ ايلول سنة ٤٠٤ فخلفه فورفور يوس . وحكى بعض المؤرخين ان نفراً من الاساقفة فقط رسموه ، فعضده البلاط وسكت عنه . ومع كونه من اغاضل البطارقة فقد كان من اشد خمدوم القديس الذهبي الفم . ولما اوفد القيصر ثاودوسيوس الثاني سنة ٤٠٨ مار ماروثا السرياني اسقف ميافرقين سفيراً الى يزدجرد الاول ( ٣٩٩ - ٤٢٠ ) ملك الفرس : حملته فورفور يوس رسالة وقّعها واقاق اسقف حلب وفقيدا مطران الرها واوسابيوس اسقف تلا واقاق اسقف آمد . وسأله قراءتها امام الملك . فاهتم ماروثا ومار اسحق جاثليق سليق بنقلها من اليونانية الى الفارسية . ولما تليهاها امام الملك اذن لها بجمع اساقفة بلاد فارس . فعقدا من ثم مجمعا في سليق كما سيأتي ١ . وفي سنة ٤١٢ توفي فورفور يوس .

**القديس الكسندروس الاول:** خلف فورفور يوس سنة ٤١٢ وكان وديعاً متواضعاً . ومن اجل اعماله الرسولية توحيد صفوف الارثوذكسيين في انطاكية بعد ذلك الشقاق المؤلم الذي دام خمساً واربعين سنة كما اسلفنا .

واضافته اسم القديس الذهبي الفم الى سجل الالباء القديسين ( دبتخا ) كما فعل القديس اتيقوس القسطنطيني ( ٤١٦ - ٤٢٦ ) ٢ . وفي سنة ٤١٥ كتب اليه اينوكنتيوس اسقف رومية ( ٤٠٢ - ٤١٧ ) رسالة جاء فيها « ان كرسيك الانطاكي لم ينل هذا الامتياز الفاخر الا لأن هامة الرسل تبوأه اولاً » ٣ . وقد اشار بذلك الى القانون السادس من قوانين المجمع النيقاوي .

(١) مجموعة المجامع الشرقية ص ١٨ وهي تأليف بعض علماء النساطرة في اواخر القرن الثامن في ما يراه النقاد الخبيرون .

(٢) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٧٠ وترجمته في التاريخ الكنسي لابن العبري .

(٣) مجموعة الالباء لمين ٢٠ : ٥٤٨ .



روى بعضهم انه توفي سنة ٤١٧ وقال غيرهم انه دبّر الكرسي الرسولي ثماني سنوات وانتقل الى جوار ربه سنة ٤٢١ . وخلفه ثاودوطس الذي في عهده نقل رفات مار اغناطيوس النوراني من رومية الى انطاكية بمساعي القيصر ثاودوسيوس الثاني فعيدت الكنيسة لذلك في ٢٩ كانون الثاني .

## الفصل الثالث

### مجمع سلبو الثاني سنة ٤١٠

اقام مار ماروثا الميافرقيني في عاصمة الفرس حتى سنة ٤١٠ وعلى يد فاز مسيحيو بلاد الفرس بالأمن ، وزال عنهم الاضطهاد . فسمح لهم يزردجرد الاول سنة ٤٠٩ بترميم كنائسهم واقامة شعائر دينهم بالحرية . وسنة ٤١٠ بعقد مجمع في سايق ، كاتباً الى المرازبة ليساعدوا الاساقفة على حضور المجمع . فحضره اربعون اسقفاً منهم هوشع اسقف نصيبين ودانيال اسقف اربيل وعقبلاها اسقف كركوك ويزيدان اسقف الاهواز وزبدى اسقف فرات ميشان ( البصرة ) وماري اسقف كسكر<sup>١</sup> . ولم يحضره اساقفة اقليم فارس ورازق وبيت قطراي وابرشهر<sup>٢</sup> .

وفي عيد الدنح دخلوا الكنيسة الكبرى . ورأس المجمع ماروثا والجاثليق اسحق الاول . وكان ماروثا يحمل ثلاث رسائل من الكرسي الانطاكي الواحد الى الملك يزردجرد كما اسلفنا . فيها يطلب اليه مساعدة الاساقفة الذين في مملكته على عقد مجمع لاصلاح شؤون ابرشياتهم . والثانية الى الملك والاساقفة توصية به . والثالثة الى الجاثليق اسحق في ما يخص نظام الكنيسة . فتليت الرسالة الى الملك في الجلسة الاولى . وفي يوم الثلاثاء اول شباط تليت الرسالة

(١) انظر مجموعة الصوباوي ٩ : ٣ و ٥ والمكتبة الشرقية للسمعاني ٣ : ١ ص ٢٦٣ .

(٢) كلدو واثور تأليف السيد ادى شير الكلداني مج ٢ ص ١٠٣ .



الخاصة بالقوانين النيقاوية . فوقعها الجميع وسنوا اربعة وعشرين قانوناً في سياسة البيعة في المملكة الفارسية . وفي هذا المجمع مُنح مطران سليق لقب جاثليق على الارجح . وصلت<sup>١</sup> آباء المجمع من اجل تأييد يزدجرد ونصره . وبعد ان انتهى المجمع اعماله مثل ماروثا واسحق بين يدي الملك واخبراه بما حققه مجتمعهما ، فسرّ واوفد الى المجمع يزدجرد الوزير الاكبر ومهرشاپور رئيس الجيش اللذين نابا عنه في تثبيت مقررات المجمع .

## الفصل الرابع

### قوانين مجمع سليق الثاني الاربعة والعشرون

اليك خلاصة قوانين هذا المجمع التي رتبت على غرار قوانين المجامع السابقة ولا سيما النيقاوي المقدس التي كانت قد تضمنتها رسالة الكرسي الرسولي الانطاكي كما اسلفنا .

الاول : فرض اقامة الصلاة في جميع الكنائس من اجل الملوكة والساطين لئلا يفكروا بما ينغص عيش المؤمنين .

والثاني : لخصّ قانون الايمان النيقاوي وسيأتي الكلام عنه .

والثالث : حدّد صفات الاسقف ورسالته . « بأن يجتمع الاساقفة في المدينة التي يطلب لها الاسقف . ويختاروا شخصاً يهتم بأمر الفقراء ويضيف الغرباء ويفرّج عن السقماء ويعول الايتام والارامل ولا يتعاطى الربا ولا يرتشي ولا يحابي ، ويتنزّه عن السكر والشره . ويكون متمرساً في سياسة الرعية . وكلام الاسفار المقدسة هديده ليل نهار . ثم يرسمونه بأذن المتروبوليت ورئيس

---

(١) راجع مجموعة المجامع الشرقية ص ١٨ وتاريخ كلدواواتور مج ٢ ص ١٠٢-١٠٣ وتخيّر  
الاذهان للقس بطرس نصري الكلداني مج ١ ص ١٠٦ والتاريخ الكندي لابن العبري في ترجمة اسحق.



الاساقفة الحطي في اثناء القداس وفي كنيسة تلك المدينة وقوفاً امام المذبح المقدس . ويضعون على رأسه الانجيل المقدس ويبسطون عليه كاههم يمينهم مسوية . بينما يتلو رئيسهم واقدمهم صلاة وضع اليد . وبعد ذلك يحملونه رسالة الى المتروبوليت الكبير جاثليق ساليق وقطيسفون ليثبتته بناء على القانون النيقاوي العظيم « ١ . وقضى ايضاً بطرد الراسم والمرسوم اذا رُسم اسقف آخر لتلك الابرشية في حياته او مماته خلافاً لهذا القانون . كما حكم بطلان المرسوم والرسم اذا رُسم الاسقف من اسقف واحد او اسقفين فقط . والرابع : يتفق تماماً والقانون النيقاوي الاول بخصوص من يجب نفسه فليراجع ٢ . والخامس : منع الاسقف والقسيس والشماس والافودياقون والراهب من مساكنة امرأة اجنبية . والسادس : منع الاكايروس على اختلاف رتبة من معاطاة الربا تحت طائلة العزل . والسابع : حرّم على المؤمنين — تحت طائلة الطرد من الكنيسة — معاطاة الرقي والعرافة والتعزيم وعمدة السحر والعوذة وجميع انواع السحر التي تشجع الوثنية وهي من عمل الشياطين . والثامن : حدد اجتماع الاساقفة في ساليق وقطيسفون بدعوة من المتروبوليت الكبير ورئيس الاساقفة الجالس على كرسي الكوخي . للقضاء على جميع الخصومات . وذلك مرة في كل سنتين لا مرتين في السنة كما قرر المجمع النيقاوي . والتمس المجمع بالحاح من الكرسي الانطاكي ان يأذن له بذلك والتاسع : فرض انشاء مأوى للغرباء والفقراء في جميع الكنائس على ان يتقبل هرّلاء برسالة من اسقفهم او قسيسهم الى الاسقف او القسيس في الابرشية الاخرى .

(١) راجع القانون النيقاوي السادس في كتابنا « تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية » ج ١

ص ٢٠١ . (٢) فيه ص ١٩٩



والعاشر : منع القسوس والشمامسة والافودياقونيين من حضور وضائم المساكين .

والحادي عشر : منع المذكورين والرهبان او المكرسين وحراس الابواب من الاتكاء في الولايم سواء اكانت في الافراح او الاتراح .

والثاني عشر : أمر بتلاوة الانجيل والاسفار الاخرى كل يوم احد حتى الساعة الثالثة او الرابعة ثم يقام القداس .

والثالث عشر : امر كل متروبوليت يرئس ثلاثة او اربعة او خمسة اساقفة او اكثر ان يضع نصب عينيه دوماً نسخة هذه القوانين فيتدبر بموجبها الاساقفة كل في ابرشيته .

والرابع عشر : قضى بابطال الفوضى الناجمة عن ترقية كثيرين في بلاد واحد الى رتبة الحور فسقفوس . والاكتفاء بواحد فقط لكل اسقف . وعزل الآخرين .

والخامس عشر : حكم بتعيين ارخدياقون واحد فقط لكل اسقف في مدينته . يكون فصيحاً حكيماً مثقفاً . يهتم بالفقراء والغرباء . بصيراً في خدمة الكنيسة ليتسنى له ان يصلح ويأمر بما يجب . على ان يكرز يوم الأحد من على المنبر كرازة الشماس اذا كان الاسقف حاضراً في الكنيسة . ويقرأ الانجيل . وبصفته يمين الاسقف ولسانه : ينفذ ارادته . ويجلس القسوس على الكرسي ويرئس الشمامسة عند استواء الاسقف على العرش . ويقيم لحراسة الابواب في اثناء العبادة : الافودياقونيين الذين يدعون ايضاً محلفين . ويأمر باعطاء الكتب للقراء . ويوزع الادوار الاسبوعية على القسوس والشمامسة والافودياقونيين لكي يعمدوا ويخدموا المذبح ويعتنوا بالهيكل وزينته .

والسادس عشر : أمر بان توزع الادوار الاسبوعية بالنسبة الى كبر الكنيسة او المدينة . وبان يقتات من الكنيسة اصحاب هذه الادوار ويبيتوا في البيت الذي يسمى « بيت الشمامسة » .



والسابع عشر : حدّد كيفية تعيين وكيل الكنيسة الذي يؤتمن الواردات والهدايا والندور . بتقلده مفاتيح الوكالة من المذبح حيث يضعها ثانية اذا استقال او اقاله اسقفه .

والثامن عشر : منع عن الخدمة كل قسيس غير مريض لا يجلس على الكرسي مع رفاقه في اثناء الصلاة ولا يقف امام المذبح في اثناء القداس .  
والتاسع عشر : قضى بان يكلف الارخدياقون القسيس بالقداس في غياب الاسقف والّا فللاسقف ان يأمر بما يرى .

والعشرون : قضى على الشماس بالقصاص الذي يستحقه اذا لا يحضر الكنيسة في اثناء الصلاة ولا يقف في صف الشماسة . او اذا ترك الخدمة وانصرف بعد ان يأمره الارخدياقون بلبس الحرّار واعتلاء المنبر وتلاوة الكتاب . او اذا ترك الشعب في اثناء الصلاة وجلس في غرفة الشماسة ، ما لم يكن مريضاً . وفوض الى الارخدياقون اصدار الحكم في حقه .

والحادي والعشرون : حكم على الافودياقون بالطرد من الكنيسة اذا تقاعس عن حضور الكنيسة في اثناء العبادة وعن تلاوة المزامير مع الجوقة ، وعن حراسة ابواب الهيكل في اثناء العبادة .

والثاني والعشرون : فوض الى الارخدياقون امر فحص رجال الاكليروس . مانعاً سفر قسيس او شماس او افودياقون او راهب الى بلد ما دون اشارته . على ان يكون هو الآخر مثلاً يحتذى ، « لانه سراج الكنيسة ونور امام الاسقف بقوله وتعليمه »

والثالث والعشرون : الغى العادة القديمة التي تمنع القس الحديث السن من اقامة القداس بحضور قسيس شيخ ، وبسبب ذلك يبرح الكنيسة جميع القسوس ليفسحوا المجال للاصغر . وصرّح بانه يجوز للاصغر سنّاً ان يقدس حتى بحضور الاسقف اذا امره بذلك فكم بالاحرى بحضور رفاقه ولئن كانوا اكبر منه سنّاً . وأمر بان يكرم القسوس والشماسة بعضهم بعضاً ولا يتركوا المذابح .



والرابع والعشرون : منع العادة الناجمة عن فوضى برسامة كهنة حديثي  
سن غير متفقهين بعلم الكتاب العزيز .

## الفصل الخامس

### قانون ايمان مجمع سلبو الثاني

دونك قانون الايمان الذي رتبته اساقفة بلاد الفرس في مجمع سلبو الثاني  
وهو الثمانون الثاني من قوانين هذا المجمع الاربعة والعشرين .  
« نؤمن بالله واحد الآب الذي بابنه صنع السماء والأرض وبه كوّن العوالم  
التي فوق والتي تحت . وبه سيبعث ويجدد الخليقة كلها . وبابنه الوحيد المولود  
منه - اي من ازلية ابيه - آله من آله ونور من نور . آله حق من آله حق .  
مولود غير مخلوق . مساو لطبع ابيه ، الذي من اجلنا نحن البشر الذين خلقنا  
به . ومن اجل خلاصنا : نزل ولبس جسداً وصار انساناً وتألّم وقام في اليوم  
الثالث . وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وسيأتي ليدين الاموات والاحياء .  
ونعترف بالروح الحي القدوس البارقليط الحي الذي من الآب والابن <sup>١</sup> . نؤمن  
بالثوث واحد . بازلية واحدة وبمشيئة واحدة . معتقدين بان ايمان الاساقفة الثلاثة  
والثمانية عشر الذي نظم في مدينة نيقية : هو نفس اعترافنا وايماننا . وقد  
تسلمناه من ابائنا القديسين » .

---

( ) لقد وجد بعض المباحكين في ما زعموا في قول المجمع « من الآب والابن » تصريحاً بانبثاق  
الروح القدس من الابن ايضاً ، الزيادة التي ادخلتها رومية على قانون الايمان النيقاوي - القسطنطيني  
بعد هذا المجمع بمدة طويلة ، بينما اباة المجمع لم يذكروا لفظة « الانبثاق » قط . وقد عنوا بذلك « الانبثاق  
من الآب والأخذ من الابن » كما نص الانجيل المقدس يوحنا ١٥ : ٢٦ و ١٦ : ١٤ و ١٥ .



## الفصل السادس

### اسحق وامبي جاثليقا المشرق

**اسحق :** من كسكر ومن اسرة تومر صا مطران المشرق . رسم سنة ٩٩ في مجمع عقده في سايق قيوما مطران المشرق من بعض اساقفته وبحضرة ماروثا الميافرقيني سفير القيصر ارقاديوس الى يزدجرد الاول ملك فارس وكان طاهر الذيل ذا غيرة وقادة على تهذيب المؤمنين بعظاته البليغة . وبفتحة المدارس ، وتحسينه احوال الاكليروس الذين قلّد الاكفيا من منهم فقط رتبة الكهنوت السامية . والظاهر ان بعض الاساقفة شقوا عليه عصا الطاعة ووشوا به الى يزدجرد الذي سجنه . فشفع به الكرسي الرسولي الانطاكي بواسطه ماروثا فأطلق سراحه ١ . وفي سنة ٤١٠ رأس وماروثا الأنف الذكر مجدي سايق الثاني الذي منحه لقب الجاثليق كما سلف . وفي هذه السنة نقله اليه .

**احي :** خلف اسحق اواخر سنة ٤١٠ بهمة ماروثا وبموافقة الملك يزدجرد كان ملفانا فاضلاً . صواماً قواماً ، مضيفاً للغرباء . اخذ طريقة النسك عن مار عبدا الناسك مؤسس دير قني ، وخلفه في رئاسة هذا الدير . ينقطع عن ممارسة السيرة النسكية بعد جلوسه على كرسي سايق ٣ حتى نزل من دنس يزدجرد منزلة عالية فاوفده برسالة الى فارس لحسم الخلاف الذي شجر بينه وبين بيهور ابن اخي سابور الثاني ، فنهض باعباء مهمته بفص ودراية . وانتهاز فرصة وجوده في بلاد فارس فطافها باحثاً عن شهدائها اب

(١) كلدو واثور مج ٢ ص ١٠٢ .

(٢) فيه ص ١٠٤ .

(٣) ترجمته في التاريخ الكنسي لابن العبري ، وفي كلدو واثور مج ٢ ص ١٠٤ واللؤلؤ المن



لاضطهاد الاربعيني : كاتباً اخبارهم . كما دون سيرة معلمه مار عبدا<sup>١</sup>  
بعد ان دبّر الابرشية الفارسية اربع سنوات توفي اوائل سنة ٤١٥ ودفن  
في سايق .

## الفصل السابع

### قوانين مزورة نحلت مجمع نيقية

في الربع الاول من القرن الخامس نادى بيلاجيوس الراهب البريطاني  
ببدعة وخيمة زاعماً « ان خطيئة آدم انحصرت فيه دون نسله . ولما يولد المرء  
يكون كما خلق آدم قبل ارتكابه الخطيئة . وكل بشر يستطيع بقوته الطبيعية  
وحرية المطلقة الوصول الى ذروة القداسة دون احتياجه الى مؤازرة النعمة  
الالهية

فتعلم له قلسطينس احد اشراف ايرلندا . تركه في افريقيا لنشر تعليمه  
بين المؤمنين . اما هو فمضى الى فلسطين للغاية بنفسها . فعقد اساقفة افريقيا  
مجمعاً في قرطاجنة سنة ٤١٢ فيه حُرم قلسطينس . كما حرم بيلاجيوس ايضاً  
في اربعة مجامع التّأمت بهمة القس الملقب ابرونييموس في اللد واورشليم وافريقيا .  
فشدا الرجال الى رومية . حيث قبلها اسقفها زوسيموس ( ٤١٧ - ٤١٨ )  
في شركته وكتب الى المجمع الافريقي محتجاً بشدة . الامر الذي دعا المجمع  
الى الانعقاد ثانية سنة ٤١٧ واعلان خطأ اسقف رومية . وبشارة العلامة  
مار اوغسطينس الشهير اسقف هبّو عقد الاساقفة الافريقيون في اوائل  
ايار سنة ٤١٨ مجمعاً آخر لبحث قضية البيلاجيين حضره ٢١٧ اسقفاً برئاسة

(١) كلدو واثور مج ٢ ص ١٠٤ و اللؤلؤ المنشور ص ٢٠٦ وذخيرة الازهان مج ١ ص ١٠٧



اوريليوس . فاوفد اليه زوسيموس الروماني نوابه حاملين قوانين جديدة  
تثبيت رئاسته العامة نحلها مجمع نيقية المسكوني . فانكر المجمع دعواه  
لم يجد لها اثرًا في جملة نسخ لاتينية لقوانين مجمع نيقية . ثم كتب الى بطريرك  
انطاكية والقسطنطينية والاسكندرية طالباً صورة ثابتة لقوانين مجمع نيقية  
كما كتب الى بونيفاسيوس الاول الذي خلف زوسيموس سنة ٤١٨ كي يكتب  
ايضاً الى آباء هذه الكنائس الشرقية ويأتي بالقوانين النيقاوية الثابتة « لا  
فيها المراسيم الاصلية نفسها » فوردت الى المجمع صورة طبق الاصل لهذه القوانين  
من القديسين اطيقيوس القسطنطيني ( ٤٠٦ - ٤٢٦ ) وكيرلس البابا الاسكندر  
( ٤١٢ - ٤٤٤ ) ، وهي خالية من دعوى اسقف رومية . فكتب المجمع  
من ثم الى قلسطينس خلف بونيفاسيوس رسالة شديدة اللهجة في دحض  
دعوى رومية . ثم منع بقانونه الحادي والثلاثين استئناف دعاوى الاكليروس  
الافريقي امام المحاكم التي في عبر البحر « رومية » وإلا « حرم الشرع  
في بلاد افريقيا . بل امر بقانونه المئة والثامن بان من « حرم الشركة في بلاد  
افريقيا ومضى الى رومية للحصول عليها : فتمدد رتبته ايضاً . واعلن ذلك  
في رسالة الى قلسطينس قائلاً : « من الآن فصاعداً لا تطبق افريقيا ذلك  
البتة » ١ .

---

(١) الوضع الالهي في تأسيس الكنيسة لكيرلس مقار بطريرك الاقباط الكاثوليك طبعة القاهرة  
سنة ١٩٢٥ ج ٣ صحيفة ٤٧-٥٦ وتاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة طبعة بيروت ١٩٣١ ج  
ص ١٨٢ - ١٩٨ .



## الفصل الثامن

### الفن العام ابرونيوس ملك سورية وفلسطين

احد علماء الكنيسة الغربية الاربعة الكبار . ولد في دماط او دماسيا سنة ٣٣١ من اسرة ثرية ولما شب ارسله ابوه اوسابيوس الى رومية لتلقي علوم البيان والخطابة والفلسفة . سقط فارغى فتنسك في صحراء بين انطاكية والفرات . كان قد سبقه اليها بعض الزاهدين في الدنيا . وقاوم بيلاجيوس الانف الذكر حين اخذ ينشر تعاليمه في فلسطين ، فحضر المبتدع اتباعه على نهب دير واحرقه . فتوجه ابرونيوس الى انطاكية حيث رسمه الاسقف بولينس قسيساً ثم غادرها الى القسطنطينية حيث قرأ الكتاب العزيز وتفسيره زماناً على القديس غريغوريوس النازينزي ووجد ضالته المنشودة . ثم عاد الى رومية حيث كتب لاسقفها داماسوس . وبعد وفاة هذا عاد الى فلسطين واقام في بيت لحم واورشليم حيث درس اللغتين السريانية والعبرية ونقل الكتاب المقدس برمته عن لغته الاصلية الى اللاتينية ، وهي الترجمة المضبوطة المستعملة وحدها في الكنيسة اللاتينية وتسمى « الفولكاتا » . ووضع دروساً رائعة في الكتاب المقدس وردوداً شافية على الاريوسيين والبيلاجيين والاوريجانيين<sup>١</sup> وكتب نخبه صالحة من قصص النساك الذين عاصروهم وعاشروهم في سوريا وفلسطين . منها ثلاثون قصة ترجمت الى السريانية ونشرت<sup>٢</sup> . وتوفي في سنة ٤٢٠ .

واذا علمت ان ابرونيوس نال القسوسية من بولينس الاسقف الانطاكي : انجلي لك سبب تهوره والغريبيين في معاداة القديس ملاطيوس البطريك الانطاكي

(١) مختصر تواريخ الكنيسة تأليف لومون ص ٢٤٣-٢٤٥ والخريدة النفيسة ج ١ ص ٢٧٨-٢٧٩ .

(٢) نشرها بيجان سنة ١٨٩٧ في اخبار الشهداء والقديسين بعد الجزء الثاني من فردوس الالباء

لبلاديوس مج ٧ ص ٣٢٩-٣٤١ .

وخلفه الشرعي القديس فلابيانس الاول . واعترفهم ببولينس سيراً مع الهوى  
كما اسلفنا ١ .

## الفصل التاسع

### الجائدين بابالاهما ومجمع سايق الثالث

تتلمذ لماز عبدا الناسك . ورُسم جاثليقا سنة ٤١٥ بأشارة الملك يزدجرد  
الذي كان عالماً بصلاحه ٢ . كان قديساً ومفدناً . قيل انه احيى ميتاً فاحته  
منزلة مرموقة لدى الفرس . بنى ديراً على شاطئ دجلة ، قسمه الى ثلاث  
فرق نظير كنائس الملائك الثلاث . فقصده اليه طالبو النسك . وفي سنة  
٤١٩ اوفد القيصر ثاودوسيوس الثاني ( ٤٠٨ — ٤٥٠ ) افاق اسقف آرم  
سفيراً الى يزدجرد حاملاً اليه جواب رسالته ، والى يابالاهما كنيسة سفريه بجمي  
مصنوعة من الجلد ومغشاة من الداخل بالذهب والفضة والنحاس فضلاً عن  
الاقمشة النفيسة ، فانتهاز يابالاهما فرصة وجوده بين ظهرائهم ، فعقد  
السنة التالية مجمعاً في سايق لتنظيم احوال الابريشيات . اذ كان بعض الاساقفة  
قد شقوا عليه عصا الطاعة . وحضر المجمع اثنا عشر اسقفاً . فلم يمس  
قوانين جديدة لكنه امر بالتمسك بقوانين مجمع سايق الثاني ومجامع انطاكية  
وقيسارية الجديدة ونيقية وانطاكية وغنغرة واللاذقية . وبعد ارفضاضه او  
يزدجرد يابالاهما برسالة الى ثاودوسيوس مع هدايا فاخرة . فرحب به القيصر  
اجمل ترحيب ، وخلع عليه مالاً جزيلاً وحمله هدايا ثمينة ليزدجرد . فلما  
الى كرسيه انفق ذلك المال في اعمال البر ، منها ترميمه بيعة سايق وانشاء

(١) راجع الجزء الاول ص ٢٣٨ .

(٢) ترجمته في التاريخ الكنسي لابن العبري .



كنائس عديدة .

وبعد ان دبّر كرسي سليق خمس سنوات أوحى اليه ان يزدجرد يفكر  
استئناف اضطهاد المؤمنين . فصرى الى الله لينقله اليه قبل ذلك فتوفي  
حالا سنة ٤٢٠ ١

## الفصل العاشر

### القميص ماروثا الميافرقيني

ولد في ميافرقين في ما بين النهرين شمالي نصيبين في الربع الثاني من  
قرن الرابع وترعرع في احضان اسرة سريانية ثرية عريقة في الحسب والنسب وتثقف  
بالعلوم الدينية وتعمق بالادبين السرياني واليوناني . وحقق علم الطب . وفي الربع  
لاخير من هذا القرن . رُسم استقفاً لميافرقين ٢ . وفي سنة ٣٨٣ حضر مجمع  
سيدا لدحض بدعة ماسيليانس والمصلين . ولمكانته العليا من السياسة قام  
بعمل مستشار لملك الفرس وسفير لقيصر الروم . فوطد دعائم السلام بين  
الملكيتين ٣ . ففي سنة ٣٩٩ حين جلس يزدجرد الاول على تخت المملكة  
فمارسية اوفد اليه القيصر ارقاديوس ماروثا سفيراً . وذكر عمرو بن متى  
طبرهاني النسطوري ٤ ان ذلك كان اجابة الى رغبة يزدجرد الذي سأل القيصر  
ان يبعث اليه طبيباً حاذقاً . وبواسطة رجع المؤمنون في فارس في بحبوحة من  
الأمّن . واغتتم قيتوما مطران المشرق فرصة وجوده بين طهرانيهم فدعا اساقفته

(١) كلدو واثور مج ٢ ص ١٠٤ - ١٠٥ و ذخيرة الازهان مج ١ ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٢) ذكرته مجموعة المجامع الشرقية النسطورية خطأ في المجمع النيقاوي ( ١ : ٣ و ٥ )

(٣) سقراط ك ٧ ف ٨

(٤) في ترجمة اسحق الاول

الى اجتماع بحضوره . فيه تنازل عن كرسیه ، وانتخب اسحق الاول . و  
ان قام ماروثا بمهمته خير قيام عاد الى القسطنطينية . وهناك حازب تاوفيا  
الاسكندري ضد الذهبي الفم نحو سنة ٤٠٣ - ٤٠٤ فكتب اليه الأ-  
رسالتين . كما ذكره في رسالة اخرى الى الفاضلة اولمسياديس في القسطنط-  
التي طلب اليها ان تبذل وسعها في اقناع ماروثا لينفض يديه من تاوفيلس  
وان تسأله عن سبب قدومه الى القسطنطينية . وعن نجاحه في سفارته المذك-  
وما اذا كان يؤمل ان يوفق لسفارة ثانية ١ . وفي سنة ٤٠٨ توفي ارقاديوس  
وخلفه ابنه ثاودوسيوس الثاني فاوفد ماروثا الى يزدجرد في الرسالة نفسها  
فصرف في بلاد فارس ثلاث سنوات ٢ وقد اخبرنا سقراط بمؤامرة خ-  
دبرها ضده المجوس حسداً . فقتل منهم يزدجرد خلقاً كثيراً حين أفتضحت  
وفي سنة ٤١٠ رأس والجاتليق اسحق الاول مجمع سليق الثاني حضره ارب-  
استقفاً فارسياً ٤ فيه وضع ماروثا للكنيسة الفارسية بالسريانية قوانين جم-  
في تهذيب المؤمنين وكفاءة الاكليروس . شارحاً في ثانيها قانون الايم-  
كما مر بك . ووضع بالسريانية تاريخ المجمع النيقاوي وترجم اليها قوا-  
من اليونانية اجابة الى رغبة اسحق الاول ٥ . وصنف بالادب السرياني الع-  
سير اشهر شهداء بلاد الاراميين في الاضطهاد الاربعيني الذي اثاره سابور  
الثاني ( ٣٧٩ + ) ملك الفرس . والظاهر انه جمع سير الحقبة الا-  
من بعض السريان الرهاويين والفرس الذين قدموها له مدونة ٦ . يؤيد  
قوله في ختام كتابه هذا « اما الشهداء الآخرون الذين وصفنا استشهاد

(١) التاريخ الكنسي تأليف تيمون مج ١١ ص ٢٨٤ - ٢٨٧

(٢) لابور ٨٩

(٣) سقراط ٧ : ٩

(٤) رسالة مار شمعون الارشمي

(٥) مجموعة المجامع الشرقية ف ٣ وقصيدة عبد يشوع الصوباي ( ١٣١٨ + ) النسطور

الكتب السريانية واسماء مؤلفيها

(٦) سوزمين ك ٢ ف ١٤



رثهم والاحكام الصادرة بحقهم : فمنهم من استشهد في ايماننا وقد عايناه .  
الذين سبقونا فقد كتبنا سيرهم الثابتة نقلاً عن الاساقفة والقسوس الشيوخ  
نات الذين عاصروهم وعانوا جهادهم « . ومن اجل ما دبحه يراعه السيل  
الصدد مرثية « في شهداء المشرق » . و « صلاة مارشمعون برصباعي  
ران المشرق » . و « جهاد الشهداء » <sup>١</sup> . وجمع كثيراً من رسم الشهداء  
لمهرة حمله الى ميافرقين بركة للمؤمنين . فسميت مرتيروبوليس اي مدينة  
شهداء . ونظم في تقريرهم نشائد بديعة دخلت الطقوس السرياني  
وفي حدود سنة ٤٢١ توفي في ميافرقين فعمدت له الكنيسة في ١٦ كانون  
ثاني

## الفصل الحادي عشر

### الملفانان السريانيان مار اسحق الهمدي ومار دانا

لقد اخبرنا العلامة مار يعقوب الرهاوي في رسالته الى يوحنا الاثاري  
همدي بظهور ثلاثة علماء من السريان يحملون اسم اسحق ، اثنان منهم مؤمنان  
ثوذكسيان والثالث خلقيدوني من مذهب ذوي الطبيعتين . فالارثوذكسيان هما مار  
اسحق الهمدي ومار اسحق الانطاكي . أما الخلقيدوني فهو اسحق الرهاوي <sup>٢</sup> .  
مار اسحق الهمدي - ولد في اواسط القرن الرابع في مدينة آمد حيث  
ار له الحظ الاوفي ليتذوق حلاوة العلم بلغته السريانية اولاً عند مار افرام  
سرياني في اثناء مروره بها سنة ٣٦٣ . واذ كانت نفسه تواقه الى الاستزادة  
غادرها بعد سنة ٣٧٣ الى الرها حيث اعترف من منهل الشاعر السرياني

(١) اخبار الشهداء والتديسين طبعة بيجان مج ٢ والمروج النزهية لأوجين منا ج ١ ص ١٢٠

الموهوب زينوب تلميذ مار افرام حتى أصبح من شعراء السريان المفلقيين  
ثم زهد في الدنيا وترهب في دير المغاربة في جبل الرها المقدس . وفي  
القيصر ارقاديوس ( ٣٩٥ — ٤٠٨ ) اخذ يطوف في البلاد حتى ذاع ص  
ورحل الى رومية لمشاهدة افتتاح قلعة الكابتول . وفي السنين الاولى لثاودوسية  
الثاني<sup>١</sup> توجه الى القسطنطينية حيث اقام مديدة وسجن . ولما اطلق سر  
عاد الى آمد حيث رسم كاهناً . وتوفي نحو سنة ٤١٨ . وقد خلدت الكنيسة  
ذكره بالتععيد له في ١٩ شباط .

نظم مافاننا بالسريانية على البحر السباعي قصائد رائعة وميامر مستملحة  
في كثير من ايات الكتاب العزيز وغير ذلك . اختلطت مع قصائد  
الانطاكي والرهاوي . منها قصيدة في الالعب القرنية عام ٤٠٤ واخرى  
استيلاء الأريق على رومية سنة ٤١٠<sup>٣</sup>

**مار دادا :** ولد في قرية سمقي من اعمال آمد ولما ترعرع درس الا  
السرياني . ثم ترهب ونبه ذكره . وفي ايامه اجتاح بلاد ما بين النهرين  
سبي ومجاعة من جراء حرب الفرس والروم . فافنده الاعيان الى ثاودوسية  
الثاني ليبسط له الأمر . فاكرم القيصر وفادته . ذكر المؤرخ السري  
زكريا الفصيح : انه نظم نحو ثلاثمئة ميمر<sup>٤</sup> في احوال القديسين ومداريسهم  
ومختلف المواضيع من الاسفار الالهية .

---

(١) زكريا الفصيح مج ١ ص ١٠٣ وشذورالتواريخ ص ٢٠٨ وتاريخ الراهب الزو

١ : ١٩٢ .

(٢) مختصر الدول لابن العبري ص ١٤٤ .

(٣) اللؤلؤ المنشور لعداسة البطريك افرام الأول برصوم ص ٢٠٤-٢٠٥ .

(٤) زكريا الفصيح مج ١ ص ١٠٣ .



## الفصل الثاني عشر

### عاصفة الاضطهاد تجتاح كنيسة المشرق اليرامية

كانت كنيسة المشرق قد تذوقت طعم الراحة والسلام منذ تبوأ عرش المملكة الفارسية يزدجرد الاول ( ٣٩٩ — ٤٢٠ ) فقويت شوكتها واتسع نطاقها وانتشرت رسالتها في طول البلاد وعرضها ، وازدهرت معالمها ، وصارت لها كلمة نافذة في المملكة بما دخل حظيرتها من رجال الدولة واعيان البلاد . الأمر الذي اثار سخط المجوس فتحفزوا لاضطهادها . ذكر بعضهم ان يزدجرد اضطر الى اثارة الاضطهاد سنة ٤٢٠ خوفاً من نقمة المجوس لما رأوه فيه من عطف على الكنيسة . وقال آخرون ان ابنه بهرام الخامس ( ٤٢٠ — ٤٣٨ ) هو الذي اثار الاضطهاد ترصية للمجوس الذين كانت لهم اليد الطولى في تبوئه عرش ابيه . وقد ساعد على ذلك تحدي بعض رجال الاكليروس لعبادة المجوس . ففي هذه السنة هدم القس هوشع في مدينة هرميزد اردشير بالاهواز : معبداً للنار كان ملاصقاً للكنيسة . فنسب المجوس ذلك العمل الى مار عبدا اسقف المدينة ، ووشوا به الى الملك الذي اصدر فوراً امره باضطهاد المؤمنين فزاره الجاثليق « معنا » وبعض اساقفته ليشفعوا بمار عبدا ، فأمرهم باستئناف بناء المعبد . ولما ابوا نفى « معنا » وقتل الاسقف مار عبدا وشقيقه فافا والقسيسين هوشع واسحق وغيرهم كثيرين من باجرمي وحدياب . كما نفى الاشراف والاعيان وصادر اموالهم . وزاد بهرام ان سجن الجاثليق داديشوع خلف « معنا » وبعض اساقفته ، وهدم كثيراً من الكنائس والاديرة . وافرغ خزانة كنيسة سليق من جميع الآنية الكنسية الثمينة ، وجعل الكنيسة السفرية النفيسة التي اهداها القيصر ثاودوسيوس الثاني الى الجاثليق يابالاها : خيمة للصيادين <sup>١</sup> .

(١) راجع عن هذا الاضطهاد تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٧٢ وكلدو وآثور مج ٢ ص ١٠٧ .

وكان الاضطهاد عنيفاً جداً ، قال فيه ثاودوريطس « انه لمن الصعب وصف مختلف العذابات الفادحة التي صبر عليها الشهداء . فمنهم من ساءخوا بجلد يديه او ظهره او رأسه ، وبعضهم ادخلوا في جسداهم قصباً حاداً ثم سحبوه بالقوة . ومنهم من ربطوا يديه ورجليه وزجوه في جب يحوي انزاع الثئران والجرذان فصار طعمة لهذه الحشرات الجائعة وهو حي »<sup>١</sup>

## الفصل الثالث عشر

### مار افاق السرياني الاسرى بفندي اسرى الفرس

من اشهر اباء السريان في هذه الحقبة فضلاً وفضيلة : مار افاق مطران آمد . وقد مر بك ان ثاودوسيوس الثاني اوفده سفيراً الى يزدجرد الاول حاملاً اليه جواب رسالته . والى يابالاها الجاثليق كنيسته سفريه جميلة . فعقد يابالاها بحضوره مجمع سابق الثالث . وكانت الكنيسة وقتئذ تتمتع بقسط من الراحة . وقد ظهرت مبرة افاق في الحرب التي احتدم اوارها بين الفرس والرومان سنة ٤٢١ . فني هذه السنة كان بهرام ( ورهران ) الخامس يقسو على المؤمنين . فاستشهد كثيرون . وارتد الى المجوسية كثيرون . وفرّ الى بلاد الروم كثيرون . فطالبهم بهرام من ثاودوسيوس ، فغضب هذا واعلان عليه حرباً ، فقهر الفرس . فتهادوا . ثم عاد الفرس يشنون الغارات على الرومان وبلغوا رأس العين . ولكنهم انقلبوا عنها متعثرين باذيال الفشل بصلاة اسقفها اونوميوس . ثم اعدوا الكرة وعاثوا فساداً في بلاد الشرق . فزحف الرومان على بلاد ارزون ودمروها فرجع الفرس التهقري مقهورين . فسبى الرومان من بلاد ارزون سبعة آلاف نفس . فلما رأهم مار افاق الآمدي جمع اكليروسه واقنعهم على

(١) تاريخه الكنسي ٤ : ٣٨ و بيجان — اخبار الشهداء والقديسين مج ٤ ص ٢٥٤ .



بيع آنية الكنيسة الفضية والذهبية لاقتداء المسييين ، فحررهم وعالمهم وكساحم  
وخفف من وطأة بؤسهم ثم ارسلهم الى فارس . فبهت بهرام واثنى على  
غيره افاق تائقاً الى رؤيته <sup>١</sup> . وفي سنة ٤٢٢ عقد بهرام صلحاً مع الرومان  
متعهداً بايقاف رحي الاضطهاد ، فقابله ثاودوسيوس بمثل هذا في ما يتعلق  
بالمجوس في بلاده . فشفع من ثم سفير ثاودوسيوس بالجنائليق داديشوع واساقفته  
فاطلق سراحهم <sup>٢</sup> .

## الفصل الرابع عشر

### اشهر شهراء اضطهاد بهرام الخامس

من اشهر شهراء اضطهاد بهرام الخامس : فيروز ، ومار يعقوب المقطع .  
وهرميرد ، والشماس بنيامين .  
**فيروز** : كان من اعيان البلاد . فلما اصابه الاضطهاد ارتد الى المجوسية .  
فكتب اليه ابواه وزوجه يقرعون على فعلته النكراء حتى ندم وجاهر بالمسيحية .  
فلما بلغ ذلك بهرام امر بقتله . فشقوا قذاله واستلوا منه لسانه ثم جزوا رأسه .  
وقد تم ذلك في بلاد شهرزور في ٥ ايلول سنة ٤٢١ <sup>٣</sup> .  
**مار يعقوب المقطع** : ولد في احضان اسرة عريقة في الحسب والنسب  
من بيت لا فاط عاصمة الفرس يومذاك . ولما ترعرع نال حظوة عند يزدجرد  
الاول الذي اسند اليه ارفع المناصب واغراه على هجر المسيحية . فلما انتهى  
امره الى امه وزوجه كتبنا اليه بعد موت يزدجرد تتبرأ أن منه لهجره المسيحية

(١) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٧١ والسمعياني ١ : ١٩٦ وكلدو واثرور مج ٢ ص ١٧

(٢) ترجمته في التاريخ الكنسي لابن العبري .

(٣) كلدو واثرور مج ٢ ص ١١٢ .

طمعاً بالمناصب العالمية وتحقيقاً لرغبة ملك ارضي خيمت عليه ظلمات القبر  
كسائر الناس ولن يستطيع ان ينقذه من العذاب الابدي . فثاب الى رشده  
نادماً تائباً الى الله . واشرفت على قلبه شمس الايمان ثانية ، وانصب على  
مطالعة الانجيل المقدس . ولم يؤثر فيه وعد بهرام ووعيده . فحكم عليه  
بالموت . وفي يوم الجمعة الواقع في ٢٧ تشرين الثاني سنة ٤٢١ نكلوا فيه  
افطع تنكيل . فقطعوا اولاً اصابع يديه ورجليه واحدة فواحدة . ثم يديه  
ورجليه فذراعيه وساقيه فرأسه . فانقضت نار من السماء لحست دمه الطاهر ،  
فاصطبغ جسده بلون الورد . وفي الليل اجتمع المؤمنون وجمعوا اعضاء الشريفة  
وكانت تسعة وعشرين ، ودفنوها باكرام جزيل . وسرت باستشهاده امه  
وزوجه واخته ١ .

وقد جعل الله ضريحه معين الكرامات ، فأنشأ عليه القيصر ثاودوسيوس  
الثاني ديراً وكنيسة . فلما بلغ ذلك ملك الفرس امر باحراق اجساد الشهداء .  
فحمل بعض المؤمنين رفات مار يعقوب الى اورشليم حيث اودعوه دير الرهاويين  
لدى القديس بطرس الكرجي الشهير . وفي سنة ٤٥٣ نقله مار بطرس الى  
مصر على اثر الاضطهاد الذي اثاره مرقيان ضد الارثوذكسيين . واودعوه  
مدينة البهنساء كما اوحى اليه ٢ .

**هرمزد** : ينتمي الى اسرة نبيلة من همدان . وكان ابوه والياً . فلما جلس  
بهرام الخامس وعلم انه مسيحي صادر امواله وقراه وارسله الى البراري ليرعى  
الجمال . وبعد مدة امر بقتله ٣ .

**الشمس بنيامين** : كان ملثماً . اشتهر بنشر الدين المبين بين المجوس .  
فوشي به الى بهرام الذي امر بسجنه والتنكيل به . وبعد سنتين اي سنة

---

(١) السنكسار وفرض عيده في الكنيسة السريانية .

(٢) راجع سيرته بقلم الراهب يوحنا دولباني (مطران ماردين حالياً) في الحكمة السنة الثالثة

ص ٤٠٨ .

(٣) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٧٢ - ١٧٣



٤ . لما عقد صلح بين الروم والفرس : شفع به سفير ثاودوسيوس فأطلق  
حه . فعاد الى المناداة بالانجيل . وبعد سنة احس به بهرام فتميز غيظاً  
بادخال عشرين قصبة حادة تحت اظافر يديه ورجليه . وبعد ان ذاق  
العذاب الواناً فاضت روحه الطاهرة في ٣١ اذار سنة ٤٢٣ ١

## الباب الثاني

من سنة ٤٢٨ — ٤٤٨

### الفصل الأول

#### المخطاط مدرسة انطاكية اللاهوتية

ازدهرت مدرسة دير القديس اوبريبيوس الانطاكية بهمة البطريرك القديس  
فلابيانس الاول ( ٤٠٤ + ) ومديرها الملقان ديودورس ( اسقف طرس  
بعدئذ ) ومعاونه اوغريس ( اسقف انطاكية الدخيل بعدئذ ) ، فانجب  
نخبة صالحة من ائمة الدين المسيحي في الشرق ، اشهرهم القديس الذهبي  
الفم الانطاكي بطريرك القسطنطينية وابو خطباء النصرانية ( ٤٠٧ + ) والذي  
اخذوا عنه : ايسيدورس البيلوزي ( او البالوزي ) او الفرمني ( نسبة  
دير فرما واسمه قديماً بالوز ) ( ٤٣٤ م ) ومرقس المصري ، والقديس نيلس  
راهب طورسينا ( ٤٣٠ م ) . وثاودورس اسقف المصيصة . واخوه بوليكر ونيو  
اسقف افامية سوريا ( قلعة المضيق ) ( ٤٣٠ م ) وبروقاس بطريرك القسطنطينية  
( ٤٤٦ + ) .

وخلف ديودورس في كرسي التعليم تلميذه ثاودورس الآنف الذكر رف  
الذهبي الفم في هذه المدرسة . ولد وثنياً في انطاكية نحو سنة ٣٥٠ في بي  
ثري . وقرأ أولاً على ليبيانوس الوثني الفيلسوف والخطيب الفصيح الانطا



( ٣١٤ - ٣٩٣ ) ثم ارشده الذهبي الفم الى النصرانية فتنصر ثم تتلمذ لـديودورس كما اسلفنا . وسنة ٣٨٣ رسم كاهناً . وبعد مدة رسم اسقفاً على المصيصة المجاورة لطرسوس وتوفي سنة ٤٢٨ . وكان ذا علم واسع وذكاء ناصع فقرأ عليه في دير اوبريبوس يوحنا بطريرك انطاكية ( ٤٤٢ + ) وثاودوريطس اسقف قورس ( ٤٥٨ + ) وروفينس الآكلي وبرصوم اسقف نصيبين ونسطور بطريرك القسطنطينية وغيرهم من الشرقيين . ومن جملة تعاليمه قوله : « واحد هو الآله الكلمة وآخر هو المسيح الذي يتأثر بالاهواء النفسية والشهوات البدنية ، ثم انفصل عن الشرور شيئاً فشيئاً . وبعد ان تبرر باعماله وصار بلا لوم : اعتمد كإنسان محض باسم الآب والابن والروح القدس . فاقبل في عماده نعمة الروح القدس واستحق موهبة البنوة . فيسجد له — بمساواة الصورة الملكية — في شخص الآله الكلمة . وبعد قيامته صار كاملاً لا يخطئ » . وفي تفسيره للرسائل البولسية يقارن المسيح بافلاطون وماني وابيتورس ومرقيون ويقول « فكما ان كلاً من اولئك حين اعلان مبدأه جعل اتباعه يسمون باسمه « افلاطونيين » و « مانويين » و « ابيقوريين » و « مرقيونيين » : كذلك المسيح حين اعلان عقيدته دعي اتباعه « مسيحيين » ١ .

واخذت المدرسة بالانحطاط شيئاً فشيئاً حتى آذنت شمسها بالمغيب نحو سنة ٤٣٠ . ولعلّ اهم اسباب انحطاطها هو انبثاق المذهب النسطوري . وقد اشار القديس كيرلس الاسكندري بعائدته الى المخالط التي انطوت عليها مصنفات ديودورس من جهة هذا المذهب . التي توسع فيها تلميذه وخلفه ثاودورس . ثم بلورها نسطور فوقع في مزالقتها وكان من ثم ضحيتها كما سيأتي .

## الفصل الثاني

### نسطور ناسك انطاكية السرياني

هنالك في مدينة جرمانيتي ( مرعش )<sup>١</sup> . الجاثمة على اذيال جبل طورس . ولد نسطور الناسك السرياني المشهور سنة ٣٧٨ وترعرع على مبادئ الفضيلة وفي نفسه ميل الى السيرة النسكية وطموح الى رتبة كنسية عليا . ولم شب انضوى الى خدمة يسوع في دير على باب انطاكية يدعى دير اوبريوس<sup>٢</sup> . كان قد اسسه الناسكان المشهوران ديودورس ( بعدئذ اسقف طرسوس ) وكارتيوريوس . وجعله مباءة لطلاب العلم والنسك . يعلم الاول العلوم والثاني سيرة الكمال . ولم يكن نسطور اول من انضوى تحت لوائه بل سبقه الى ذلك كثيرون منهم الذهبي الفم علامة انطاكية الاند وبطريرك القسطنطينية . وثاودورس المفسر اسقف المصيصة<sup>٣</sup> . ووجد نسطور في هذا الدير ضالته المنشودة . فقد كان ثاودورس الآنف الذكر يلقي فيه يومذاك محاضراته القيمة . فتعلم له مع يوحنا بطريرك انطاكية وثاودوريطس اسقف قورس وروفينس الآكلي وبرصوم اسقف نصيبين<sup>٤</sup> وغيرهم كما اسلفنا . فغاص في بحر الزاخر وجمع من حماته ودره . وتعمق بالفلسفة والعلوم الدينية واحرز الثقافة العالية . وزيّن نفسه بالسيرة النسكية الحميدة . ثم اقيم قساً على كنيسة انطاكية حيث فتح كنوز مواهبه وقرع الاسماع بخطبه الرنانة وشنّف الاذان بصوته الرخيم . وظهر

---

(١) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٧١ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة يوحنا الانطاكي ودائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤٠٩ .

(٢) بيرو و Pirot قاموس اللاهوت ٤٦ و ٥٥ ودائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤٠٩ .

(٣) قاموس اللاهوت لبيرو ص ٤٦ .

(٤) فيه ص ٥٥ .



يرة فاضلة وصدرها رحباً . حتى رنّ في الاصقاع صيت نسكه وفضائله وفصاحته  
بطلاقة لسانه ورخامة صوته <sup>١</sup> .

وفي كانون الاول سنة ٤٢٧ توفي سيسينيوس بطريرك القسطنطينية فانتخب  
قيصر ثاودوسيوس الثاني للكرسي الشاغر هذا الخطيب المصقع الشهير اجابة  
س طلبات الاكليروس القسطنطيني الجديدة . فتوجه الى القسطنطينية يصحبه  
بيعه القس انسطاس الانطاكي . وفي ١٠ نيسان سنة ٤٢٨ رسم بطريركاً  
قسطنطينية <sup>٢</sup> .

غير ان ذلك الناسك الوديع لم يلبث طويلاً على سيرته الحميدة بل داخله  
روح الكبرياء . وفي خطابه الشهير الذي لفظه في بيعة القسطنطينية الكبرى  
مد رسامته بطريركاً بمديدة قال لثاودوسيوس : « اعطني ايها القيصر  
لارض مطهرة من المراطقة وانا بدوري اعطيك السماء . ساعدني في استئصال  
مراطقة وانا اضمن لك النصر على الفرس » <sup>١</sup> . ثم شنت اجتماعات الاريسيين  
حرق معبدهم وقاوم النوباطيين والمقدونيين . ولم يمهل الا البيلاجيين <sup>٣</sup>

## الفصل الثالث

### نسطور وعقيدة الكنيسة

كان الاعتقاد بطبيعة واحدة مركبة في المسيح ، وان العذراء مريم هي  
الدة الآله : سائداً في الكنيسة في القرون الاولى كما رأينا <sup>٤</sup> . غير ان ديودورس  
سقف طرسوس وثاودورس اسقف المصيصة من اعلام المدرسة الانطاكية :

(١) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٧١ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة يوحنا الانطاكي .

(٢) دائرة المعارف البريطانية طبعة ١١ مج ١٩ ص ٤٠٩ و ٤١٠ .

(٣) فيه ص ٤١٠ وتاريخ سقراط ك ٧ ف ٢٩ .

(٤) انظر تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية للمؤلف ج ١ ص ٣٠٧ .

كانا اول من علّم بالطبيعتين في المسيح في كتاباتهما التي احتلت منزلة خ  
في سوريا ١ . بل ان ثاودورس وغيره من اساتذة المدرسة الانطاكية وتلامي  
جاهروا ايضاً بعدم اهمية عبارة « ثاوطوكوس » اي والدة الآله التي اطلقها  
الكنيسة على سيدتنا مريم العذراء ٢ . واذا كان نسطور الآنف الذكر خ  
مدرسة ديودورس وثاودورس كما أسلفنا : واذا لم يكن متعمقاً كثيراً كما  
سقراط ٣ مال الى مذهبهما الجديد ، وسقط في بدعة وخيمة قائلاً : «  
في السيد المسيح طبيعتين واقتنومين ولذلك فهو مسيحيان . احدهما ابن  
والآخر ابن الانسان ، وان مريم لم تلد آلهاً متجسداً بل انساناً محضاً هو يس  
المسيح ، ثم حل فيه كلمة الله ولذلك لا يجوز ان تدعى « والدة إله »  
ام المسيح . وحيث ان الله لم يولد فلا يجوز القول ان الله قد تألم ومات »  
وقال « انني لأخجلن من ان ادعو طفلاً ابن شهرين وثلاثة آلهاً » ٥ . واذا  
بتولية العذراء حين الولادة ٦ وتوافق فابطل عبارة « يا من صلبت لاجلنا  
من التقاديس الثلاثة ٧ . وكان يلوم الآباء الملافنة : اثناسيوس وغريغوريوس  
وباسيليوس ويوليوس وغيرهم ممن سبقوه وأيدوا عبارة « والدة الإله » كما ت  
رسالته التي انفذها من اووسا الى اكليروس القسطنطينية وشعبها ٨  
هذا ما علّم به نسطور بطريرك القسطنطينية واساتذة المدرسة الانطاكية  
في حين ان مصر كانت تؤيد صورة ايمان القديس اثناسيوس الاسكندري

- 
- (١) تاريخ الكنيسة للدكتور جون جيزلر مج ١ ص ٣٩١ .
  - (٢) دائرة المعارف البريطانية طبعة ١١ مج ١٩ ص ٤٠٩ و ٤١٠ .
  - (٣) تاريخه الكنسي ك ٨ ف ٣٢ .
  - (٤) كلدوواثور مج ٢ ص ١٢٩ ونهج وسيم تأليف المطران غريغوريوس جرجس شاهين للسر  
المنفصلين ج ١ ص ١٩ و ٦١ و الخريدة النفيسة ج ١ ص ٤٨٣ .
  - (٥) خطبة مارسويريوس الانطاكي في قتل اطفال بيت لحم .
  - (٦) خطبة مار كيرلس الاسكندري في مجمع افسس .
  - (٧) الخريدة النفيسة ج ١ ص ٤٨٣ .
  - (٨) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٢٢-١٢٣ .



( ٣٧٢ + ) القائلة بالطبيعة الواحدة او بالطبيعة الالهية المتجسدة . اما  
 لغرب فان امبروسيوس واوغسطينس سعيًا على مثال اللاهوتيين النازينري  
 ليحطوا دعائهم التعليم بالتجزئة الى اقنومين وغلط الاعتقاد بالطبيعتين <sup>١</sup>  
 هكذا كان ملافة الغرب متفقين مع الاسكندريين في النهج والتعبير  
 يتضح ايضاً من رسائل يوليوس اسقف رومية الى ديونيسيوس اسقف  
 في اواسط القرن الرابع حيث يستنكر الاعتراف بطبيعتين استناداً  
 قول الانجيل « الكلمة صار جسداً » وقول بولس « رب واحد يسوع  
 ح » ويعترف بطبيعة واحدة للاهوت غير المتألم والناسوت المتألم <sup>٢</sup> .

## الفصل الرابع

### اسباب انقراض مجمع افسس الاول

لما نشأ في القسطنطينية خلف حول عبارة « والدة الآله » : اعتلى القس  
 طاس الآنف الذكر منبر الكنيسة وخطب في الشعب قائلاً : « لا يدع  
 مريم « والدة الآله » لان مريم بشر ، ولا يمكن ان يولد الله من بشر »  
 المؤمنون عند سماعهم ذلك ان نسطور سيحطه حالاً من رتبته ، ولكن  
 ان ما خاب فآلهم وأيقنوا ان ذلك رأيه ايضاً . ذلك انه لم يكن قد جاهر  
 به . فهاجوا وماجوا وتجمهروا في الشوارع في مظاهرة صاخبة ضده بقيادة  
 لامع يدعى اوسابيوس ( بعدئذ اسقف دوريليوم ) . فما كان من نسطور  
 ان عقد مجعاً مكانياً فيه حرم كل من يضاد رأيه . فحدث شقاق حدا

(١) تاريخ جون جيزلر مج ١ ص ٣٩١ .

(٢) تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٠١ طبعة بيروت ١٩٣١ ونهج وسيم ج ١

٢٠ و الخريدة النفيسة ج ١ ص ٤٦٠ و ٤٦٢-٤٦٤ .

بنسطور الى استعمال القوة لقمع حركة المتظاهرين<sup>١</sup> . وعلى هذه الح  
انتشرت اخبار تعليمه في البلاد حتى بلغت الاسكندرية .

وكان جالساً على السدة المرقسية يومذاك دعامة الارثوذكسية الق  
كيرلس ( ٤١٢ - ٤٤٤ ) الذي خلف عمه تاوفيلس ، ففند آراء نس  
في بيانه الفصحي الذي اذاعه سنة ٤٢٩ بالبراهين العقلية والعقلية الساطع  
مؤيداً في المسيح طبيعة واحدة واقنوما واحداً ، كما اوعز الى احد قسوس  
يكتب الى خصوم نسطور مشجعاً اياهم . بل كتب بنفسه الى بل  
شقيقة القيصر والى زوجه اودوسية . فاضطرم نسطور بنار الغضب  
الى احد قسوسه فبرأ ساحته في ما زعم . هاجياً كيرلس . وفي سنة ٤٣٠  
كيرلس في الاسكندرية مجمعاً استحسن رسائله الى نسطور . ثم كتب  
الاساقفة الشرقيين ، منهم افاق مطران حلب الشيخ البالغ من العمر  
مئة سنة ، والى قلسطين الاول اسقف رومية ، ضمنها بعض عبارات  
اقوال نسطور وخطبه . لكي يقنعوه بالعدول عن رأيه . فكتب نسطور  
بدوره الى قلسطين محاولاً استمالته اليه<sup>٢</sup> ولما كانت رومية قد عضدت البيلا  
كما سبق : كتب نسطور في رسالته الى قلسطين انه لم يعتبر البيلاجيين هراط  
أمثلاً بالحصول على رضاه . فعقد قلسطين مجمعاً في رومية سنة ٤٣٠  
رفض تعليم نسطور ، ثم كتب اليه بان يصلحه<sup>٣</sup> .

فلما تأكد كيرلس من رأي قلسطين عقد مجمعاً آخر فيه وضع  
الايمان لنسطور ليخضعها . مع اثني عشر حرماً فيها يشجب جملة  
من تعليمه<sup>٣</sup> . وجملاً ورسائل قلسطين الى نسطور وفداً مصرياً مؤلفاً

---

(١) دائرة المعارف البريطانية طبعة ١١ مج ١٩ ص ٤٠٩ وتاريخ مار ميخائيل الكبير ص  
والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة البطريك يوحنا الانطاكي .

(٢) دائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤٠٩ والخريدة النفيسة ج ١ ص ٤٨٤-٨٦

(٣) دائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤٠٩ .



اربعة اساقفة . وفي يوم الأحد الواقع في ٣٠ تشرين الثاني سنة ٤٣٠ بلغ الوفد القسطنطينية وتوجه توأ الى الكاتدرائية حيث سلمها نسطور . اما نسطور ولئن وعد بالجواب في اليوم التالي الا انه اغلق ابوابه بوجه الوفد ولم يجاب . وبعد ستة ايام خطب بصراحة ضد كيرلس داعياً اياه « المصري » قائلاً « انه سيحاربه بالذهب » . وادلى بخلاصة عقيدته معلناً انها العلاج للعالم كله . وفي الأحد ٧ كانون الاول خطب ضد عبارة « والدة الاله » واعداً ان يرد على مقررات مجمعي الاسكندرية ورومية التي كان قد اذاعها الوفد المصري في القسطنطينية ١ . وهكذا ردّ على حروم كيرلس حارماً اياه . هذا من جهة ومن جهة اخرى لما وصلت نسخة من رسالة كيرلس وحرومه الى يوحنا الانطاكي : تألم وأمر اندراوس السميساطي وثاودوريطس القورسي بالرد عليها . فناقضاها باسم الشرقيين . ثم امضى ثاودوريطس والشرقيون في مجمع رسالة اندراوس ، واذاعوها في فينيقية وما جاورها من البلدان كما ارسلا نسخة منها الى القسطنطينية ، خلاصتها : ان كيرلس واتباعه يعتقدون جوهرياً كالذي يحاربونه ( اي نسطور ) ، وانه لسوء تفاهم لا غير ٢ . وانتصر لكيرلس من الشرقيين مار افاق مطران ملطية ( ٤٣١ م ) الذي نقض سفاسف اندراوس السميساطي في رسالة نُقلت الى السريانية ٣ ، والقديس رابولا مطران الرها ( ٤٣٥ + ) الذي عنّف اندراوس في رسالة جاء فيها قوله « ان القول بان في المسيح طبيعتين ولا سيما من بعد التجسد يقلقني كثيراً » ٤ ، فانشطروا المؤمنون الى حزبين معارض ومحبّد ، الأمر الذي جعل من الضرورة عمدة مجمع مسكوني لبحث الخلف .

---

(١) Histoire universelle de L'Eglise par L'abbé Rohrbacher. Vol 8. P.47.

(٢) فيه ص ٤٨ .

(٣) اللؤلؤ المنشور صفحة ١٧٨ نقلا عن مخطوطي الزعفرانية عدد ٧٦ وخزانة لندن عدد ٨٥٦.

(٤) كلدوا واثورمج ٢ ص ١٣٥ نقلا عن اوزربك - ميامر مار افرام الخ ص ٢٢٣ .

## الفصل الخامس

### مروم (فصول) مار كيرلس الإسكندري الإثنا عشر

- ١ — من لا يعترف بان عمانوئيل هو اله حقيقي ومن اجل هذا ان العذراء الطاهرة هي والدة الآله لكونها ولدت جسداً نيا الكلمة المتجسد الذي من الله . لكون « الكلمة صار جسداً » : فليكن محروماً .
- ٢ — من لا يعترف بان كلمة الله الآب صار واحداً مع الجسد كالاقنوم . وان المسيح واحد فقط مع جسده وهو آله وهو انسان معاً : فليكن محروماً .
- ٣ — من فرق من بعد الاتحاد : المسيح الواحد الى اقنومين ، وطابقهم في بعضهما بالمصاحبة فقط ام بالعظمة ام بالقدرة ام بالسلطان ، ولم يحسن توحيدها بوحداً نية طبيعية : فليكن محروماً .
- ٤ — من ميّز تلك الاصوات المذكورة في كتب الانجيليين ام في رسائل الرسل ام نطق بها الابرار القديسون ام قالها المسيح عن ذاته ، وفرزها الى اقنومين ام الى اثنين قائم بذاته . ويفهم ان بعضها لائق بانسان خصوصي وحيده فقط كأذه غريب عن كلمة الله . وبعضها ملائم لله فهو يخصها بكلمة الآب وحده : فليكن محروماً .
- ٥ — من تجاسر وقال ان المسيح الذي يستعمل السلطان الآلهي هو انسان محض ولم يحسن القول انه آله بالحقيقة وابن واحد بالطبيعة الذي كالاتحاد الاقنومي . واشترك معنا في اللحم والدم لكون « الكلمة صار جسداً » على ما في الكتب : فليكن محروماً .
- ٦ — من قال ان كلمة الآب هو آله او رب المسيح . ولا يحسن الاعتراف بان المسيح هو هو آله وانسان لكون « الكلمة صار جسداً » على ما في الكتب



مكن محروماً .

٧ - من قال ان الله الكلمة كان يفعل في الانسان يسوع وان عزّة ابن الوحيد اتصلت به كأنه آخر غير الكلمة : فليكن محروماً .

٨ - من تجاسر قائلاً انه ينبغي ان يُسجد للانسان الذي أُصعد الى السماء مع الله ، وان يُمجّد معه آلهاً كأنّ واحداً مع آخر ... الخ : فليكن محروماً .

٩ - من قال ان ربنا يسوع المسيح الوحيد كان ممجّداً من قبل الروح القدس بقدرة غريبة عنه ، وانه بنعمة الروح القدس كان يستعمل تلك القدرة سلطان على اخراج الارواح النجسة ، وبه يُتم الآيات الالهية في البشرية . يقول ان الروح هو خاصة له وانه انما كان يفعل به الآيات الالهية : فليكن محروماً .

١٠ - ان الكتاب المقدس يقول : « ان المسيح صار رسولاً وعظيم احبارنا » . وانه قرب نفسه لله لاجلنا ولاجل خلاصنا بخوراً طيباً لله الآب ، من قال اذن ان كلمة الله ليس هو الذي صار رسولاً ورئيس الكهنوت بجسد وصار انساناً مثلنا ، لكنه أخذ جسداً خارجاً عنه وهو انسان محض من امرأة دون الكلمة . ومن قال ايضاً ان المسيح قرب نفسه لله الآب لاجل نفسه . ولم يحسن القول انه قرب نفسه لاجل خلاصنا نحن البشر فقط - لانه يحتاج الى قربان اذ لم يعرف خطية - : فليكن محروماً .

١١ - من لا يعترف بان جسد الرب شاف ومحي لكونه كلمة الله الآب ، يعكس الحق قائلاً انه آخر خارجاً عنه اجتمع بالتمجيد وكان فيه فقط ملوّه ظاهراً . ويقول انه حيّ على ما قلنا لكون الله الكلمة كان ساكناً فيه وير متحد به اتحاداً اقنومياً . ولم يحسن القول كما سبق قولنا انه واهب الحياة

لكونه صار خاصة الكلمة الله الذي هو قادر ان يحيي الكل : فليكن محروماً  
١٢ - من لا يعترف بان الله الكلمة تألم في الجسد و صلب بان  
وذاق الموت بل انه بكر الاموات مثلاً هو الحياة وهو المحيي كالاله : فلا  
محروماً .

## الفصل السادس

### القبصر ثاودوسيوس الثاني بمقر مجمع افسس الاول

لما رأى القيصر ثاودوسيوس الثاني ما يحق بالكنيسة من شر مستطير  
اصدر ووالنطينيان الثالث رسائل فيها يدعوان مطارنة الكنيسة واساقفتها  
حضور مجمع مسكوني يعقد في افسس في اوائل حزيران سنة ٤٣١ -  
للمشاق . واناب عنه في المجمع ايريناوس وقنديديان . فسبق نسطور  
من الاساقفة الى افسس بغية استمالة الاساقفة اليه قبل افتتاح المجمع .  
يرافقه ستة عشر اسقفاً وجم غفير من اصحابه وهم مدججون بالسلاح  
كما حضر لمساعدته القس هيبا رئيس مدرسة الرها اللاهوتية ٢ . وبعد  
الفصح ٣ وصل القديس كيرلس الاسكندري يصحبه خمسون اسقفاً .  
ايام قلائل بلغ يوينال اسقف اورشليم وفلابيان اسقف تسالونيكي  
اما يوحنا الانطاكي فدمع انه كتب الى كيرلس رسالة اخوية يعد بتوجهه

(١) دائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤١٠ .

(٢) فيه ص ٤٠٧ .

(٣) التاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة يوحنا الانطاكي .



المجمع <sup>١</sup> : إلا انه تأخر عن الموعد المضروب لافتتاح المجمع ، لئلا يضطرب  
الآباء الى توقيع حرم نسطور <sup>٢</sup> صديقه الحميم بل رفيقه في المدرسة الانطاكية  
فضلاً عن كونه سريانياً من جنسه . والا حرم هو . ذلك ان نسطور كان  
قد تفاهم معه من جهة تعليمه بالطبيعتين . كيف لا وقد رفض معظم الشرقيين  
حروم كيرلس الاثني عشر كما ردّ عليها كل من اندراوس اسقف سديساط  
وثاودوريوس اسقف قورس كما مرّ معنا ، لانطوائها على ما يدحض تعليم  
نسطور بالطبيعتين . واذ كان يعرف ان كيرلس يرفض كلياً التمييز بين  
الطبيعتين <sup>٣</sup> . وان المجمع سيحرم نسطور لا محالة : ارجأ حضوره المجمع  
كي يبنى له الاحتجاج عليه بعدئذ . غير انه في الرسالة انقلها وامسقتها  
الى ثاودوريوس يعزو تأخره الى بُعد المكان وغزارة الامطار . وكذلك لم يحضر  
نواب قلسطين الروماني في الوقت المعين .

فاغتم بعض الاساقفة هذه الساخنة لاقتناع نسطور بالعدول عن رأيه  
قبل افتتاح المجمع ولم يفلحوا . وفي هذه الاثناء علم الآباء من اسقفين شرقيين  
هما اسكندر اسقف افاميا واسكندر اسقف هيرابوليس ( منبج ) نقلاً عن  
بطريركهما يوحنا انه تأخر في سفره لبضعة ايام فلا مانع من ان يفتح المجمع  
جلساته <sup>٤</sup> . بل قيل ان يوحنا نفسه كتب ذلك بلباقة الى آباء المجمع <sup>٥</sup> بعد  
ان انتظروا المجمع ستة عشر يوماً <sup>٦</sup> . واذ مرض بعض من حضر المجمع وعلت موجة  
من التذمر على يوحنا بانه يأبى الحضور : قرر الحاضرون افتتاح المجمع <sup>٧</sup> .

(١) دائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤١٠ والتاريخ الكنسي العام تأليف روبرباخر

مج ٨ ص ٥٤ .

(٢) ترجمته في التاريخ الكنسي لابن العبري .

(٣) تاريخ جيز ارمج ١ ص ٣٩٩ .

(٤) التاريخ الكنسي العام تأليف روبرباخر مج ٨ ص ٥٤ .

(٥) دائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤١٠ .

(٦) تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٠٧ .

## الفصل السابع

### خطبة كيرلس الاسكندرري في افتتاح المجمع<sup>١</sup>

ما اجمل الكلام وما افعده نعمة ، لان مجمع الابرار القديسين ايضاً ظافر  
فقد كنت كثيراً جداً بسبب تجديد نسطور البغيض .  
ايه ايها المعلمون الصالحون . يا اعمدة الايمان وسقوفه . ايها الابراج الراسخة  
والمراسي الهادئة والوكلاء الأمناء الفهماء والمهندسون البارعون . الذين يسير  
على الارض كرمث سماوي ملائكي . يا رفقاء الانبياء وجلساء الرسل ووكلاء  
الكنائس المقدسة المنتقمين من تجديد نسطور الدنس . يا مساعديننا في  
الضعفاء . ايها الحكماء المبعجلون . يا مدبري كرسي رئاسة الكهنوت المقدس  
والمبجل . ومنفجري الينابيع العسلية . ايها الفصحاء بالحكمة الالهية الروحية  
يا من جابوا اربعة اقطار المسكونة بدون كلل ، ولم يشنهم عن الحضور  
الحر ولا اعماق البحر ولا اضطراب الامواج الهوجاء او هيجان الانواء  
لكنهم قدموا الى هنا بخطى ثابتة رائدها الايمان . وباجتهاد كلي . نافض  
عنهم الملل والكسل . لاجل تقوى الله ومحبه . أجل . لقد حملوا الصليب  
وحضروا الى هنا كمنتقمين حكماء لوالدة الآله مريم . فبينما انا متكامل الي  
على صلواتهم المقدسة : احبتي هذه المدينة بكلام وجيز لاخلص الى مد  
العدراء والدة الآله .

السلام عليك يا مدينة الافسيين . يا منظر البحر ! فقد رست في  
المواني الملائكية السماوية بدلاً من المواني الارضية . السلام عليك يا  
ولاية آسيا ( الصغرى ) . يا معمورة بهياكل القديسين من كل صوب شبه الآ

---

(١) منقولة عن كتاب التراجم السنوية الميرياني للآباء الارثوذكسيين



نفسية . والآن اذ تطأك اقدام الآباء القديسين تتبارك ابوابك وشوارعك وموانئك  
حقاً بقدوم الآباء الاطهار . ذلك انه حينما اجتمع رعاة كثيرون هنالك يكون  
اجتمع القداسة . ولا سيما الآباء محبو الله والايمن المتشبهون بالملائكة . فهم  
يقصون عمل الشيطان وعبادة الاوثان السمجة وبدع فورفور يوس وسابيليوس  
والفر وجين وابوليناريوس وفوطينوس ومرقيون واريوس واتباع ميليطس ونسطور .  
وقصارى القول ، فالיום تخزى كل بدعة نجسة . ويرتفع شأن الايمان القويم .  
وافرح انت ايضاً ايها المثلث الطوبى الانجيلي بوحنا الرسول . يا فخر  
لبتولية ومعلم الطهر وماحق ضلال الابالسة . يا ناقض هيكل ارطاميس .  
يا ميناء مساعداً لمدينة الافسيين . يا مُعيل المساكين . وولجاً المتضايقين .  
وفرّج وراحة القاصي والداني . يا انا طاهراً مليئاً بالعفاف . يا من البك سلام  
لرب يسوع المسيح لما اعتلى ذروة الصليب : والدة الآله الدائمة البتولية لكونك  
بتولا .

افرحي انت ايضاً يا والدة الآله مريم . يا أما بتولا حملت النور . ويا  
اناء نقيا . السلام عليك يا والدة الآله مريم . يا بتولا وأماً وأمة . غابت  
بتول نظراً للذي ولد منك وانت بتول . وانت أم نظراً لمن تزيّج على ذراعيك  
واقفات بلبنك . وانت أمة نظراً لمن اخذ منك صورة عبد . فقد ولج الملك  
مدينتك اعني بطنك وخرج كما شاء وبابك مغلق . حبلت به بدون فساد  
وولדתه كما يليق بالله . السلام عليك يا والدة الآله مريم يا هيكل مقدساً  
لا ينقض كما يهتف نبي الله داود قائلاً : « هيكلك مقدس وعجيب بالصلاح » .  
السلام عليك يا والدة الآله مريم يا زينة المسكونة كلها . السلام عليك يا  
والدة الآله مريم يا مسكننا غير مأهول . يا من حوت في بطنها الكلمة وحيد  
الآب . السلام عليك يا والدة الآله مريم . يا حمامة طاهرة . السلام عليك  
يا والدة الآله مريم . يا نبراساً لا يخبو لان منك اشرقت لنا شمس البر  
السلام عليك يا والدة الآله مريم . يا من بدون زرع وأكثار انبت لنا  
السنبلة السماوية اي المسيح آلهنا . السلام عليك يا والدة الآله مريم يا من

عنها تنبأ الانبياء . وبسببها انشد الرعاة مع الملائك تلك التسبحة الرهيبة  
« المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وفي الناس حسن الرضى »  
السلام عليك يا والدة الاله مريم يا من بسببها يسجد المجوس وهم بكوكب  
ساطع يهتدون . السلام عليك يا والدة الاله مريم . يا من بسببها اختير جمال  
الرسول ذو الاثني عشر شاعراً . السلام عليك يا والدة الاله مريم . يا من  
بسببك ارتكض يوحنا بفرح وسرور وهو جنين في بطن امه . فسجد السراج  
للنور الخالد . السلام عليك يا والدة الاله مريم يا من بواسطتك اتتنا النعمة  
غير الموصوفة . النعمة التي هتف عنها الرسول القديس قائلاً : « لانه قد  
ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس » ( تي ٢ : ١١ ) . السلام عليك  
يا والدة الاله مريم . يا من بواسطتك اتانا النور الحقيقي سيدنا يسوع المسيح  
القائل في انجيله المقدس « انا هو نور العالم » . السلام عليك يا والدة الاله  
مريم . يا من بسببك تكرر في الانجيل عبارة « مبارك الآتي باسم الرب » .  
السلام عليك يا والدة الاله مريم يا من بواسطتك اشرق النور على الجالسين  
في الظلام وظلال الموت « الشعب الجالس في الظلمة ابصر نوراً عظيماً  
واي نور سوى ربنا يسوع المسيح ؟ ذلك « النور الحقيقي الذي ينير كل انسان  
آتياً الى العالم » . السلام عليك يا والدة الاله مريم يا من بواسطتك اتانا خالداً  
ابي جبلتنا . ومقوم سقطتنا . والهادي الى ملكوت السماء . السلام عليك  
يا والدة الاله مريم يا من بواسطتك اشرق لنا جمال القيامة البهي . السلام  
عليك يا والدة الاله مريم . يا من بواسطتك اعلنت في الاردن معمودية القمادة  
السلام عليك يا والدة الاله مريم . يا من بواسطتك تقم يوحنا والارد  
وشجب الثلاب . السلام عليك يا والدة الاله مريم . يا من بواسطتك تخلص  
كل نفس بشرية تؤمن بالمسيح . وبواسطتك ايتها القديسة والكلية القديسة  
هدأت امواج البحر فحمت بفرح وسكون زملاءنا واخذاننا . بل ان تلك  
المطروقة من اللصوص تبدلت الى امان بحضور وبجوار الالباء القديسين  
واي امان سوى سيدنا يسوع المسيح كاروز السلام القائل في انجيله المقدس



سلامي أعطيكم « . واي سلام ؟ سوى الذي لم يقبله نسطور وهو يجدف قائلاً  
 انه لم يولد من العذراء مريم يسوع المسيح ابن الله وكلمته « . ولا يعترف  
 ولادة العذراء كانت بدون ثلم . بل ولا يصدق ايضاً قول رئيس الملائكة  
 قائل « السلام عليك الرب معك » . ويقتدي بالدولة الفارسية محاولاً ان  
 ظلم الوحيد ابن الله لحلاك وتجديف نفوس كثيرة . وقد صرخت كثيراً قبلاً  
 من اجل هذا الديك المجدف بوقاحة . حين كنت اخبركم عن الحجلة التي  
 بدأ عنها ارميا قائلاً « حجلة تحضن ما لم تبض » ( ار ١٧ : ١٠ ) . وهذا  
 ليس عندما رأى مؤازرة الولاة له تغطرس وهو يشكل عليهم . واذا ظن  
 به يخيفنا بهذا اثار التجديف بالاكثـر . فها هموا الآن لنقول بالبكاء والدموع  
 العادة « الاتكال على الرب خير من الاتكال على السلطان » فهذا الملعون  
 لغريب عن الرجاء بربنا يسوع المسيح . اذ افرغ كنزهِ<sup>١</sup> اثار ضدنا رؤساء  
 لجيش والولاة وجميع الحكام مع وصيفات الملكات<sup>٢</sup> حتى الخدم والطهارة .  
 لكننا نقول الكلمة النبوية « هؤلاء بالمركبات وهؤلاء بالخيول اما نحن فاسم  
 رب آلهنا نذكر » ( مز ٢٠ : ٧ ) . كان يقتضي علي ان اتكلم دون نخجل  
 وجل سواء أكان مع سلاطين العالم ام مع ملائكة التقي . ذلك ان النبي  
 العظيم والقديس داود ينصحنى كثيراً قائلاً « انني كنت اتكلم امام الملوك  
 لم اخجل » . من سمع بمثل هذه الامور المرعبة المخيفة ؟ ان المسيح الذي  
 علته لنا الانبياء والرسل آلهاً لنا : يدعو الآن انساناً ! ووالدة الآله : يسميها  
 بالدة الانسان ولا يخجل ! فلا يقولن لي احد بعد هذا ما اقسى وقاحة اليهود  
 والمنسين . ان اولئك الظالمين قد تناولوا آنذاك على المسيح . غير ان يهود  
 يوم قد منحهم هذا المجدف دالة عند الله بقوله لهم : انكم صلبتم انساناً  
 ليس آلهاً . ان هذا الشقي لما تأمل الضلالة الوثنية والذبايح غير الشرعية

(١) يشير الى الذهب الذي قدمه نسطور رشوة للحكام والولاة لمناصرتـه ، كما سبق وصرح في  
 خطابه قائلاً « انه سيحارب كيرلس بالذهب » .  
 (٢) يعني الملكة اودوكية زوجة ثاودوسيوس وشقيقته الاميرة بلخاريا .

المقدمة للحجارة الصامته . وداء اريوس العضال . وتجديف ماني ا  
وفساد تعاليم سابيلوس وفورفوريوس وفوطينوس ومرقيون ولما فنطيرس واونوم  
وجميع الهرطقة : نطق بالتجديف الوخيم . الويل لي الويل لي فقد بز  
هذا جميعهم ! وبه تمت قصة ذياك المتغطرس القائل « اهدم اهرائي واوسعها  
فقليل له يا جاهل في هذه الليلة تؤخذ نفسك منك وما اعددت لمن يكون  
الى اية ذروة ارتفعت وانت دنس ؟ وحيث انك ارتفعت الى الذروة وال  
دنس . فقد هويت الى هذه الوهدة السحيقة بتجديفك . وعندما قار  
الرسول بولس . ذلك الاناء المصطفى والبلبل الكنسي ، ذلك العطر الملا  
السماوي . والينبوع المتدفق بروقاً . وحامل الرسالة ومدبج الرسائل .  
الذي ضرب بالعمى في الطريق ثم أبصر ، ذاك الذي ارتفع الى اعلى  
بالمعرفة الآلية . ذاك الذي اشرق على وجهه منظر المسيح . وبهذه  
ابيضاً أرشد الى الايمان . ذاك الذي نادى للمسكونة بالايمان بالثالوث المت  
في الجوهر . وارب واحد وايمان واحد ومعمودية واحدة ، وبآب واحد  
واحد وروح قدس واحد ، الجوهر الذي لا ينقسم واللاهوت الذي لا يدر  
وان ربنا آله من آله . ونور من نور . شعاع المجد الذي ولد من الع  
بحسب قول رئيس الملائكة القائل « السلام عليك يا ممتلئة نعمة الرب معل  
الروح القدس يأتي اليك بقوة العلي تظالمك . ولذلك فالمولود منك قدوس  
الله الحي يدعى » ( لوقا ١ ) . ان هذا لم نسمعه بواسطة جبرائيل ر  
الملائكة فحسب بل بواسطة داود ايضاً الذي يرتل في الكنائس كل يوم  
« قال لي الرب انت ابني وانا اليوم ولدتك » ( مز ٢ ) وكذلك ايضاً الس  
بتفكيره اشعيا النبي ابن آموص النبي اعلن لنا قائلاً « ها ان العذراء  
وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل » الذي تفسيره آلمنا معنا . وان كنت  
المتدع لا تصدق الانبياء والرسل والمبشرين وجبرائيل رئيس الملائكة : فت  
على الاقل بالشياطين التي تشبهك . تلك التي ارتاعت من قوته فصر  
قائلة « ما لنا ولك يا يسوع الناصري ابن الله اتيت لتعذبنا قبل الوقت



ولئن قالت الشياطين آئذ حقاً عبارة « قبل الوقت » : لكن هذه العبارة وصلت اليك الآن . فكان يجب ان يأتي المسيح الدجال ولكنك اسرعت عوضاً عنه . ولم تقتنع بقول الثالاب مصلك القائل « ان كنت ابن الله فقل لهذه الحجارة ان تصير خبزاً » يا للأمر المخيف العجيب ! الارواح الشريرة مع ابوها الشيطان تدعو الذي واد من مريم : ابن الله . اما هذا فيبدل ابن الله بالانسان . وعندما شعر بتغيير ما ويخنون مطبق اراد ان يجعل ملكنا التقى مضطرباً وبدون استقرار - بينما هو صديق بل عبد للايمان الارثوذكسي - وكذلك ان يهيج علينا الملكات اللواتي يتلأن بالايمان . غير انه لم يستطع تنفيذ حيلته السافلة . ولما بذّر اموال الفقراء على محبي الذهب : ظن انه سيقهر الحق بواسطته . بيد انه - بواسطة محبة الفضة اصل جميع الشرور - سقط في الآم مبرحة . وبينما كان في الميناء هاج عليه البحر . ذلك انه لم يكن قابضاً جيداً على دفة الايمان . لذلك غرق تحت الشر وصار مشهد النوح المدمورة كلها . فقد ظن بفكره الشرير الخبيث انه سيقنع الجنود والعمال الاتقياء . دون ان يخطر بباله المظلم التأمل بتعليم الالباء والرسال والانجيليين وباقوال رئيس الملائكة . وعندما مسته شيء من البله والجنون . والتفت بالاحاد : اراد ان يخلف المدمورة عقيدة وخيمة فاسدة . فوجدنا بالمرصاد لبدعته المجدفة الزكراء . اننا لا نتكل على الاسلحة الماضية كقول بولس المغبوط . لان اساحتنا ليست جسدية بل آخية . وكذلك لا نتكل على كثرة الذهب او على محبة الفضة القبيحة . لكننا نحاربها بواسطة الكتب المقدسة الموحى بها من الله قائلين : « ان اساحتنا ليست جسدية ولا ارضية لكننا روحية سماوية . كما هتف بولس المغبوط . ولكن لا يظن احد اننا بقولنا هذا نخرج بسقوطك ايها الشقي ونسر بقتل اخ . كيف يكون هذا وقد مددنا اليك اليد حال سقوطك في هذا التجديف . وذلك بواسطة الرسائل . ولكنك لم تأبه لمسلمتنا . ولذا دخلت خطر التمرد . ولنا لصحة هذه الامور شاهد صادق

هو القديس المغبوط رئيس ساقفة المغمورة كلها قسطنطينوس اسقف  
رومية العظيمة في المدين الذي وبخاك ايضاً برسائل قائلاً : اياك وهذا التجديف  
الجنوني . ولكنك لم تصغ الى هذا ايضاً بل كنت تفتخر بجنونك المطبق  
معتبراً نفسك الانقى في المسكونة كلها . واقلمت اقطار المغمورة الاربعة  
واضطرت جميع الاساقفة القديسين على النزول الى هذا الجهاد مع تع  
شديد وخوف . فقد كتبت شراً لا نعمة . ولاجل هذا خطاك الله من الكهنوس  
الى الابد واستأصالك . فاقصاك اولاً عن العاصمة ومن ثم عن كرسي الكهنوس  
الذي لا تستحقه . ولذا سيراك الصديقون ويخافون ويقولون هذا هو الرب  
الذي لم يتخذ الله مساعداً لكنه اتكل على كثرة غناه وتسلح ببطلانه .  
نحن التابعون لحق الانجيل فلنكن كالزيتونة المثمرة في بيت الله وفقاً لقول النبي  
مسيحين الله الآب الضابط الكل . والابن الوحيد الذي ولد من مريم العذ  
القديسة . والروح القدس صانع الحياة ومانح الحياة لكل بشر . وخاضع  
للملوك المؤمنين ومحترمين ايضاً الاميرات ( الملكات ) اللواتي يتلأ لأن بالبتولية  
ومصلين لاجل المتزوجات منهن لتكتحل اعينهن بروئية بنين منهن . وداع  
من اجل حفظ بلاطهم محب الله والايمان . بالمسيح يسوع ربنا الذي  
المجد والسيطان مع ابيه المبارك والروح القدس الآن وكل اوان الى ابد الابد

## الفصل الثامن

المجمع بهزل نسطور وسحب تعليمه

في عيد العنصرة الواقع في ٢٢ حزيران اجتمع الاساقفة في كنيسة و  
الآله . بالرغم من مقاومة قنديديان مندوب الامبراطور وصديق نسطور



عدد أعضاء المجمع في اول الأمر ما عدا كيرلس مئة وتسعة وخمسين  
أ<sup>١</sup> . ثم بلغ مئة وثلاثة وتسعين استقفاً<sup>٢</sup> في رأي بعضهم او مئة وثمانية  
مين في رأي البعض الآخر . وترأس المجمع القديس كيرلس الاسكندري<sup>٣</sup> .  
نسطور وصحبه فلم يحضروا المجمع .

ولما علم قنديدان بان المجمع سيفتح جلساته بالرغم من دفاعه وجاء  
الى الكنيسة حيث كان المجمع منعقداً واعلان للاساقفة انهم يفعلون  
ك<sup>٤</sup> خلافاً لاوامر الامبراطور . فسألوه ان يبرزها ، فابى اولا ثم ابرزها .  
يجدوا فيها شيئاً من ذلك . ولما رأى وقد رفض رأيه : احتج على المجمع  
ح<sup>٥</sup> . وكتب بذلك الى الامبراطور<sup>٣</sup> .

ثم افتتح المجمع القديس كيرلس بخطبة رائعة فيها رحب بالاباء ومدح  
آله افسس واهلها وعدد مناقب العذراء والدة الآله مقررراً نسطور على  
آله وتجديفه حين رأى مؤازرة الولاة والحكام له نظراً للرشوة التي قدمها  
مفرغاً كنوزة . ثم بحث الاباء تعليم نسطور . فكتبوا اليه ليحتج عن  
آله ويحرم كتاباته ويعترف بان للمسيح كلمة الله المتجسد اقنوماً واحداً  
بيعة واحدة . وان العذراء مريم والدة الآله . فاجاب انه لا يعترف بابن  
ر او شهرين آلهاً<sup>٤</sup> . ثم اوفد اليه المجمع اربعة اساقفة يدعونه لحضور  
المجمع والدفاع عن تعليمه . فابى<sup>٥</sup> قائلاً : انه سيحضر متى حضر جميع  
اساقفة . وكان قد كتب الى كيرلس ويوبينال في الليلة التي سبقت افتتاح  
المجمع . بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الاساقفة مشايعيه وعددهم آنذ

(١) دائرة المعارف البريطانية مج ١٩ طبعة ١١ ص ٤١٠ .

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٢٣ .

(٣) التاريخ الكنسي العام تأليف روهرباخ مج ٨ ص ٦٥ .

(٤) التاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة البطريك يوحنا الانطاكي .

(٥) الحريدة النفيسة ج ١ ص ٤٨٨ .

ثمانية وستون : احتجاجاً على افتتاح المجمع . طالباً ان ينتظروا وصول الانطاكي وصحبه وجميع الاساقفة المدعوين <sup>١</sup> وكتب بهذا المعنى الى ثاود ايضاً . وبعد ان دعاه المجمع ثلاث <sup>٢</sup> او اربع مرات ولم يحضر <sup>٣</sup> اعماله دون ان يأبه له . فتلّيت رسالة ثاودوسيوس لعقد المجمع فالرسائل بين مار كيرلس ونسطور ففصول كيرلس الاثنا عشر فرسالة قلسطين الروماني الى نسطور فمقررات مجمعي الاسكندرية ورومية فمقررات من مؤلفات ملائكة الكنيسة الاحياء منهم والراقدين <sup>٤</sup> . كالقديسين اثنا الرسولي وغريغوريوس العجائبي واللاهوتي والنوسي وباسيليوس الكسنتي التي ايدت للمسيح طبيعة واحدة واقنوماً واحداً بعد الاتحاد العجيب مريم هي والدة الآله . والقي بعض الاساقفة خطباً بليغة في سر الآلهي ضارين على اوتارهم . منهم القديس ثاودوطس اسقف انقرة فصرخ من ثم الحاضرون بصوت واحد قائلين « محروم نسطور وتعليمه الفهم ثم ايدوا المعتقد القويم الذي سارت عليه الكنيسة منذ صدرها معانين ان بعد الاتحاد طبيعة واحدة واقنوماً واحداً وفرصواً واحداً . وان العذراء هي والدة الآله . ثم تلي قرار عزل نسطور من الاسقفية والكهنوت جميع الحاضرين . بعد ذلك بلاغ المجمع نسطور هذا القرار . داعياً « يهوذا الثاني » . ومصرحاً بانه « عزله وحرمه بل جرده من كل رتبة وفقاً للقوانين الكنسية . وذلك بسبب تعاليمه الخبيثة وعصيانته على القوا وقد وصف نسطور المجمع بعدئذ بانه « كان كيرلس » . فلما أعلن القرار لاهل افسس الذين كانوا ينتظرون من الصباح

---

(١) روهرباخ مج ٨ ص ٦٥ .

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٢٣ و الخريدة النفيسة ج ١ ص ٤٨٨ .

(٣) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٧٥ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة يوحنا

(٤) دائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤١٠ والخريدة النفيسة ج ١ ص ٤٨٨ .

(٥) راجع خطبته في كتاب التراجم السنوية السرياني للآباء الارثوذكسيين .



للماء متشوقين معرفة النتيجة : أفعمرو فرحاً عظيماً ورافقوا اعضاء المجمع  
في مقرهم بالمجامر والمصاييح . بل لبست المدينة كلها حلة قشبية من الزينة  
الأنوار<sup>١</sup>

## الفصل التاسع

### اعمال وقوانين مجمع افسس الاول

عقد المجمع المقدس سبع جلسات . ومن جملة القضايا التي عالجها  
علا بدعة نسطور : قضية قبرص وبدعة البيلاجيين : الاولى ادارية والثانية  
عقائدية .

فجزيرة قبرص مع كونها من الابرشيات اللائذة بالكروسي الانطاكي  
بومذاك . فقد تقدمت من المجمع المقدس بعريضة حملها اليه اساقفتها الاتقياء :  
رجينس وزينون واوغريس ، طالبة الانسلاخ منه . مدعية ان حق رسامة  
لاساقفة هذه الابرشية هو لاساقفتها بحسب مقتضى العادة القديمة . ولم  
كن لاسقف انطاكية اي حق في ذلك ، بيد انه اغتصب هذا الحق قاهراً  
حرية هذه الجزيرة . فبحث المجمع هذا الاحتجاج في جلسته السابعة وقرر  
كف يد اسقف انطاكية من اقامة هذه الرسامات ، ووضع الحق في نصابه .  
ومن قانونه الاول في ما يتعلق بهذا الموضوع ، وفيه يشير الى العريضة التي  
قدمها الاساقفة المذكورون . معلناً « انه اذا كان قيام اسقف مدينة الانطاكيين  
رسامة اساقفة في قبرص ليس حقاً قديماً له كما جاء في العريضة المذكورة :  
فلا يُقهر القائمون برئاسة كنائس قبرص المقدسة . لكن فليقوموا هم بانفسهم

(١) دائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤١٠ والحريرة النفيسة ج ١ ص ٤٨٨ .

برسامة اساقفة ولايتهم بحسب قوانين الآباء والعادة القديمة المرعية .  
يراعى هذا الأمر في جميع الابرشيات ، ولتحفظ نقية لكل ولاية  
القديمة ، حتى اذا سبق فاغتصب احد الاساقفة ولاية ما لم تكن قبلاً  
تصرفه او تصرف اسلافه : فليتهخل عنها لئلا تخالف قوانين الآباء  
الكبرياء ، وتجوس من خلال زي الكهنوت محبة السلطة العالمية ،  
الابرشيات رويداً رويداً الحرية التي منحها اياها بدمه ربنا يسوع  
محرر جميع البشر ١ .

على ان سلخ جزيرة قبرص عن سلطة الكرسي الانطاكي تم في  
٤٤٥ على عهد البطريرك دومنس الثاني .

اما البيلاجيون الذين كان قد قباهم زوسيموس الروماني في ش  
فقد رفضهم المجمع الافسي كأناس مبتدعين ٢ .

وفي الجلسة السادسة اثبت دستور الايمان النيقاوي — القسطنطينية  
اما قانونه الثاني فجاء خاتماً قضايا الايمان ، حاكماً بانه « لا يحل  
ان يظهر اويسن قانون ايمان آخر خلافاً لدستور الايمان النيقاوي ،  
من يتعدى هذا القمانون او يرد الذين يُقبلون الى معرفة الحق من الوثنية  
من اليهود او من اي دين آخر اسقفاً كان ام اكليريكياً ام علمانياً ام  
والدين يعلمون او يؤمنون بقول القس كريسوستوس عن تجسد ابن الله  
او بعقيدة نسطور ١ . وقد وقع هذا القانون المجمع المقدس خلا  
الاساقفة الشرقيين .

ولاجل توحيد الشعب القسطنطيني الذي كان منتصباً بسبب نفي  
الفهم : اصدار القديس كيرلس ومجمعه قراراً لائتماً بقداسة ذلك الخبر الح

---

(١) مجموعة قوانين المجامع لما يعقوب الرهاوي .

(٢) تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٠٨ والخريفة النفيسة ج ٢ ص

(٣) مقال في « ألفة المنقسمين في الكنيسة » وضع بالسريانية في النصف الثاني من القرن

بخصوص شقاق الانطاكيين بسبب البطريرك بولس الثاني



## الفصل العاشر

### يوحنا الانطاكي يخرج على مجمع افسس الاول

في ٢٦ او ٢٧ حزيران<sup>١</sup> وصل الى افسس يوحنا الانطاكي بصحبة ستة وعشرون اسقفاً<sup>٢</sup> ، بل قيل اربعة عشر اذ سبقه بعضهم ولحق به آخرون . ذلك ان تاوفان يحصيهم سبعة وعشرين<sup>٣</sup> . وكان حاملاً اراء الاساقفة الشرقيين جميعاً خلا رابولا الرهاوي واثاق الحلبي<sup>٤</sup> . فاستقبله بعض الاساقفة ومنع الجنود الاساقفة من ان يكلموه بشيء في الطريق<sup>٥</sup> . ثم حاول الفريقان استمالته<sup>٦</sup> . واذ كان سرّاً محازبا نسطور كما اسلفنا ، امتنع من عمل كيرلس وبتحريض قنديديان صديقه وصديق نسطور عقد بعد وصوله بمدينة جلسة حيث كان نازلاً ، حضرها ثلاثة واربعون اسقفاً ، كما حضرها قنديديان واخبر الحاضرين بما جرى ثم انسحب . وفي هذه الجلسة عزل كيرلس ومامنون اسقف افسس<sup>٧</sup> ، وكتب بذلك الى ثاودوسيوس باسطاً اسباب تأخره وطالباً اعادة النظر في امر نسطور . كما كتب الى الاميرات والى اكليروس القسطنطينية ايضاً<sup>٨</sup> .

وفي هذه الاثناء وصل الاسقفان ارقاديوس وفروياقتس والقس فيلبس نواب قسطنطين الروماني<sup>٩</sup> . فعقد مجمع كيرلس جلسة ثانية في ١٠ تموز

(١) روهرباختر مج ٨ ص ٦٥ ودائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤١٠ .

(٢) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٧٥ . والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة يوحنا

(٣) روهرباختر مج ٨ ص ٦٥ .

(٤) دائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤١٥ .

(٥) روهرباختر مج ٨ ص ٦٥ ودائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤٣٠ .

(٦) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٧٤ .

فيها تليت رسائل قلاطين الجديدة واعمال الجلسة الاولى . وفي اليوم  
عقد جلسة ثالثة فيها وقع نواب رومية الاعمال السابقة . وفي ٢٦ تموز  
جلسة رابعة ضد يوحنا الانطاكي ، فدعاه واساقفته مرتين ولم يحضروا .  
اليوم التالي عقد جلسة خامسة ودعي يوحنا ولم يحضر . فالغى المجمع  
ما قاموا به خلافاً للقانون . وحرّمهم مانعاً ايّاهم عن القيام بالخدم البيعة  
بالعبارات التالية « ليكن يوحنا والذين معه غرباء عن شركة الكنيسة .  
يكن لهم اي سلطان كهنوتي ليضيقوا او يفيدوا احداً حتى يزددوا انفسهم  
ويعترفوا بذنبهم . واذا لا يفعلون هذا عاجلاً سيستحقون قصاصاً كاملاً  
القوانين » . وقد ذكر المجمع اسماءهم واحداً فواحداً . فكان عددهم  
عدا يوحنا ستة وثلاثين اسقفاً ٢

اما ثاودوسيوس فاجاباً لرسالة يوحنا كتب ببطلان الجلسة الاولى  
عزلت نسطور دون استجوابه . فألف مار كيرلس الاسكندري للقيصر بالي  
كتاباً اسماه « الايمان الحق في ناسوت ربنا » . يعث منه الى القديس  
الرهاوي بنسخة نقلها الى السريانية ، وفيه يقول : « اننا لا نعري الناسوت  
من اللاهوت ولا نعري الكلمة من الناسوت بعد ذلك الاتحاد الغامض  
لا يمكن تفسيره ، بل نعرف بأن المسيح الواحد هو من شيئين قد ا  
الى واحد مؤلف من كليهما لا يهدم الطبيعتين ولا باختلاطهما بل با  
شريف في الغاية » ٣

وبعد عقد جلسات عديدة ، ومرافعة الفريقين امام المحكمة  
وصدور قرار ثاودوسيوس بتأييد عزل زعماء الفريقين . والقاء القبض  
على كيرلس ومامنون ونسطور . واحتجاج اهل القسطنطينية عن ك

(١) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٧٥ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة ي

(٢) رسالة مار فيليكسينوس المنبجي الى رهبان المشرق في سياسة الكنيسة .

(٣) بيجان في اخبار الشهداء والقديسين مج ٥ ص ٦٢٨ - ٦٩٦ .



منون امام القيصر . ومثول ثمانية اشخاص عن كل فريق بين يديه في ميدون للمفاوضة ، منهم ثاودوريطس اسقف قورس وبولس اسقف س عن مجمع يوحنا الانطاكي : قرر القيصر لصالح الارثوذكسين وكانوا كثرية الساحقة ، وأمر نسطور بمغادرة القسطنطينية الى حيث يشاء . ن لكيرلس ومامنون بالعود الى كرسييهما . ثم رُسم لكرسي القسطنطينية سيميانس<sup>١</sup> الفاضل احد كهنة القسطنطينية ومن اهل رومية . فتوجه طور من ثم الى دير اوبريبوس على باب انطاكية حيث كان قد تنسك<sup>٢</sup> ، وعاد يوحنا الى انطاكية بقاب كئيب .

## الفصل الحادي عشر

### ثاودوروس بسأنف واصله بين الانطاكيين والاسكندرانيين

لم تحصل الكنيسة من مجمع افسس على السلام المنشود . ذلك ان الشرقيين انطاكيين واصلوا مضادة كيرلس وعقيدته بل عقيدة الكنيسة ، تضامناً ابن جنسهم نسطور ، في حين ان في القسطنطينية مقر ابرشيته لم يتمسك سوى فئة ضئيلة تلاشت بعد مديدة<sup>٣</sup> ، وعقدوا في طرسوس وانطاكية معين كرروا فيها حرم كيرلس وفصوله الاثني عشر<sup>٤</sup> . فكتب ايسيدورس

(١) دائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤١٠ و تاريخ الانشقاق ج ١ ص ٢٠٩ - ٢١٠  
لخريدة النفيسة ج ١ ص ٤٩٠-٤٩٢ .

(٢) دائرة المعارف البريطانية ص ٤١٠ .

(٣) فيه ص ٤١٠ - ٤١١ .

(٤) تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢١٠ .

الفرمي او البيلوزي تلميذ الذهبي الفهم الى مار كيرلس رسالتين هما ال  
و ٣٧٠ قائلاً : ان كثيرين من الذين اجتمعوا في افسس يشيرون عنه  
يسعى في اكتساب الشرف نظير عمه ثاوفيلس الذي سكب جامات غ  
على الطوباوي يوحنا الذهبي الفهم . وطالب اليه ان يفكر في حسم الخ  
لئلا تُبلى الكنيسة بشقاق ابدى .

وفي سنة ٤٣٢ حبا بالسلام ونزولاً عند رغبة بطريرك القسطنطينية  
استدعى ثاودوسيوس الى القسطنطينية : يوحنا واساقفته وكيرلس ومن  
للمناوضة في الأمر . وبعد بحث دقيق انتصر كيرلس بالبراهين النقلية  
فاصدر ثاودوسيوس امراً الى يوحنا واساقفته كي يوافقوا المجمع ويحرموا ن  
ويعترفوا بالعدراء مريم انها والدة الآله . كما كتب الى كيرلس المغبوط ليقبلها  
فكتب من ثم كيرلس الى يوحنا رسالة حملها شماسين . فيها اظهر است  
لقبوله في شركته . شريطة ان يرضى بتسمية العدراء « والدة الآله » .  
حرم نسطور وبدعته ، ومعترفاً بمكسيميانس الذي خلفه . ومما قال :  
لا يمكن قط ان يززع احد الايمان النيقاوي ، ولن يسمح لنفسه او  
ان يغير منه كلمة واحدة .

فعقد يوحنا مجمعاً في حلب عند مطرانها افاق اذ كانوا يجالونه كثيراً ب  
شيخوخته ، وكان قبل ذلك قد زار انطاكية . ولم يحضر هذا المجمع  
رابولا الرهاوي المحارب كيرلس . فرضي يوحنا بالوضع الراهن بعد ان  
بعض عبارات لا يؤبه لها في صورة الايمان وفي شروط الصلح ، و  
بولس اسقف حمص . بيد ان كيرلس رفضها قائلاً : انها تتضمن حدة الغ  
لا الاقتناع ، بل انها تثير خلافات جديدة بدلاً من ان تطفى الساب  
فاضطروا الى انفاذ رسائل اخرى تظن انها اهدأ من السابقة ، وقد ك  
بتصنع وكأنها من قوم اضطروا الى ذلك قسراً . ذلك انهم لم يحرموا تماماً

(١) التاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة يوحنا .

(٢) رسالة مار فيلوكسينوس المنبجي في « سياسة الكنيسة » .



نسطور بحسب العادة المألوفة في حرم المبتدع وبدعته . لكنهم اكتبوا بحرم قوله المشين للايمان فقط . كما انهم لم يقرروا اقراراً صحيحاً بعبارة « والدة الآله » لكنهم قبلوها مع تفسير يميل يمينة ويسرى ، وضمنوا الرسالة ليس طبائع فحسب بل وخواص ايضاً . وقالوا خداعاً « بابن واحد ومسيح واحد » دون ان يعلنوا ظاهراً كنسطور « ان واحداً هو المسيح وآخر هو الابن » . وكذلك في المعروض الذي كتبه بولس الحمصي عن نفسه وقدمه للقديس كيرلس : حرم نسطور جزئياً لا كالعادة المألوفة في حرم الهرطقة كقولنا « محروم فلان وتعاليمه » جملة . ومع هذا فقد تنازل كيرلس وقبلهم علماً منه بان لا سبيل آخر لاحلال السلام في الكنيسة . وتناول منهم رسائل واعطاهم يمين الشركة ، وكتب من اجلهم الى الاساقفة الاخرين ايضاً ، واذن لبولس الحمصي ان يخطب في الشعب الاسكندري في الكنيسة . ولم يسألهم الاعتراف باحدى زلاتهم ، لكنه دافع عنهم دون ان يبوح بالسر حين لامه بعض الاساقفة لقبوله اياهم في شركته بدون الاقتناع التام <sup>١</sup> . وكان ذلك سنة ٤٣٣ . ومع ذلك فان عدداً من الاساقفة الشرقيين لم يعجبهم الصلح الذي عقده بطريركهم يوحنا مع الاسكندرانيين . بل لم يرضوا بان يحرموا نسطور . ويسموا العذراء مريم « والدة الآله » . فكانوا ممالئين نسطور سراً وجاهراً . منهم ثاودوريطس اسقف قورس واندرافوس اسقف سميساط والكسندروس اسقف منبج ويوحنا اسقف قيليقية واوتاريوس اسقف تاون والاديوس اسقف طرسوس . اما نسطور فما ان استقر به المكان حتى راسل كثيرين مستنجداً ، فنفاه ثاودوسيوس في سنة ٤٣٥ الى اووسا في مصر العليا .

(١) رسالة مار فياوكسينوس المنبجي في « سياسة الكنيسة » .

## الفصل الثاني عشر

### اعتراضه بمحض الاساقفة على شروط الصلح

بعد ان تم الصلح بين الاسكندريين والانطاكيين : اعترض بعض الاساقفة على شروط الصلح التي رضي بها مار كيرلس الاسكندري . منهم افاق اسقف مابلية واولوغيوس كاهن كنيسة القسطنطينية . ولا سيما بخصوص عبارتين وردتا في رسالة الصلح التي وقعها يوحنا الانطاكي وهما قول يوحنا « لانه صار اتحاد الطبيعتين فاذلك نعترف بمسيح واحد وابن واحد ورب واحد . وبحسب معنى هذا الاتحاد الحالي من الاختلاط نعترف بان القديس هي والدة الآله » . « واما بخصوص الاقوال الانجيلية والرسولية المقولة الرب فنعلم ان علماء اللاهوت يجعلون بعضها عامة كأنها تليق باقنوم واحد فقط ويفصلون بعضها لاختلاف الطبيعتين وينسبون تلك الواجبة لله الى لاهوت المسيح ، والوضيعة الى ناسوته » . فكتب اليهما كيرلس مفسراً قول الشرقيين « صار اتحاد الطبيعتين » بانه عين القول بوحداية الطبيعتين او بان الآلهة المتجسد طبيعة واحدة . فتمني رسالته الى الاول يقول « اذا افتكركنا في الاشياء المؤلف منها الابن والرب الواحد يسوع المسيح نقول انها طبيعتان متحدتان ولكننا نؤمن انه بعد هذا الاتحاد — اذ قد نُزِع الانفصال من الطبيعتين — ان طبيعة الابن واحدة بما انه واحد لكنه متأنس ومتجسد . فمن ثم حين يقال عن الآله الكلمة انه متأنس ومتجسد يبطل كل وهم بالاستحالة وحينما يبحث احد بجرص عن وجه التجسد يتصور العقل البشري شيئا يتحد احدهما بالآخر بنوع لا يوصف وبغير اختلاط . بيد انه لا ينقص المتحدين البتة لكنه يؤمن ويسلم وجوباً بانه آله وابن ومسيح ورب واحد من كليهما » .



وفي رسالته الى الثاني يقول « نحن نقرن الطبيعتين بالاتحاد ونعترف بمسيح واحد وابن واحد ورب واحد ونقول اخيراً انها طبيعة واحدة لابن الله المتجسد ... فان قلنا من ثم « اتحاداً » فاننا نقر ولا ريب بان ذلك الاتحاد هو اتحاد الجسد ذي النفس العاقلة بالكلمة . وهكذا يفهم القائلون بالطبيعتين . فاذا ثبت الاتحاد ، لا نفرق الاشياء التي قد اتخذت بعضها مع بعض ، بل يكون المسيح واحداً وطبيعة واحدة بما انها طبيعة الكلمة المتجسد . فبهذا اعترف الشرقيون ولئن استعملوا بعض كلمات عويصة . لان الذين يعترفون بان الكلمة الوحيد المولود من الآب هو نفسه ولد ايضاً بالجسد من امرأة ، وان العذراء القديسة هي والدة الآله ، وان اقنوم المسيح واحد ، ولا يعترفون بابنين ولا بمسيحين بل بواحد فقط : فكيف يوافقون نسطور ؟ اما الشرقيون فلا يقولون شيئاً كهذا لكنهم انما يميزون الالفاظ فقط ، ويميزونها من حيث انهم يقولون ان بعضها ياتي باللاهوت وبعضها بالناسوت وبعضها بكليهما جملة . ذلك ان فيها ما ينبغي لله وللانسان معاً اذ تُطابق على اقنوم واحد . اما نسطور فلا يقول هكذا لكنه يخص بعضها بكلمة الله بمفرده كانه ابن آخر . كيف لا وان الاقرار باختلاف الالفاظ شيء واختصاص الالفاظ بمختلفة باقنومين - كأن احدهما ليس هو الآخر - هو شيء آخر » .

وقال في رسالته الى الاسقف اوسابيوس « انه طالع رسالته المبينة كأن صلاح الكنائس لم يتم كتابة . وعلم ان بعضهم يطوفون برسائل كان قد انزلها اليه محب الله الاسقف يوحنا . والظاهر اما انها ملفقة او قد تخالفتها زيادات تطيب للذين يرتاون رأي نسطور » « فانا كما رأى المجمع المقدس في عاصمة الافسيين لم اعطه الشركة حتى حرم كتابة عقائد نسطور ، وقرر بعزله ووافق رسامة العفيف ومحب الله مكسيميانس . وقد تعب كثيراً محب الله بولس اسقف حمص من اجل المعزولين : الأديوس ( اسقف طرسوس ) واوتاريوس ( اسقف تاونا ) ودوروثاوس وامريوس ( الذين كان المجمع الافسي قد عزلهم مع نسطور ) ملتصقاً انهاء قضيتهم ايضاً مع صلاح الكنائس .

فرضيت ان يلبثوا بزيهم الحالي متنازلاً عن الالهانة التي الحقوها بي . ذلك  
انه لم يكن لائقاً ان تنقسم الكنائس بسبب هذا فقط . بينما الاكثر ضرراً  
هو ان يحرموا عقائد نسطور ويقرروا بعزله . ما لم يريدوا ان ينفصلوه قبلاً  
وقد اعترفوا ايضاً كتابة بأن العذراء القديسة هي والدة الآله ... فاذا كان  
الآديوس في طرسوس وغيره لا يعتقدون اعتقاداً صحيحاً : فذلك ليس بشيء  
بالنسبة الى الآخرين . فليخض اثنان او ثلاثة ان ارادوا في حين ان الكنائس  
في كل مكان لها ايمان واحد .

### الفصل الثالث عشر

#### مار افاق مطران حلب السرباني

من اشهر النساك الفضلاء والدعاة الى الدين المبين وانصار المعتقد القويم  
ولد في الربع الاول من القرن الرابع وزهد في الدنيا وترهب في دير في جب  
حسامي متقلاً لما رى يوليان الشيخ الناسك السرياني ( ٣٦٧ + ) ، وروى  
عنه كتبت سيرة معلمه بالسريانية . وبعد مدة رسمه رفيقه في التلمذة القديس  
اوسابيوس السيساطي ( ٣٧٩ + ) مطراناً على مدينة حلب . واشترك  
تنصير القديس رابولا الرهاوي ، وحضر المجمع القسطنطيني سنة ٣٨١  
واشترك في اصلاح شؤون كنيسة المشرق ، وكان احد المطارنة الذين وقعوا  
الرسائل الثلاث التي حملها الكرسي الرسولي الانطاكي ماروثا الميافارقيني  
٤٠٨ الى يزدجرد الاول ملك الفرس والجالتيق اسحق الاول واساقفته  
بلاد فارس . وكان احد الاساقفة الذين اجتمعوا في انطاكية سنة ٤١١ برؤس  
البطريك الانطاكي ورسموا رابولا الأنف الذكر مطراناً للرها . ولما نشأ خلاف  
في الكنيسة بسبب تعليم نسطور كان افاق شيخاً هماً قد اناف على



نة . ولم يوافق يوحنا الاول الانطاكي ومعظم الاساقفة الشرقيين على محاربة  
نسطور . فكان والقديس رابولا الرهاوي من اشهر المحامين عن الايمان القويم  
الشرق ومن انصار القديس كيرلس الاسكندري . وكانت تربطه وانطيوخوس  
مقف عكا صداقة متينة . وفي سنة ٤٣٢ توفاه الله في مدينة حلب . فانبرى  
ل تأبينه الخورفسقفسوس مار بالاي الملقب بالسرياني الشهير ( اسقف باليس  
لدند ) بخمسة مداريش بليغة على الوزن الحماسي . وكان هذا معاشراً له  
كاهناً لكنيسة حلب .

## الفصل الرابع عشر

### رسالة القس هيبا الرهاوي الى ماري ومطرايه فارس

بين الذين حازبوا نسطور : القس هيبا رئيس مدرسة الرها اللاهوتية .  
تقد رافق الاساقفة الشرقيين المماليين لنسطور ، الى مجمع افسس الاول سنة  
٤٣١ وساند نسطور كما رأيت . ولما عاد الى الرها قاوم مطرايه الورع القديس رابولا  
بلما استتب السلام في الكنيسة سنة ٤٣٣ كتب هيبا بالسريانية رسالته المعروفة  
ل زميائه في مدرسة الرها ماري السرياني مطران فارس كان لها دوي في العالم  
لمسيحي . ذلك انه تجنى فيها على العقيدة الارثوذكسية متطاولاً على القديس  
كيرلس الاسكندري وفصوله الاثني عشر قائلاً « انها مشحونة بالنفاق » !!  
اليك خلاصتها .

« لقد نشأ خلف بين الرجلين نسطور وكيرلس — مذ كان ماري بعد  
الرها — فصوب كل منهما نحو صاحبه عبارات صارت عبثاً للآخرين .  
نسطور — كما يعلم ماري ايضاً — استنكر في مقالاته كون مريم المغبوبة  
الدة الآله ، حتى ظن الكثيرون انه مالأ بدعة بولس السامساطي القائل

« ان المسيح انسان محض » . اما كيرلس ففي نقضه اقوال نسطور  
في بدعة ابوليناريوس ( كذا ) ذلك انه ماثله بالقول « ان الله الكلمة  
جسداً » دون ان يميز بين الهيكل والساكن فيه ، وكتب اثني عشر  
اثبت فيها طبيعة واحدة للاهوت ربنا يسوع المسيح وناسوته <sup>١</sup> ، وانه لا  
التمييز بين اقوال ربنا عن نفسه او اقوال الانجيليين عنه . فكم من  
يتخلل هذه الاقوال ( كذا ) ؟ كيف يمكن اطلاق عبارة « في البدء  
الكلمة » على الهيكل الذي ولد من مريم ؟ او عبارة « نقصته قليلاً  
الملائكة » على لاهوت الوحيد ؟ فالكنيسة — كما يعلم ماري — تعلم  
لاقوال الاباء بطبيعتين وبقوة واحدة وفرصوف واحد الذي هو ابن  
الرب يسوع المسيح ( كذا ) . ولحسم الخلاف امر الملوك رؤساء الاساقفة  
بعقد المجمع الافسسي لفحص اقوالهما . وقبل وصول جميع الاساقفة و  
الانطاكي الى افسس عزلوا نسطور عن الاسقفية دون محاكمته . وبعد  
من عزله وصل هو ( اي هيبا ) والآخرون الى افسس . ولما علموا ان  
كيرلس الاثني عشر المضادة للايمان القويم ( كذا ) قد جعلت اساساً للايمان  
القويم في عزل نسطور : عزل اساقفة الشرق كلهم كيرلس ، ومنعوا  
الشركة الاساقفة الذين قبلوا الفصول . ثم عاد كل الى مقره عدا نسطور  
كان يكرهه اعيان المدينة واهلها . وظل الشرقيون لا يشتركون مع الاساقفة  
الذين وافقوا كيرلس ، بل صار الواحد عدواً لصاحبه . وقد تطاول الطوائف  
( كذا ) مطران الرها ( اي القديس رابولا ) بحجة الايمان على ان يحرم  
الكنيسة علناً حتى الراقدين ومنهم ثاودورس ( المصيبي ) « المغبوط وكا  
الحق ومعلم الكنيسة ذو الايمان الحق ، الذي ترك لابناء الكنيسة  
روحياً في مصنفاته ، والذي لم يكتف بهديه مدينته من الضلال الى الخلل  
لكنه علم بمؤلفاته الكنائس البعيدة ايضاً . وكتبه ليست غريبة عن الاساقفة

---

(١) شهادة الخصوم الصريحة على عقيدة مار كيرلس الاسكندري .



الحق » ( كذا ) . ثم اوفد الملك من بلاطه رجلاً عظيماً شهيراً ليُنْزِم « القديس  
ومحب الله يوحنا اسقف الشرق » ( كذا ) بمصالحة كيرلس ، فاوفد هذا بدوره  
الى الاسكندرية بولس اسقف حمص حاملاً رسائل الايمان القويم وامره ان  
يشارك مع كيرلس اذا وافق على هذا الايمان وحرّم القائلين بتألم اللاهوت  
وبوحدة طبيعة اللاهوت والناسوت ( كذا ) . فلان قلب المصري ( كيرلس )  
وقبل الايمان وحرّم جميع الذين يؤمنون بعكس ذلك ( كذا ) . فزال الخصام .  
والآن تتمتع الكنائس بالسلام . اما الذين تطاولوا على الاحياء والاموات  
فهم يتعشرون باذيال الخجل . ولا يجروا احد على القول بوحدة طبيعة اللاهوت  
والناسوت ، ولكنهم يعترفون بالهيكل ( اي الانسان ) وبالساكن فيه ( اي  
الآله ) ابن واحد يسوع المسيح ( كذا ) اه <sup>١</sup>  
هذا وقد ارفقها بنسخة من شروط يوحنا الانطاكي وكيرلس الاسكندري  
الكي اذا تفهمها والرسالة بشر بالسلام جميع الاخوة اللائذين به الناشدين  
للسلام .

## الفصل الخامس عشر

### القديس راوولا مطران السرها السرياني

ابصر نور الوجود في مدينة قنسرين <sup>٢</sup> بجوار حلب في اواسط القرن الرابع ،  
ونشأ في احضان اسرة آرامية ثرية ، وكان ابوه احد كهّان الوثنيين وامه مسيحية .  
فأودعته امه الى مرضعة مسيحية غرزت في ذهنه مبادئ الدين المبين . ولما  
ترعرع تثقف بالادبين السرياني واليوناني . ثم تزوج وانهمك في امور الدنيا

(١) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .

(٢) ذكرت سيرته السريانية سميساط .

وفي ادارة قراه الكثيرة وارضيه الواسعة في سهول قنسرين . وقد سمع ك  
الانجيل لاول وهلة في دير مار ابراهيم المجاور له . ثم ارشده مار اوسابيوس  
اسقف سميساط وحمله الى مار اقاق اسقف حلب الذي ساعده في هدم  
السراط المستقيم . وازار الله بصيرته وهو يصلي في كنيسة الشهيد قو  
ودوميان في حلب ، ثم اخذه واخاه . مار اقاق الى دير القديس مرقيا  
الحبيس فدير مار ابراهيم حيث نذر نفسه لله . ثم انصرف الى اورشليم ح  
تبرك من الاماكن المقدسة واعتمد في نهر الاردن . ولما عاد الى قنسرين ه  
زوجته ، واطلق سراح عبيده بل نصر بعضاً منهم فترهبوا ، وباع  
الطائلة وزرع ثمنها على اهل البوئس والفاقة في قنسرين وحلب والرها . واد  
بنيه وبناته الى الاديرة . ثم اتصل عن امه واصدقائه واعتكف واخاه اوسابي  
على اعمال النسك في دير مار ابراهيم المشار اليه . وفي سنة ٣٨٨ رُسم كاه  
وفي سنة ٤١١ على اثر وفاة ديوجين مطران الرها ( ٤٠٩ - ٤١١ ) ر  
البطريك الانطاكي <sup>١</sup> خائفاً له اجابة الى رغبة الاساقفة الذين اجتمعوا  
انطاكية لهذه الغاية . فاستقبلته الرها بحفاوة بالغة .

وكان صواماً قواماً متمسكاً في معيشته ، وقد اعتاد ان ينقطع س  
مدة من الزمن في دير مار ابراهيم للصوم والصلاة والرياضة الروحية .  
المؤمنون يمزعون اليه في ملابهم ويتبركون من ثيابه ويطلقون اسمه على اب  
تيمناً . وكان هو مهيباً عليهم يخاطبهم بلغة ساذجة حتى في الكنائس  
ومن اجل اعماله في زمن قسوسيته ، انه انطلق واخاه الى بعلبك  
ناديا بالانجيل بين الوثنيين مدة من الزمن صابرين على صنوف الاضطهاد  
وفي عهد اسقفنيته شاد في الرها كنيسة جميلة باسم الشهيد مار اسطيئفانوس  
وصرف همّة كبرى في تثقيف الكهنة وقسوس القرى والرهبان والرواهب

---

(١) ذكرت سيرته البطريك الكسندروس الذي تولى الكرسي الانطاكي في السنة التالية )  
والأرجح فورفوروس .



بشؤون العبادة . وسن في ذلك تسعة وثمانين قانوناً<sup>١</sup> . ونظم تخشعات  
(تضرعات) مستبدعة للاعياد السيدية والعذراء والقديسين والتوبة والموتى .  
بها بالسريانية . ولم يقدم لخدمة الكهنوت الا من صارت عليه شهادة حسنة .  
م اخاه اوسابيوس اسقفاً لتل موزل . ولشدة وطأته على جميع الهراطقة :  
نسخ دياطسرون ططيانس واحرقها فارضاً على كنائس ابرشيته استعمال  
الجيل الاربعة المنفصلة بدلاً منه . وقد اعاد الى حظيرة الكنيسة الكثيرين  
اليهود والديصانيين والمرقيونيين والمناويين والبربوريين والنعطوريين .  
واظهر عناية فائقة باهل البؤس والفاقة . فأنشأ لهم مستشفيات ومساكن  
لكنيسة . وباع آنية الكنيسة الفضية الكثيرة التي صيغت لاثني عشر  
مخاً ، ووزع ثمنها عليهم ، بل كان كل سنة يوزع عليهم سبعة آلاف  
دينار . وفي ايامه هجر كرسية بعد اسبوعين بولس اسقف قنوطس بايطاليا  
سلك في الرها .

وكان يقول بطبيعة واحدة واقنوم واحد في المسيح<sup>٢</sup> . فحرم ثاودورس  
سيصي ونسطور وتعليمهما بالطبيعتين والاقنومين وضد عبارة « والدة الآله »<sup>٣</sup> .  
رض يوحنا الانطاكي وتكاتف واقاق الحلبي مع القديس كيرلس الاسكندري .  
سناً في رسالة اندراوس اسقف سميساط الذي مالا نسطور وناهض حروم  
يرلس كما اسلفنا . ونقل الى السريانية كتاب كيرلس « في الايمان » الذي  
نقله الى ثاودوسيوس<sup>٤</sup> ، حتى نعتة كيرلس في بعض رسائله بـ « عمود  
حق » وتوجه الى القسطنطينية حيث لفظ في كنيسة الكبري خطبة نفيسة  
كممة نقضاً لمذهب نسطور هائل لها الجميع استحساناً<sup>٥</sup> .

(١) بيجان مج ٤ ص ٤٥٠ - ٤٥٢ .

(٢) سيرته السريانية طبعة بيجان مج ٥ وكلدو واثور مج ٢ ص ١٣٥ واوفربك ميامر مار  
ام الخ ٢٢٣ .

(٣) رسالة هيبا الرهاوي الى ماري الفارسي .

(٤) نشره بيجان في مج ٥ ص ٦٢٨ - ٦٩٦ .

(٥) بيجان مج ٤ ص ٤٦٤ - ٤٦٩ .

وفي ٧ آب سنة ٤٣٥ نقله الله اليه فعدلات عليه مدينة الرها م  
عظمى . ودفن في البيعة الكبرى وضم الى القديسين . فعيدت له  
السريانية في ٨ آب و ١٧ كانون الاول . ومن اثاره القلمية في الس  
فضلاً عما ذكر : خطبة في الموتى ، ورسالة الى جالينوس اسقف البيرة ت  
لبعض الرهبان اساءوا تناول الاسرار المقدسة ، وست واربعون رسالة  
نسطور ١ الى المطارنة والكهنة والرهبان والاعيان والامراء . ونسبت اليه  
السريانية المعروفة ترجمة العهد الجديد من اليونانية الى السريانية .

## الفصل السادس عشر

### هيبا يرسم مطراناً للرها ويفسر الارحام

في ٧ آب سنة ٤٣٥ توفي القديس رابولا مطران الرها فخلفه القس  
الرهاوي الأنف الذكر في خريف هذه السنة ، بوضع يد البطريرك الان  
يوحنا الاول . فبذل همه في نث سدوم التعاليم النسطوري في ابرشيته  
الاطراف . يعضده في ذلك المعلم نرساي الذي خلفه في رئاسة المدرسة اللاه  
وغيره من اساتذة المدرسة . وعبث بنظام الكنيسة فرسم ابن اخته اسقفاً  
باسم دانيال الاول وهو صفر من صفات الاسقفية . كما كان ابن عمه س  
ايضاً اسقفاً لتل موزل . وكان ساحراً ومنجماً وفاسداً . واساء التصرف  
الكنائس والاديرة والمساكين ، مغدقاً اياها على اهله وذويه ولا سيما  
اوسب . منها انه ذوّب الآنية الكنسية الفضية ما وزن مثتي رطل  
نحو خمسة رطل آخر مما قدمه مؤمنو الرها لتحرير المسيحيين من الرهبان والر



ت قيمته ألفاً وخمسمئة دينار ، واخذ من وكيل الكنيسة نحو ستة آلاف  
 ر لتحرير المسيبين لم يُنفق منها في هذا السبيل سوى الف دينار .  
 وكان في خطبه يفصل بين اللاهوت والناسوت في المسيح . ففي احد  
 ام فيما كان في القلاية الاسقفية يخطب في الاكليروس قبل توزيعه عليهم  
 مصاتهم السنوية بحسب عاداتهم : قال بحضور الكثيرين ، « اني لا  
 يد المسيح اذ صار آلهاً ، ذلك ان ما صار هو صرت انا ايضاً ، لانه  
 طبعي » . وسدحوه مرة اخرى يخطب قائلاً « ان الله الكلمة بمعرفة السابقة  
 ان المسيح سيتبرر من اعماله ولذلك سكن فيه » . وقال في خطاب آخر  
 ن يوحنا الانجيلي قال : في البدء كان الكلمة . ومتى الانجيلي قال : كتاب  
 د يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم فهوذا هما اثنان » . وفي عيد القيامة  
 خروجه من بيت المعمودية قال في خطابه « اليوم صار المسيح غير  
 ت » « ويجب ان نتأمل الآله والانسان منفصلين . الاول أُخذ بالنعمة  
 ني أُخذ بالنعمة » . وقال مرة « ان لفظة « جهنم » هي للتهديد والتخويف  
 . وفي خطابه ليلة خميس الاسرار قال « لا يفتخرن اليهود فانهم لم يصلبوا  
 بل الانسان المحض » . وقال في خطاب آخر « واحد هو الذي مات  
 ر الذي في السماء . واحد هو بلا بداية والآخر له بداية . واحد هو الذي  
 الآب وآخر الذي من العذراء » . وقال « فاذا كان الله قد مات فمن  
 الذي احياه » ؟ وقال ايضاً « كالارجوان للهلك كذلك جسد المسيح .  
 انه اذا أُهين الأرجوان توجه الالهانة الى الملك كذلك والألم ووجه  
 الله » . وحين تكلم مرة عن قيامة المسيح قال « ان جسد المسيح بعد  
 ته ليس الذي كان له قبلها » . ولما اعترض عليه احدهم متسائلاً « كيف  
 توما الرسول حين شكّ مسّ جنبه ولمس موضع المسامير ، فسمع الرب  
 له : « لا تكن غير مؤمن بل مؤمناً » ؟ اجاب « ان ذلك كان خيالاً »<sup>١</sup>

وقد ونحه بلاجيوس الراهب الرهاوي الجليل عند سماعه تجديدفه . فاض  
الى فلسطين . وناله منه اذى كبير <sup>١</sup> .

## الفصل السابع عشر

### ايرسية اردشير ( فارس ) السريانية

اردشير او ريوردشير القريب موقعها من مدينة بوشير : كانت  
فارس احد اقاليم المملكة الفارسية . اصبحت كرسياً اسقفياً في الربع  
من القرن الثالث ثم مطراناً . وكان مطرانها يرئس بلاد القطريين ومرو  
وشيراز وجزيرة سوقطرة والهند . غير ان اول اسقف وصل اليها اسمه  
( اواخر القرن الرابع ) . وخلفه معنا الاول ، فاغتصب سنة ٤٢٠  
الجنائنة الشاغر بالرغم من مقاومة اساقفة الابرشيات اللائحة به . ولما  
الفرصة رفته ، فعاد الى كرسيه متعزراً باذيال الحمل . وخلفه ماري  
مدرسة الرها ورفيق هيبا الرهاوي في التلمذة ، فكتب اليه هيبا سنة  
رسالته النسطورية المعروفة التي مرت معنا . وخلف ماري معنا الثاني  
برصوم النصيبيني ونرساي في المدرسة الرهاوية المذكورة وفي نشر  
في بلاد فارس . وبعد تسقفه نقل تآليف ديودورس وثاودورس من  
الى السريانية وارسلها الى البحرين والهند <sup>٢</sup> .

وقد اخبرنا العلامة ابن العبري بان مطارنة اقليم فارس لم يخضعوا  
الأمر لجاثليق سليق عاصمة المملكة الفارسية مدعين انهم تلاميذ

---

(١) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٠٣ .

(٢) كلدو واثور مج ٢ ص ١٣٩ .



لرسول ولا يمتون بآية صلة الى كرسي ماري <sup>١</sup> . وكانوا يتزوجون ويأكلون اللحم <sup>٢</sup> .  
يد ان مطرانية فارس مالت الى الانهيار شيئاً فشيئاً منذ هذا القرن حتى ضدها  
الى كرسيه طيمشاوس الاول الجاثليق النسطوري ٨٢٣ + مانحا مطانها بعض  
مميزات .

## الفصل الثامن عشر

### البطريك الانطاكي يوحنا الاول

ترهب في دير القديس اوبريموس متلاً لثاودورس المصيبي ، مع  
اودوريطس اسقف قورس وروفينس الآكلي وبرصوم اسقف نصيبين  
نسطور <sup>٣</sup> . وفي سنة ٤٢٨ جالس على الكرسي الانطاكي خافاً لثاودوطس  
هو بعد في شرح الشباب <sup>٤</sup> . ولما نادى نسطور بطريك القسطنطينية ببدعته  
لوحيمة وعزله مجمع افسس الاول سنة ٤٣١ : حازبه لكونه سريانياً جنساً  
صديقاً حميماً له بل رفيقاً في المدرسة الانطاكية كما سلف <sup>٥</sup> ، ودافع عنه  
كل ما أوتي من قوة ، حتى انه حرم على زعمه القديس كيرلس الاسكندري  
بامنون الافسي ، وكتب في ذلك الى القيصر ثاودوسيوس الثاني طالباً  
عادة النظر في امر نسطور . ولما انكشفت دخيلته حُرم هو ايضاً ، فعاد  
الى انطاكية كئيباً . ثم اعاد القيصر النظر في امر سلام الكنيسة ، فاستدعاه

(١) هكذا دعا النساطرة كرسي الجاثليق بعد إنشائهم جثقتهم في سليق ، ناسبين تأسيسه الى ماري  
حد تلاميذ ادى احد السبعين .

(٢) تاريخه الكنسي مقالة ٢ في ترجمة المفريان يوحنا الكيوني .

(٣) قاموس اللاهوت - بيرو Pirot ص ٥٥ .

(٤) روهرباختر مج ٨ ص ٦٦ .

(٥) فيه ص ٤٠ و ٦٦ .

وكيرلس واساقفتها . وبخثوا امر الايمان . فانتصر كيرلس ومن معه وا-  
حرم نسطور ووافق المجمع الافسي . وبعث الى كيرلس بشروط الص-  
صحبة بولس اسقف حمص سنة ٤٣٣ . فتنازل كيرلس الى قبولها حباً بس-  
الكنيسة ليس الا . غير ان كثيرين من الاساقفة الشرقيين لم يرضهم  
بطريركهم يوحنا ، فظلوا محازبين نسطور . وقد سلف طرف صالح  
اخباره لشدة ارتباطها بالفصول الماضية . ومن جملة الاساقفة الذين رسمهم  
هييا مطران الرها كما مر معنا . وبعد ان دبّر يوحنا الكنيسة اربع عشرة  
توفي سنة ٤٤٢ وخلفه دومنس ابن شقيقه . وفيما يسببه هييا الرهاوي في رس-  
الى ماري الفارسي سنة ٤٣٣ « القديس والمحب الله » : يقول عنه الرهاوي  
بعد موته « فلتنبش عظام يوحنا الذي رسمه » ١ .  
وكان يُقرأ اسمه مع اسماء خلفائه في بيعة انطاكية حتى سنة ٤٨٥  
فيها عاد الى انطاكية من منفاه القديس بطرس الثاني يصحبه مار فيلوكسينوس  
المنبجي ، وكان بعد قسماً يتقد غيرة على الايمان القويم ، وبطلب منه  
البطريك اسماءهم جميعاً من الدبتخا ما عدا اسم يوليان . ولما رسم مار فيلوكسينوس  
مطراناً على منبج وتوجه اليها في هذه السنة وجد هذه الاسماء هناك ايضاً  
اسماء ديودورس وثاودورس وثاودوريطس واندراس واسكندر اسقف  
فرفعها من دبتخا الكنيسة ٢ .

---

(١) راجع احتجاجهم في اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .

(٢) رسالة مار فيلوكسينوس المنبجي في « سياسة الكنيسة » .



## الفصل التاسع عشر

### القديس فروقلس القسطنطيني ورائه في السريانية

احد أعلام الدين المسيحي والايمان الحق . تخرج في المدرسة الانطاكية في حقبته الأخيرة ، ثم سقّف على مدينة قوزيقوس . ونحو سنة ٤٣٤ حين شغل كرسي القسطنطيني بوفاة البطريرك مكسيميانس : انتخبه القيصر ثاودوسيوس الثاني للكرسي الشاغر . واذ اعترض بعضهم على نقل الاسقف من ابرشية الى أخرى : كتب القيصر الى كيرلس الاسكندري وقلسطين الروماني ويوحنا الانطاكي مستأنساً برأيهم . فأجابوا : ان هذا الأمر لا يمس القوانين البيعية ذاتها بالرضى والاتفاق كما ينص القانون الثامن عشر للمجمع النيقاوي . ودلّوا على ذلك بعدد من الاساقفة الذين نقلوا من ابرشياتهم الى أخرى . منهم القديسان يرسا الرهاوي ( ٣٧٨ + ) وملاطيوس الانطاكي ( ٣٨١ + ) اذ نقل الاول من ابرشية حرّان والثاني من ابرشية سيبسطية . وهكذا جلس القديس فروقلس على الكرسي القسطنطيني ، فكان ملفاناً عظيماً <sup>١</sup> .

وأظهر هذا القديس غيرة وقادة على الايمان القويم برسائله الجليّة وخطبه برناته . ومن حسناته انه نقل سنة ٤٣٧ رمة الذهبية الفم الى القسطنطينية احتفال مهيب احتشد فيه جم غفير ، ومشى فيه القيصر ثاودوسيوس الثاني هو يذرف الدموع مدراراً على ما اقترفه والداه في حق القديس ، ومن خلفه جال الدولة وعظماء المملكة ، حتى اذا بلغوا كنيسة الرسل دفنوه بين مدافن بطارقة والملوك ، فوحد المنشقين بسبب ظلم الذهبية الفم <sup>٢</sup> . وبعد ان دبّر لكرسي القسطنطيني بغيره رسولية توفاه الله سنة ٤٤٦ .

(١) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٧٧ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة يوحنا الأول .

(٢) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٩٦ وكتاب خطيب المدينتين ص ١٣٨ .

ومن تراثه المنقول الى السريانية رسالة الى البطريرك يوحنا الانطاكي  
واخرى الى الارمن ( ارمينيا الكبرى ) في ست عشرة صفحة ، فيها يشر  
لهم سر التجسد الآلي ناقضاً رأي القائدين بالطبيعتين في المسيح بعد الاتحاد  
ومؤيداً التعليم الرسولي بالطبيعة الواحدة والاقنوم الواحد ، وبانبثاق الروح  
القدس من الآب<sup>٢</sup> . وسبع خطب قيمة : في التجسد الآلي ، وميلاد المسيح  
واقليميس اسقف انقرة الشهيد سنة ٣٠٣ . والاحد الجديد ، وصعود المسيح  
الى السماء<sup>١</sup> ، ووالدة الآله ، والجمعة العظيمة ، ويهوذا المسالم<sup>٣</sup> .

## الفصل العشرون

### دومنس الثاني الانطاكي - اغتصابه الكرسي وعبره بالنظام الكنسي

هو ابن شقيق البطريرك يوحنا الاول ، تهرب في دير اوتيميوس في فلسطين  
ولما نشأ الخلف في الكنيسة بسبب التعليم النسطوري وعلم بجنوح عمه الى ر  
نسطور برح ديره الى انطاكية ليقتنع عمه بالاقلاع عن ذلك<sup>٤</sup> . قيل ان ر  
ديره نصحه كثيراً على البقاء في الدير قائلاً له : « انك تبرح الآن هذا ال  
راهباً ولكنك ستعود اليه بطريركاً معزولاً » . فلم يصغ الى نصائحه .  
وتوفي عمه سنة ٤٤٢ اغتصب البطريركية بالاتفاق مع ايسقاسي  
حاكم انطاكية الوثني وغيره من رجال الحكومة . وهكذا لم يجتمع الاسا  
الى انطاكية كالعادة للانتخاب ولوضع اليد ، بل ان التنصيب المزم  
تم في خلال عشر ساعات من وفاة البطريرك بلا شروط او قوانين

(١) اللؤلؤ المنشور ص ١٨٠ .

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٢٧-١٤٣ .

(٣) التراجم السنوية للآباء الارثوذكسيين بالسريانية .

(٤) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣١٠ والشرق المسيحي للكيان .



ولم يُحتفل بالقداس الآلهي . ولم يتناول هو الأسرار خلافاً للنظام<sup>١</sup> . فصادق ثاودوريطس النسطوري وشوش كنائس الشرق . ناصباً عليها كثيراً من الاساقفة النمطية بدون ان يحتفل بالرسامة ويستدعي النعمة الآلهية . لكن بشهادات بسيطة . كما انه رسم سنة ٤٤٣ ايريناوس النسطوري اسقفاً لصور وهو ذو زوجتين كما سيأتي .

قلنا انه صادق ثاودوريطس اسقف قورس النسطوري ، فساعدته على نشر مبادئ النمطية ، بل كان يصفق له ويثني عليه عند سماعه تجاديفه في الكنيسة ، وشيّد له قلاية خاصة في كنيسة انطاكية ، كان يقيم فيها بدلاً من مقر ابرشيته . وكان دومنس يشترك معه كنائسياً ، ويدعوه اباً ، وفي غيابه يعطيه الطوبى . ويؤيده برسائله . واجابة الى رغبته اتفق مع فلابيانس القسطنطيني . وحين اتى الاخير في القسطنطينية ما يخل في جوهر الايمان : كتب بذلك الى دومنس وthaودوريطس وبواسطتهما الى آخرين في الشرق . فنتج عن ذلك سجن في الكنائس والابرشيات حتى كل رؤساء الكهنة الارثوذكسيون . وابى دومنس سنة ٤٤٨ تنفيذ المرسوم الملكي في حق نسطور وايريناوس اسقف صور النسطوري الآنف الذكر . بل شجع النمطية بخطبه العديدة .

واذا تأملنا ما اتاه في ابرشية الشرق من عبث في النظام وفساد بالادارة : نرى القلم عاجزاً عن وصف كل ذلك . فقد قلب كنيسة حمص رأساً على عقب حتى صودرت املاكها . ونقل الى عرقاً خلافاً للقوانين : طيمشاوس اسقف بسلطون في فلسطين ومن رسامة يوبيناليوس اسقف اورشليم . واذا كان قيامه خلافاً للقوانين الكنسية فلا غرو اذا بلبل كنائس الشرق على هذا النمط ، وقدمها لقمة سائغة لثاودوريطس النسطوري .

(١) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالسريرية .

## الفصل الحادي والعشرون

### دومنس الانطاكي يفسر كنيسة حمص

كان اساقفة فينيقية لبنان قد وضعوا اليد قانونياً على الورع بطرس ورس  
اسقفاً لكنيسة حمص . فتوافق شخص يدعى اورون اشتهر بفساد اخلاقه  
على اغتصاب اسقفية هذه الابرشية خلافاً للقانون ، وبدون صلاة استد  
الروح القدس والنعمة الآلية . وقد ساعده على ذلك اليهود والوثنيون والمشعو  
الذين وضعوا على رأسه الانجيل المقدس ، واضطروا اساقفة الولاية بر  
التقي ثاودورس مطران دمشق على وضع اليد . ولما اغتوا من ايديهم  
وهم في الطريق الى الاكليروس واليريوس اسقف اللاذقية النسطوري  
الآ يشتركوا معه او يعتبروه اسقفاً . كما انهم تهددوا اورون بالقصاص  
اذا تخيل انه اسقف . فابتعدت عنه سائر الاديرة وكثير من الاكلير  
والعلمانيين . اما هو فلجأ الى ثاودوريطس اسقف قورس ورسم اخاه الص  
الحديث السن شماساً ، وبدد مال الكنيسة . ثم توجه الى دومنس الانطا  
الذي ثبته اسقفاً بشهادة بسيطة اجابة الى رغبة ثاودوريطس . فنجم  
ذلك شكوك في حمص وفي الاديرة علماً منهم بسيرته الفاسدة . وكان دوم  
قد عين قبله لحمص فنفاينوس خلافاً للقانون ايضاً . وقام اورون برسام  
غير شرعية مشوشاً الكنائس . واسلم للسجن اسطرتك قارئ كنيسة حمص  
منذ اثنتين وعشرين سنة لاذعانه لما كتبه ضده ( ضد اورون ) اساقفة الو  
كما رأيت اعلاه . وكان اورون في جملة الشرقيين الذي امضوا سنة  
قرار فلابيانس القسطنطيني ومجمعه في عزل اوطيخا المبتدع .



## الفصل الثاني والعشرون

### دومنس الانطاكي بابل كنيسة طرطوس ( انطردوس )

في سنة ٤٤٢ رفعت كنيسة طرطوس الى القديسين كيرلس الاسكندري وفروقلس القسطنطيني ومجمعهما الملتئم في القسطنطينية وثيقة فيها انتخبت مار الكسندروس المشهور بسيرته الفاضلة وعلمه الغزير وتمسكه بالارثوذكسية يصير اسقفاً لها . فأيد القديسان المذكوران في مجمعهما هذا الانتخاب وكتبوا بذلك الى دومنس الانطاكي وارسلوا اليه صورة تلك الوثيقة كما رسلوا صورة اخرى منها الى اسقف صور . فوافق دومنس على رسامة الكسندروس وشهد له بالصفات الحميدة . فاقبل منها الرسامة واشترك معها في الاسرار في الاسكندرية وافسس والقسطنطينية . كما كتب اليه المغبوط كيرلس يمنحه يمين الشركة . غير ان دومنس انقلب عليه في هذه السنة نفسها وطرده من طرطوس ووقفه في انطاكية . وذلك لماواته تعليم نسطور . وللجوء الى كيرلس ابدان اضطهاده ، وولّى على هذه الابرشية بشهادة فقط شخصاً نسطورياً يدعى بولس مكافأة له على زيارته نسطور في اووسا . وفي سنة ٤٤٤ حين بلغه انتقال كيرلس الى ربه اتى القبض على الكسندروس بحضور ثاودوريطس القورسي وفنمانيوس اسقف حمص الدخيل والزعماء على توقيع كتاب وضع صيغته ثاودوريطس بانه قميس فقط لا يحق له ان يستعمل سلطة الاسقفية او ان يرفع شكوى الى المجمع او الى الملك . وهكذا أبعد عن ابرشيته التي كانت تكن له المحبة والولاء . فاقام في انطاكية سبع سنوات . وبسبب ذلك وبسبب الاضطهاد الذي اثاره بولس النسطوري على مؤمني ابرشية طرطوس : انفصل عن شركة بولس جمهور غفير منهم .

## الفصل الثالث والعشرون

### دومنيوس بفسطاطس بلاجيوس القس الانطاكي

كان الراهب القس بلاجيوس سريانياً انطاكياً ، بل من قسوس انطاكية  
اللامعين المتمسكين بالايان القويم . تنسك وتروض على السيرة الرهبانية  
منذ نعومة اظفاره . وتثقف في الفلسفة وعلم الكتاب العزيز ، وتعمق  
في الحكمة الآلية والتعليم الحق . ونحو سنة ٤٤٨ اضطهده دومنيوس الانطاكي  
وثاودوريطس اسقف قورس لمناوآته تعليم نسطور ، واستكتباه وبعده  
رفاقه صورة ايمان وضع صيغتها ثاودوريطس ، واضطراه على القسم  
ان يتفوه بعد بامر الايمان . بل ان ثاودوريطس اذن له بحضور بعض الاساقفة  
بتفسير اقوال افلاطون وارسطو والاطباء اليونان فقط ، محرماً عليه الكلام  
عن الاسفار المقدسية . وقد اهان به كل منهما وجلده حتى اشرف على الموت  
وهذه كانت طريقتهم في اضطهاد من يناوئ تعليم نسطور .

اما صورة الايمان التي استكتباه اياها ، فكانت موجهة اليهما والى الاساقفة  
دومنيوس وناقطيوس وغرنطيس ويوليان ويوليان آخر ودوميان اسقف  
سيدون واوسطاواوس اسقف اغوس وميليطس . فيها يقرر بالطبيعتين المتحدتين  
بدون تبليل . ودون ان يستحيل اللاهوت الى الناسوت او الناسوت  
طبع اللاهوت . ويحرم التماثلين بالطبيعة الواحدة اللاهوت والناسوت  
المسيح والذين ينسبون الآلام الى الطبيعة الآلية . ولا يعتقدون ببقاء خواص  
الطبيعتين . معترفاً بابن واحد دعي ابن داود بالناسوت وابن الله باللاهوت



الذي ولد من مريم العذراء بالجسد . ويدعو العذراء القديسة « والدة الآله »  
ائلاً : « ان الله الكلمة منذ الحبل به وحده به الطبيعة التي اتخذها وهي  
نسان كامل » . ويعتبر ذاته مبتدعاً وغريباً عن شرف الكهنوت وتحت  
طائلة الحرم والقصاص اذا استأنف التعليم بعكس ذلك . واعداء الآيجادل  
ويعلم في البيت او يتكلم بشأن الايمان على الاطلاق . ويقول انه كتب  
ذلك بحريته مقسماً بالثالوث الاقدس وبحياة الملوك <sup>١</sup> .

## الفصل الرابع والعشرون

### ثاودوريطس اسقف قورس امر اقطاب النسطرة

ولد في انطاكية سنة ٣٩٣ وزهد في الدنيا واصاب سهما وافراً من العلوم  
الدينية والادبية في مدرسة انطاكية اللاهوتية . آخذاً عن الذهبي الفم  
وثاودورس المصيبي . ورافق عهد التلمذة نسطور ويوحنا الانطاكي  
كما مرّ معنا . وفي سنة ٤٢٣ رسم اسقفماً لقورس التابعة لمطرانية منبج . ولما  
نشأ المذهب النسطوري دافع عنه ثاودوريطس دفاع المستميت شأن معظم  
الاساقفة الشرقيين المتخرجين في المدرسة الانطاكية والمغتربين من منهل  
استاذيها ديودورس وثاودورس . ولما التأم مجمع افسس الاول سنة  
٤٣١ رافق يوحنا الانطاكي والاساقفة الشرقيين الى افسس حيث ناضل  
في سبيل تعليم نسطور وقاوم القديس كيرلس . فعُد من اقطاب النسطرة .  
وكان أحد الاشخاص الثمانية الذين حضروا بالنيابة عن مجمع يوحنا الانطاكي  
عند القيصر ثاودوسيوس الثاني في خلقيدون سنة ٤٣٢ للمفاوضة في امر

(١) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .

صالح الكنائس كما اسلفنا .

وقد ناهض فصول كيرلس الاسكندري الاثني عشر حين عاد افسس يتعثر باذيال الفشل سنة ٤٣١ . ففي رسالته الى رهبان المشرق يهجو كيرلس وتعاليمه القويم ومجمع افسس الاول قائلاً « ان مسيبي الخلل في الكنيسة هم اولئك الذين تواقحوا على افساد الايمان القويم الرسولي وتجروا على ادخال تعليم غريب على التعليم الانجيلي . فقبلوا فصول كيرلس النفاقية ( كذا ) مع الحروم وانفذوها الى العاصمة مثبتين اياها على زعم بتواقيعهم . اولئك الذين نبتوا من اصل ابوليناريوس المر وهم يشتركون بتجاديف اريوس واونوميوس . بل اذا تأمل احد ملياً وجددهم غير بعيد عن اراجيف والنطينوس وماني ومريقون . هؤلاء هم اولاد ذلك المصلح ( كيرلس ) . حقاً ان الوالد الشرير يلد ولداً شراً منه » ( كذا ) .

وفي هذه الرسالة يستعرض فصول كيرلس ويرد عليها ويثبت صواب ايمانه ويقول انه حاول مراراً افهام الذين يضلون الآن هذه الامور يدعونا للحق . واذ لم يتمكن من اقناعهم عاد الى كنيسة كنيباً ، وفي ايضاً اذ لم يضل . ويطلب اليهم ان يصلوا لاجل سلام الكنيسة ووحدة وانقشاع الظلام وانبلاج النور <sup>١</sup> .

وفي سنة ٤٤٢ توفي البطريرك يوحنا الاول واغتصب كرسيه ابن شقيقه دومنوس الثاني كما اسلفنا . فسيطر عليه ثاودوريطس فجعله يشيد في انطاكية قلاية كان يقيم فيها . وكان دومنوس يشترك معه في ادارة الكنيسة ويساعده على نشر اراجيفه بين المؤمنين كما مر معنا على ان القبط ثاودوسيوس الثاني كان قد حذر عليه الخروج من ابرشيته . وفي سنة ٤٤٤ توفي القديس كيرلس الاسكندري فكتب ثاودوريطس رسالة دومنوس الانطاكي <sup>٢</sup> . فيها يسخر من موته ومن عقيدته الارثوذكسية

---

(١) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .

(٢) ذكر الكاتب يوحنا والاصح دومنوس .



مستهلاً ايهاا بالعبرة التالية : « بالكاد ومتأخراً جداً مات الانسان الشرير ،  
ان الصالحين والعظماء ينتقلون قبل اوانهم اما الاشرار فيعمرون طويلاً »<sup>١</sup>  
وحرص ثاودوريطس دومنوس على التعاقد مع فلابيانس القسطنطيني ،  
الذي نشر بواسطتهما سنة ٤٤٨ حرم اوطاخي المبتدع في ابرشيات الشرق ،  
وظلم ثاودوريطس القس بلاجيوس الانطاكي كما سبق . ولما امر القيصر  
بالتأم مجمع افسس الثاني سنة ٤٤٩ منع ثاودوريطس من حضوره . وفيه  
حرم بسبب آرائه النسطورية . ولمناضلته في سبيل ديودورس وثاودورس ونسطور  
ومناهضته القديس كيرلس . ولما التأم المجمع الخلقيدوني سنة ٤٥١ قبله  
عضواً فيه دون ان يحرم آراءه ومصنفاته المذكورة . على ان مجمع الخلقيدونيين  
الخامس سنة ٥٣٥ استدرك هذا الخطأ المعيب واعلن حرمه ، كما سنبين  
في الفصول القادمة

## الفصل الخامس والعشرون

### آراء ثاودوريطس النسطوري

يستعرض ثاودوريطس فصول مار كيرلس الاسكندري واحداً فواحداً  
ويتجنى عليه قائلاً : « ان كيرلس في الفصل الاول يبطل التدبير الذي  
صار لاجلنا ، معلماً ان الله لم يأخذ طبيعة بشرية لكنه هو استحال الى  
جسد . وان تجسد مخلصنا كان خيالياً لا حقيقة (كذا) . انها لنتيجة نفاق  
مريقيون ووماني ووالنطينوس » . ويردف قوله : « انه لصحيح الاعتقاد  
بفرصوف واحد وابن واحد ومسيح واحد . كما ان الاعتقاد باقنومين وبطبيعتين

(١) نبذة سريانية وضعت في النصف الثاني من القرن السادس بخصوص شقاق الانطاكيين بسبب  
عزل بولس الثاني .

في المسيح ليس مردولاً بل ولائق ايضاً » . ثم يقول : « في الفصلين الثالث والثالث وكأني به ( كيرلس ) قد نسي ما كتبه اولاً : يعلن الاتحاد الاقنوس والجمع في الاتحاد الطبيعي معلماً بالامتزاج والتبليبل بين الطبيعة الالهية والاصنام التي تفعل هذا . انها لنتيجة بدعة ابوليناريوس (كذا) . وفي الفصل الرابع ينكر ( كيرلس ) الانطاز الواردة في الكتاب عن اللاهوت منفرداً . والاول عن الناسوت المأخوذ على حدة ، وينسب الامور البشرية الى اللاهوت معلماً بان لاهوت المسيح الذي لا يتألم ولا يتغير قد تألم وصلب ومات الأمر الذي يفوق جنون اريوس واونوميوس (كذا) »<sup>١</sup>

على ان القديس كيرلس نقض سفاسفه وسفسطاته في رد شاف في ختامه قوله : « انهم يتظاهرون بانهم يعترفون بالوحدة خادعين بالبسطاء ، وانما هم يعتقدون بالاقتران الذي هو من خارج ، وبالنسبة لنفس التي كانت لنا ايضاً لما صرنا شركاء الطبع الالهي » .

وقد اتهمه ثاودوريطس ايضاً بانه علم بانبثاق الروح القدس من الابن لا من الآب ، وقال انها نتيجة بدعة ابوليناريوس ومريقيون . ذلك مار كيرلس كتب في الفصل التاسع قائلاً : « ان الروح القدس خالق بالابن » فانتقده ثاودوريطس قائلاً : « ان كان يعني بذلك ان الروح مساو للابن في الطبع ومنبثق من الآب فنوافقه ، وان كان يعني انه الوجود من الابن او بواسطة الابن فنرفض كلامه » . فجأوبه مار كيرلس قائلاً : « ان الروح القدس ينبثق من الله الآب بحسب قول المخلصين ولكنه ليس غريباً من الابن بحسب الجوهر » . وفي الوقت عينه الى يوحنا الانطاكي قائلاً : « ان الروح القدس له الوجود لا من الابن ولا بالابن بل هو منبثق من الآب وخاص بالابن اذ يسمى مساوياً للجوهر »<sup>٢</sup>

(١) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .

(٢) المطالب النظرية للاستقف ايسيدورس ص ٢٥٨ .



ومن آرائه انه كان يصلي مرة في كنيسة مار بولس في انطاكية بحضور دومنوس الانطاكي والمؤمنين فاعتلى المنبر وقال : « لقد جسّ توماس رسول الذي قام ، ساجداً للذي اقامه » فتلاه دومنوس واجزل عليه شئاء كعادته قائلاً : « لقد قيل للقديس بطرس قم واذبح وكل ، ولا خطي من يقول لك ايضاً يا ثاودوريطس قم واذبح وكل » . وقال ثاودوريطس في خطاب آخر في بيعة انطاكية بحضور دومنوس ايضاً : « ان الله اتخذ انساناً ولئن أبى بعضهم »<sup>١</sup>

وبعد ان قبل كيرلس في شركته الشرقيين ومن جملةهم ثاودوريطس مدة : وضع ثاودوريطس كتاباً ضد المجمع الافسي الاول بعنوان « دفاع الاسقف ثاودوريطس عن ديودورس وthaودورس المجاهدين في سبيل الايمان القويم » . وفيه يقول : « ان كتاب كيرلس ضد ديودورس كله على هذا النمط اي « لم يأخذ انساناً لكن هو صار انساناً . لم يتدبر في الانسان بل تدبر بشرياً . ان الوحيد نفسه تألم وذاق الموت » .

## الفصل السادس والعشرون

### صوره ايمانه ثاودوريطس اسقف قورس

قال ثاودوريطس في صورة ايمانه : « اننا نعترف بأن ربنا يسوع المسيح هو آله كامل وانسان كامل مؤلف من نفس ناطقة وجسد ، ولد بالوهته من الاب قبل العوالم ، وهو نفسه<sup>٢</sup> ولد في آخر الزمان من مريم العذراء بالناسوت لاجلنا ومن اجل خلاصنا . فهو من طبع الاب

(١) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية.

(٢) هنا يختلف رايه عن رأي نسطور راجعه في مكانه .

باللاهوت ومن طبعنا بالناسوت . واذ صار اتحاد الطبيعتين لذلك نعت  
بمسيح واحد وابن واحد ورب واحد . ولا نحل الاتحاد لكننا نوؤمن بان  
صار بدون تبليل » . لقد قال « انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه بثلاثة ايام  
ولم يقل انقضوني لانه ليس الله هو الذي ينقض بل الهيكل . فواحد  
الله بالطبع وآخر هو الهيكل . وكلاهما مسيح واحد ... » ويردف قائلاً  
« اننا نعرف بان ربنا يسوع المسيح هو اله حق وانسان حق ،  
نقسم ذلك الواحد الى فرصوفين ، لكننا نوؤمن بان الطبيعتين اتحدتا  
تبليل » . . . . وبعد ان يميز اعمال السيد المسيح ناسباً العجائب وال  
الرفيعة منها الى اللاهوت . والامور البشرية الوضيعة والآلام والموت  
الناسوت يقول : « لا نقسم الطبيعتين الى مسيحين لكننا نفهم الطبيعة  
في المسيح الواحد » وقال ايضاً « وفيما نحن نعرف بطبيعتين نسجد  
واحد مقدمين له سجوداً واحداً ، ونوؤمن بأن الاتحاد صار منذ الحبل  
بطن العذراء القديسة ، ولذلك ندعو العذراء القديسة والدة الآله  
الانسان . ذلك ان المسيح ربنا يسميه الكتاب الالهي ايضاً آلهاً وانساناً  
اما « عمانوئيل » فيبين اتحاد الطبيعتين . فاذا كنا ندعو المسيح آلهاً وانساناً  
فمن هو جاهل بهذا المقدار لينفر من عبارة « والدة الانسان » عند  
الى جانب عبارة « والدة الآله » ؟ واذا كنا نطلق الاسمين على  
ربنا ، ومن اجله تكرمتم العذراء ودعيت مباركة في النساء : فمن  
الذي يرتأي حسناً ، وينفر من ان يدعو العذراء باسماء مخلصنا ،  
التي يكرمها المؤمنون بسببه ؟ فانه ليس الذي منها ( اي المسيح )  
يسجد له بسببها بل هي تمدح بالقاب فخمة بسبب الذي منها .  
كان المسيح آلهاً فقط ، وقد اتخذ بداءته من العذراء : فيجب ان  
العذراء والدة الآله فقط . كانها ولدت الآله فقط . ولكن اذا كان  
آلهاً وانساناً معاً ، اي بلاهوته كان في كل زمان اذ لم يبدأ ان يصير  
فهو ابن ازلية ابيه ، ( وبناسوته ) نبت في الازمنة الاخيرة من



شرية : فمن اراد ان يتعلم فليضفر من كليهما القاباً للعدراء مبيناً ايأ منها  
بالطبيعة واياً بالاتحاد .»<sup>١</sup>

## الفصل السابع والعشرون

### كنيسة الرها ترفع امر هيبا الرهاوي الى دومنوس الانطاكي

لما تفاقم امر هيبا النسطوري مطران الرها وطفح الكيل وعيل صبر  
هاويين : قرروا رفع امره الى البطريرك الانطاكي وفقاً للقوانين البيعية .  
في صيف سنة ٤٤٨ سيروا الى دومنوس وفداً مؤلفاً من اربعة قسوس  
بملاء هم : شموئيل ، واولوغ ، ومارا ، وقورا. ولما وصلوا الى انطاكية  
وصلوا ببعض الارثوذكسين المعروفين فيها ، عدلوا عن بحث امر الايمان  
ام دومنوس عملاً باشارتهم ، اذ كان ممالئاً لنسطور كما اسلفنا ، وقرروا  
بصر دعواهم في خمس نقاط اخرى ، اهمها : سلب المقدس . وقبل  
يمثلوا بين يدي البطريرك توجهوا صباح يوم الاحد الى الكنيسة للصلاة ،  
واجمعاً غفيراً وقد تناثر بينه قراء من اكليروس انطاكية ، والبطريرك  
منوس متربعاً على العرش بحضور ثاودوريطس النسطوري اسقف  
رس الانف الذكر . فانطلقت بغتة صرخة تقول : « اطرح المرسوم  
لكي خارجاً . احداً لا يتعلم الايمان من المرسوم » . فكان ذلك وحده  
عاً يردع الوفد الرهاوي عن بحث الايمان امام دومنوس باي وجه  
ان . ولما قابلوا البطريرك وعرضوا عليه الاختلاس الذي قام به مطرانهم  
بيا : عقد مجمعاً مكانياً لبحث دعواهم . ولما سألهم البينة اجابوا : « انه  
آب الآنية الكنسية الفضية ما وزن مثني رطل ، وسلب نحو ٥٠٠ رطل  
من مما قدمه المؤمنون لتحرير المسيبين من الرهبان والرواهب . واخذ من

(١) انظر رسالته الى رهبان المشرق ضد كيرلس الاسكندري ومجمع افسس الاول .

وكيل الكنيسة نحو ستة آلاف دينار وادعى انه حرر بها المسيبين  
بينوا له انه لم ينفق في هذا السبيل سوى الف دينار : اعترف بالحق  
القسم «

ولما كان الوفد الرهاوي يؤمل ان يصدر دومنوس قراراً يشجب  
هيبا : اذا به يسانده في كل شيء قائلاً : ان له سلطاناً ان يتصرف  
الابرشية كما يشاء . فقدموا له القوانين البيعية والتمسوا منه ان يقرأها  
يومين كاملين . ويحكم بموجبها . فلم يحرك ساكناً . فسألوه قائلين : « اتر  
بان تذوّب الآنية القدسية ، وان يسلب الف وخمسمائة دينار جمعت  
دخل الارامل والايتام لتحرير المسيبين ، وان يؤخذ من خزينة ال  
سته الاف دينار باسم الغاية نفسها دون ان ينفق منها سوى الف دينار  
وسلم الباقي الى اخيه اوسب ؟ فاحكموا بما ترون » . ولما يؤسوا من  
البطريرك وصحبه اياهم : انطلق اثنان منهم الى القسطنطينية حيث  
القيصر بما جرى . اما الاثنان الآخران فأبعدا عن شركة الكنيسة لا  
الدعوى على هيبا . وكان القس اولوغ واحداً منهما . وهكذا ذهبت  
الرهاويين ادراج الرياح وعاد الوفد بدون جدوى ١ .

## الفصل الثامن والعشرون

### ايريناوس مطران صور النسطوري

كانت صور في مقدمة المتروبوليتيات الاثنتي عشرة اللائذة بال  
الانطاكي . تخضع لها اسقفيات صيدا وعكا وبيروت وجبيل و  
وطرابلس وعرقا . ونحو سنة ٤٤٣ رسم دومنوس الانطاكي اير



نسطوري مطراناً لصور خلافاً للشرع الكنسي ، اذ كان ذا زوجتين فضلاً  
عن سيرته الذميمة . وقد كان في ما سبق كوننا انا به القيصر ثاودوسيوس  
الثاني عنه مع قنديدان في مجمع افسس كما مرّ بك . فشايع نسطور ، فنفاه  
القيصر الى بلاد العرب حيث اقام اثنتي عشرة سنة . ولما عاد رسمه دومنوس  
مطراناً على صور بالرغم من انه كان حانقاً على الكنيسة بعيداً عن شركتها  
حتى ذلك الوقت . فلما جلس على كرسي صور غالى في تمسكه بمبادئ  
نسطور اكثر من نسطور نفسه ، بل ظهر ذنباً كاسراً مزق المؤمنين ، الذين  
شكوه الى القيصر ثاودوسيوس الثاني الذي امر بنفيه وبرسامة آخر بدلاً  
منه ، وكتب بذلك الى دومنوس . غير ان دومنوس لم يأبه اولاً للأمر  
الملكي في عزل ايريناوس ، بل لما اعلان في انطاكية هذا المرسوم : احدث  
النساطرة — والمؤمنون مجتمعون في الكنيسة يوم الاحد — ضجة كبرى قائلين  
« اطرح المرسوم خارجاً ، احداً لا يتعلم الايمان من المرسوم » كما رأيت .  
فشكر لهم دومنوس حماسهم قائلاً : « انهم يذودون عن حياض ارث  
ابائهم مثل نابوت الايزرعيلي » . بيد ان دومنوس أضطر اخيراً الى رسامة  
القس فوتيوس بدلاً من صديقه ايريناوس ، وذلك في ٩ ايلول سنة  
٤٤٨ ، وذكر رسامته في رسالته الى فلابيانس القسطنطيني  
ومن اعمال ايريناوس انه رسم اقولينوس اسقفاً على جبيل وكان هو  
ايضاً متمسكاً بتعاليم نسطور ومقتدياً بسيرة ايريناوس . فاحتقر خدمة المذبح  
والكنيسة وشركة الكهنة بعد عزل ايريناوس وقفى اثره ، فطلبه دومنوس  
الانطاكي وفوتيوس مطران صور مرات عديدة ليعود الى مقره ، ولكن  
عبثاً . فاذن دومنوس لفوتيوس كتابة برسامة آخر لابرشية جبيل . بيد  
ان الرسامة تأجلت نظراً للدعوة التي وجهها القيصر الى الاساقفة لحضور  
مجمع افسس الثاني <sup>١</sup> .

(١) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .

## الفصل التاسع والعشرون

### مجمع بيروت يحاكم هيبا ودانيال اسقف صراة

لما غادر اثنان من اعضاء الوفد الرهاوي انطاكية بدون جدوى توجهوا الى المجمع الملتئم في القسطنطينية برئاسة فلاويانوس القسطنطيني حيث هيبا ، ثم مثلاً بين يدي القيصصر في بيعة مار يوحنا الرسول ، فرمقها مشفقة وسألها عما حدا بهم على عدم بحث امر الايمان امام دومنوس الانطاكية فاجابا بحضور رجال البلاط : انهم كانوا يشككون في ارثوذكسيته . عن سبب الشك . فاخبراه بانهم كانوا في انطاكية عند وصول مر السامي ضد النساطرة وايريناوس الذي كان وقتاً مطراناً على صور . و دخلوا الكنيسة يوم الاحد سمعوا بعضا يصرخون قائلين « اطرح المر خارجاً ، احداً لا يتعلم الايمان من المرسوم » . ولم ينتهرهم احد مع دومنوس كان حاضراً متربعاً على العرش . وهذا الأمر كان كافياً لأن يمد من بحث الايمان امام دومنوس . فأشفق القيصصر عليهما وعلى كنيسة وكتب الى فوتيوس مطران صور واوسطاواوس اسقف بيروت واوصف اسقف امريين ليغتمدوا مجمعاً في بيروت للنظر في قضية الرها ومطرها هيبا . وقد اخبرنا القس شموئيل الرهاوي احد الاكليركيين الذين في بيروت لاجل هذه القضية : ان القيصصر عين هؤلاء الحكام بناء على الوفد الرهاوي نفسه .

وفي الحريف التأم المجمع وبحث قضية هيبا وغيرها من المشاكل فتمكن من حل بعضها . غير ان هيبا انكر خطبه السابقة وما نسب من التعليم النسطوري واثبت ذلك بالقسم . ثم احتال ليحمل المجمع رفض الشهود — وكانوا ثلاثة قسوس — زاعماً انه كان قد اوقفهم



لخدمة . فاحتج الوفد الرهاوي على ذلك قائلاً : ان كان قد اوقفهم عن الخدمة لئلا يدلوا بشهاداتهم فهذا منكر . واذا كان لسبب آخر فلا بأس . من جملة طعون هيبا بالشهود المذكورين قوله : انهم كانوا في القسطنطينية مع الوفد الرهاوي . اما المحكام فرفضوا الشهود وطلبوا آخرين . وفي مساء ذلك اليوم وصل الى بيروت القسيسان الرهاويان اولوغ بن هوفط ويعقوب . فقدمهما لوفد الرهاوي الى المجمع في اليوم التالي . بيد انهما لم يكونوا اكثر حظاً من الاولين . فاحتج الوفد شديداً على تصرفات المحكام قائلين : ان القوانين لا يمكن ان ترفض خمسة شهود ، فاما ان يُقبلوا جملة او يُقبل الثلاثة لاولون أو الاثنان الآخران . فرفضهم المجمع جملة .

وقد حضر محاكمة هيبا في بيروت القسوس اولوغ وسابا ويعقوب وشموئيل ، والشماسان مارا وداود ، وكلهم رهاويون كانوا مستعدين ان يدلوا بشهاداتهم ضد هيبا لو دعاهم المجمع .

وقد تليت في المجمع رسالة هيبا الى ماري الفارسي وضمت الى اعماله ، واعترف بها هيبا واكثه اصرّاً على التمسك بما تضمنته من المعتقد ولئن عزل . وكان الشماس مارا حاضراً وقتئذ وصرح بهذا الاسقف اورون امام القس اولوغ والشماس داود . كما ان هيبا نفسه صرح للقسيسين اسطريس واولوغ والشماس اوسب بانها رسالته . بل انفذ رسالة الى الرها تلاها لشماس مارا على الاكليروس وفيها يقول : ان خصومه عرضوا على المجمع رسالته الى ماري الفارسي ، فاعترف بها .

وبعد ان بحث المجمع امر الايمان حلّ القسيسين الرهاويين اللذين كانا قد اوقفنا لاقامتهما الدعوى على هيبا في انطاكية ، غير انه اكراما لهيبا لم يصدر اي قرار ضده بالرغم من اقتناعه بحقيقة التهم التي اثيرت ضده كما ستعلم .

اما دانيال الاول اسقف حران فكان ابن اخت هيبا ، رسمه خاله

اسقفاً على حران وهو صفر من صفات الاسقف . حضر مجمعي ان  
سنة ٤٤٤ و ٤٤٨ الاول للنظر في قضية اثناسيوس اسقف البيرة ( بره جلا  
والثاني لبحث قضية هييا . ولما كان سلوكه ذميماً شكاه اكليروس  
الى دومنوس الانطاكي الذي احوال قضيته الى مطرانه هييا . فرفعوا د  
الى القيصر ثاودوسيوس الثاني الذي عهد الى آباء المجمع البيروتي ف  
قضيته . وكانت ايام الصيام المقدس . فحاكموه واثبتوا جرائمه باقراره و  
اجلوا عزله حرمة للصيام ودفعا للشكوك التي قد تحدث في حران  
يومذاك بجمهور من الوثنيين . اما هو فاستقال من الاسقفية ١ .

## الفصل الثلاثون

الرسائل المتبادلة بين مار ديونيسيوس الاسكندري ودومنوس الانطاكي

في صيف سنة ٤٤٨ توجه الى الاسكندرية رهبان من انطاكية ب  
الراهب ثاودوس . واشاعوا فيها اموراً كثيرة عن ثاودوريطس القوي  
ودومنوس الانطاكي مدعومة بوثائق رسمية ولا سيما مقتطفات من تفاه  
وخطبها . والتهافت التي جرت في انطاكية ضد المرسوم الملكي  
بعزل نسطور وايريناوس اسقف صور وغير ذلك كما اسلفنا . فاضطرب  
الاسكندرية كثيراً وقامت الاديرة وقعدت . وبالكاد تمكن القديس ديوسقوبوس  
الاسكندري من تهدئة الامور بحكمته واعداء ان يكتب الى دومنوس الانطاكي  
بهذا الصدد . فكتب من ثم رسالتين الواحدة تلو الاخرى ، حملها  
الاكليريكيين . فاجاب دومنوس عليهما برسالتين ايضاً . واليك خلاصة  
الرسائل الاربع :



فالرسالة الاولى حملها القديس ديوسقوروس القيسيين اشعيا وقورا  
فيها يقول : « ان المسيح هو وحيد وابن الله وبكر ، وبه كان كل شيء » .  
الذي تأنس من اجلنا دون ان يحصل له ولا ظل التغير باي نوع كان »  
لما الذين بدون معرفة او بفساد ايمانهم بعد ان ارتقوا الى رتبة عليا اطلقوا  
كلمات التجديف وشانوا سر التجسد العظيم والعميق : فانه يكون ضدهم  
لا محالة . وانه يكتب هذه الرسالة لان جمهورا من الارثوذكسيين اخبروه  
بضيق المؤمنين في الشرق كله . والانكى ان الذين كان عليهم ان يهدئوا  
الامواج المتلاطمة بسياسة رشيدة : هم انفسهم اثاروا الانواء . لشربهم  
من سم نسطور ، ولم يتورعوا من نشر تعليمه بعد ان قباوا المجمع النيقاوي  
واخاه ومن رأيه المجمع الافسي . وحرموا الوحش مخاصم المسيح وتعليمه  
النفاقي . وهم يحاولون اقامة السياج مرة ثانية بعد نقضه . ويردف قائلا  
فاذا كان في بيعة انطاكية الكبرى حيث يجتمع الكثيرون من مختلف  
الشعوب يُتفوه بالتجديف كانه ليس من رادع : فمن هو الذي يشفي  
مسمع الذين يتشككون ؟ او كيف لا تدعو الى الحزن والكآبة اذا كان  
المرض ينتاب الناس في دار الشفاء حيث يجب ان ينالوا الصحة ؟ » . ثم  
يعجب من سماح دومنوس لاسقف قورس بان يخطب في المؤمنين بحضوره .  
قاسماً عما نوئل الى اثنين بقوله : « ان توما جس انساناً محضاً على حدة  
وسجد للآله على حدة » . ثم يوبخ ثاودوريطس قائلاً : « اخجل من  
صوت الآب الذي جاء من السماء قائلاً هذا هو ابني الحبيب . لا تقسم  
الى ابنين الواحد ربنا يسوع المسيح الذي ولئن صار بالجسد من امرأة لكنه  
باتخاذ الجسد مع نفس عاقلة : ظل ما كان اي آلهاً . اسمع الفيلسوف  
بولس وهو يسألك قائلاً : هل انقسم المسيح ؟ فتجيب : كلا اذا كنت  
لا تعترف بابنين وبمسيحين وبربين . مهلاً يا هذا فالنبي يلجم فمك  
قائلاً : « هذا هو آلهنا ولا يحسب آخر غيره . لقد وجد طريق المعرفة كلها  
فاعطاها ليعقوب عبده ولاسرائيل الذي احبه ، ثم تراءى على الارض

وسلك مع البشر » . حتى ان العذراء القديسة ايضاً تدعى والدة الآ  
ويصدق من ثم الانجيلي القائل « ان الكلمة صار جسداً وحلّ فينا  
ان الذي يزّجحه الكارويم ويكرمه الساروفيم هو بنفسه لما صار مثلنا  
اجلنا : ركب على جحش ابن اتان . ولما لطمه الخدام على وجهه  
سياسياً ليكمل كل بر . هذه هي الامور التي سلّمها اليها الذين كانوا  
البدء معانين وخداماً للكلمة . وهذه هي تعاليم المجمع القديم و  
( النيقاوي والافسسي ) وقد اعترف بها معنا الطيب الذكر سلفنا الاس  
يوحنا » . ويستطرد قائلاً : « ان بعضاً يحاولون ان يفسدوا الألفة  
بين الفريقين كرها منهم للسلام ، فيضعون مؤلفات معيبة مضادة لما  
ابونا المغبوط الشهير الاسقف كيرلس معلم المسكونة كلها والحكيم  
كتب باستقامة وبصراحة اكثر من غيره ، ولم يكن رجل الاقوال فح  
بل وحين اثرى بالموهبة السماوية فسر حقاً سر تجسد الوحيد ابن ال  
سواء أكان ذلك كتابة او رسالة او خطبة او فصولاً او حروماً ، و  
صحيحة تتفق والنصوص الآلهية . ان هؤلاء يضيقون على المؤمنين ويضطرون  
على امضاء ما يرتأون مبالغين الأمور . ان هذه الأمور تؤلمنا والمجمع المصري  
حدّد الملك ثاودوسيوس التقي ما يطيب للعالم كله في ما يخص مؤ  
فور فور يوس ونسطور واتباعهما . والذين يناهضون ما حسن للمج  
العظيمين النيقاوي والافسسي . هذا فضلاً عن المرسوم الذي اصدره  
ربناوس النسطوري المجدف وذي الزوجتين ونفاه من بيعة صور  
وبينما كان يجب ان تحصل هذه الكنيسة على رئيس كهنة يعرف ان  
الحق ، ويتمكن من شفاء المؤمنين الذين مزقهم ذلك الوحش :  
لم نعلم حتى الآن بشيء من هذا القبيل ، حتى تشكك الكثيرون من  
ذلك . وهم يخشون ان يخطف ايضاً ذلك الذئب بسبب هذا الاهال والتسوية  
ثم يسأله ان يكون ثابتاً ويرسم حالاً لكنيسة صور اسقفاً كفوءاً و  
رأيه وبسلطانه .



فاجابه دومنوس برسالة حملها القس اوسب ، فيها يثني على محبته وصراحته في رسالته التي طالعها بلدة عظمى . ويوضح له موافقة اساقفة الشرق في التعاليم الانجيلية للآباء القديسين الذين التأموا في نيقية . ويذكره بالرسائل المجمعية التي انفذوها الى الاسكندرانيين في ايام الطيب الذكر كيرلس . ويقول : ان الذين يناهضون تعليم الحق يجب ان يتعلموا الايمان الذي حدده الآباء القديسون في نيقية وافسس . وما كتبه الطيب الذكر يوحنا الذي دبّر كنيسة انطاكية قبله . ورسالة المغبوط اثناسيوس ( الاسكندري ) الى المغبوط ابيقراطوس ١ ... ويطلب اليه ألا يصدق التهم الموجهة اليه . واخيراً يثني على القسيسين اشعيا وقورا المذكورين . ويشيد بمنظرهما وحكمتهما غابطاً حسن انتخابه اياهما . ويقول : انه اكد عليهما ان يخبراه بكل شي ولا سيما بما يخص بيعة صور .

فاجابه مار ديوسقوروس قائلاً : انه كان يود ان يتراسل في امور تسودها المحبة والسلام ، لان ذلك برهان على وحدة الكنائس في الايمان التي هي نفس واحدة . ولكن يسوؤه ان يقول ان الأمر ليس كذلك الآن . لذلك يكتب اليه ان يلجم افواه بعض المعلمين الذين يشككون الكثيرين باقوالهم متواقحين على القول ان نسطور عزّل لا لأنه حاد عن السراط المستقيم مجدفاً على المسيح بل لانه لم يتنازل لحضور مجمع افسس ولئن دعاه . لان ضميره كان يوبخه . ثم يقرع الذين يحاولون التقليل من اهمية المجمع الافسسي وفصله عن النيقاوي ، بينما سلطان كليهما واحد . فالأول التأم ضد اريوس والثاني ضد نسطور ١ . . . ويخبره كيف ان فريقاً بلبل امن الكنائس في الشرق وفي الاسكندرية وشكك الكثيرين . وكيف ان الذين توجهوا من الشرق الى الاسكندرية يطوفون اديرتها ويشككون الرهبان العفيفين الزاهدين في الدنيا حتى تزعزع ايمانهم . ويسأله ان يقرأ رسالته

هذه على مسامع المؤمنين .

فاجابه دومنوس قائلاً : انه يعرف جيداً اسباب الخلافات التي  
قبلاً وكادت تمتد الى اقطار المسكونة لولا ان جنودها انطفأت  
بهمة القيصرين وبحكمة اللذين زينا كرسييهما ( اي كيرلس الاسكندري  
ويوحنا الانطاكي ) . فالمغبوط يوحنا الذي دبّر الشرق قبله اهتم با  
من كل قلبه خاضعاً للوعود الملكية . والمغبوط كيرلس الذي دبّر  
قبل ديوسقوروس ابدى همة مماثلة . ذلك انه لما علم من الطيب  
بولس اسقف حمص بان الشرقيين قبلوا الفصول الاثني عشر لم يذ  
قط في رسائله الى المغبوط يوحنا . لكنه اذ اقتنع بصورة الايمان التي  
اليه الشرقيون : استأصل شأفة الخلاف من كنائس الله المقدسة . و  
تعالى ظلت كنائس الشرق والغرب متآلفة حتى اليوم . وهذا ما  
ان يحفظوه هم ايضاً ولا يسببون خلافاً آخر . ويستطرد قائلاً :  
عرف محبو الله الاساقفة والاكليروس العفيف والمؤمنون في الشرق  
نذكر هذه الفصول : فلتأكد قداستكم انهم سيباعدون عن ش  
ايضاً . واعلم جيداً انه اذا عرف هذا محب المسيح شعب هذه الك  
الرسولية : فاما انه سيهينني علناً او سيرك الكنائس فارغة . ذلك ان جم  
يتألمون من ذكر هذه الفصول . فلنثبتن اذاً على شروط الصلح الم  
فقط ، مؤيدين رسالة المغبوط كيرلس ، ورسالة القديس اثاناسيوس  
ابيقطاطوس اللتين وردتا في هذه الشروط ... » لقد تألمنا كثيراً  
اخبرنا بعضهم بان بعض رهبانكم ( في الاسكندرية ) تجرأوا في اثناء  
على ان يصرخوا امام الشعب قائلين : شتم ام ابيتم ان الله قد مات .  
شيء شر من هذا التجديف ؟ الأمر الذي لم يتجرأ حتى الارويسيين  
القول به . ولم تؤدبوا الذين بلغوا هذا النفاق العظيم . ويطلب اليه ان يحرم  
ويخبره كالسابق بأن اساقفة الشرق واكليروسه يقبلون الايمان النيق  
الذي أيده المجمع الافسسي . وجميعهم يعلمونه المتقدمين من العباد المقد



نول انه مستعد ان يحتمل كل شيء في سبيله . ويصرح بانه يقبل الالباء  
بوطين : داماسوس اسقف رومية العظمى وامبروسوس اسقف ميلان  
ريانس مصباح ليبيا والكساندروس واثناسيوس وتاوفيلس مصابيح الاسكندرية  
ناطيوس السعيد الذكر واوسطاوس الذي زين المجمع النيقاوي وملاطيوس  
ي اقام مرات بعيداً عن كرسيه في سبيله وفلابيانس الذي خلفه ، وباسيليوس  
ريغوريوس اللذين تلاً لاً في ابرشية البنطس ، ويوحنا واطيقوس اللذين  
اكرسي القسطنطينية ، وكل من يعترف مثلهم . وينبذ الذين يخالفونهم .  
خبره بانه اخفى رسائله اليه لئلا يضرهم ناراً متأججة ١ .

## الفصل الحادي والثلاثون

### رسالة دومنوس الانطاكي الى فلابيانس القسطنطيني

لما ثار المؤمنون في سوريا والاسكندرية على دومنوس الانطاكي بسبب  
ايمان الارثوذكسي . وقرّعه مار ديوسقوروس الاسكندري في رسالته  
لثاني الذكر : وقع في حيص بيص . فوجه نظره الى فلابيانس القسطنطيني  
يسانده ، وكتب اليه في ايلول سنة ٤٤٨ رسالة فيها يخبره بالخصام  
ي ثار ضده في ابرشيته بسبب الايمان . ويقول انه فيما كان يرجو ان  
يحب الله مار ديوسقوروس الاسكندري معه جنباً الى جنب ضد  
هذين للايمان الرسولي (كذا) : اوفد اليه احد قسوسه حاملاً رسالة  
عمية يصرّح فيها بانه يوافق على الشروط التي تمت في ايام السعيد الذكر  
رلس الاسكندري ورسالته التي لا تقل اهمية عن تعاليم الكنيسة .

(١) راجع هذه الرسائل في اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .

ورسالة القديس اثناسيوس الاسكندري الى المغبوط ابيقراطوس ،  
كل شيء الايمان النيقاوي . غير ان احد خصومه اسرع الى مصر و  
بعض المصريين ببعض التهم التي وجهها اليه ، الأمر الذي اثار  
المصريين ضد اساقفة الشرق . وقد احسن صنعا مار ديوسقوروس  
تهدئتهم ريثما يكتب اليه صحيفة بعض القسوس عما اتهم به . بيد انه  
رسالة غير لائقة (كذا) مصدقاً ما قيل عنه ومستجوباً اياه عن التهم  
فواحدة وعادلاً . فاجابه بأن التهم باطلة وانه ليس بين اساقفة الشرق  
يرتأي ضد التعاليم الرسولية كما اقتنع بذلك فعلاً القسوس الذين اوفد  
ومع هذا فقد كان ديوسقوروس يصرح للجميع بان التهم صحيحة  
موافقاً الذين شجبوه ( دومنوس ) ومؤيداً قولهم بخطبه . ولم يكتف  
لكنه اوفد ايضاً الى القسطنطينية بعض اساقفته ليحسم الخلاف  
وبعد ان يقص دومنوس هذه الأمور على فلابيانس ، يخرضه على ان  
في سبيل الايمان الذي يحارب والقوانين التي ديست (كذا) ، وينتقد  
ديوسقوروس بتدخله في ما زعم في أمور ابرشية انطاكية قائلاً  
آباء المجمع القسطنطيني أيدوا بالاجماع ما قرره المجمع النيقاوي من  
ادارة الكنيسة ، حيث حصروا كل رئيس في ابرشيته ، ومنعوه من  
في ابرشيات غيره ، منها ان اسقف الاسكندرية يدبر مصر وتوابعها  
اما ديوسقوروس فلم يقبل هذه القوانين لكنه اعتبره ( دومنوس )  
لكرسي المغبوط مرقس ، وهو يعرف جيداً ان مدينة انطاكية  
لها كرسي بطرس معلم المغبوط مرقس ، بل اول الرسل ورئيسهم  
هو (دومنوس) يسالك بالتواضع الرسولي الذي تعلمه ولئن ادرك سمو  
الرسولي (كذا) ! وفي هذه الرسالة يخبره برسامته القس فوتيوس  
لابرشية صور في ٩ ايلول الجاري .



## الفصل الثاني والثلاثون

### استشهاد مار اسطييفانس اسقف سميساط

ولد اسطييفانس سنة ٣٤٠ في بلاد قلوديا . وصرف مدة في رعاية الغنم <sup>١</sup> . ونحو سنة ٣٦٠ احب السيرة النسكية ، فتعلمذ ورفيق له اسمه لاونطي للقديس ابراهيم الكبير ناسك الجبل العالي الشهير . وفي سنة ٣٦٣ رسمه شماساً مار يوحنا اسقف البيرة . وبعد مدة اقتبل رتبة القسوسية ، ولازم معلمه حتى وفاته التي حلت سنة ٤٠٤ . وقد كشف الله له عن وفاة معلمه برويا سماوية . ذلك انه اراه ثلاثة نسور هابطة من السماء نحو الدير ونسراً رابعاً حلق من الدير للقائها . وفيما كان يتأملها ارتفعت معاً الى السماء . فأشارت الرؤيا بالنسور الثلاثة الى ثلاثة من النساك هم شمعون وتوما ويوحنا ، جاؤوا الى القديس وتبركوا منه قبيل وفاته وشاركوا تلاميذه في تشييع جثمانه .

وقبل منتصف هذا القرن رسم اسقفنا على سميساط ، فابدى حزمًا وعزمًا وغيره على الايمان القويم ، حتى حسده بعضهم ورشوا الحامية الرومانية في سميساط فرجمته سنة ٤٤٨ في وسط السوق على مرأى من الكثيرين . ما هو فتمثل باسطييفانس سمييه وصلى من اجل راجمييه حتى اسلم روحه لطاهرة بيد ربه ودفنه المؤمنون بحزن عظيم . وقد حضر استشهاد بعض الاساقفة .

(١) انظر سيرة معلمه مار ابراهيم الكبير بقلمه .

ومن آثاره القلمية سيرة معلمه في ٤٦ صفحة . وفيها يصف اعماله العج  
والاظهر ان كاتباً آخر اشتغل في تبويبها و اضاف اليها بعض الامور كما ي  
من العبارة التالية الواردة فيها : « قد كتب هذه السيرة بعد وفاة الف  
ابراهيم : تلميذه اسطيفانس الذي كان ايضاً ذا سيرة عجيبة وارتقى  
رتبة الاسقفية » .





## الباب الثالث

من سنة ٤٤٨ حتى سنة ٤٥٠

•

### الفصل الاول

برعة او طافى ومجمع فلوريانوس القسطنطيني

ح

كان او طافى قسيساً وحببياً ورئيس دير . تروض على أعمال النسك في  
اديرة القسطنطينية حتى نبه ذكره ، فعُيّن رئيساً للدير نحو سنة ٤٢١ .  
كان اهل المدينة بما فيهم رجال البلاط يختلفون اليه لتنسجهم منه غير العفة  
لتقى<sup>١</sup> . ولما انتشر المذهب النسطوري القائل بالطبيعتين للمسيح بعد  
اتحاد : قاومه بغيرة وقادة مقتنياً اثر القديس كيرلس الاسكندري القائل  
بطبيعة واحدة كما اسلفنا<sup>٢</sup> . واذ لم يكن متعمقاً بالعلم اللاهوتي : هذا في  
ضد ذلك المذهب الغريب . وقال بطبيعة واحدة الآهية استحالت اليها الطبيعة

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٢٢ .

(٢) دائرة المعارف النيويوركية Religion & Ethics تأليف جيمس هاستينكس مج ٨ ص

٨١ طبعة ١٩١٥ .

البشرية . فاختلطتا وامتزجتا حتى تبللت خواصهما <sup>١</sup> . بل علم الله لم يتخذ من العذراء جسداً بشرياً من طبعنا لكنه خلق له في أحشائها كما شاء ووحده معه طبيعياً . وذلك كما يجمد الماء بواسطة الهواء القارس وقد اقتبس هذا الرأي من المبتدعين : والنطينس ومانى وابوليناريوس

ولما اشتهر امر تعليمه قاومه ثاودوريطس اسقف قورس واو اسقف دوريليوم في فريجية وكلاهما نسطوريان <sup>٢</sup> . وهذا الاخير الذي يومذاك في القسطنطينية . اذ عجز عن اقناعه بالاقلاع عن رأيه : رفق الى بطريكه فلابيانس القسطنطيني <sup>٣</sup> الذي كان متمسكاً بالتعليم النسطوري . وحيث ان اوسابيوس كان ملازماً فلابيانس زمناً اقنعه بوجوب عزل او . وفي تلك الايام قصد اوطاخي الى العاصمة ، فعلم بتلك المؤامرة من احد رجال البلاط الذي عينه القيصر ليصد عن اوطاخي الخطر الذي يهدد حياته . وقد اخبره هذا بأن مجيئه لا يجدي نفعاً ، لان عزله كان قد من مدة على بساط البحث <sup>٤</sup> . ذلك ان فلابيانس عقد في القسطنطينية ٤٤٨ مجمعا مكانياً حضره ثلاثون او واحد وثلاثون اسقفاً ، واثنان و رئيس دير لبحث قضية اوطاخي <sup>٥</sup> ، ودعاه بواسطة القسيسين واغريقوس والشماسين اندراوس واثناسيوس للاحتجاج عن نفسه وبالايمان القويم . فاعتذر اولاً متعللاً تارة بان له قانوناً يقضي ببقائه حياً

(١) الخريدة النفيسة ج ١ ص ٤٩٨ .

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٢٢ وتاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٧٦ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة دومنوس الثاني .

(٣) خطبة مار سويريوس الانطاكي في قتل اطفال بيت لحم .

(٤) الخريدة النفيسة ج ١ ص ٤٩٧ .

(٥) فيه ص ٤٩٨ ورسالة لاون الروماني الى اوطاخي .

(٦) عريضة اوطاخي في اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .

(٧) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٢٢ - ١٢٥ وتاريخ الانشقاق لجراسيموس ص ٢٣٢ .



ية . وطوراً بأنه مريض يسعل وهو شيخ . ولما حضر حضر القسطنطينية  
جاء الى تلك المحكمة الكنسية في جلساتها التابعة ليحتج عن نفسه . وقدم  
عقيدته كتابة بتوقيعه . على انها الايمان الحق الذي وضعه الآباء القديسون  
مجمع نيقية وثبته مجمع الفس الاول المقدس . فأبى فلايانس ومحبه  
لامها . حتى ضجت المحكمة وعلا فيها الصراخ . ومادتها الضوضاء .  
دحم الكثيرون بدون ترتيب . فلما استجوب شفهاً عن عقيدته : قال انه  
ن بما امر به آباء مجمع نيقية وثبته مجمع الفس المقدس . فألح عليه فلايانس  
ماليوس كي يوافقهما في رأيها النسطوري . فأبى مصرحاً بأنه لن يعتمد  
ما بطبعين للمسيح بعد الاتحاد . ثم التمس ان تعرض هذه الامور على  
م مسكوني ليكون قراره الفصل في ذلك . فيذعن هو ايضاً لذلك القرار .  
ان انتهى من كلامه حتى تلى قرار عزله الذي كان قد أعد قبل مدة كما  
فلايانس . ثم كتبوا محضراً دونوا فيه بعض اقوالهم وقواله <sup>١</sup> . وكتب  
يانس في عزله الى دومنوس الانطاكي وثاودوريوس القورمي وبواسطتهما  
اساقفة الشرق . منهم اورون النسطوري اسقف حص الدخيل . فوقعه  
أ كما مر معنا <sup>٢</sup> .

ومن جملة الاساقفة الذين حضروا مجمع فلايانس : باميليوس اسقف  
قيا . سلوقيوس اسقف امصيا . اوسيليوس اسقف دوريليوس . بوليانس  
ل قلو . اودوكسيوس اسقف اليوسور . والاسقف فلورنطيوس <sup>٣</sup> .

(١) خريطة اوجاكي في انهار مجمع الفس الثاني بالسريلاند

(٢) هناك ٧٥

(٣) رابع انهار مجمع الفس الثاني بالسريلاند .

## الفصل الثاني

### اعمال مجمع فلابيانس ضد اوطاخي

ذكر اوطاخي في العريضة التي احتج فيها عن نفسه امام مجمع افسس المقدس : ان مجمع فلابيانس حرّف اقواله في محضر اعماله ، وذلك من جهة واعتقاده مثل اباء مجمعي نيقية وافسس الاول . لذلك واجابة الى طلبه واعلنها بعدئذ مرسوم ملكي . وقد تعتمد فلابيانس عدم ذكر اية كلمة بخـ طلب اوطاخي استئناف دعواه الى مجمع مسكوني . ولما التأم مجمع الثاني : قدّم اليه فلابيانس نسخة اعمال مجمعه كما قدّم اوطاخي ايضاً نسخة للاعمال كما سترى . واليك بعض ما جاء في الجلسات الثلاث الاولى اعمال ذلك المجمع .

قال باسيليوس اسقف سلوقيا : « حين تُقرأ تصانيف المغبوط ( الاسكندري ) من يقدر ان يلوم اقواله ؟ ذاك الذي صد بحكمة نسطور الذي كان عتيداً ان يغرق المسكونة ، فقها كان ذاك ( نسطور الواحد ربنا وآلهنا ومخلصنا المسيح الى فرصوفين وابنين : اظهر هو انه اللاهوت كاملاً والناسوت كاملاً في فرصوف واحد وابن واحد ورب ورب الخليقة . فنحن نقبل كل ما كتبه وانفذه لانه حق ومفعم مخاف ونسجد للواحد ربنا يسوع المسيح الذي يُعرف بطبيعتين ، الاولى كما قبل العوالم بما انه شعاع مجد الآب والثانية اتخذها من الأم حين ولد من ووحدها معه اقنوميا ، ودعي آلهاً كاملاً وابن الآله ، وانساناً كاملاً الانسان ، لكونه يريد احياء جميعنا . ونقول ان الذين يقاومون هذه هم اعداء البيعة .



وقال يوليانس اسقف قاو : « ليس بين الذين يفكرون حسناً من يستطيع  
يضاد الايمان الذي وضعه الالباء القديسون في نيقية وفي مجمع افسس المقدس .  
تدرك بطبيعتين في فرصوف واحد . ولذلك فابن واحد ، وواحد هو ربنا  
يسوع المسيح ... ومن علم خلافاً لما تسلمناه من الالباء القديسين فليكن محروماً »  
قال اودوكسيوس اسقف البوسفور « ان الطيب الذكر ابانا كيرلس فيما  
وفق مجمع نيقية المقدس : عرفنا جيداً عن مجيء ربنا ومخلصنا الآله الذي قبل  
الآلم . ابن الآب الذي تجسّد في آخر الازمان ليمزق صدك الذنوب الذي  
لدّنا . واتخذ انساناً كاملاً من اجل خلاصنا »

وقال سلوقس اسقف امصيا : « نوؤمن نحن ايضاً بربنا يسوع المسيح  
كلمة الذي من الله بالنور الذي من النور وبالطبيعتين بعد التجسد واتخاذ  
جسد الذي من القديسة مريم . ومن يعلم خلافاً لهذا نعلنه غريباً عن الكنيسة » .  
وكتب كاتب فلابيانس في تقريره ضد اوطاخي قائلاً : « ان اوطاخي لم يقل  
من هو من اثنين قبل الاتحاد ، لكنه يسجد لطبيعة واحدة لله الذي تجسد .  
ان قال : « انه ( اي اوطاخي ) يعترف بان المولود هو آله كامل وانسان  
كامل وليس له جسد من طبعنا » .

وكتب غيره في تقريره عنه قائلاً : « انه قال حاشا لي ان اقول عن ربنا  
من طبعين أو أن افحص طبيعة آلهي » .

ولما حضر اوطاخي في الجلسة السابعة سأله فلابيانس ان يقول : « ان  
جسد هو من طبعنا » : فاجاب قائلاً : « حيث انني اعترف به انه جسد  
آله فلا اقول جسد انسان عن جسد الآله . غير انني قلت ان الجسد بشري  
قد تجسّد ربنا من عذراء . فاذا كان لائقاً وجائزاً ان يقال انه من العذراء  
من طبعنا ، فهذا ايضاً اقوله ، غير انني اعترف بابن الله الوحيد رب السماء  
الارض : انه رب وملك مع الآب وجالس ومجّد معه ايضاً . فان اقول :  
« من طبعنا » منكراً انه ابن الله » . فقال له فلورنتيوس « هل تقول عن  
ربنا انه من طبعنا ، ومن طبيعتين بعد التجسد من العذراء ام لا » ؟ اجاب

اوطاخي « اعترف بان ربنا كان من طبيعتين قبل الاتحاد واما بعد  
فاعترف بانه طبيعة واحدة »

فقال له باسبايوس اسقف سلوقيا : « اذا كنت لا تقول بطبيعتين بعد  
فانت اذن تقول بالامتزاج والتبليبل ». ثم تلئت رسالة كيرلس . فقال اوس  
اسقف دوريليوم : هل يوافق اوطاخي على اقوال المغبوط كيرلس التي تلئت  
وهل يعترف بان اتحاد الطبيعتين صار بفرصوف واحد واقنوم واحد ام  
وقبل ان يجاوب اوطاخي قال فلورنتيوس : اتسمع يا رئيس الدير ماذا  
متهمك ؟ اجاب اوطاخي نعم انني اقول من طبيعتين . فقال اوس  
اسقف دوريليوم اتعترف بطبيعتين بعد التجسد يا سيدي رئيس الدير  
عن المسيح بانه من طبعنا بالجسد ام لا ؟ وقبل ان يجاوب عزله المجمع  
فلابيانس حرره على انه متمسك برأي والنطينس وابوليناريوس ، و  
من رتبة الكهنوت واقاله من رئاسة الدير وابعده عن شركته . ذاك  
الحرم يشمل ايضاً الذين يكلمونه او يجتمعون به (١).

### الفصل الثالث

اوطاخي يستأنف دعواه الى القيصرين ثاودوسيوس والنطينوس

لم يرض اوطاخي ان يقف مكتوف اليدين مغلوباً على امره ، وه  
عرفت ذو كلمة نافذة ومكانة مرموقة في البلاط ، وكان الحصي خريسا  
من اعظم اصدقائه في البلاط ، فاستأنف دعواه الى القيصرين ثاودوس  
الثاني ووالنطينوس الثالث بعريضة طالباً بحث امور الايمان . وظلامته ، ق

---

(١) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .



الامور التي لفتها عنه الاسقف فلابيانس القسطنطيني قرأها بالامس فوجدها  
 خلافاً للواقع . وخالية مما تفوه به فلابيانس وقاله اوطاخي نفسه في مجمع  
 فلابيانس . والتمس ان يأمر باجتماع الاساقفة الذين كانوا قد حضروا مجمع  
 فلابيانس ، وكتبة فلابيانس ، والاكليروس الذين اوفدهم فلابيانس لدعوته  
 الى المجمع ، واثناسيوس شماس باسيليوس اسقف سالوقيا : في مجمع يحضره  
 اوفيف تلاميوس اسقف افسس . لكي يستجوبوا خطيئاً عما يعرفون عن هذا الامر .  
 يعترف هو ايضاً خطياً اذا استجوب كالعادة <sup>١</sup> . وكتب بهذا المعنى الى  
 صدقائه الكثر في البلاط ، والى لاون الاول اسقف رومية ( ٤٤٠ — ٤٦١ )  
 الى كثيرين من الاساقفة . يستنهضهم لبحث قضيته في مجمع مسكوني <sup>٢</sup> .  
 تأمر القيصر ثاودوسيوس بحثها اولاً في القسطنطينية <sup>٣</sup> وارسل وزيره  
 روطوجانس ليراقب الامور . فأيد الحاضرون قرار مجمع فلابيانس ، في  
 ما يُظن <sup>٤</sup> . وتناول اوطاخي جواباً شافياً من لاون مباركاً غيرته وجهاده في  
 سبيل الايمان . داعياً اياه ابناً روحياً وشريكاً في الرأي والايمان ، مشجعاً اياه  
 على اصلاح فلابيانس القسطنطيني واوسابيوس اسقف دوريليوم وغيرها من  
 التمسكين برأي نسطور . ريثما يلتئم المجمع المنشود <sup>٥</sup> .

(١) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .

(٢) الخريدة النفيسة ج ١ ص ٤٩٨ .

(٣) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .

(٤) تاريخ الانشقاق ج ١ ص ٢٣٣ .

(٥) راجع المناقشة التي جرت بين انصار اوطاخي واعضاء هذا المجمع في تاريخ مار ميخائيل الكبير

ص ١٩٢ .

(٦) نقض خمسة فضول الموارنة بالسريانية طبعة نوص ٢ والخريدة النفيسة ج ١ ص ٤٩٨ .

## الفصل الرابع

### ثاودوريطس اسقف قورس يستميل لاون الروماني الى النسطورية

لما بلغ فلابيانس ومن لف لفه ان لاون كتب الى اوطاخي يث ويشجب خصومه : اوفدوا اليه ثاودوريطس اسقف قورس الانف فرشاه وتمكن من استمالته الى النسطورة ، فأنفذ من ثم الى فلابيانس<sup>١</sup> الثامنة والعشرين<sup>٢</sup> وهي المعروفة ب « طومس لاون » ومشحونة النسطورية . كالاعتقاد بطبيعتين متميزتين للسيد المسيح بعد الاتحاد لما قرره مجمع افسس الاول والقديس كيرلس الاسكندري ، كما مر منها قوله « حقاً يأتي المسيح الاثنان الآله والانسان . الاول كان يعمل الم الباهرات ، والثاني كان ملقى للاهانات » . واذا تأملتها جيداً مقاربتعايم ثاودوريطس الانف الذكر كما مر معنا<sup>٣</sup> ، ادركت ولاشك ان هذه الرسالة لم يكن الا ثاودوريطس نفسه . اذ كان لاون ساذجاً غير بالعلوم اللاهوتية ، وكان ثاودوريطس اول من صادق عليها<sup>٤</sup> . وفي نفسه كتب فلابيانس الى القيصر ثاودوسيوس رسالة ضمنها صورة بدوها « اننا نعرف ربنا يسوع المسيح » فيها يحتج عن نفسه ، وما يلي : « المسيح آله كامل وانسان كامل ، مساو بالطبع للاب بلاهوته بالطبع للأم بناسوته . وهكذا نعتقد ربنا بانه من طبيعتين بعد التجسد من العذراء ، باقنوم واحد وفرصوف واحد ومسيح واحد وابن واحد

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٤٧ .

(٢) دائرة المعارف النيويوركية مج ٨ ص ٨١٢ .

(٣) هنا ص ٨٣ .

(٤) تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٣٤ .



واحد ، ولا نأنف قط من القول بطبيعة واحدة لله الكلمة الذي تجسد وتأنس ،  
ذلك لأن ربنا يسوع المسيح هو واحد من اثنين » . وقد استعمل نفس الاصطلاح  
في المقال الذي كتبه بخصوص رسالتي كيرلس الى نسطور والى يوحنا الانطاكي ،  
وُضِعَ بعدئذ الى اعمال مجمعه القسطنطيني .<sup>١</sup>

## الفصل الخامس

### مجمع افسس الثاني سنة ٤٤٩

ان هذا المجمع مسكوني . التأم سنة ٤٤٩ بامر القيصصر كالمجامع المسكونية  
الثلاثة التي سبقته . وذلك لبحث الخلاف الناشئ في امر الايمان كتدليل  
لمجمع افسس الاول . ولم يحدد شيئاً بل اكتفى بتأييده قانون الايمان النيقاوي  
الذي أيده مجمع افسس الاول سنة ٤٣١<sup>٢</sup> متقيداً نفسه بقانون هذا الاخير  
الذي منع ايئاً كان من ان يزيد او ينقص حرفاً واحداً من قضايا الايمان  
المحدودة .<sup>٣</sup>

وقد اختصرنا حوادثه من اعماله المنشورة باللغة العربية سنة ١٦٩٤ بامر  
كنيسة رومية . وبالسريانية سنة ١٨٧٥ بواسطة الاستاذ صموئيل بيري  
بحسب نسختي لندن الأثريتين تحت رقم ١٤٥٣٠ و ١٢١٥٦ ويتخللها  
النقصان. احدها مؤرخة في ١٠ ايار سنة ٨٤٦ ي ( ٥٣٥ م ) . وقد خطها  
الراهب يوحنا من كورة انطاكية ومن دير مار اوسب في كنزة بردو .  
في عهد رئيس الدير القس يوحنا الذي اقتنى هذه النسخة للدير . ومدير الدير

(١) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٩٥ .

(٢) فيه ص ١٨٠ .

(٣) راجع اعماله بالسريانية .

مار ابراهيم من كفر طوبا . والراهبين الآمديين القس ابراهيم وتلميذه او  
وتضمنت اخبار المجمع حتى عزل دومنوس الانطاكي . وتضمنت  
بحث قضية اوطاخي وعزل فلابيانس القسطنطيني واوسابيوس اسقف دور  
وقد نقل هذه الاعمال بولان مارتان الى الفرنسية ، وهو فنان الى الا  
وانك لتجد فيها المراسيم الملكية بهذا الصدد ، وتفصيل المناقشة التي  
بين اعضاء المجمع والتي دونت بنصها وفصها فضلاً عن الأسناد ،  
يتضح لنا ان المجمع واصل جلساته لأيام كثيرة . وكان يسوده جو من  
والسلام ، ويخيم على اعماله الود والتفاهم ، وقد استعمل كل من ابناء  
حريته المطلقة في ابداء رأيه وفي توقيعه مقررات المجمع . حتى سر  
بمقرراته وصرح بانه التأم « بمخافة الله المطلقة »<sup>١</sup>

## الفصل السادس

القبط ارثاودوس الثاني ووالنطينس الثالث يفرار من مجمع افسس الى

ان القيصر ثاودوسيوس الثاني نصح فلابيانس القسطنطيني مرات  
عن الحصام والجدال ، لئلا تتسع شقة الخلاف . وحيث انه لم يرتدع  
ووالنطينس الثالث الى دومنوس الانطاكي وديوسقوروس الاسكندري  
الروماني ويوبيناليوس الاورشليمي والى الاساقفة الآخرين ، معلنين  
في عقد مجمع مسكوني في افسس في آب سنة ٤٤٩ لبحث الخلاف  
بين اوطاخي واسقفه فلابيانس في امر الايمان الرسولي ، واستئصال  
لثلاثين الضمائر السليمة . وقد أنفذ ثلاث رسائل بهذا الصدد الى ديوسقوروس

---

(١) لقد طاب للاون الروماني ان يدعو « مجمع اللصوص » فنسج على منواله بعض الكتاب  
المتطرفين في التعصب الذميمة البعيد عن روح المسيح . مع ان نواب لاون حضروا جلساته كما  
نائبان ايضاً عن القيصر للمحافظة على النظام والسلام .



الاسكندري ، الاولى مؤرخة في ٣٠ اذار سنة ٤٤٩ ، وفيها يسألانه حضور  
المجمع مع عشرة مطارنة وعشرة اساقفة اتقياء واكفيا من ولايته . والثانية  
مؤرخة في ٢ ايار بخصوص « محب الله القس ورئيس الدير برصوم المشرف  
بالاعمال الصالحة والايمان الحق » لكي يشترك في المجمع ممثلاً رؤساء اديرة  
سائر المشرق . اذ بلغهما ان كثيرين منهم يتألمون من الاساقفة المتمسكين بتعليم  
نسطور . ويجاهدون في سبيل الايمان . والثالثة مؤرخة في ٦ آب فيها يفوضان  
اليه رئاسة المجمع والحكم على الذين تجاسروا على ادخال زيادة او نقصان  
على الايمان النيقاوي المؤيد في مجمع افسس . على ان يعاونه في ذلك يوبيناليوس  
رئيس اساقفة اورشليم وتلاسيوس رئيس اساقفة قيصرية قبادوقية وغيرها .  
وفي هذه الرسالة كما في الرسالة الاولى يمنعان من حضور المجمع ثاودوريطس  
سقف قورس — الذي اصر بعض الشياخ نسطور على حضوره — إلا اذا  
جمع اباء المجمع على دعوته . والآبقي في كنيسة كما سبقا فامراه بذلك . ذلك  
انه توافق ورد على ما كتبه في الايمان السعيد الذكر كيرلس الاسكندري <sup>١</sup> .  
وكتبنا الى القوميس البيدياس ليحرص واولوغيوس الحاكم وحارس  
البلاط على ان يسود المجمع السلام والنظام . <sup>١</sup>



(١) راجع اعمال هذا المجمع بالسريانية ، وتاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٧٨-١٧٩ والخريدة  
النفسية ج ١ ص ٤٩٨-٤٩٩ .

## الفصل السابع

### كنيسة الرها تنادي بسقوط مطرانها هيبا

لما اصدر القيصران ثاودوسيوس الثاني ووالنطينس الثالث مرسوماً  
مجمع افسس الثاني : جرت في الرها مظاهرة صاخبة قام بها القسوس والر  
والرواهب والشمامسة ووجهاء المدينة والشعب كله . واقفلوا الكنائس من  
بسقوط مطرانهم هيبا النسطوري ، الامر الذي دعا السلطات المحافظة  
الامن لتحتاط له . وفي ١٣ ايار سنة ٤٤٩ توجه الى الرها فلاويوس  
يوليوس كاراً قوميس الكتبية الاولى وحاكم آسوروين : الاطلاع  
القضية عن كثب . فخرج للقائه اهل الرها رجالاً ونساء مع رؤساء ال  
والرهبان وادخلوه كنيسة مار زكي حيث صرخوا بصوت يشق عنان  
قائلين : الله واحد . وحيثما المملكة الرومانية والقيصرين ثاودوسي  
ووالنطينس والارثوذكسين جميعاً ، والولاة : بروتوجانيس ودوم  
وهو فطوس . والقواد : زينون واناطول وثاودوس . وهتموا بسقوط هيبا النسطو  
قائلين : « ليحرق جنس النساطرة . ارفعوا من الكنيسة هيبا نسطور  
محارب المسيح وعدوه والارثوذكسية . واقمعوا لنا اسقناً آخر ارثوذك  
ولتعد اموال الكنيسة التي سلبها » .

وفي غداة اليوم مثل في دار الولاية امام القوميس كاراً : الاكلير  
ورؤساء الاديرة والرهبان وقدموا اليه عريضة . ثم تجمهر هناك العمال و  
الرها جميعاً . وهتموا كالسابق . وحيثما فضلا عن المذكورين آنفاً : كرو  
واوربيق وسنطور ، والقوميس ثاودوس ، والقديس ديوسقوروس و  
الاسكندرية . وطلبوا ان ينفي هيبا « منفسد الايمان وعدوه ، وسكرتير نس  
ورفيقه . والاسخريوطي محب اليهود » ، ويمحى اسمه من الدير .



في ذوب الآنية البيعية وسلب اموال الفقراء والكنائس ولا سيما سروج .  
 وبها اهلكه وخصوصاً اخاه اوسب ، وقد عبث بولاية أسوروين . وافسد  
 ان رابولا وعقيدة المجمع الافسي وكيرلس ، بل وجدت في حوزته  
 منفات نسطور ، كما خدع لمدة اربعة عشر عاماً : الرها المدينة المسيحية التي  
 كرها الله . واستشفعوا بالقدّيس رابولا وقالوا : لن تفتح الكنائس ما لم  
 لها اسقف ارثوذكسي .

فكتب القوميس كاراً الى بعض الولا ينهي اليهم امر مقلومة الرها لمطراتها  
 ، وصراخ اهلها بانهم لن يقبلوه بعد ، كما سبق فاخبرهم بذلك ، مبيناً  
 كيف ان جميع اكليروس « بيعة الرها المقدسة الجامعة » ورؤساء الاديرة  
 ملوا بين يديه ورفعوا اليه عريضة وقّعوها هم والاعيان والعمال والجنود  
 فمّن رفعها الى مقامهم ، ولذلك يرفعها اليهم بعد ان اقسموا عليه ايماناً  
 بظة بالله وبالقيصرين ، مرفقة بمحضر كامل . لكي يعملوا هم الأنسب .

## الفصل الثامن

### عريضة كنيسة الرها ضد هيبا

كان يقود المتظاهرين في الرها القس ميقل وهو الذي قدّم العريضة الآنفه  
 ككر الى القوميس كاراً لترفع الى الولا والقائد زينون كي يمنع هيبا من  
 حول مدينتهم . وقد شهد القائد فلاويوس ثاودوس بان العريضة وقعها  
 ضوره جميع الاكليروس ورؤساء الاديار والرهبان والاعيان والجنود ومدارس  
 زمن والفرس والسريان ، والعمال ، وهم يهتمون لمدة ثلاثة او اربعة ايام  
 بما واكليروساً ، قسوساً وشمامسة وافودياقونيين وقرّاء ورهبانا ورواهب

وشماسات وجنوداً ونساء وفتياناً كهتافاتهم السابقة قائلين : « ان هيبا  
القديس توما الرسول ، ونهب الكنائس واعطى اهله اموالها واستعمل  
المقدسة لخدمته ، وأضلهم نحو ثلاث عشرة سنة وافسد ونسطور  
الارثوذكسي الذي ثبته القديسان كيرلس ورايولا . فلتنبش عظام  
الذي رسمه » . وطلبوا ان يقام لمدينتهم أحد الاساقفة الثلاثة الارثوذكس  
القديس أليدس وفلابيانس وغليفا . وان يُنفى الارخدياقون باسيل .  
الكنيسة : ابراهيم واسحق . والافودياقونيون : نوטר وهوفط وثاودر  
والشماس مارون الذي وجدت في حوزته كتب نسطور بمعرفة هيبا ،  
النسطوري آبا المساعد على الشر ، والفارسيون : باباي وبرصوم<sup>١</sup> وباش مسبوا  
اما العريضة التي نحن بصدددها فقد تضمنت اكبارهم لمدينة الرها  
باركها المسيح واستحققت ان تكتنز رفات القديس توما الرسول اول من  
بالوهة المسيح . وقالوا انه لتقليد قديم ان يكرموا الاساقفة الارثوذكس  
وقد احترموا هيبا ايضاً حتى الساعة بالرغم من اتهمهم اياه مراراً  
التصرف بآنية الكنيسة الذهبية . وبامور أخرى . اما الآن فهو يُتهم با  
الى الايمان كما ينجلي ذلك من رسالته الى فارس التي لا يستطيع انكاره  
سببت اضراراً فادحة في تلك البلاد ايضاً حتى افترض امر بدعته . وكما  
ان يتخلى عن الاسقفية من تلقاء نفسه لا ان يوئى به الى مدينتهم قسراً  
مذهباً غريباً . وطلبوا الى القوميس ان يكتب الى هيبا ألا يدخل الرها  
يصادر المرسوم الملكي بذلك . وان يخبر بهذا الولاية والحكام ، حتى اذ  
الامر الى القيصرين يأمران بان يوئى اليه (القوميس) بمحضر مجمع بيروت  
من ان هيبا غير ارثوذكسي . ورجوه ان يتوجه الى القائد زينون لثلاث  
هيبا ، اذ طرق مسامعهم ان زينون سيدخله الرها بقوة الجيش . و  
املهم بانه لن يضاد الارثوذكسين المتمسكين بايمان القيصرين ، بل  
في هيبا امر القيصرين كما نُفِّذ بايريناوس اسقف صور الذي جُرد من الكهنة

---

(١) هو برصوم النسطوري الذي تسقف على نصيبين بعدئذ .



والتمسوا منه ان يخبر رئيس الاساقفة فلابيانس القسطنطيني ليأتوا من الرها والشهود الذين سيُبدلون بشهاداتهم واحداً فواحداً خطياً بما سمعوه من خطب هيبا المضادة للعقيدة الارثوذكسية . اذ انكر هيبا خطبه التي عرضت في مجمع بيروت كما نقل متهموه الذين وُجدوا معه في بيروت .

ولئن ابنى القوميس كاراً في اول الامر رفع هذه العريضة الى السلطات المختصة ، الا انه اضطر اخيراً الى ذلك حين اقسم عايه القس ميقللا بالله وبالقيصرين ان يفعل ذلك . وقد تأكد هو نفسه من ان ذلك تم برضى الجميع ، وذلك بواسطة القسم الذي فرضه على كل من الاكليروس الحاضرين على حدة ، وكانوا ما عدا القس ميقللا تسعة قسوس وعشرين شماساً وتسعة افودياقونيين واحد عشر راهباً ، وارفق العريضة برسالة تأييد منه <sup>١</sup> .

## الفصل التاسع

### الحكومة تستجوب اكليروس الرها بخصوص هيبا

يتضح من التقرير الذي كان قد رفعه القوميس ثاودوس الى القوميس كاراً : ان اكليروس الرها واعيانها وجميع طبقاتها كانوا قد تجمعوا في الكنيسة في صباح يوم احد . لمعرفة نتيجة محاكمة هيبا في بيروت . فبطالت الصلاة وعلت الغوغاء واقتدحت فتنة عسياء حتى اضطر هو والقوميس كاراً على الحضور لاختادها . وبالكاد لزم الحاضرون الصمت حين وعداهم بازالة الاسباب . وتدخل في الامر قائد الشرق ايضاً . وفي الغد حضر القوميسان . فتبين لهما ان الفتنة هي بسبب مجمع بيروت الذي لم يشجب هيبا . اذ كان الشعب عالماً بان هيبا هرطوقي ومجذف على العقيدة الارثوذكسية . وقد سألهم الحاكم فلاويوس

(١) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .

ثوما يوليوس كاراً قوميس الكتبة الاولى عما جرى في مجمع بيروت .  
التهم المصوبة الى هيبا ، وعن النقطة التي امسك فيها . فاجاب القوميس او  
والحاكمان فوسطينوس وثاودور . والاكليروس والاعيان قائلين : ان القوميس  
ثاودوس رفع ذلك التقرير اجابة الى رغبتهم . فطلب الحاكم اسماء القوميس  
الذين شكوا هيبا . فذكرهم القوميس ثاودوس بقوله انهم شموئيل  
وقورا . فاذن لهم الحاكم بالكلام . فقال القس شموئيل : ان شهادة محب الله  
اسقف امرين الذي حكم بناء على امر القيصرين لأسمى من شهاداتهم —  
ليس حاضراً ربما توجه الى القسطنطينية لينهي الامر الى القيصرين — اما القوميس  
الحاضرون فهم ثلاثة وينتمصهم القس اولوغ . ثم قص عليهم كل ما  
من امر هيبا ، وكيف انهم توجهوا اولاً الى انطاكية وعرضوا امرهم  
دومنوس الانطاكي وباؤوا بالفشل . حتى اضطروا للذهاب الى القس  
كي يعرضوا امرهم على فلابيانس القسطنطيني ومجمعه الغربي و  
ثاودوسيوس . وتمكنوا من استصدار المرسوم الملكي في تعيين محكمة بيروت  
الى ان قال : ان محضر جلسات هذه المحكمة سيبين كل شيء ، وطلب  
الحاكم ان يأذن للذين لم يتمكنوا من الادلاء بشهاداتهم في بيروت كي يقرروا  
كتابة . كما رجا الذين كانوا معهم في بيروت ان يقولوا ما يعرفونه عن  
القضية . فاذن الحاكم لكل من وجد في بيروت او صور في اثناء محاكمة  
ان يقول ما يعرف . فاقسم الشهود وادلوا من ثم بشهاداتهم مثبتين  
خاصة التهم التي صوبت اليه من جهة الايمان وهي كما مرت معنا .  
الشهود : القس اولوغ والشماسان مارا وداود . اما سابا ويعقوب فكانا غائبين  
وطالب القس شموئيل استنطاق آخرين ايضاً من الاكليروس الذين لم يحضروا  
محاكمة هيبا في بيروت . فافاد القسوس : لاونطا وباسا واورسطينوس وارسا  
والشمامسة : اولوغ وسابا ولوقيانس وابراهيم ، والرهبان : يعقوب وسابا  
ويوحنا وقسطنطين وشموئيل وثاودورس بما عندهم من الحقائق .  
وبعد الانتهاء من استجواب الشهود : القس القوميس ثاودور



الحاكم ان يرفع الشهادات الى القيصر بواسطة حاكم اوفقيين والى الولاية  
بذلك الجيشين ، ويخبر بذلك رؤساء اساقفة القسطنطينية والاسكندرية  
نطاكية . ويوبيناليوس الاورشليمي . واوسطاثاوس اسقف بيروت وفوتيوس  
نفس صور اللذين كانا قاضيين في محكمة بيروت . وطلب اليه ايضاً ان يتلو  
رسالة هيبا السريانية الى ماري النمارسي امام الاكليروس وجميع الحاضرين  
بمنها الى محضر الاعمال . فرضي الحاكم بذلك على ان يتأكد أولاً من  
صحة الرسالة المذكورة اذا كانت طبق الاصل ام لا . فاخبره القس شموئيل  
بما في جملة التهم التي اثيرت ضد هيبا وقد اعترف بها هيبا نفسه كما ورد في  
محكمة بيروت فضلاً عن شهادة الاسقف اورون الأنف الذكر ، ثم  
تلى الرسالة المذكورة بحضور الاكليروس الذين كانوا قد وجدوا في بيروت  
هم القسوس : اولوغ ، واسطريس ، وبنوادة والشمامسة : مارا وداود  
وسب الذين اثبتوا انها لـهيبا باعتراف هيبا نفسه .

فرفع الحاكم والقوميس كاراً هذه الشهادات مع تقرير القوميس ثاودوس  
المجمع الافسي الثاني حيث تليت كما سيأتي ١ .

## الفصل العاشر

### اشهر الرباء الذبيح مضروا مجمع افسس الثاني المسكوني

لما تناول الاساقفة دعوة القيصرين لحضور مجمع افسس الثاني اسرعوا الى  
بينة افسس . واختلف الرواة في عددهم ، فجعلهم بعضهم ١٣٠ وآخرون  
١٧٠ او ٣٦٠ اسقفاً ، اشهرهم مار ديوسقوروس الاسكندري ، دومنوس  
نطاكي . ويوبيناليوس الاورشليمي . تلاميذ اسقف قيصرية قبادوقية ،

(١) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالسريانية .

اسطيفانس اسقف افسس ، اوسابيوس اسقف انقرة ، يوحنا اسقف  
 ارمينية ، باسيليوس اسقف سلوقيا ايسورية ، غرنطيوس اسقف سلوقيا  
 فوتيوس اسقف صور ، اوسطاثاوس اسقف بيروت . بولس اسقف  
 ثاودورس اسقف عرقا . ثاودورس اسقف دمشق ، فلورنطيس  
 بصرى ، نونا اسقف اللاذقية ، لوقا اسقف حلب . اورون اسقف  
 يوحنا اسقف رودوس ، مارينوس اسقف سويدا ، اسطيفانس اسقف  
 الوفيس اسقف قسطنطينية قبرص ، اسطيفانس اسقف انازوبا ،  
 اسقف سميساط ، ثاودوسيوس اسقف قنوان ، شمعون اسقف آمد ،  
 اسقف امصيا ، لاونطيوس اسقف اشقاون ( عسقلان ) ، مريانيوس  
 غزة ، فلورنطيوس اسقف اللد ، بولس اسقف مايوما ، زبينو  
 بلدة . اوكسيلاوس اسقف بلاد العرب ، ورثيس الدير القس برصو  
 اما لاون الروماني فارسل الى المجمع وفداً مؤلفاً من الاسقف  
 والشماس ايلاريوس والكاتب دولقيط ١ حاملاً رسالته الآتفة الذكر الى  
 القسطنطيني وليس الى المجمع كما يقضي القانون الكنسي .  
 وكان بعض هؤلاء الاساقفة لا يفهمون اللغة اليونانية — لغة المجمع  
 اورون السرياني اسقف امرين الذي ترجم له من السريانية واليها لا  
 سميساط . والاسقف يوليانس نائب لاون الروماني الذي ترجم له من  
 واليها فلورنطيوس السرياني اسقف اللد ٢ .

---

(١) ذكر تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٣٥ القس رينادوس ايضا  
 الروماني .

(٢) راجع اعمال مجمع افسس الثاني بالمريرية .



## الفصل الحادي عشر

### مجمع افسس الثاني يفتح اعماله في كنيسة ماريا

في يوم السبت الواقع في ١٠ آب افتتح المجمع اعماله برئاسة مارديو ستوروس وبحضور الاساقفة المذكورين ما عدا دومنوس الانطاكي ونواب الروماني . فتليت رسالة القيصر ثاودوسيوس الموجهة الى آباء المجمع بها يقص عليهم امر فلابيانس القسطنطيني الذي حاول تحديد العقيدة ضد طاخي رئيس الدير فنصححه مرات عديدة ليكف عن الخصام والجدال لئلا يمشي الشقاق العالم كله . اعتقاداً منه بان العقيدة التي حددتها الالباء في نيقية وايدها مع افسس الاول : كافية . وحيث انه لم يرتدع ، وحيث ان تحديد العقيدة للقيصر وحده بدون اساقفة البلاد كلها : لذلك قرر عقد مجمع لبحث امور التي اضطربت لها الكنيسة كلها . فيستأصل شأفة الشر ، ويطرد من كنيسة اولئك الذين يتمسكون بتجديف نسطور . ثم قرر الحاضرون ان يوفد الى الاساقفة الى دومنوس الانطاكي والى نواب لاون الروماني ليدكثروهم بتأجيل المجمع . وبتأجيله الامر منتظراً حضورهم يوم الاثنين . وكان الوفد الاول مؤلفاً من يوحنا اسقف سيبسطية ارمينية واونيسيפורوس اسقف نيقية ( ايقونيون ) ونونا شماس بيعة افسس ، وفوقا شماس كنيسة صور . اما وفد الى نواب لاون فكان مؤلفاً من الومفيس اسقف ارازون ، ويوليان اسقف هوففون ، ومونطانيوس شماس بيعة افروديسيديا ، واوفرونيوس شماس بيعة اللاذقية ..

فتوجه الوفد الاول الى دومنوس فوجده طريح الفراش ، فاخبرهم وهو ن ، بانه لم يتأخر عن حضور المجمع الا بسبب مرضه ، واعدأ بالحضور

يوم الاثنين اذا نال قسطاً من الراحة . وفي هذا اليوم استدعى اليه  
وجده كما في الامس يثن شديداً ، وسألهم ان يخبروا المجمع بانه  
حضور المجمع قهراً بسبب المرض ، ولكنه بكائيته يوافق حكمه  
المتمسكين بتعايم نسطور النفاقي ، والذين كتبوا اوسيكيتون مماثلين  
اما الوفد الثاني فتوجه الى حيث كان يقيم نواب الاون ، ولم  
الكاتب دولقيط ، وكان هذا طريح الفراش ، فأنهى اليه امر المجمع  
ان الاسقف هو في القرية ، اما الشماس فهو في بيعة مار يوحنا ،  
بذلك . فلم يكتفِ الوفد بهذا ، ولكنه عاد في صباح الغد ( الاحد )  
الكاتب عما جرى ، فأجاب : « ان الرسائل التي حملهم اياها لا  
اساقفة رومية تقضي بحضورهم مجمعهم المقدس عند بحث قضية  
القس ورئيس الدير اوطاخي فقط ، ولذلك لا يمكنهم الحضور مع  
ذلك ولئن دعاهم المجمع المقدس عشر مرات » .

وفي يوم الاثنين لما عقد المجمع جلسته الثانية ذكره القس يوحنا  
كبير الكتبة بالوفدين المذكورين اللذين بلغا المجمع جواب دومنوس  
لاون بناء على طلب يوبيناليوس الاورشليمي . فاقترح اذ ذاك تلاميذ  
قيصرية قبادوقية على المجمع مواصلة اعماله . لأن التأخر في افسس يند  
بشر مستطير ، فضلاً عن ان القيصر ثاودوسيوس نفسه ينتظر بفارغ  
يرى نهاية اعمال المجمع ليحتاط للامر . فوافق المجمع على ذلك وتا  
ولما بُحِثت قضية اوطاخي حضر دومنوس ونواب رومية وفلابيانوس  
ايضاً كما سترى ١ .



## الفصل الثاني عشر

### المجمع بمزل هيبا مطران الرها

بينما كان آباء المجمع يتابعون عقد جلساتهم ورد اليهم مرسوم ملكي مؤرخ في ٢٧ آب انفذه القيصر ان ثاودوسيوس ووالنطينوس وجاء فيه : « ان عرائض كثيرة قدمها اليهما اهل الرها عاصمة اسوروين ، موقعة من عدد كبير من الاكليروس ورؤساء الاديار وجميع الشعب ، فيها يتهمون اسقفهم هيبا بالتجديف . لذلك يفوضان الى المجمع اصلاح هذه الامور بعد الاطلاع على العرائض والافادات ، وتحرير المدينة من هذا التجديف ، بتعيين مطران آخر صالح وصحيح الايمان ، يستطيع ان يتأصل ما يضاد الايمان القويم اذا وُجد شيء منه في هذه البلاد . ذلك اذا كان رؤساء العواصم ارثوذكسيين اقتدى بهم اللائذون بهم ايضاً . ولاجل ذلك كانا قد امرا سابقاً محبي الله فوتيوس مطران صور واوسطا ثاوس اسقف بيروت واورون اسقف اميرن لينظروا في امره . والآن ايضاً قد امرا اورون المذكور بان يحضر المجمع ويفهمهم الامر .

ثم اخبرهم القس يوحنا كبير الكتبة بان رهباناً من مدينة الرها واقفون خارجاً وهم حاملون اوامر ملكية . فطلب اوسابيوس اسقف انقرة ان يبدي الاساقفة : فوتيوس واوسطا ثاوس واورون رأيهم في هيبا ، وان يدخل الرهبان بطلع المجمع المقدس على الاوامر الملكية التي يحملونها . فلما دخلوا تناول قس يوحنا تلك الاوامر وتلاها . فكانت رسائل انفذها القيصر ان المذكوران في ١٣ حزيران الى كل من القسوس رؤساء الدير : يعقوب وابراهيم وايليا

وفقيدا واسحق واولوخ وافرام ، والشماسين رئيسي الدير : حبيب وابر  
ورؤساء الاديرة : بولوكرون وبنيامين واندراوس ، يدعوانهم الى  
المجمع لتألقهم بالفضائل والايمان الحق . علماً منهما بنضال محبي الله القديس  
رؤساء الاديرة في الشرق وجهادهم المرير ضد الاساقفة الشرقيين المتهمين  
برأي نسطور . فأمر ديوسقوروس بحضورهم بحسب الاوامر الملكية ،  
الى الاساقفة : فوتيوس واوسطاثاوس واورون الانثمي الذكر بان يخبر  
تم امامهم من امر هيبا بناء على طلب اوسابيوس المذكور . فأخبروا  
هيبا بشكي امامهم بامر الايمان . وحيث اقتضى لذلك شهود ، وحيث  
بعداً شاسعاً بينهم وبين الرها : امروا اكليروس الرها ان يقسموا بان  
ويصرحوا بما يعرفون . وبعد ان استمعوا الى دعواه ابتعدوا عن شركة  
ثم طلبوا ان تقرأ المحاضر التي دُوت في الرها والتي عرف بها التقيصر ثاودوس  
وقبلها كما قبل شهادة جميع الذين دُوت اسمائهم فيها . فاقترح قورا  
افروديسيديا ان تُبحث اولاً قضية هيبا وتُختتم ، وان يأمر المجمع بتلاوة المذكرة  
التي نظمت في حقه . فتلاها القس يوحنا كبير الكتبة .

ولما انتهى من تلاوتها ، قال الآباء : ان هذه الامور تدنس مس  
فليكن ذكر كيرلس مؤبداً . انه حي في شخص رئيس الاساقفة ديوسقور  
فلتحيا الاسكندرية مدينة الارثوذكسيين . وليحرق هيبا في وسط  
انطاكية عبرة للآخرين . ان هذا الكلام لم يتفوه به حتى الشياطين والفرس  
انه لكلام الوثنيين الذين لا آله لهم . اجل ان الشياطين لاكثر تورعاً من  
ذلك انهم اعترفوا بالمسيح انه ابن الله . فمن احب هيبا فهو شيطان ونسطور  
فليحرق هيبا ونسطور في انطاكية ، لان المنفى لا يجدي نفعا . فقد  
بالمدينة ( الرها ) ومنه اثرى نسطور .

فقال ديوسقوروس : « لم يدرك هذا الشيطان ماذا قال . لقد قال  
يحسد المسيح لصيرورته الآهاً ! فكيف يمكن ان يصير الله ما ليس هو



حياته المجمع كما حتى سلفه كيرلس ، واطرى استقامة ايمانه قائلاً : « لقد  
 رقت ايمانك المسكونة كلها . واحد هو ديوسقوروس في العالم » . وفي هذه  
 لحظات دخل المجمع القس اولوغ الرهاوي ، واخبر بما جرى في انطاكية  
 من توجه اليها الوفد الرهاوي ليرفع امر هيبا الى بطريركها دومنوس وقد  
 كرنا ذلك في ما مضى . فأمر المجمع بتسجيل اقواله لاهميتها — اذ هي  
 صوص العقيدة — لكي ترفع الى القيصر ثاودوسيوس . وبعد استماع الآباء  
 القس اولوغ اعلن كل بدوره بدءاً من ديوسقوروس الاسكندري :  
 رم هيبا وتجريده من كرامة الاسقفية ومن رتبة الكهنوت ، وابعاده عن  
 ركة العلمانيين ايضاً وعن تناول الاسرار القدسية ، والحكم عليه برد مال  
 كنيسة الذي اساء التصرف فيه .

اما الاساقفة الذين اعلنوا ذلك فهم : ديوسقوروس الاسكندري ،  
 بيناليوس الاورشليمي ، تلاميوس اسقف قيصرية قبادوقية ، اسطيفانس  
 اسقف افسس ، اوسابيوس اسقف انقرة ، اوسطاثاوس اسقف بيروت ،  
 راسقف افروديسيديا ( قاريا ) ، ديوجانيوس اسقف قوزيقوس ، يوحنا  
 اسقف ارمينية الكبرى ، باسيليوس اسقف سلوقية ايسورية ، يوحنا اسقف  
 وديس ، فوتيوس اسقف صور ، فلورنتيس اسقف اللد ، مارينوس اسقف  
 ويدا ، قسطنطين اسقف بصرى ، افاقاوس اسقف ارارات ووكيل  
 قسطنطين اسقف ماطية ، اطيقيوس اسقف نيقوبوليس ، نونا اسقف اللاذقية ،  
 مديانس اسقف انطاكية بيسيدية ، سلوقوس اسقف امصيا ، ولاونطيوس  
 اسقف عسقلان . وقد صاغ كل منهم حكمه منفرداً عن رفيقه بعبارات شائعة .  
 اذ لم يتسع الوقت لكل من الحاضرين ليلفظ حكمه : سألهم ديوسقوروس  
 ان يوافقوا شفهيّاً اذا كانوا راضين بالحكم . فأعلن الجميع موافقتهم<sup>١</sup> .

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالسريانية .

## الفصل الثالث عشر

### المجمع يعزل دانيال اسقف حرا

لقد مر معنا ان دانيال هذا كان ابن اخت هيبا مطران الرها الذي اسقفاً لحرا وهو صفر من صفات الاسقفية . وقد اخبرنا القس اولوغ بان الرهاويين حين شكوا مطرانهم هيبا الى دومنوس الانطاكي . اتهموا في الوقت نفسه ابن اخته دانيال الآنف الذكر بالفجور وبسلب المقدس و اخرى ، يسانداهم في ذلك اكليروس حرا . غير ان دومنوس ابي ي بحث هذه الامور ايضاً ارضاء لهيبا . بل أحال امر محاكمته الى هيبا الذي الامر الذي اضطرهم الى مقابلة ثاودوسيوس الثاني الذي احال امره الاساقفة فوتيوس اسقف صور واوسطاثاوس اسقف بيروت واورون امرين ، الذين بحثوه في مجمع بيروت . ولما التأم مجمع افسس طلب اولوغ المشار اليه الى هؤلاء الاساقفة ليصرحوا بمطالعاتهم حول هذا الموضوع وايد هذا الطلب يوبيناليوس الاورشليمي . فقال فوتيوس انه لا يذرى جرى آنذاك . فاذا اذن المجمع لاوسطاثاوس اسقف بيروت اوضح ولما اذن له ديوسقوروس بذلك قال : « ان اكليروس حرا اتهموا في اسقفهم دانيال بالسيرة الفاسدة . بل قرفوه بوجهه علناً حتى اعترف بال وفيما ارتأى المجمع عزله وكانت ايام الصوم : اجلوا ذلك بسبب الصوم يشككوا الوثنيين الذين في بلادهم . اما دانيال فاذا تأكد من عزله كتاب استقالته من الاسقفية الى خاله هيبا كما اتضح لهم ذلك من رسائل واذ كانت هذه الامور موضوعة على بساط البحث : فاذا بالمرسوم يدعوا لعقد هذا المجمع المقدس المسكوني . فترك ختام العمل لآباء المجمع



فأيد قوله اورون اسقف امين . ثم صرح يوبيناليوس الاورشليمي بانه موافق ما يقرره هؤلاء الاساقفة الثلاثة بهذا الصدد ثقة منه بسمعتهم الطيبة .  
 فاعلان فوتيوس عزل دانيال من الكهنوت قائلاً : ان شخصاً كهذا لا يمكن ان يقف امام المذبح المقدس . ووافقه في ذلك اورون الذي اردف قائلاً : « يجب ان يرد مال بيعتي الرها وحران الذي سلبه » . وهكذا قال اسقف بيروت ايضاً . واخيراً اعلن ديوسقوروس الاسكندري موافقته على هذا القرار .  
 ونسج على منواله اعضاء المجمع كلهم وخصوصاً تلاميذ اسقف قيصرية قبادوقية ، واسطيفانوس اسقف افسس ، واوسابيوس اسقف انقرة ، وقورا اسقف افروديسيديا . وديوجانيس اسقف قوزيقوس . ويوحنا اسقف سيبسطية ارمينية ، وباسيليوس اسقف سلوقية ايسورية ، وفلورنتيس اسقف اللد ، ومارينوس اسقف سويدا ، وايطيقيوس اسقف نيقوبوليس ، ونونا اسقف اللاذقية ، ولوقا اسقف حلب <sup>١</sup> .

## الفصل الرابع عشر

### المجمع يعزل ايريناوس اسقف صور واقوليونوس اسقف جبيل (بيبلوس)

قدّم القس يوحنا الاسكندري كبير الكتبة الى المجمع مذكرة في حق ايريناوس اسقف صور سابقاً ( ٤٤٠ — ٤٤٨ ) ، خلاصتها : « انه رُسم وهو متزوج بامراتين خلافاً للشريعة فضلاً عن سيرته الذميمة وتمسكه بمذهب نسطور ، وعبث فساداً بابرشية صور ، فنفاه القيصر ، ثم خلفه محب الله فوتيوس

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالسريانية .

احد اعضاء المجمع » . وطلب الى المجمع ان يصدر في حقه حكماً شرعياً  
وبعد استماع المجمع الى مذكرته : اعلان ديوسقوروس انه اول من يعز  
شرف الكهنوت ومن شركة العالمين ايضاً . فوافقه في ذلك يوبيناليوس الاور  
وتلاسيوس اسقف قيصرية قبادوقية ، واسطيذانس اسقف افسس ، واوس  
اسقف انقره ، وفلورنتيس اسقف اللد ، ومارينوس اسقف سوي  
واوسطاوس اسقف بيروت ، وسوزون اسقف قيصرية فيلبس . ثم  
جميع اعضاء المجمع قائلين : « انه لعادل قرار المجمع وعمل القيصريين الرح  
ثم تكلم فوتيوس اسقف صور عن اقولينوس اسقف جبيل ، بانه  
الرسامة من ايريناوس الأنف الذكر وهو متمسك بمذهب نسطور ،  
ايريناوس بسيرته ، ثم ترك خدمة المذبح والكنيسة واختفى ، وعبثاً طلبه  
وثلاثا هو ودومنيوس الانطاكي للعود الى كرسيه . حتى ان دومنيوس  
برسامة آخر بدلاً منه ، فتأجل الامر على اثر الدعوة الى المجمع .  
ديوسقوروس حالاً عزل اقولينوس عن الاسقفية ، وفوض بلسان المجمع  
فوتيوس ومجمعه عزل اي اسقف من اساقفة ولاية فينيقية الخاضعين  
ظهر متمسكاً بمذهب نسطور الفاسد ، وطلب اقراره علناً بانه يفعل هذا  
كل امر من هذا القبيل الى الكراسي الكبرى . فأعلن انه يفعل ذلك . ثم واف  
عزل اقولينوس كل من يوبيناليوس الاورشليمي ، واسطيذانس اسقف افسس  
وتلاسيوس اسقف قيصرية قبادوقية ، واوسابيوس اسقف انقره ، و  
اسقف سيبسطية ارمينية ، وفوتيوس اسقف صور ، واوسطاوس  
بيروت . واخيراً اعلان الجميع موافقتهم سوية <sup>١</sup> .



## الفصل الخامس عشر

### المجمع يبحث قضية - وفرون - اسقف تل موزل

كان سوفرون ابن عم هيبا ، رسمه هيبا نفسه اسقفاً ، وكان متزوجاً وله بن اسمه حبيب . فلما التأم المجمع رفع اليه ضده عريضة : القس شمعون والشماسان قورا واوسطاث وجميع مؤمني بيعة تل موزل . فقرأها القس يوحنا كبير الكتبة باذن يوبيناليوس ، خلاصتها : انه فضلاً عن تمسكه بمذهب سطور فقد تعاطى ايضاً السحر والتنجيم وعوائد وثنية اخرى ، وقام ببعض حركات هي اشبه باعمال التنويم المغناطيسي . منها : انه اخذ الى مخدعه مرة ابن خادمه شمعون مع شماس من اسرته اسمه ابراهيم ، حيث بنحّر للشياطين تحت مائدة ، ووضع فوقها صحناً فيه زيت وماء ، واوقف الصبي عرياناً الى جانبها ، وغطوا الكل بمنديل نظيف وبدأوا بالسحر . وكان ابنه حبيب في القسطنطينية يومذاك . فعزم له . وقد فقد الصبي رشده من جراء هذه الاعمال . وظل كذلك نحو ثمانية اشهر حتى أخذ الى بعض الاماكن المقدسة حيث دهن بالزيت المقدس فعاد اليه رشده .

وقد وضع هذا الاسقف كتباً في التنجيم ، نقلها في تل موزل النساخ : الافودياقون مارا ، وهديس واسطرطانيقا شماسا الكنيسة ، وبطرس رئيس اطباء المدينة الذي أعترف بان اوزون شماس هذه المدينة ايضاً طالعها في المطرانية ، وعائين الاسقف يتعاطى السحر .

اما ابنه حبيب فقد سبّب فتنة عمياء في المدينة قبل التمام مجمع افسس الثاني بشهرين . ذلك انه اخذ يهودياً الى دار الاسقفية حيث تناولوا معاً طعام

اليهود خلال صوم اسبوع العنصرة . كما اخذه الى كنيسة الرسل في اثناء الصلاة . فاضطربت المدينة والاكليروس فطردوها . فالتجأ الى فلورا الوثني الذي قتل للحال نحو مئة من الرجال والفتيان . وهرب الى كثيرين ممن اصابوا بالجراح الشخينة حيث قضوا وهم ممسكون بقرون المومن جراء ذلك اقفلت الكنيسة التي ظلت مشحونة بالسلاح . واقسم الشعب كله بانهم لن يقبلوا بعد سوفرون اسقفاً عليهم ، كما رفعوا امر القيصريين اللذين امرا برفع القضية الى مجمع افسس . وقد طلبوا الى المجمع العقاب بهذا الساحر القاتل رحمة بهم وبمدينتهم وبالكورة كلها . ويحرر كنفه المقفلة منذ شهرين . فاقترح تلاميوس اسقف قيصرية قبادوقية ان يترك الامر لمطران الرها العتيد ، فيقرر ومجمع ولايته ما يراه مناسباً كما القوانين البيعية . فوافق الجميع على هذا الاقتراح . واضاف يوبينا الاورشليمي قائلاً : « انه يجب على مطران الرها الارثوذكسي ان كل من يجده نسطورياً ويطهر الكنيسة »<sup>١</sup>

## الفصل السادس عشر

### المجمع بعزل ثاودوريطس اسقف قورس

وقفنا في ما سبق على آراء ثاودوريطس ، وصورة ايمانه ، ودفاعه المستعجل عن أئمة النسطرة : ديودورس وثاودورس ونسطور ، وتصريحاته المنعقدة من على المنابر بصحة تعليمهم ، واضطهاده كل من يضاد هذا التعليم . مجمع افسس الثاني تقدم الراهب القس بلاجيوس السرياني الانطاكي

---

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالسريانية .



كر وهو يحمل عريضة ضد ثاودوريطس ودومنوس الانطاكي . فامر  
 بئاليوس الاورشليمي بقبولها وتلاوتها . وكانت موجهة منه الى المجمع المقدس  
 يصف الاضطهاد الذي ناله من ثاودوريطس ودومنوس تمسكاً منه بالايمن  
 ريم . ويتهمهما بالعمل ضد مجمع افسس الاول تضامناً مع نسطور . ثم طلب  
 من بتقديم رسالة ثاودوريطس الى رهبان الشرق وهي ضد مجمع افسس  
 اول وفصول مار كيرلس الاسكندري ، والكتاب الذي وضعه بعد ان تم  
 سلاح بين الانطاكيين والاسكندريين . فأذن له ديوسقوروس بذلك . فتلا  
 س يوحنا كبير الكتبة الرسالة اولاً ولما انتهى منها قال عن الكتاب ان عنوانه  
 دفاع الاسقف ثاودوريطس عن ديودورس وثاودورس المجاهدين عن  
 ايمان الحق » . فقال المجمع ان هذا وحده كاف لعزل ثاودوريطس .  
 هذا ما امر به الملك العظيم . ثم تلا القس يوحنا بعض مقتطفات من هذا الكتاب .  
 بها : « ان القديس بطرس نفسه حين كان يخاطب اليهود لم يدع ربنا يسوع  
 مسيح الها . ولكنه تكلم عنه كمن يتكلم عن انسان » . « ان الله الكلمة ليس  
 لاً . لكنه قدّم كالحمل الطبيعة التي اتخذ ، وهو يدعى حملاً بسبب الاتحاد » .  
 كيف انك لا تعرف هذا ؟ فانك حين تلوم ديودورس الذي دعا الطبيعة  
 لتخذه : « ابن النعمة » : توقع نفسك تحت اللوم نفسه . فقد لمته لانه لم يدع  
 من نسل آدم ابناً حقيقياً للآب . فكيف يكون حقاً ابن آله الكل : الطبع  
 الذي اتخذ من داود ؟ فذاك ولد من الآب قبل الدهور ، اما هذا فله ابتداء » .  
 اذ نسي ( كيرلس ) هذه الاقوال وترك ذلك التعليم الآخر : عاد الى شره  
 لطق بتجديف ابوليناريوس ونادى قائلاً : اننا نقول باين واحد كقول  
 آباء وبطبيعة واحدة متجسدة للكلمة . تأملوا فساد التعليم الصحيح ! ... » .  
 ولما انتهى يوحنا كبير الكتبة من استعراض مؤلف ثاودوريطس : لفظ  
 القديس ديوسقوروس حكم المجمع بتجريد ثاودوريطس من رتبة الكهنوت  
 ومنعه من شركة العالمين ايضاً وذلك بسبب تجديفه ، واقلقه كنائس المشرق  
 بتعليمه ، وتطاوله على الكتابة ضد فصول القديس كيرلس . فوافق المجمع

على هذا الحكم العادل ولاسيما يوبيناليوس الاورشليمي الذي قال  
يجب ان يعزل لكتابته ضد الايمان وضد ما تقرر في مجمع افسس الاو  
واوسابيوس اسقف انقرة الذي قال : « يجب ان يعزل لرده على  
كيرلس السعيد الذكر » ، وتلاسيوس اسقف قيصرية قبادوقية ،  
اسقف سيبسطية ارمينية . وباسيليوس اسقف سلوقية . وديوجانيس  
قوزيقوس . وفلورنتيس اسقف اللد . ومارينوس اسقف سويدا .  
اوسطاثاوس اسقف بيروت وشكر باسم اساقفة الشرق : مخلص الكل والذين  
الذين عقدا هذا المجمع المقدس المسكوني لتحرير الشرق ، وأي  
ثاودوريطس والذين عزلوا قباة . واقترح رسامة اساقفة آخرين ارثو  
بدلاً منهم .

ثم اقترح مار ديوسقوروس ان ترفع هذه الامور الى القيصرين الظافر  
يأمرا باحراق مصنفات ثاودوريطس « المشحونة بالنفاق » ، وان يتو  
دومنوس الانطاكي حالا الكتبة : ديمتريانس وفلابيانس وفريموس و  
على اعمال المجمع كي يبي رأيها فيها . فلما توجهوا اليه وقرأوا امامه هذه  
كتب الى آباء المجمع قائلاً : « انه تمنى ، لو كان معافى ليجتمع معهم كما  
ويسمع كل ما ذكر عن هيبا ودانيال وايريناوس واقولينوس وثاودور  
واذ تعذر ذلك لضعف الجسد : استمع — بواسطة الكتبة العفيفين الذين  
اليه — الى احكامهم العادلة على كل من المذكورين » . ثم اجزل الث  
عملهم ذاك معلناً موافقته اياهم من صميم القلب في كل ذلك دون ان  
بعملهم الرسولي <sup>١</sup> .



## الفصل السابع عشر

### المجمع ينظر في اعمال مجمع فيريانس القسطنطيني

بعد ان انتهى المجمع من بحث القضايا الخاصة بولاية الكرسي الانطاكي :  
ضع قضية اوطاخي على بساط البحث . فحضر هذه الجلسة كل من دومنوس  
انطاكي ونواب لاون الروماني وفلابيانس القسطنطيني الذي اجلس على  
كرسي الخامس . ثم قال يوحنا رئيس الكتبة ان لديهم رسالة من الملك الى  
المجمع . فأمر ديوسقوروس بقراءتها ، فقرئت . فطلب يوليانس نائب اسقف  
رومية ان تتلى الرسالة التي حملهم اياها الاسقف لاون . فقال ديوسقوروس :  
يقبل ما كتبه قداسة لاون اخينا وزميلنا في رتبة الاسقفية الى هذا المجمع  
سكوني المقدس » . فقدمت الرسالة ١ . ثم اخبر القس يوحنا كبير الكتبة  
لديهم رسائل اخرى من الملك الى اسقفهم ديوسقوروس . فأمر يوبيناليوس  
اورشليمي ان تقرأ وتحنظ بين اعمال المجمع . فقرئت ، فاصبحت ثلاثاً .  
فأولى تدعو الى المجمع وتمنع ثاودوريطس من حضوره . والثانية تأمر بوجوب  
حضور القديس برصوم رئيس الدير : المجمع ، ممثلاً جميع رؤساء اديرة الشرق .  
الثالثة تفرض الى ديوسقوروس رئاسة المجمع . وقد رأينا هذه الرسائل الثلاث  
بعد افتتاح المجمع . فأعيدت قراءتها في هذه الجلسة ٢ . فمن جهة الاولى :  
ان يوليانس نائب لاون ان الملك انفذ امراً كهذا الى لاون اسقف رومية ايضاً .  
من جهة الثانية ، قال يوبيناليوس الاورشليمي ان الملك كتب اليه ايضاً بذلك .

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالعربية طبعة رومية سنة ١٦٩٤ والخريفة النفيسة ج ١ ص ٤٤٩ .

(٢) راجع اعمال هذا المجمع بالسريانية والعربية .

وطلب موافقة المجمع على حضور مار برصوم رئيس الدير ، العفيف .  
واستدعاه ١ .

ثم سأل ديوسقوروس القوميس هلفيديوس (البينديوس) والحاكم اولوغيوس  
القيصر ان يدلوا بما لديهم بخصوص الموضوع الذي التأم لاجله المجمع  
فنهض القوميس هلفيديوس وشجب اولاً تعاليم نسطور قائلاً : انه جرأ  
الكثيرين الى العذاب الابدي . ثم اخبر الآباء بأن القيصير يرغب اليهم  
يحدوا تسوية للخلف الجديد . وتلا امامهم امره الذي كُتب اليه في ايد  
٤٤٩ وفيه يسميه قوميس المجمع المقدس ، ويعلمه ان سبب انعقاد مجمع  
الاول انما كان تجديد نسطور الذي ناله قصاص الآباء . اما هذا المجمع  
لاستئصال شأفة خلف آخر نجم حديثاً ضد المعتقد القويم . ولذلك فقد  
والحاكم اولوغيوس لخدمة الايمان — من اجل كمالهما وتمسكهما بالارثوذكس  
مفوضاً اليهما تنفيذ الاوامر الملكية في ما يقرره المجمع في افسس . محافظ  
النظام . وباذلين جهدهما في جعل المجمع المقدس ان يفحص الامور  
دقيقاً وعاجلاً . دون ان يفسحاً لاحد للقيام باية فتنة ضد الايمان القويم  
كتب الى بروكلوس والي آسيا ليسعفهما بعدد واف من الحكام والجنود  
هناك . وفي هذا الكتاب يأمر القيصير بان يحضر المجمع قضاة او  
ايضاً ، على ان يلزموا الصمت وينتظروا رأي الآباء في حكمهم .

بعد هذا طلب القوميس هلفيديوس امر المجمع بقبول وتلاوة الرسا  
وجهها القيصير الى المجمع من القسطنطينية في حزيران سنة ٤٤٩ .  
ديوسقوروس بقبولها وتلاوتها . فتلاها يوحنا كبير الكتبة ١ ، وقد  
عند افتتاح المجمع . وبعد تلاوتها قال ديوسقوروس : « لقد علمنا من  
ان خيلنا نجم في القسطنطينية وبسببه امر القيصير ان يعقد هذا المجمع



ان نفهم اولاً ما قررته المجامع المقدسة السابقة من القوانين وما اليها — اذ  
 ز ان نتعدها — ذلك ان القيصير امر بعقد هذا المجمع لا لتحديد الايمان —  
 سبق فحدده الآباء منذ زمان — لكن لبحث الحلف ، اذا كان موافقاً لما  
 الآباء القديسون سابقاً ام لا . فلنبحثه اذن مقارنين اياه بما حدده الآباء  
 . ثم سأل اعضاء المجمع اذا كانوا يرضون بتبديل ايمان الآباء القديسين ام  
 فأجاب المجمع : « محروم من يفعل ذلك . يجب التمسك بايمان الآباء » .  
 ديوسقوروس : « فلأجل راحة ضمير كل منا اذن ، ولأجل تثبيت  
 واستئصال شأفة الحصام : يجب فحص ايمان آباء مجمعي نيقية وافسس .  
 ب المجمع : « ان هذا يخلص المسكونة ويثبت الايمان » . فقال ديوسقوروس  
 يقال مجمعان لكنهما يثبتان ايماناً واحداً » . فقال المجمع : « ان الآباء  
 را كل شيء كاملاً . فمحروم من يتجاوز ذلك . احدا لا يزيد او ينقص  
 . ثم حرم ديوسقوروس من يعلم خلافاً لما حدده مجمعا نيقية وافسس .  
 المجمع : « ليحيا ديوسقوروس حارس الايمان العظيم » . فقال ديوسقوروس :  
 من احد يحدد ما قد حدد » . فاجاب المجمع : « هذا صوت الروح  
 . في شخصك يحيا الآباء يا حارس القوانين والايمان » . فقال ديوسقوروس :  
 لمن النظام والواجب ان تقرأ اولاً الامور التي سببت الخلاف ومن ثم  
 محب الله رئيس اساقفة رومية » . فوافق المجمع على وجوب قراءة  
 مجمع القسطنطينية اولاً . فقال القس يوحنا كبير الكتبة : « لقد امر المجمع  
 المقدس بقراءة اعمال مجمع القسطنطينية وسبب انعقاده . وحيث ان  
 القسطنطيني قدم صورة هذه الاعمال ، وقدم اوطاخي ايضاً صورة  
 لها فاذا وافقتم قراءتها » . فتلى بعضها وقد رأيناها في ما مضى .

بعد ان تليت اقوال باسيليوس اسقف سلوقية ويوليانس اسقف قاو  
 وكسيوس اسقف البوسفور : قال القارئ : « لقد علمنا مما تلى الآن ان  
 انما وضعوا ايماناً آخر خلافاً لما كان قد وضعه الآباء » . وقال اولمبيوس

اسقف اوزون : « اذا كان بدء الايمان من هذه الاعمال : فليكونوا  
اولئك الذين اعطوا هذه المقدمات » . ولما تُلِي قول سلوقوس اسقف  
قال المجمع المقدس : « لا يقل احد اثنين لربنا بعد التجسد . لا  
المنقسم . بهذا كان قد فكر نسطور . ان هذا ليس اسقف امصيا  
سينوب » . فقال ديوسقوروس : « اهدأوا قليلاً لنسمع تجاديف اخر  
تلومون نسطور وحده ؟ فهوذا الآن كثيرون هم نساطرة » . ولما  
فلورنتيوس لأوطاخي وهو « هل تقول عن ربنا بانه من طبعنا ومن  
بعد التجسد من العذراء ام لا » ؟ وجواب اوطاخي : « انني اع  
ربنا كان من طبيعتين قبل الاتحاد . واما بعد الاتحاد فاعترف بانه طبيعة و  
قال ديوسقوروس والمجمع المقدس : « نحن ايضاً كلنا نوافق على هذا  
تُلي سؤال باسيليوس اسقف سلوقية لأوطاخي قائلاً : « ان كنت  
بطبيعتين بعد الاتحاد فانت قائل اذن بالامتزاج والتبليبل : « قام  
حالاً وانكر هذه العبارة قائلاً : انه لم يتلفظ قط بهذه الاقوال ، ولا  
قال ذلك . فقال يوبيناليوس الاورشليمي : « ان هذه العبارة محرفة  
باسيليوس : « اني لا اذكر ولا اعرف اني قلت ذلك » . ١

---

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالسريرية ، والعربية طبعة رومية ، والخريدة النفيسة ج ١



## الفصل الثامن عشر

### دهاء اوطاخي في عريضة الى مجمع افسس الثاني

ما شرع المجمع بفحص اعمال مجمع فلابيانس القسطنطيني كتب اوطاخي  
بهاء المجمع عريضة فيها يقول : لقد اضطهده بعضهم لرفضه ايماناً مخالفاً  
لده مجمع افسس الاول تأييداً للايمان النيقاوي . ويشهد الله عليه بانه لا  
عرف سوى الايمان النيقاوي الذي ناضل عنه ضد الهرطقة . وبعد ان  
قانون الايمان كله يقول : « هذا ما تسلمه من آباءه » ويؤمن به . وفيه  
وأفرز لله واعتمد وعاش حتى الساعة ، ويرجو ان يموت عليه . انه الايمان  
ايده مجمع افسس الاول برئاسة الطيب الذكر كيرلس ، وسن قانوناً  
به من يزيد عليه شيئاً او يعلم خلافاً له . وقد ارسله اليه القديس كيرلس  
فيه وهو الآن بيده . وهو كما خضع لذلك المجمع المقدس وقانونه ولجميع  
القديسين حتى الساعة : كذلك يعتبر اعضاء هذا المجمع الافسسي الثاني  
ذكساً ومعلمي الايمان القويم . ويحرم ماني ووالنطينوس وابوليناريوس  
طور وجميع الهرطقة حتى سيمون الساحر ، والذين يقولون ان جسد ربنا  
ما نزل من السماء . فبينما كان يعيش على هذا الايمان ، عاكفاً على الصلوات :  
باوسابيوس استقف دوريليوم يافتق عليه تهمة ويشكوه الى فلابيانس  
قسطنطيني وغيره وجدوا يومذاك في القسطنطينية . وقد سماه في عريضته  
عائلاً دون ان يبين نوع بدعته غير ان عريضته احتلت مكانة عند فلابيانس  
في طلبه ثم عزله لامتناعه عن الحضور . ذلك ان المتهم اثير عليه لالازمته  
وقتاً طويلاً . وقد علم ( اوطاخي ) ذلك حين جاء العاصمة : من مغنوس  
في عينه القيصر ليصد عن اوطاخي الخطر المحاق به . وقد اخبره هذا بان

مجيئه لا يجدي نفعاً ، اذ ان عزله قد وُضع من مدة على بساط البحث  
وصل الى مجمع فلابيانس ليحتج عن نفسه . مقدماً تعليمه بتوقيعه .  
الايمان الذي وضعه الآباء القديسون في نيقية وثبته مجمع افسس الاول  
لم يقبل ولم يأذن حتى بقراءته . فضج المجمع وازدحم الكثيرون بغير  
وهم يصرخون من كل صوب . ولما اذنوا له ان يعلن ايمانه شفهيّاً :  
يؤمن بما حدده آباء نيقية وثبته مجمع افسس . فسألوه ان يقول شيئاً آخر  
لما حدده ذالك المجمعان ، فأبى وطلب ان تُعرض هذه الامور  
مسكوني لئتمسك بقراره . وقبل ان ينهي كلامه : تبلي قرار عزله  
قد وُضع قبل مدة بعيدة كما شاء فلابيانس ، وكتبوا محضراً حرّفوا فيه  
الصريحة بأنه يؤمن كأباء مجععي نيقية وافسس ، كما دونت بعدئذ  
الملك بناء على طلبه . والأُنكى ان فلابيانس لم يذكر كلمة واحدة بخصوص  
( اوطاخي ) استئناف دعواه الى مجمع مسكوني . ولم يتورع من شي  
وقد شاب في النضال ضد الهرطقة نصرّة للايمان القويم . ولكنه كمن  
ان يفعل وحده ما يخص الايمان ، مغتصباً حق المجمع : حكم عليه  
من شركة الكنيسة في ما زعم ، وعزله من الكهنوت . ومنعه من تناول  
واقاله من ادارة الدير ، واسلمه الى جماعة ليعذبوه ويهينوه في دار  
وفي الشوارع كبتدع ومجذف . غير ان الله نجاه وحفظه ليحضر المجمع  
يكتف فلابيانس بهذا لكنه امر بقراءة هذا الحكم والحرم في اعياد  
في جميع الكنائس . كما انه أبعد عن الشركة المقدسة الذين خالطوه .  
ينتظر حكم المجمع المسكوني . واضطر الاديرة على توقيع الحكم  
بذلك رسائل الى بلاد الشرق وغيرها حيث وقع به بعض الاساقفة  
ولئن لم يحضروا جلسة المحاكمة . مع انه كان عليه ان يكتب اولاً  
الكهنة الذين استأنف ( اوطاخي ) اليهم دعواه . وبالكاد نجا من يد  
هذه العريضة الى المجمع ، كما التمس من الملك ان يعين هؤلاء الآباء  
لانهم يكرهون الظلم . ويختم عريضته بشهاد سيدنا يسوع المسيح



بنفس الايمان الذي سلّمه آباء مجمعي نيقية وافسس ، ويحرم من

## الفصل التاسع عشر

### المجمع يبحث سبب عزل اوطاخي

لما ارسل اوطاخي الى مجمع افسس عريضته المتضمنة صورة ايمانه : اقترح اليوس الاورشليمي وجوب مثوله امام المجمع للاحتجاج عن نفسه . فلما حاملاً صورة ايمانه : امر اسطيغانس اسقف افسس بقراءتها . فأخذها الكتبة وتلاها على مسامع الآباء . وبعد اخذ ورد طلب هلمفديوس نائب تلاوة ما تبقى من اعمال مجمع فلابيانس . فوافق المجمع على ذلك . فقال سقوروس : « ليقبل يوليانوس نائب قداسة لاون اذا كان يرضى بقراءتها ام . فأجاب النواب انهم يرضون بقراءتها اذا ما تُلّيت رسالة لاون اولاً . ذاك قال اوطاخي : « اعلموا ايها الآباء انني اشك في الرجال الموفدين من ية . لانهم حين وصلوا الى هذه المدينة نزلوا عند فلابيانس الذي بالغ امهم وخلع عليهم . لذلك اتضرع الى قداستكم ان ترمقوني بعين مشفقة يدينوني ظلاماً فينالني ضرر » . فقال ديوسقوروس : « يجب اولاً قراءة الاعمال بحسب امر المجمع المقدس ومن ثم رسالة لاون » . فأخذ الكاتب أ . ولما قرأ سؤال اوسابيوس اسقف دوريليوم لاوطاخي وهو : « اتعترف سيدي رئيس الدير بطبيعتين بعد التجسد ام لا » ؟ : قال المجمع المقدس : رفع احرق اوسابيوس . فليُحرق هذا حيّاً . فليُقسم هذا الى اثنين كما

قسم المسيح » . فقال ديوسقوروس : « أترضون بهذه العبارة اي بطبيعتين بعد التجسد » ؟ اجاب المجمع المقدس : « محروم من يقول ذلك فقال ديوسقوروس : « انني اريد أصواتكم وايديكم . فمن لا يستطيع يصرخ فليرفع يده » . فقال المجمع : « محروم من يقول بطبيعتين » كانت الهتافات تتعالى : قال باسيليوس اسقف سلوقية : « انني اوافق على آباء نيقية القديسين والذين ايدوه في افسس ، وابتعد عن الذين يرتأون لما حُدد في هذين المجمعين . واحرم الذين يقسمون ربنا يسوع المسيح الواحد الى الاتحاد الى طبيعتين او اقنومين او فرصوفين . واطعن بقولي السابق بطبيعتين في اعمال مجمع القسطنطينية ، واسجد لطبيعة واحدة للاله الوحيد الذي وتجسد » . وقال الاسقف سلوقوس : « اني اقبل واوافق على ما حدده نيقية وثبته مجمع افسس واطعن بقولي في مجمع القسطنطينية القائل : ان نعترف بطبيعتين لربنا بعد الاتحاد . واحرم الذين يقسمون ربنا المسيح بعد الاتحاد الى طبيعتين او فرصوفين او اقنومين . واعتبرهم غر شركة الكنيسة » . وقال الآخرون ايضاً كذلك . وقرئت فضلاً عما سبق مجمع افسس الاول ورسالتان للقديس كيرلس الاسكندري في وحدة المسيح . ثم سأل ديوسقوروس رأي المجمع في معتقد اوطاخي وحق قضيته على ضوء الامور المبحوثة . فقال يوبيناليوس الاورشليمي : ظهر لي مما قاله في بياناته العديدة انه ارثوذكسي . ولذلك احكم واطم يبق في دير وفي رتبته » . فقال المجمع المقدس : « انه لحكم عادل » دومنوس الانطاكي : « لقد كنت قد وقعت عزل العفيف رئيس الدير بناء على القرار الذي كان قد ارسله اليه المجمع الذي التأم في القسطنطينية وحيث انه اعترف في العريضة التي قدمها الآن بانه يقبل ايمان الآباء الثلاثة والثمانية عشر ، والمئة والخمسين ، والذين اجتمعوا في افسس : انا ايضاً قد استكم في ان يُرد اليه شرف التسوسية وادارة الاخوة الذين رئاسته » .



فوافق على هذا كل من اسطيافانس اسقف افسس ويوحنا اسقف ماسانا  
سيليوس اسقف سلوقية وجميع الاساقفة القديسين المجتمعين . مع برصوم  
رئيس الدير .

فقال ديوسقوروس : « فيما اختتم آراء جميع اعضاء هذا المجمع المقدس  
سكوني في العفيف رئيس الدير اوطاخي : اضيف انا ايضاً رأيي الى آرائكم  
ان يبقى هذا في رتبة القسوسية وان يدبر ديره كالسابق » ١ .

## الفصل العشرون

### المجمع يعزل فلابيانس القسطنطيني واوسابيوس اسقف دوريليوم

بعد ان أعلن المجمع براءة اوطاخي وشجب عمل فلابيانس واوسابيوس .  
رأى تصلبهما في رأيهما النسطوري دون ان يندما ويطلبوا الغفران كما فعل غيرهما  
الذين شاركوها في مجمعهما : قال ديوسقوروس : « حيث ان المجمع  
يقاوي سبق فحدد لنا ايماناً قوياً . ايده بعدئذ مجمع افسس الاول . وحيث  
الاخير قرر ان يكون هذا الايمان وحده مرعياً في جميع الكنائس . دون ان يؤذن  
حد ان يضع ايماناً آخر او يشير شيئاً ضده . وحيث انه وضع من يفعل ذلك  
ت طائلة القصاص الذي يقضي بان يكون الاساقفة غرباء عن الاسقفية .  
الاكليريكيون عن الاكليروس ، والعلمانيون عن شركة الكنيسة . كما انجلي  
لك من اعماله التي تليت الآن . وحيث انه اتضح لهذا المجمع المقدس ان  
لابيانس القسطنطيني واوسابيوس اسقف دوريليوم كانا في الغالب السبب

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالسريانية ، والعربية ، وفي الخريدة النفيسة ج ١ ص ٥٠١-٥٠٥ .

في تبديل ذلك الايمان وفي اثاره الشكوك والقلقل في الكنائس : لذل  
اخضعنا نفسيهما للقصاص الذي حددته مجمع الآباء . واذ نشبت نحن هذه الا  
نحكم بابعادهما عن شرف الكهنوت والاستقفية . فليصرح الآن كل من  
الحاضرين برأيه لكي يضم الى اعمال المجمع ويرفع الى القيصرين محبي  
فقال فلابيانس : انني اتبرأ منك .

وقال ايلاريوس شماس رومية : لهذا الكلام جواب !  
واعان يوبينا يوس اسقف اورشليم موافقته على حكم القديس ديوسق  
في تجريد فلابيانس واوسابيوس المذكورين من رتبة الكهنوت والاس  
على انهما تواقحا ضد الايمان القويم<sup>١</sup> . وكذلك قال دومنوس الانط  
وميليطس اسقف لوريصة ووكيل دومنوس اسقف افامية ، ويوحنا  
سيبسطية ارمينية . وفوتيوس اسقف صور . وفوسقانيوس اسقف  
واوسطا ثاوس اسقف بيروت<sup>٢</sup> ، واراسي طراطوس اسقف قورنثو  
واسطي فانس اسقف افسس ، وباسيليوس اسقف سلوقية ، وجميع  
ورؤساء الاديرة الحاضرين .

وبعد ان حط المجمع فلابيانس القسطنطيني عن كرسيه : رسم با  
انا طوليوس الذي سيأتي ذكره في الفصول القادمة ، ووضع عليه  
ديوسقوروس . اما فلابيانس فنفي ومات بعد مديدة .

ثم تقدم من المجمع الشامسة : تاسبيوس وابيفانيوس وتاوفيلس ، و  
اودرمونس من كنيسة القسطنطينية . واخبروا بان فلابيانس كان قد  
عن الخدمة حين جاؤوا الى المجمع ، والتمسوا منه ان يحلهم . فوا  
حلهم مار ديوسقوروس والمجمع ولئن لم يوضحوا سبب توقيفهم<sup>١</sup> .

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالسريانية .

(٢) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٩٣ .



## الفصل الحادي والعشرون

### المجمع بهزل دومنوس الانطاكي

بعد ان عزل المجمع بعض الاساقفة الشرقيين وفلابيانوس القسطنطيني كما  
باك : تقدم منه بعض كهنة كنائس انطاكية بعرائض ، متهمين فيها  
بتركهم دومنوس الثاني . وقد تضمنت عرائضهم الامور التالية :  
اولاً — بعض آراء ابداهما في خطبه البيعية . ثانياً — عبثه بالنظام الكنسي .  
ثالثاً — اضطهاده بعض الاكاييركيين الارثوذكسيين . رابعاً — ثلاث رسائل  
قد انفذ اثنتين منها الى مار ديوسقوروس الاسكندري ، والثالثة الى  
بيانوس القسطنطيني .

١ — آراؤه : قدم فقرات منها القس قرياقس الانطاكي ، مقتطفاً اياها  
خطبه . فقرأها القس يوحنا الاسكندري كبير الكتبة بعد ان اذن بقراءتها  
سيوس اسقف قيصرية قبادوقية . وقد أيدت مما لآته لتعليم نسطور ومساندته  
منها قوله للنساطرة الذين تظاهروا في كنيسة انطاكية ضد المرسوم الملكي  
ي أعلن ضد نسطور وايريناوس اسقف صور كما اسلفنا : انه يشكر غيرتهم  
هم يخاصمون من اجل إرث آبائهم مثل نابوت . الى ان قال : « لا تخافوا  
امواج البحر ستتحول الى رغوة » . وقال في خطابه عن قيامة المسيح  
ان المسيح كان انساناً مائتاً ، فأقام الله الكلمة : المائت » . وقال عن مار  
طيفانس الشماس الشهيد وهو يخطب في بيعة مار اسطيفانس : « انني لأعجب  
صبر الشهيد القديس اسطيفانس . ففيما كان يُرجم بالحجارة كان يصلي

لأجل راحيه مقتدياً بالمسيح ربنا . ان النعمة هي واحدة لكليهما ولئن ا  
الشخصان » . وفي اربعاء الالام حين كان يعظ الذين كانوا عتيدين ان  
سر اعماد بعد ثلاثة ايام : رفع يسراه الى فوق واوماً ييمناه — مميزاً بين اللا  
والناسوت في المسيح — قائلاً : « هذا اكل وذاك لم يأكل . هذا نام و  
ينم . هذا تعب وذاك لم يتعب . هذا مشى وذاك لم يمش . هذا تألم وذاك لم ي  
الى ان قال : « لا تبلبل الطبيعتين » . فصرخ بينفيريوس واوطوخوس وتاس  
النساطرة — وكانوا من جملة الحاضرين — وقالوا : « نـعم القول قولك  
وما خطب مرة ثاودوريطس اسقف قورس في كنيسة مار بولس في ان  
بحضوره قائلاً : « ان توما جس الذي قام وسجد للذي اقام » : اعتلى المنبر  
واثنى عليه كعادته وقال : « لقد قيل للقديس بطرس قم واذبح وكل  
يخطئ من يقول لك ايضاً يا ثاودوريطس قم واذبح وكل » .

وورد في رسالته الثانية الى مار ديوسقوروس الاسكندري والتي  
للمجمع القس يوحنا الاسكندري كبير الكتبة قوله : « لقد تألمنا كثيراً  
اخبرنا بعضهم بأن بعض رهبانكم تجرأوا في اثناء العبادة على ان يصرخو  
الشعب قائلين : « شتم ام أبيتم ان الله قد مات » . فأى شيء شر من هذا التج  
الامر الذي لم يتجرأ على التلفظ به ولا الاريوخسيون . ومع هذا فانكم لم ت  
الدين بلغوا هذا النفاق العظيم !!

فلما تليت هذه الفقرات في المجمع قال آباء المجمع : « ان هيبا نفسه  
هذا . انه لمعلم ذاك ، فليكن محروماً » .

٢ — وبخصوص عبثه بالنظام الكنسي : فقد قدم ضده القس قر  
الآنف الذكر معروضاً الى المجمع ، قرأه القس يوحنا كبير الكتبة  
يوبيناليوس الاورشليمي ، وقدم القس مرقيلوس والرهبان الشمام  
هاليدورس وشمعون وابراهيم وغرناط معروضاً آخر امر بقراءته اسقف  
اسقف افسس . وتضمننا كلاهما الفوضى التي اتاها دومنوس في كنائس ا



بثاً بالنظام الكنسي ومشوشاً الايمان القويم منذ اغتصابه الكرسي الانطاكي .  
سادقته ثاودوريطس القورسي ومساندته اياه ، وبعزله بعض الاساقفة  
ارثوذكسيين وتعيينه اخرين من الهرطقة بدلاً منهم بطرق غير شرعية ،  
لباً كنيسة حمص وطرطوس رأساً على عقب ، وغير ذلك مما ورد في الفصول  
اضية . وذكر القس مرقياوس في معروضه ، انه اذ رأى خراب كنيسة  
صوانتهاك حرمة قوانين الآباء : ترك دير هو حضر الى المجمع في شيخوخته مع الاخوة  
رهبان . ثم طلب الى المجمع قراءة رسالة اساقفة الولاية الفينيقية الذين حضر  
مجمع مطرانهم محب الله ثاودورس مطران دمشق ، ليتضح للمجمع كل ما  
شُب وقيل بهذا الصدد . كما انه التمس من آباء المجمع ان يشفقوا على بلاد  
طرطوس وارودس وكنائس الشرق التي بليلها دومنوس مدعناً لثاودوريطس  
قورسي ، ويطردوا منها بولس النسطوري المجدف ، ويعيدوا اليها محب  
الله اسقفها اسكندر الذي اوقفه دومنوس في انطاكية سبع سنوات . ويلغوا  
كتاب الذي وقع مكرهاً . ذلك لانه محبوب لدى جميع سكان تلك البلاد  
ما تشهد وثيقة انتخابه . كيف لا ولاجله ابتعد عن بولس النسطوري جم  
غير لا يحصى .

٣ — ومن جهة اضطهاده بعض الاكليركيين الارثوذكسيين ، فقد رفع  
قس بلاجيوس الانطاكي الى المجمع عريضة في الاضطهاد الذي ناله منه ومن  
ثاودوريطس لرفضه تعليم نسطور . وارفقها بصورة الايمان التي استكتبها اياها  
سراً . فقرأها القس يوحنا كبير الكتبة بعد ان اذن اسطيافانس اسقف افسس  
قراءتها وبضمها الى اعمال المجمع . وقد رأيناها في ما مضى .

٤ — اما رسائله المقدمة الى المجمع فهي ثلاث كما اسلفنا وقد طلب القس  
فرياقس المذكور اولاً ان تقرأ التي انفذها الى فلابيانس القسطنطيني . فقرأها  
قس يوحنا كبير الكتبة باذن اوسابيوس اسقف انقرة . وفيها يثلب مارديوسقوروس

كما مر معنا ١ . ولما انتهى من قراءتها قال آباء المجمع لديوسقوروس الذي يثلبك هو مبتدع بل ويثلب بذلك المجمع وكيرلس ويجدف على لقد كان المجمع يجهل هذه الامور » . ثم حيّوا القيصريين والمجمع والبيصرحيين بان الساكتين في المجمع آنذاك هم هرطقة . بعد ذلك اخبر يوحنا بالرسائل المتبادلة بين دومنوس ومار ديوسقوروس قائلاً : « في الماضية وصل الى الاسكندرية رهبان من الشرق برئاسة الراهب ثاودوس واشاعوا اموراً كثيرة عن ثاودوريطس الذي كان اسقف قورس ودوم الانطاكي ولا سيما ما يخص الخطب والتظاهرة التي جرت في انطاكية المرسوم الملكي . فاضطربت الاسكندرية كثيراً وقامت الاديرة وقعد وبالكاد تمكن رئيس الاساقفة القديس ديوسقوروس من تهدئة الامور بحكم وكتب بذلك الى دومنوس رسالتين الواحدة تلو الاخرى . اجاب برسالتين ايضاً . وفي حوزته هذه الوثائق . فأمر تالاسيوس اسقف قيصرية ببادوقية بقراءتها وبختمها بين اعمال المجمع ، وقد رأيناها في ما مضى ٢ انتهى القس يوحنا من قراءة رسالتي ديوسقوروس ، قال ديوسقوروس : سمع المجمع المقدس العظيم ما كتبه الى دومنوس حرصاً مني على سلامة الكني في كل مكان ، فاذا كان في ذلك ما يضاد الايمان الارثوذكسي فليقل الم كتابة » . فقال المجمع : « انها اقوال الآباء وهي تتفق تماماً والايمان الارثوذكسي وتعاليم آباء مجتمعي نيقية وافسس . ولذلك فان الذي اخفها ورد عليها ارثوذكسياً » . فاثني ديوسقوروس على غيرتهم وطلب اليهم الاستماع الى جواب دومنوس . ولما انتهى القس يوحنا من تلاوة رسالتي دومنوس : سأل ديوسقوروس آباء المجمع ما اذا كان جائزاً ان ترفض فصول القديس كيرلس الاثنا عشر فاجابوا : « محروم من يرفضها ، محروم من لا يقبلها » . بعد ان استمع المجمع الى هذه كلها : اعلان عزل دومنوس الانطاكي

(١) انظر هنا ص ٥٩ .

(٢) هنا ص ٩٠ .



صاغ كل من الآباء قوله كما شاء قائلين : « لقد ظهر من رسالتيه الى  
يوسقوروس ، واللذين كانوا يجهلونهما قبلاً : انه يناهض مجمع افسس الاول .  
انه نسطوري ، فيجب ان يوضع تحت طائلة الحرم كالنساطرة ، ويجرد من  
عرف الاسقفية . ويحرم من تناول الاسرار . لانه ارتأى ضد تحديدات مجمعي  
يقية و افسس و ضد القديس كيرلس وفصله التي حاول تغييرها ونقضها في ما زعم  
واخص الاساقفة الذين اعلنوا عزله هم : ديوسقوروس الاسكندري .  
وبينااليوس الاورشليمي ، تلاميوس اسقف قيصرية قبادوقية ، اسطيغانس  
اسقف افسس ، اوسابيوس اسقف انقرة ، قورا اسقف افروديسيديا .  
يلبطس اسقف لوريصة ووكيل دومنوس اسقف افامية ، ديوجانيس اسقف  
وزيقوس ، يوحنا اسقف سيبسطية ارمينية ، باسيليوس اسقف سالوقية  
يسورية ، فوتيوس اسقف صور ، ثاودورس اسقف دمشق ، ماري اسقف  
دينوسيديا ، والومبيوس اسقف سوزوبوليس <sup>١</sup> .

وبعد ان عزل المجمع دومنوس ، رسم بدلاً منه مكسيموس بوضع يد  
ناطوليس القسطنطيني . اما دومنوس فعاد الى دير في فلسطين يتعثر  
بأذيال الحجل كما انبأه بذلك رئيسه قبل مغادرته الدير كما مر معنا .

## الفصل الثاني والعشرون

### المجمع يختتم اعماله

بعد ان قضى آباء المجمع على مثيري الفتن في الكنيسة والمتمسكين بمذهب  
نسطور : كتبوا الى القيصر ثاودوسيوس الثاني ، يشنون على تقواه وتمسكه  
بالايمان القويم . وعلى دعوته اياهم الى مدينة يوحنا وطيمثاوس لعقد هذا المجمع

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالسريرية .

كما سبق فاهتم بعقد مجمع افسس الاول ضد نسطور . ثم يخبرونه باجتماع  
كنيسة القديسة ماريا ، وحضور اوطاخي الى المجمع وتقديمه اليهم مع  
خطياً فيه يشهد السيد المسيح على فكره وقوله بانه متمسك بالايمان النية  
وبما حدده مجمع افسس الاول من جهة الايمان القويم ، وذلك بحضور  
في مجمع القسطنطينية . ولما تليت اعمال هذا المجمع ( القسطنطيني ) طعن  
الذين كانوا اعضاء فيه بالعبارات المغلوطة التي نسبت اليهم فيها قائلين :  
كلام هراء . كما ان بعضهم قدحوا بما قالوه آنذاك على انه غير صحيح  
وجد آباء المجمع اوطاخي متمسكاً بالايمان الحق ، يأبى ان يضاف شيء  
او غريب الى ما حدده مجمعا نيقية وافسس ، سواء أ كان ذلك باعترافه  
بعد دعوته الى المجمع للمرة الثالثة او بواسطة المعروض الآنف الذكر  
رفعه الى المجمع كتابة : أثنوا على ايمانه الصحيح واذنوا له في ممارسة  
الكنهوتية كالسابق ، وذرفوا الدموع على اللذين كانوا قد شجباه ظلماً  
على المتهم المحتال ( اوسابيوس اسقف دوريليوم ) والحاكم العجيب ( فلانيوس  
القسطنطيني ) . اللذين سعيا في ابعاد بعض البسطاء عن الايمان بتصريحهما كالم  
« باثنين » بحسب مذهب نسطور الذي استأصل شأفته المرسوم الملكي  
يتورعا من قرار مجمع افسس الاول الذي منع ايئاً كان من ان يجدد ايماناً  
للذي وُضع في نيقية ، ومن تجراً على ذلك أبعد عن الاسقفية ان كان  
وعن الاكليروس ان كان اكليريكياً وعن شركة الاسرار المقدسة ان  
علانياً . وقد كان ذلك المجمع متألقاً بجهازة متعمقين بالمفنة الصحيحة  
عن انهم كانوا مسوقين من الروح القدس . وحيث ان فلانيانس واوسابيوس  
ضالا سواء السبيل فقد سقطا من الكهنوت وأمسيا بعيدين عن شرف الاسقف  
وقد اجمع الكل على شجبهما لتجاوزهما ما حدده مجمع افسس الاول ، ولان  
خصومات وشكوكاً في الكنيسة ، واقلاقهما افكار المؤمنين . اما هم فقد  
فقط وجوب التمسك بالايمان القويم الذي حدده مجمع نيقية وأيده  
افسس الاول . والتمسوا منه اخيراً ان يُشفق على اجسامهم الشايبة التي



يراً من مشقة الطريق الطويل ، ومن خطر البحر ، وقد مرضت خاصة من  
ح افسس الردي ، ويأذن بمغادرتهم افسس حالاً اذ ملّوا من طول الإقامة  
ما ، حتى اذا وصل كل الى كنيسته ومدينته رفع الى الله دعوات لاجل حفظ  
كتته ١ .  
وقد وقّع هذه الرسالة جميع آباء المجمع .

## الفصل الثالث والعشرون

### القيصر ثاودوسيوس الثاني بنزع مقررات المجمع

لما تناول القيصر رسالة المجمع التي مرت معنا ، اصدر مرسوماً فيه اذاع  
الكنيسة جمعاء ما قرره المجمع من جهة الايمان . داعياً الجميع الى الاعتصام  
بإيمان الحق . وبهذه المناسبة ذكر مجمع افسس الاول قائلاً « انه كان قد عقده ضد  
طور لمناهضته الايمان القويم المؤيد من المجمع النيقاوي . فحضره من المملكة  
رومانية مفسرون اكتفاء وملافة متبحرون وايدوا الايمان الارثوذكسي الذي  
لمته الكنيسة ، وعزلوا نسطور ، وكتبوا اليه ( القيصر ) بذلك ، فحكم  
بإداه واتباعه عن المسيحيين وعن اسم المسيحيين ايضاً ، وبتسميتهم سيمونيين » .  
ستطرد قائلاً : « بيد ان فلابيانس ( القسطنطيني ) واوسابيوس ( اسقف  
ريليوم ) استأنفا بعد مدة هذه الأمور التي كان قد قضى عليها وجددا ضلال  
طور بالرغم من المرسوم الملكي . فشككا الكنائس واثارا الفتن ولذلك امر  
بجمع الاساقفة في افسس ثانية لاستئصال بذار الغش ، فرفض المجمع  
حكمتها واشتد ساعد الايمان القويم ، وأبعد المذكوران عن كرسي الاسقفية مع  
ونيهما دومنوس الذي كان رئيس كنيسة انطاكية وثاودوريطس وآخرين ،  
برهنوا على انهم ليسوا اهلاً لمثل هذا الشرف الاثيل . ومنع المجمع ايّاً كان

من ان يُفسد ولو جزئياً الايمان الذي نظمه المجمع النيقاوي بادخاله عليه  
ونقصاناً .

ثم كتب القيصر الى مار ديوستوروس الاسكندري ليكتب صورة  
الذي اتفق عليه مجعاً نيقية وافسس لئلا يزيد عليه احد او ينقص منه  
واحدة او يحاول تفسيره لانه مفسر نفسه ومعروف لدى الكل . وان  
صورة منه الى كل من رئيسي اساقفة القسطنطينية واورشليم والمطارنة الآ  
لكي يوقعها جميع الاساقفة الذين في ولاياتهم ويبعثوا بها الى القيصر  
برسائل منهم ، ويقرأوها في كنائسهم امام الشعب . على ان يفعل ذلك  
ديوستوروس ولنميف اساقفته ، كما انه يجب ان يخبره بأسماء الكتب التي  
ضد الايمان الارثوذكسي . او تخالفها تعاليم نسطور — والتي لم يذكرها في مر  
لجهاء اياها — ويحرقها بواسطة الاساقفة كما نص التمانون الكنسي .

ثم كتب القيصر الى يوبينا اليوس الاورشليمي ايضاً ، يخبره بانه ام  
يوقع جميع الاساقفة ضرورة الايمان النيقاوي المقدس الذي ايده المجمعان المقدسان  
المسكرونيان اللذان الزاما بأمره في افسس ، على ان لا يزداد فيه او ينقص  
كلمة واحدة لانه كامل ، اذ وُضع بتأييد الروح القدس .

وقد نمتد مار ديوستوروس امر القيصر بكتابته الى مطارنته وبواس  
الى جميع الاساقفة الذين في ولايته ، آمراً اياهم بان يتمسكوا فقط بمو  
الآباء القديسين الذين اشتهروا بالايمان الارثوذكسي ، وبما حدده الم  
المقدس ( في افسس ) ، ويحرقوا غيرها من المصنفات حيثما وجدت .  
ضد سلامة الايمان الارثوذكسي الذي وضعه المجمع النيقاوي ومجمع افسس  
وفي هذه الرسالة يخبر الاساقفة بما حدده الملك كشرعية عامة وهو ألا  
الى الكهنوت من كان من اتباع نسطور او من مسانديه . ومن توافق  
فاغتصب الكهنوت فليحط ولا يخصى في عداد الكهنة . بل ويجب ان  
هو لاء من كل مكان وألا يقبلهم احد لا في البيت ولا في مجتمع عام .  
اما التوقيع فطلب ان يكون كما يلي : « اني فلان اسقف مدينة .



لغت ما كتب اعلاه في هذه الشريعة التي اتيت على كلها، وانني موافق على  
ظ ما هو مكتوب في هذه الرسالة دون ان ادخل عليه زيادة او نقصاناً .  
وقد اثني مار ديوسقوروس على الحاكم اولوغ والكاتب باراطوريانس  
حل ايمانها وما بذلاه من هممة مشكورة في افسس<sup>١</sup>

## الفصل الرابع والعشرون

### مجمع افسس الثاني وطومس لاوه الروماني

لقد مر بك ان لاون الروماني اوفد الى مجمع افسس الثاني ثلاثة نواب  
مليين رسالة منه الى فلابيانس القسطنطيني عرفت في ما بعد باسم « طومس  
ن » . وقد تضمنت جملة نقاط نسطورية اللهجة . كان لثاودوريطس القورسي  
اساطين النسطرة المار ذكره ضلع في كتابتها ، بعد ان رشى لاون واستماله  
حزبهم اليساري كما رأيت .

واذ كان لاون هكنا محارباً لفلابيانس القسطنطيني : منع نوابه من حضور  
مجمع افسس الثاني ، إلا عند بحث قضية فلابيانس واوطاخي كما  
ت . وعند بحث هذه القضية طلب يوليانس احد هؤلاء النواب ان تتلى  
اللة لاون . فقال ديوسقوروس « يُقبل ما كتبه قداسة لاون اخينا وزميلنا  
رتبة الاسقفية الى هذا المجمع المسكوني المقدس » . فقدمت الرسالة . غير  
قراءة رسائل القيصر الى ديوسقوروس وغيره حالت دون قراءتها آنذاك .  
أهملت . وعندما طلب المجمع قراءة ما تبقى من اعمال مجمع فلابيانس : سأل  
ديوسقوروس الاسكندري يوليانس الأنف الذكر اذا كان يرضى في ذلك

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالسريانية .

ام لا . فأجاب نواب رومية جملة : انهم يرضون شريطة ان تُتلى رسالة  
اولاً . فاتهمهم حينئذ اوطاخي بالارتشاء قائلاً : انهم نزلوا عند فلابيانس  
بالغ باكرامهم وخلع عليهم . فأمر من ثم ديوسقوروس بمتابعة قراءة ما  
من اعمال ذلك المجمع اولاً بحسب طلب المجمع . وبعد قراءة الاعمال لم يذكر  
هذه الرسالة قط ، لا نواب رومية ولا كبير الكتبة .

وقد ارتأى بعضهم ان المجمع قد يمكن انه اهمل الرسالة عمداً لامر  
الاول : لتضمنها جملة نقاط نسطورية تصرح بالطبيعتين للمسيح من  
الاتحاد كما مر معنا ، فتحاشى حرم صاحبها لئلا يكون ذلك سبباً لأن يعمد  
الكنيسة كلها <sup>١</sup> . والثاني : لانها كانت موجهة الى فلابيانس القسطنطيني  
اعضاء المجمع لا الى المجمع نفسه كما يقضي النظام البيعي <sup>٢</sup> .

فلما عاد نواب لاون الى روما واخبروه باهمال المجمع طومسه : تميز  
وقبل في شركته ثاودوريطس القورسي وهيبا الرهاوي واوسابيوس  
دوريليوم وغيرهم من الاساقفة النساطرة الذين عزلهم مجمع افسس  
فحرمه مار ديوسقوروس في مجمع عقده في الاسكندرية <sup>٢</sup> .



---

(١) التاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة دومنوس ، والخريدة النفيسة ج ١ ص ١١٥ .

(٢) الخريدة النفيسة ج ١ ص ٥١١ - ٥١٢ .



## الباب الرابع

من سنة ٤٥٠ حتى سنة ٤٧٦

### الفصل الاول

دور الروماني بلتمس عقد مجمع مسكوني لا بطلال مجمع افسس الثاني

بعد ارفضاض مجمع افسس الثاني . كتب لاون الى القيصر ثاودوسيوس رسالتين يحتج فيهما على قرار المجمع المذكور . ويتوسل اليه بدموع ان يحل بعقد مجمع مسكوني في ايطاليا لا بطلاله <sup>١</sup> . وبعد ذلك بمديدة . توجهت رومية الملكة افدوكية زوجة ثاودوسيوس ، وشقيقته الراهبة بلخاريا : رة كنائسها ، فسبقهما لاون الى هيكل الرسولين بطرس وبولس <sup>٢</sup> . وكان هما في هذا التطواف : والنطينوس الثالث وامه . فلما بلغوا هيكل الرسولين خادم الكنيسة ان يزيح الستار عنه كالعادة . فسمعوا فجأة انين لاون من حل . فدخلوا ووجدوه مفترشاً الارض باكياً <sup>٣</sup> . ولما سألوه عن السبب : هم قائلاً : « لقد أهين في ايامكم هذا الكرسي الرسولي بالمجمع الثاني الذي في افسس . فألتمس عقد مجمع مسكوني آخر لا بطلال ذاك <sup>٢</sup> » . كما انه بل بدموع وعبرات خاصة الى والنطينوس المذكور وزوجته افدوكية وامه

(١) تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٣٦ .

(٢) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٨٣ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة مكسيموس .

(٣) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٨٣ .

ابلا كيديا ان يكتبوا الى ثاودوسيوس ويقتنعوه على اجابة طلبه ١ . فكتب منهم بهذا الى ثاودوسيوس الذي اجابهم قائلاً : « ان مجمع افسس قد تم بمخافة الله المطلقة وبالايمان القويم ولم يمس باذى قوانين الآباء كما علمت شي بالتأكيد . لذلك فانكم بلحسناً تفعلون اذا كنتم لا تتدخلون في الأمر هكذا ظل اسقف رومية مدة من الزمن يتقلب على أحر من الجمر لعدم غايته المنشودة .

وفي ٢٨ تموز سنة ٤٥٠ توفي القيصر المؤمن ثاودوسيوس عن غير وار فخلفته اخته الراهبة بلخاريا ، وتزوجت من مرقيان قائد الجيش . وكان ذلك قد اتهمت معه بالزنا حتى اضطر ثاودوسيوس الى ابعاده عن العاصمة واذ تظاهرت في اول الامر تصنعاً بأنها لا ترغب في نكث عهد البتولية عقدته مع الله : افتاها في امر الزواج جماعة من الاساقفة المرائين المائلين لمذهب نسطور على ان يفرضوا على الكنيسة عوضاً عنها اسبوعاً في السنة فيه الشعب عن اكل اللحوم . مقتاتين بما آكل الرهبان » . ٤

فنهض من ثم لاون لاقراس مار ديوسقوروس الاسكندري . فكتب مرقيان والى زوجته بلخاريا ملتمساً عقد مجمع مسكوني لبحث قرار مجمع الثاني . فأجاب الى سؤله للأسباب التالية : اولاً : لانه كان وزوجته له وخصمين لدودين لمار ديوسقوروس ٥ . ثانياً : لانه كان من انصار نسطور ثالثاً : لحقده على القيصر ثاودوسيوس الثاني الذي بهمته التأم مجمع افسس رابعاً : ليرضي والنطنيس الثالث قيصر رومية . اذ قام على عرش القسطنطينية

(١) تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٣٦ نقلا عن ثاوفانس .

(٢) فيه وفي تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٨٣ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة مارك

(٣) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٨٥-١٨٦ وتاريخ مختصر الدول لابن العبري بالعربية

(٤) التاريخ المدني لابن العبري بالسريانية ص ٧١ .

(٥) التاريخ الكنسي للدكتور جون جيزلر مج ١ ص ٤٠٨ .

(٦) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٨٥ والخريدة النفيسة ج ١ ص ٥١٢ .



موافقته خلافاً للمعاهدة المعقودة بين المملكتين . واذ كان يعلم ان والنطينس قد سعى في اقناع ثاودوسيوس ليجيب الى رغبة لاون ولم يَفْلَح اراد هو اعاءه بذلك <sup>١</sup> .

## الفصل الثاني

### لاون الروماني يحضر لقبول طومس

قبل ان يأمر مرقيان بعقد المجمع الذي التمه له لاون الروماني : كتب الى بلخاريا لتسعى في ادخال رفات فلابيانس القسطنطيني المعزول الى قسطنطينية ، ووضعها في مدفن الآباء . وكان بذلك يمهّد لقبول طومس : مت هي بدورها الى الاساقفة تخبرهم برغبة لاون هذه ، وتأمرهم بان يحضروا ويكتبوا اسم فلابيانس في دبتخا الآباء القديسين ، ولينظّموا قراراً بذلك تنفذه هي الى جميع الاساقفة لامضائه ، متوعدة بالعقاب من يعصى امرها ورغبة اسقف رومية . فاجتمع فوراً في دار اسقفية القسطنطينية : وليوس القسطنطيني واكليروسه ورهبانه . والذين اوفدهم لاون الروماني ليركبا داخل رفات فلابيانس . فقرأوا اولاً صورة ايمان فلابيانس التي كان كتبها بدهاء وقدمها لثاودوسيوس الثاني سنة ٤٤٨ وقد تضمنت قوله : « ان المسيح هو من طبيعتين » وواحدة « هي طبيعة الكلمة المتجسد » . ولم يذكر « طبيعتين بعد الاتحاد » كما مر بك . فبرأوا ساحته ، وكتبوا محضراً بهذه سنة ضموا اليه طومس لاون « الشهير » . وعلى أثر ذلك أدخل رفات

(١) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٨٦ والتاريخ المدني لابن العبري بالسريانية ص ٧٢ .

فلابيانس الى القسطنطينية حيث وُضع في مدفن الآباء ١ . اما محضر الجلسة فـ  
بإخاريا مع طومس لاون الى جميع البلاد ، كما حملت وفد لاون نسخة  
ارسالها لاون بدوره الى عديد من الاساقفة ، وقّعوها تحت طائلة الع  
وبهذه الصورة تمكن لاون من استمالة عدد كبير من الاساقفة . فلما ضمن  
لنفسه عمدة مرقيان المجمع الذي التمه ٢ .

## الفصل الثالث

### مار ابحاي السرياني مطران نيقية

ولد في اواسط القرن الرابع في قرية رقيان من اعمال ماردين من  
تقيين هما قسطنطين واكيستيا . فتثقف واخاه مار زوقا بأداب السريانية  
وعلم الكتاب العزيز . وبعد وفاة أبويهما وزعا اموالهما على المعوزين وانقطع  
الطريقة النسكية في دير الحمّار في شمال غربي جبل ماردين . حيث ر  
خريستوفوروس مطران ماردين ٣ : مار ابحاي شماساً فكاهناً . فشر  
بعمل المعجزات وشفاء المرضى الذين كانوا يتقاطرون اليه . الامر الذي  
واخاه الى مغادرة الدير هرباً من المجد الباطل . فارتحل اخوه شرقاً  
مغارة عُرِفَتْ بعدئذ بدير زوقا ، وفيها نقله الله اليه . اما هو فتوجه غرباً  
ديراً مجاوراً لقيصرية قبادوقية ، ثم دخل الى قيصرية حيث اقام في دير اوس  
فداع صيته حين شفى لاونطيوس احد اعيان المدينة . حتى بلغ القيصر ثاودو

---

( ١ ) حيث ان عزل فلابيانس تم في مجمع مسكوني ، كان يقتضي حله مجمع مسكوني آخر  
بتضية الذهبي الفم . فكان هذا العمل إذن انتهاكا لحرمة القوانين الكنسية .

( ٢ ) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٨٤ - ١٨٦

( ٣ ) هـ اول اسقف معروف لابرشية ماردين في اواسط القرن الرابع .



اني الذي استدعاه الى القسطنطينية واسكنه دير مار يوحنا . فكان بين الفينة  
الفينة يتردد الى زيارة القيصصر صحبة البطريرك . ثم رُسم اسقفاً على نيقية . فقام  
عايتها بغيرة رسولية . وصحب القيصصر الى افسس لمشاهدة انبعاث اهل الكهف  
سبعة . وقد صنع الله بواسطته عجائب باهرة في بلوسوس واثينا ونيقانور  
غيرها من المدن التي مر بها . فثبتت الكثيرين في الايمان القويم . وبعد عودته  
س نيقية أنشأ فيها كنيسة جليلة باسم مار يوحنا الرسول .

ثم زار سوزوبوليس وبلاد البنطس صحبة الملك ، فبلاد الشام .  
استشاره القيصصر في فحص عظام الشهداء ، ثم عينه لخدمتها . وفي ٢٨  
نوز سنة ٤٥٠ توفي هذا القيصصر المؤمن ، فغادر مار ابحاي وتلميذه اندراوس  
قسطنطينية ليلاً الى ما بين النهرين حاملاً ذخائر خمسة آلاف وخمسمائة شهيد .  
عرج في طريقه على الاسكندرية فاورشليم فحلب فمنبج حتى وصل الى بلد  
كركر الى دير قديم جاثم على جبل يُطلّ على الفرات يدعى دير السلام بقرب  
رية تدعى عوريش . فأنشأ فيه كنيسة وهيكلًا لذخائر القديسين ، فعُرف  
ن ثم بدير مار ابحاي . وبعد ان خدم الاسقفية ٣٢ سنة نقله الله اليه في ١٥  
نوز وهو في العاشرة بعد المئة من عمره . فحضر تجنيزه الف واربعمئة من  
لاساقفة والكهنة والرهبان سوى الجمهور الغفير من المؤمنين . وخلفه في  
ئاسة الدير مار اندراوس وكان شيخاً جليلاً ١ .



(١) انظر قصته التي ضبطها البطريرك مار ميخائيل الكبير سنة ١٤٩٦ ي (١١٨٥ م) في مكتبة  
الزعران وقد نشرها بيجان سنة ١٨٩٦ مج ٦ ص ٥٥٧ — ٦١٦ .

## الفصل الرابع

### مرقيان يعقد مجمع خلقيدون سنة ٤٥١

اجابة الى رغبة لاون الروماني ، وعطفا على الاساقفة النساطرة المعزولين  
أمر القيصر مرقيان بعقد مجمع في مدينة نيقية من ثلاثمائة وثمانية عشر اسقفاً. ولم  
يوفق لذلك . اذ حدث في تلك الايام زلزال عنيف قوَّض في ما قوَّض  
بيعة نيقية الكبرى <sup>١</sup> . وكان قبل ذلك قد اجتمع الاساقفة في نيقية . و  
عقد المجمع : مرض بعضهم وكانوا محتاجين الى المعالجة <sup>٢</sup> . لذلك  
مرقيان بعقده في خلقيدون ( قاضي كوي ) في تشرين الاول سنة ٤٥١ .  
واذ كان المجمع يُعقد حقاً ليؤيد تعاليم نسطور — ولئن جعل اوطاخي  
له ظاهراً — لذلك استدعى مرقيان : نسطور من اووسا بواسطة الحاكم يوحنا  
ليحضر المجمع . واذا كان يجده السير الى المجمع طافراً : اخذ يشمت بالس  
العدراء بأعلى صوته قائلاً : « أفتدعين بعد يا مريم : « والدة الاله » ؟ »  
بالنقمة الآلية تباغته مثل اريوس ، فيسقط عن مركوبه ، ويُقطع لس  
ويدود فمه ويموت في الطريق شرّ ميتة . ويُصاب كذلك رفيقه دوروثاوس  
بالضربة نفسها . وقد نقل الحاكم يوحنا خبر موته الشنيع الى البابا ديوسقوروس  
الاسكندري ويوبيناليوس الاورشليمي . اذ كان حاملاً اليهما الدعوة الى المجمع  
فلما بلغ الخبر مرقيان اغتم جداً <sup>٣</sup> .

وفي ٨ تشرين الاول اجتمع الاساقفة في كنيسة الشهيدة اوفيمية ،

---

(١) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٨٦ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة مكسيموس .

(٢) تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٣٧ .

(٣) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٨٦ .



من القضاة امام المذبح ، وعن يمينهم مار ديوسقوروس الاسكندري  
بيناليوس الاورشليمي واساقفة مصر وايلوريقون وفلسطين . وجلس عن  
رهم الاسقفان بوسقاسينوس ولوقنسيوس والقسان بونيفاسيوس وباسيليوس  
ب لاون الروماني ، واناطوليس القسطنطيني ومكسيموس الانطاكي  
ساقفة الشرق واسيا الصغرى وتراقية <sup>١</sup> . ولم يفلح بعضهم بتحريض  
مصر ان يجعل ثاودوريطس اسقف قورس المغزول رئيساً للمجمع <sup>٢</sup> .  
ووضع الانجيل المقدس في الوسط .

## الفصل الخامس

### اشهر الابرار الذين مضروا مجمع خلقيدون

لقد بالغ اصحاب هذا المجمع بعدد اعضائه ، ففيما نسمع لوقنسيوس احد  
ب لاون الروماني في هذا المجمع ، يقول : انهم ستمائة : نرى ققروفيوس  
نفس سيبستوبوليس يضاعف عددهم ويقول في المجمع نفسه : انهم الف  
تاسقف . فقد يظن بعضهم انهم ثلاثون فقط . وفي الجلسة الاولى نرى  
اء ثلاثمائة فقط معظمهم شمامسة . غير انك لا ترى هذا العدد ايضاً في  
سة عزل مار ديوسقوروس ، وفي التي وقعت فيها صورة الايمان <sup>٣</sup> .  
أصبح ان اكثر هؤلاء كانوا شمامسة احضرهم الحزب النسطوري ليهولوا  
المجمع ويغلبوا بصوتهم حزب القديس ديوسقوروس ، كما يتضح ذلك

(١) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٨٦ - ١٨٧ و التاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة  
سيموس و تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٣٧ .

(٢) و تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٤٩ و تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٨٦

(٣) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٢٢ .

من اعماله . فقد ورد فيها : انه لما ضجّ اساقفة الشرق ( النساطرة ) وهول  
المجمع : قال اساقفة مصر والذين معهم « افالشمامسة كانوا الاولين في  
القضية ؟ فلم يصرخون الآن ؟ ان المجمع ليس اجتماع شمامسة بل اساقفة  
فاطردوا خارجاً من لا كلام له في المجمع . وليحضر من ثبت القضية .  
ثبتناها بعد ان ثبتوها هم » ١ .

بل كان كثير من اعضاء المجمع نساطرة فعلاً . منهم اورون اسقف  
الدخيل الذي ناب عنه الشماس برفير يوس . وثاودوريطس اسقف قورس  
وهيبا اسقف الرها . واوسابيوس اسقف دوريليوم المعزولون .

وكان بعض الاساقفة المذكورة اسمائهم في اعمال هذا المجمع : متغيبين  
يمثلهم في المجمع بعض الاساقفة او القسوس او الشمامسة الذين حضروا  
منهم دومنوس اسقف افامية واوطوخينا اسقف حماة اللذان مثلها ميلس  
اسقف شيزر . وغلقون اسقف قيصرية فلسطين الذي مثله زوسيماس  
سدوم . واسقف دفنه الذي مثله شماسه نينور . واوانيس اسقف ديوقية  
الذي مثله القارئ حلاً . واقاق اسقف انطاكية بيسيدية الذي مثله الشمامسة  
بابا . واليانوس اسقف داساميطيا الذي مثله الافدياقون بولس . و  
اسقف المصيصة الذي مثله اخوري سرافيون . وتاساطيسطوس اسقف فنطس  
( غلاطية ) الذي مثله الارخدياقون فوط ( فوتيوس ) . والاسقف ارميا  
( ارمينيا ) الذي مثله القس اودوميوس . ويوحنا اسقف ارقا ( ارمينيا )  
مثله القس ايفمان . واوانيس اسقف قانيدون ومنيديسيوس اسقف هاليقرنس  
اللذان مثلها القس يوليان ٢ ... بل ان ثاودورس اسقف دمشق امضى  
المجمع بدلاً عن اساقفة ولايته الغائبين . منهم اوسابيوس اسقف

(١) انظر اعمال هذا المجمع بالعربية طبعة رومانية سنة ١٦٩٤ والخريفة النفيسة ج ١ ص ٥١٥ و

(٢) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٩٧ - ٢٠٣ . يضاف ايضاً الى هؤلاء : قس انطاكية

يرافق مكسيموس الانطاكي والقسان بونيفاسيوس وباسيليوس من نواب لاون الروماني .



حننا الاول اسقف تدمر ١ .

اليك أشهر الأساقفة الذين حضروا المجمع :

مكسيموس الانطاكي . ديوسقوروس الاسكندري . الاسقفان بوسقاسينوس  
قنسيوس ، والقسان بونيفاسيوس وباسيليوس نواب لاون الروماني .  
ماليوس الاورشليمي . تلاميوس اسقف قيصرية قبادوقية . اسطيفانوس  
ف افسس ، مقريوس ( او لاريوس ) اسقف اللاذقية ، ثاوكلستوس  
ف حلب . غرنطيوس اسقف سلوقيا سورية . بطرس اسقف جبولا .  
نوس اسقف حنصرتا . اودانيوس اسقف جبلة . ميليطس اسقف شيزر .  
س اسقف الرستن ، طورانوس ( او يوحنا ) اسقف جرمانقي ( مرعش ) .  
نوس اسقف أدنه ، قورياقس اسقف انازربا ، ثاودوس اسقف طرسوس  
يليقية ) ، باسيليوس اسقف سلوقيا ايسورية . ثاودوروس اسقف قلوديا .  
يوس اسقف صور ، روما اسقف صيدا ، بولس اسقف عكا ، اوسطاثاوس  
ف بيروت . باسيليوس اسقف طرابلس ٢ . الكسندروس اسقف  
طوس ، فورفوريوس اسقف بطرا ، ثاودوروس اسقف دمشق .  
بيوس اسقف بانياس ، بولس اسقف ارواد ، يوسف اسقف بعلبك .  
ما اسقف الاردن ، قسطنطينوس اسقف بصرى ، اواغيبوس اسقف  
دلفيا ( عمان ) . اسطيفانوس اسقف منبج . دومالوس اسقف قنسرين .  
فينوس ؟ اسقف سميساط . طيمثاوس اسقف دلوك . اواليقوس اسقف  
غلا . ساينا اسقف فرزين . يوحنا اسقف حران . ابراهيم اسقف  
فيسيون ( قرقيساء ) . دانيال اسقف البيرة ، دوزينا اسقف قالونيقوس  
لرقة ) ، سوفرون اسقف تلات . شمعون اسقف آمد ، نوح اسقف حسن

(١) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣٤٨ .

(٢) ذكر اسقف آخر لطرابلس باسم ثاودوروس ، ربما اقامه الخلقيدونيون بعدئذ بدلا من  
ليوس الارثوذكسي .

كيف . زينا اسقف ميا فرقين ، اوسب اسقف آجل ، زوسيا اسقف  
 لاونطيوس اسقف اشقلون ( عسقلان ) ، ساويريانس اسقف بان  
 زينا اسقف بلا ، يوحنا اسقف طبرية ، يوحنا اسقف جدر ، اونو  
 اسقف فيثوميدي . انسطاس اسقف نيقية . يوليانس اسقف قاو ، الوتاريوس  
 خلقيدون . اوسابيوس اسقف انقرة ، لوسانيوس اسقف نرسة .  
 اسقف سيبسطية ارمينيا . ققروفيوس اسقف سيبسطوبوليس ، قس  
 اسقف ملطية ( ارمينيا ) . دوروثاوس اسقف نيوقيصرية ، سلوقوس  
 امصيا . انطيوخوس اسقف سينوب ، بطرس اسقف غنغرا ( بفلاغونية  
 ديوجانيس اسقف قوزيقوس ، ديونيسيوس اسقف ايطاليا ، بولس  
 دربا . فالطوريس اسقف لوسطرا ، توما اسقف ثيودوسيوبولي  
 ثاودوروس اسقف مديوبوليس ، اتريكوس اسقف ازميز ١ .

## الفصل السادس

### الجلسة الاولى - ١ - عربية نواب لاون الروماني

عقدت الجلسة الاولى في ٨ تشرين الاول . وبعد ان اكتمل عقد ال  
 انتصب في وسط المجمع نواب لاون الروماني . واخذوا يهولون  
 انهم حاملون امراً من « الطوباوي والرسولي بابا مدينة رومية الذي هو  
 جميع الكنائس ( كذا ) ! فيه يقضي ألا يجلس في المجمع ديوسقوروس  
 يحضر ليجاب عن فعله » . وطلبوا الى القضاة بوقاحة لاتطاق ،  
 من المجمع والا خرجوا هم « فأبى القضاة ذلك وسألوهم اظهار الش



المثلوب بها . فأجاب بوسقاسينوس قائلاً : « لا بد من ظهور التهم لطالما  
دخل ليدان » . فلم يقتنع القضاة بذلك ولكنهم طلبوا منهم الافصاح عن ذنبه .  
فقال لوقنسيوس : « انه يجب ان يعطي جواباً لحاكمه ، كونه اذ لم يكن له  
سلطان ان يدين تجامر فعقد مجتمعاً بدون تفويض من كرسي رومية الرسولي <sup>١</sup> .  
واجلس فيه فلابيانس القسطنطيني في الكرسي الخامس بينما كان يجب ان يكون  
في الكرسي الاول بعد اسقف رومية كما يقضي القانون الثالث للمجمع القسطنطيني .  
فهنأهم ديوجانيس اسقف قوزيقوس لمعرفة القانونية بقوله لهم : « احسنتم .  
ان لكم علماً جيداً بالقوانين » . فنشقوا بانسراح غير هذا المديح <sup>٢</sup> . وقال  
بوسقاسينوس : « اننا لا نقدر ان نفعل شيئاً مخالفاً لأمر البابا الرسولي  
وللقوانين البيعية التي حددها الآباء » . وقال لوقنسيوس : « اننا لانطبق البتة  
ان تصير لنا ولكم هذه الالهانة ، اي ان يجلس هذا الذي انما جاء ليدان » .  
فقال له القضاة : « ان كنت بصفة قاضٍ فلا يصح لك ان تدعي كمشتك » .  
وبعد اخذ ورد اقامه القضاة من كرسيه بالرغم منهم ليجلس في الوسط حيث  
يجلس الذين يدانون <sup>٣</sup> . فكان اساقفة مصر وفلسطين وتراقية مع ديوسقوروس  
والباقون مع لاون اسقف رومية <sup>٤</sup> .

هذه كانت التهم الموجهة الى مار ديوسقوروس . وهي تهم مردودة  
وباطلة . يظهر بطلانها بالبراهين التالية : اولاً - ان قولهم : « ان ديوسقوروس  
نفسه عقد مجتمعاً » : هو قول هراء ، لان المجمع الافسي الثاني عقده  
القيصران ثاودوسيوس الثاني ووالنطينس الثالث ، شأن المجامع المسكونية

(١) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٨٧ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة مكسيموس واعمال  
هذا المجمع بالعربية طبعة رومية ، والحريدة النفيسة ج ١ ص ٥١٣ وتاريخ الانشقاق لجراسيموس  
مسرة ج ١ ص ٢٣٧ و ٢٣٨ .

(٢) مجموعة لاييه ٤ : ١١٥ والوضع الالهي في تأسيس الكنيسة لكيرلس مقارج ٣ ص ٩٩-١٠٠  
(٣) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٨٧ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة مكسيموس وتاريخ  
الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٣٨ .  
(٤) تاريخ الانشقاق ج ١ ص ٢٣٦ .

السابقة التي عقدها القياصرة . ثانياً - لم يفوض القيصر ان المذكوران الى ديوسقوروس وحده امر تدبير المجمع ، لكنها اشركا معه يوبيناليوس الاورشليمي وتلاسيوس اسقف قيصرية قبادوقية . ثالثاً - لقد حضره جملة من حضره من الاساقفة نواب لاون الروماني ايضاً بناء على امر القيصر وهم الاسقف يوليانس والشماس ايلاريوس والكاتب دولقيط ، حاملين فلابيانس القسطنطيني رسالة موكلهم وهي المعروفة بطومس لاون ، وطالب اكثر من مرة ان تقرأ في المجمع ، حتى أهملت اخيراً . بل انهم بحسب لاون أبوا حضور المجمع إلا عند بحث قضية فلابيانس واطواخي كما بك . رابعاً - اما قولهم ان ديوسقوروس عقد المجمع بدون تفويض الكرسي الروماني : فيدعو الى السخرية . ذلك ان اسقف رومية لم يكن القاض المطلق في الكنيسة المسيحية . وإلا لكانت المجامع ولا سيما المسكونية باطلة . بل لاستغنت عنها الكنيسة وعن تكاليفها الباهظة واتعابها الجسيمة مكثفية بأمر اسقف رومية . بيد ان الأمر لم يكن كذلك . وقد قلنا ان المجامع المسكونية خاصة كان يعقدها القياصرة لا اسقف رومية الذي كان صامتاً فيها صوت احد الاساقفة لا غير . وسيان حضر المجمع ام تغيب عنه .

## الفصل السابع

### الخلفاء ونبوتهم يفتريكونهم من القوانين البيعية

لقد مر معنا ان ثاودوريطس اسقف قورس - احد اساطين النسطرة الثلاثة تجنى على القديس كيرلس الاسكندري ومجمع افسس الأول في رسائله ومصنفه النسطورية . حتى اصدر القيصر ثاودوسيوس الثاني مرسوماً ضده ، محتجاً اياه في كنيسته . ثم عزله مجمع افسس الثاني سنة ٤٤٩ بسبب ضلاله . و



ن الحاقيدونيون بان ثاودوريطس جنح الى النساطرة وتمادى بما كتبه  
 للقديس كيرلس والمجمع الافسي . منها : كتاب ناهض فيه حروم  
 كيرلس الاثني عشر لنسطور . قال عنه السيد يوسف الدبس مطران  
 في بيروت « وليت هذا الكتاب لم يكن » . وكتاب آخر سماه  
 بشوع الصوباوي النسطوري « محاماة لابائنا » . قال عنه السمعاني « إنه خمسة  
 كتبها ثاودوريطس في تجسد الكلمة يندد فيها بالقديس كيرلس وآباء  
 مع الافسي محاماة لنسطور » . لذلك يجاه النساطرة <sup>١</sup> .

رأينا هيبا الرهاوي يقاوم بدوره فصول كيرلس الاسكندري الاثني عشر  
 مع الافسي الاول بل الايمان القويم . في رسالته الى ماري اسقف  
 . وفي خطبه العديدة . وكان من المدافعين العنيدين عن نسطور ومذهبه .  
 كم في مجعني صور وبيروت . وعزل في مجمع افسس الثاني . ومن  
 التهم التي وجهت ضده في المجمعين الاولين : عنايته بترجمة مؤلفات  
 ررس المصيبي معلم نسطور من اليونانية الى السريانية كما يظهر من الجلستين  
 العاشر والعاشر لمجمع خلقيدون . بل ان هيبا اهتم بنشرها ، فاعتمدها النساطرة  
 بامعهم وتآليفهم بمنزلة دستور لمعتقدهم <sup>٢</sup> . وكذلك قول هيبا « اني لا  
 المسيح على انه صار آلهاً لأنه يمكنني ان اصير مثله اذا كان له ولي طبع  
 كما رأينا في ما مضى . حتى ان فوتيوس مطران صور لما علم بان هذا  
 يف قد اذيع في صور وسيكون معثرة للصوريين : أمر ان يخرجوا من  
 . فانتقل المجمع الى بيروت <sup>٣</sup> .

رأينا ايضاً اوسابيوس اسقف دوريليوم يناضل بكل قواه عن عقيدة  
 . فعزله مجمع افسس الثاني .

يهولاء الثلاثة المار ذكرهم الذين قاوموا الحق : قد قبلهم لاون الروماني

(١) المكتبة الشرقية لسمعاني مج ٣ ص ٤٠-٤١ ؛ وتاريخ سوريا للدبس مج ٤ ص ٣٢٣-٣٢٤ .

(٢) تاريخ سوريا للدبس مج ٤ ص ٣٢٦ .

(٣) فيه مج ٤ ص ٣٣٧ .

في شركته بعد ارفضاض مجمع افسس الثاني ، فحضروا المجمع الحلقة  
كاعضاء فيه دون ان يحرموا اقوالهم ومؤلفاتهم النسطورية . فكان ذلك  
شك انتهاكاً لحمة القوانين البيعية ، الامر الذي حز في نفس مار ديوسقو  
الاسكندري فامتنع بعدئذ من الاشتراك في هذا المجمع وفقاً للآية القائلة  
مجلس المستهزين لم اجلس » ١ .

فثاودوريطس حين دخل المجمع : صرخ اساقفة مصر وآليريا وف  
قائلين : « ارحمونا ، الآن باد الايمان . ان القوانين تطرد هذا خا  
فاطردوه انتم عنا » . ثم وقف وطلب ان يُقرأ المعروض الذي رفعه الى  
بما لحقه من الغبن . ولما جلس ، هتف له الاساقفة الشرقيون ( النساطر  
اكسيوس . فقال لهم اساقفة مصر والذين معهم : « لا تقولوا انه اسق  
اطردوا من قاوم الله ، اطردوا اليهودي : اطردوا من شتم المسيح . ا  
الرجل اوجب اللعنة والتجديف على كيرلس . فان قبلناه : طردنا و  
كيرلس » ٢ . فوقف باسيليوس اسقف طرابلس وقال : « نحن اي  
عزلنا ثاودوريطس » ٣ . واوسابيوس اسقف دوريليوم قدّم للمجمع مع  
ضمونه : « ان ديوسقوروس هو رفيق اوطاخي ومفسد الايمان » .  
القضاة بان يجلس بين الآباء . ثم طلب الى القضاة ان يسألوا مار ديوسقو  
عن سبب منعه اياه من دخول مجمع افسس الثاني . ولما وجهوا اليه الس  
سألهم بدوره ان يقرأوا شهادة البيديوس مندوب الملك في ذلك المجمع  
اذ كان حاملاً اليه ( الى المجمع ) امر الملك القاضي بمنع اوسابيوس من  
المجمع . فأيد قوله هذا يوبيناليوس الاورشليمي . فقال له القضاة :  
عذراً كهذا لا يُقبل في أمر الايمان » فقال لهم : « أنتم اذن تحافظون

---

(١) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٨٧ و ١٨٩ .

(٢) فيه ص ١٨٧ - ١٨٨ واعمال هذا المجمع بالعربية طبعة رومية سنة ١٦٩٤ والخريد

ج ١ ص ٥١٤ - ٥١٥ .

(٣) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٥٣ وتاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٨٨



قوانين بادخالكم ثاودوريطس الى المجمع » ؟ فاجابوا : « انه دخل بصفة  
 مشترك » . فقال لهم : « ولِمَ جلس في صف الاساقفة » ؟ فاجابوا : « ان  
 وسابيوس و ثاودوريطس جلسا في صف المشتكين » ١ !!  
 وادعى الخلقيدونيون المتأخرون ان ثاودوريطس فاه في الجلسة الثامنة لهذا  
 المجمع بالحرم ضد نسطور فعرفه المجمع ارثوذكسياً . وفي الجلسة التاسعة  
 بته في ابرشيته . وفي العاشرة برأ هيبا الرهاوي ٢ . كيف يصح ذلك ولاون  
 روماني كان قد قبلها في شركته قبل انعقاد المجمع بمدة كما مر معنا ؟ ألم يكن  
 لاون يصول ويجول في هذا المجمع بواسطة نوابه ؟ فما هو اذن مفعول عمل  
 سقف رومية إزاء عمل هذا المجمع ؟ بل كيف يشترك اسقف رومية مع  
 سقف نسطوري بل هرطوتي دون ان يرتد عن مذهبه وضلاله ؟ وكيف  
 عرف المجمع ثاودوريطس ارثوذكسياً ولا يسأله ان يحرم مؤلفاته النسطورية  
 لأنفة الذكر ٣ مع انها كانت منتشرة ومعروفة لدى الجميع ؟ بل كيف يبرئ  
 هيبا الرهاوي مما نسب اليه من التهم . ورسالته النسطورية الشهيرة الى ماري  
 سقف فارس والتي فيها يتجنى بوقاحة لاتطاق على القديس كيرلس الاسكندري  
 وحرومه الاثني عشر لنسطور كما رأينا : كانت ثابتة ايضاً لدى الجميع باقراره  
 صريح في مجمع بيروت ٤ ؟ . والحقيقة الراهنة هي ان مجمع خلقيدون التأم  
 تنفيذ ماآرب شخصية بحة ليس الا . لأن ثاودوريطس وهيبا لم يرتدا قط  
 عن المبدأ النسطوري لكنهما ماتا نسطوريين . فاعتبرهما النساطرة من اساطينهم  
 قديسيهم ٥ . فاذا كان مجمع خلقيدون قد اعتبرهما ارثوذكسين بعد ان حرما

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالعربية طبعة رومية والخريفة النفيسة ج ١ ص ٥١٣ - ٥١٤ و ٥٢٠

(٢) تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٤٣ وتاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٤١٠ .

(٣) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٥١٢ .

(٤) هنا ص ٨٨ و ٨٩

(٥) تاريخ مشيحا زخا النسطوري في ترجمة عبوشطا ، وعبد يشوع الصوبايوي النسطوري في

صميدته « الكتب السريانية واسماء مؤلفيها » ، والسمعاني في المكتبة الشرقية مج ٣ ص ٤٠ - ٤١ وتاريخ

سوريا للديس مج ٤ ص ٣٢٣ و ٣٢٦ ، ودائرة المعارف البريطانية مج ١٩ ص ٤٠٧ طبعة ١١ .

نسطور في ما زعموا : ألم يكن اذن قانونياً عمل مار ديوسقوروس الاسكندري  
ومجمع افسس الثاني في عزلها اياها لكونها نسطوريين ؟  
والأنكى ان المجمع الحلقيدوني أقرّ ارثوذكسية ثاودورس المصيصي  
معلم نسطور وواضع اصول بدعته ، الذي كان قد مات في هذا الضلال  
وحرمته عدة مجامع ، منها : مجمع الرها سنة ٤٣٤ ومجمع انطاكية سنة ٤٤٠  
وسنة ٤٤٠ وفي اولها ثبت كتاب بروقلس القسطنطيني ضده . وقد اعتر  
الحلقيدونيون المتأخرون بتهور ثاودورس هذا معلم نسطور وthaودوريطس  
في اضاليل كثيرة ولا سيما ضلالي بيلاجيوس ونسطور<sup>١</sup> . فسماه رينود  
« رجلاً فسّداً ايمانه بغوايات نسطور »<sup>٢</sup> . وقال اوغريس عن نسطور  
توجه سنة ٤٢٨ لاعتلاء كرسي القسطنطينية : « انه مرّ بالمصيصة ، واجت  
بثاودورس اسقفها . واذ سمع تعليمه زاغ عن محجة التقوى »<sup>٣</sup> . لذلك يس  
النساطرة « اباهم »<sup>٤</sup> . ويدعوه المطران الدبس « اماما للنسطورية »  
بل ان ثاودورس فضلاً عما ذكر هنا عن ضلاله . فقد وضع كتابين  
او غسطينوس او ايرونيμος رداً على عقيدة الخطيئة الاصلية . ولذلك  
منزلة اب للبيلاجيين<sup>٥</sup> . ومع هذا فقد قرّظه تلميذه ثاودوريطس الآنف الذكر  
واصفاً اياه « بمعلم الكنيسة كلها . من ناصب جميع البدع ظافراً بها »<sup>٦</sup>

(١) تاريخ سوريا للدبس مج ٤ ص ٣٢٥ .

(٢) الليتورجيات الشرقية مج ٢ ص ٦٢٢ .

(٣) تاريخه ك ١ ف ٢ .

(٤) تاريخ سوريا للدبس مج ٤ ص ٣٢٥ .

(٥) فيه ص ٣٢٧ بل يعتبره النساطرة احد قديسيهم العظام ، ويتشفعون به . وفي فنقيث ص  
« قال » مصدرة ابياته بآيات من المزامير ، منها بيت يتشفع برؤساء البدعة النسطورية . واليك  
أيا ز مرة ديودورس وthaودورس صلوا لكلا يدخل البيعة ظلام المصريين . ويقصد بظلام المص  
تعليم القديس كيرلس الاسكندري بالطبيعة الواحدة والاقنوم الواحد للمسيح بعد الاتحاد ( ر  
مؤلفنا تاريخ الكنيسة السريانية الهندية ص ٥٠ ) .

(٦) تاريخه ك ٥ ف ٣٩ .



فى المجمع الحلقيدوني عن هذا المدح ايضاً <sup>١</sup> .  
وقد انتبه الحلقيدونيون الى هذا الشطط فاصدر القيصريون ( ٥٢٧ -  
٥٤٤ ) البيزنطي مرسوماً سنة ٥٤٤ ضد مصنفات اقطاب النسطرة هؤلاء .  
البطاركة الحلقيدونيون : مينا القسطنطيني وزويلس الاسكندري وافرام  
طاكي ويطرس الاورشليمي <sup>٢</sup> . ثم عقد مجعاً في القسطنطينية سنة ٥٥٣  
وهو المجمع الخامس عند الحلقيدونيين - حضره ١٦٥ اسقفاً منهم ، برئاسة  
طاخيوس القسطنطيني وموافقة ويجيليوس الروماني ، حرم المذكورين  
مصنفاتهم وجميع الذين قبلوهم او يقبلونهم ، مزدرياً بذلك المجمع الحلقيدوني <sup>٣</sup>  
يزعم الحلقيدونيون المتأخرون ان هذا المجمع حرم ما كتبه ثاودوريطس  
للقديس كيرلس ودفاعاً عن نسطور ، ولم يحرمه هو <sup>٣</sup> . فكيف يصدق  
مجعاً يحرم مصنفات شخص بعد مماته لفسادها : دون ان يحرم صاحبها  
و لم يتكرها قبل مماته ؟ والصحيح . ان هؤلاء الحلقيدونيين حز في انفسهم  
ر هذا المجمع الذي جاء طعنة نجلاء في صميم المجمع الحلقيدوني الذي راوغ  
قاتل . فارادوا هم طمس الحقائق الوضاعة ، باذلين قصارى جهدهم في  
فريق والتزوير . ليظهروا ان المجمعين لم يكونا على طرفي نقيض . لكن  
ول قبل النساطرة المذكورين دون ان يحرم مصنفاتهم . والثاني حرم  
مصنفاتهم دون ان يرشقهم بالحرمة !! وكلهم في ليل بهيم يحتطبون .



(١) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٥١٢ .

(٢) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٣٨ .

(٣) المكتبة الشرقية للسمعاني مج ٣ ص ٤٠ و تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣٢٣ .

## الفصل الثامن

### الجلسة الاولى - ج - اهتمام المجمع الخلقيدوني

#### بتبرئة فلابيانس القسطنطيني

رأينا في ما مضى أن مجمع افسس الثاني برئاسة مار ديوسقوروس الاسكندري عزل سنة ٤٤٩ فلابيانس القسطنطيني ودومنوس الانطاكي بتهمة النسطورية راسماً بدلاً منها اناطوليوس للقسطنطينية وبواسطة مكسيموس لانطاكي فمات فلابيانس بعد مديدة . اما دومنوس فعاد الى ديريه في فلسطين . قضى ما تبقى من حياته . بيد أن مجمع خلقيدون تطرق الى بحث سبب فلابيانس محاولاً تبرئته بعد مماته لغاية في نفس يعقوب . دون أن يفكر إعادة دومنوس الانطاكي الى كرسيه ، وكان ما يزال حياً آنذاك <sup>١</sup> . كان ما عمله مار ديوسقوروس ومجمع افسس غير قانوني في نظر مجمع خلقيدون لوجب عليه عزل اناطوليوس ومكسيموس ومناصرة دومنوس واعادته كرسيه . ولكنه أغضى عن هذا اذ كان هدفه الوحيد تنفيذ مأرب الروماني في مار ديوسقوروس الاسكندري .

يزعم الخلقيدونيون المتأخرون من جهة إن نواب لاون في هذا المجمع صرّحوا بان لاون الغي وابطل كل ما كُتب في مجمع افسس الثاني إلا مكسيموس اسقفاً على انطاكية لانه قبله في شركته <sup>٢</sup> . ويزعمون من اخرى إن المجمع الخلقيدوني ولاون صححا ترقية مكسيموس الى كرسيه

(١) تاريخ سوريا للدبس مج ٤ ص ٤١١ .

(٢) فيه ص ٤١٠ .



كانت بواسطة اناطوليوس القسطنطيني خلافاً لقوانين الكنيسة ولرؤى  
بروس والشعب في البطريكية الانطاكية في ما زعموا <sup>١</sup> . فاذا كان  
قد الغى وابطل كل ما جرى في مجمع افسس الثاني ما عدا ترقية مكسيموس  
مرج نوابه في المجمع : فكيف يصح المجمع الخلقيدوني ولاون  
بعدئذ ؟ واذا صحّ زعم نواب لاون : فكيف تصح إذن اسقفية  
ليوس القسطنطيني احد آباء مجمع خلقيدون ، التي كانت ايضاً من عمل  
افسس الثاني كما اسلفنا ؟ واذا صحّ الزعم الثاني وهو ان المجمع الخلقيدوني  
صححاً ترقية مكسيموس لانها كانت بواسطة اناطوليوس القسطنطيني :  
ساغ لآفاق القسطنطيني بعدئذ ان يرسم قالنديون بطريركاً لانطاكية  
٤٨١ فتعترف رومية ايضاً بقانونية هذه الرسامة ؟ <sup>٢</sup> .

هنالك تناقض في روايات الخلقيدونيين بصدد دومنوس . فحين نرى  
ريوسطينيان يقول سنة ٥٤٤ في مرسومه في الفصول الثلاثة الآتية الذكر :  
دومنوس طعنه المجمع الخلقيدوني بالحرم بعد وفاته لأنه جسر ان يكتب  
روم القديس كيرلس الاثني عشر يلزم الصمت عنها <sup>٣</sup> : نرى غيره  
أخذاً عن الجلسة الحادية عشرة للمجمع الخلقيدوني : « ان مكسيموس  
الى قضاة المجمع ان تفرض نفقة من بطريركيته لدومنوس سلفه : فاجابه  
مع الى ذلك تاركاً تعيين مقدار النفقة لاختياره في مجمع اقليمي يستشير في  
» <sup>٣</sup> . فان صحت الرواية الاولى : ألم يكن اذن قانونياً عمل مار  
قوروس الاسكندري ومجمع افسس الثاني في عزل دومنوس لكونه  
رياً ؟ وان ثبتت الرواية الثانية ألم يكن ايضاً قانونياً عمل هذا المجمع في  
دومنوس وترقية مكسيموس ؟

(١) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣١٢ .

(٢) فيه ص ٣١٥ .

(٣) فيه ص ٣١١ .

## الفصل التاسع

### الجلسة الاولى - د - كذب بعض الاساقفة

#### وطلبهم الغفران في تبرئة فلابيانس

أخذ المجمع الحلقيدوني يبحث سبب عزل فلابيانس . فلما تُلّيت مجمع افسس الثاني بهذا الصدد : قال أساقفة الشرق ( النساطرة ) « انذرونا ورقة بيضاء ، فاطردوا تباع ماني وغرماء فلابيانس ومضادّي الاساقفة اطرّدوا ديوسقوروس القاتل . ومن يجهل اعمال ديوسقوروس ؟ !!! » تُلّيت رسائل القيصر ثاودوسيوس الثاني في عقد مجمع افسس الثاني ديوسقوروس للقضاة : « لقد علمتم ان القيصر لم يجعل الأمر لي وحدي ولى يوبينال الاورشليمي وتلاسيوس اسقف قيصرية قبادوقية ، فما بالهم اليّ وحدي تدبير هذه الأمور حالة كون سلطان الثلاثة متساوياً ، وقد استأذن المجمع ما حكمنا به ، إذ أقرّوا بأصواتهم ووقعوا بأيديهم ، وأيدوا ما حكم به المجمع المقدس » ؟ فقال اساقفة الشرق ومن معهم : « يرضى بعزل فلابيانس من تلقاء نفسه ، بل اكرههم على ذلك الجنود توعدهم بالضرب والنفي ، وأرعبوهم بالسيوف والعصي ، فوقعوا بيضاء . ولذلك ليسوا هم الذين عزلوه بل الجنود » . والأظهر أن هؤلاء كانوا شمامسة لا أساقفة . لذلك قال اساقفة مصر ومن معهم : « أفعالهم كانوا الاولين في تثبيت القضية . فلم يصرخون الآن ؟ إن المجمع اجتماع شمامسة بل أساقفة ، فاطردوا خارجاً من لا كلام له في المجمع وليحضر من ثبت القضية ، لاننا ثبتناها بعد ان ثبتوها هم » . فقال



فسس : « إنهم أكرهوا على إمضاء عزل فلابيانس » . ولما سأل القضاة عمن كرههم ، اجاب : « إن رجال ديوسقوروس وجنوده ورهبان اوطاخي وعددهم ثلاثمئة لم يدعوه أن يخرج من مكتبة الكنيسة حتى أمضى القضية التي كتبها ديوسقوروس ويوبينال وتلاسيوس » . فقال تلاسيوس : « إنهم ادخلوه الكنيسة ولا يدري كيف دخل » . وقال ثاودورس اسقف ايسورية : « لقد كانوا يتوعدونهم بالقتل ويرعبونهم حتى أمسوا خمسة عشر نفرأ فطردوهم كهرطقة » . وأيد قوله اساقفة الشرق والذين معهم . فقال اساقفة مصر ومن معهم : « ان المسيحي لا يخاف احداً ، والارثوذكسي لا يرتعب من أحد ، ائتوا بالنار الى هنا لنعلم . لو خاف الشهداء من الناس إذن لما فازوا بالشهادة » . فقال ديوسقوروس : « بما انهم قالوا إنهم لم يسمعوا ما حكمنا به في المجمع بل قدمت لهم ورقة بيضاء كتبوا فيها أسماءهم : فما كان واجباً ان يثبتوا القضية . لجهلهم ما حكم به المجمع . لأن الكلام كان عن جلالة الايمان . وحيث انهم يحتجون بامضائهم ورقة بيضاء ، فليقولوا من رتب خطابهم وصاغ الفاظهم ؟ »<sup>١</sup>

ثم واصلوا قراءة اعمال مجمع افسس الثاني ، ولما وصلوا الى عبارة « ان كان أحد حدّد ... ليكن محروماً » : قال الشرقيون : « إنهم لم ينطقوا بهذا الكلام » . فقال ثاودورس الأنف الذكر : « إن كتبة ديوسقوروس وحدهم سجلوا اعمال المجمع فليحضروا ليشهدوا على ذلك الكلام اذا كانوا قد كتبوه او قرأوه أمامهم » . فسأل القضاة عن كاتب نسخة الاعمال التي بين ايديهم . فقال ديوسقوروس : « كل من الأساقفة كان له كتبة خصوصيون كتبوا نسخته » . فصرّح إذ ذاك كل من يوبينال وتلاسيوس واسقف قورينثوس وغيرهم بأنه كان له كاتب يكتب مع الآخرين . فقال ديوسقوروس : « فلم

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالعربية طبعة رومية سنة ١٦٩٤ والخريفة النفيسة ج ١ ص ٥١٤ -

قالوا إذن إن كتبته وحدهم كتبوا الاعمال ؟ فقال اسقف افسس : « وقّعوا ورقة بيضاء » . وفيما كان القارئ يتلو في اعمال مجمع افسس ما بتحديد الايمان والحروم : قال ثاودوروس : « احداً لم ينطق بذلك » . ديوسقوروس : « انهم يُنكرون ما كانوا قد اقرّوا به فليقولوا ايضاً ! يكونوا حاضرين » <sup>١</sup> . ولما قرئ شيء من كلام باسيليوس اسقف سلو قال له القضاة : « ان كان هذا تعليمك . فلم وقّعت عزل فلايانس فأجاب : « انه كان تجاه حكم مئة وعشرين او ثلاثين اسقفًا فاضط يطاوعهم في ذلك » . فقال له ديوسقوروس : « الآن كذّبت الكتاب القا من فمك تبرر ومن فمك تُدان . لقد خجلت من الناس وتجاوزت عن الع وأهنت الايمان ! ألعلك لم تسمع ما كُتب : لا تخجل مما يُهلكك » ؟ اساقفة الشرق والذين معهم : « لقد اخطأنا جميعاً وكلنا يطلب الغفران فقال لهم القضاة : « ولِمَ قلتم قبلاً إنكم أكرهتم على إمضاء ورقة في عزل فلايانس ؟ فأجابوا : « لقد اخطأنا جميعاً وكلنا يطلب الغفران وهكذا قال تلاميذوس واوسابيوس <sup>٢</sup> .

تأمل ايها القارئ العزيز تقلب هؤلاء الاساقفة مع الزمان . ففيما ت في مجمع افسس الثاني يصولون ويجولون بحريتهم المطلقة ضد نسطور والنسط المار ذكرهم : اذا بهم ينقلبون في مجمع خلقيدون ، ويداجون ويداو ويراوغون وكأنهم ليسوا اولئك . منكرين اقوالهم واعمالهم في ذلك الم خوفاً من السلطة الزمنية وحرصاً على كراسيهم الاسقفية وطمعاً بأموار دنيوية كما سترى في ما يُستأنف بهذا الصدد . ومن جملة افتراءاتهم على الق ديوسقوروس : اولاً : ادعائهم انه وحده دبّر امور مجمع افسس الثاني فاتضح من اعمال المجمع ان القيصر كان قد ولى معه يوبيناليوس الاورش

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالعربية طبعة رومية سنة ١٦٩٤ والخريفة النفيسة ج ١ ص

- ٥١٨ و تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) اعمال هذا المجمع بالعربية . والخريفة النفيسة ج ١ ص ٥١٩ - ٥٢٠ .



الاسيوس اسقف قيصرية قبادوقية بالتساوي . ثانياً : إنهم نسبوا تسجيل  
بال مجمع افسس الثاني الى كتبة ديوسقوروس وحدهم وادّعوا أن هؤلاء  
كتبة ادخلوا على الاعمال زيادة ونقصاناً . ثم ما لبثوا أن كذبوا انفسهم  
مترفين بوجود كتبة آخرين لكل من الاساقفة الحاضرين . كانوا يكتبون  
اعمال . ثالثاً : ادّعوا أنهم ان رجال ديوسقوروس ورهبان اوطاخي وعددهم  
لاثمئة والجنود اكرهوهم على عزل فلابيانس . وتوعدوهم بالضرب والنفي  
ارعبوهم بالسيوف والعصي فوقّعوا ورقة بيضاء . ثم اضطّر اسقف افسس  
التصريح بان الحكم بعزل فلابيانس كان قد كتبه ديوسقوروس ويوبيناليوس  
تلاسيوس . كما اضطّر باسيليوس اسقف سلوقية — وكان واسقف افسس  
اليساريين — الى الاعتراف بأن ذلك الحكم تمّ بموافقة مئة وعشرين او  
لاثين اسقفاً . فافتضح اذ ذاك أمر اليساريين الذين صرخوا قائلين « لقد  
خطأنا جميعاً على قولنا اننا أكرهنا على إمضاء ورقة بيضاء في عزل فلابيانس  
كلنا يطلب الغفران » . فلما حصص الحق وزُهِق الباطل لم يجدوا وسيلة  
لذرعون بها سوى طلب الغفران . فقرعهم مار ديوسقوروس والقضاة على  
افتراءاتهم السابقة . وقد لُغَطَ بمثل تلك الافتراءات معظم الكتبة البيزنطيين  
الاولين ومن نسج على منوالهم . وما زال يلغَطُ بها بعض المتأخرين منهم .  
ير ان ما نقلناه هنا بأمانة عن تاريخ هذين المجمعين الذي نشرته رومية بالعربية  
سنة ١٦٩٤ اماط اللثام عن وجه الحقيقة الواضاعة . فافتُضحت افتراءات  
يساريين وظهر المجمع الخلقيدوني بمظهر هو اشبه باجتماع اللصوص وقطاع  
طرق .



## الفصل العاشر

الجلسة الأولى - هـ - امرأة اوسطائوس اسقف بيروت

### وانتصار مار ديوسقوروس الاسكندري

استأنف مجمع خلقيدون نظره في مذهب اوطاخي علّه يتمكن من ساحة فلابيانس القسطنطيني وشجب القديس ديوسقوروس الاسكندر فتلا صورة ايمانه التي كان قد رفعها الى مجمع افسس الثاني . ولما قرأ كيرلس حدّد ان الذي يخالف الايمان او يدخل عليه زيادة او نقصاناً يمتدّ تحت طائلة القوانين » : قال اوسابيوس اسقف دوريليوم : « إن هذا التّ كذب . إنه لم يحدّد قانون بهذا الصدد » فقال ديوسقوروس : « إن التّ تحديد موجود في اربعة مجلدات . فهل ان ما حدده الاساقفة ليس بتحدّد أعلّ القانون عنده ليس بقانون او ان القانون هو خلاف التّ تحديد »<sup>١</sup> استطرد قائلاً « ان باسيليوس انكر خطابه المدوّن بين الاعمال . فان اوطاخي يذهب بخلاف مذهب البيعة : فهو لا يستحق العقاب فحسب بل ايضاً . اما أنا فمهمّ بالايمان لا بشأن احد من الناس . وفكري شاخص اللاهوت . فلا ابالي بأحد ولا اهتم الا بنفسي وبالايمان القويم الصحيح ثمّ تليت رسالتان للقديس كيرلس الاسكندري<sup>٢</sup> . كان قد انفذ احدهما نسطور وبدوئها « لقد بلغني ان اخوتنا يثلبونني امامك » والاخرى الى

---

(١) راجع اعمال هذا المجمع بالعربية طبعة رومية والخريفة النفيسة ج ١ ص ٥١٨ - ٥١٩ .

مارميخائيل الكبير ص ١٨٨ .

(٢) اعمان هذا المجمع بالعربية ، والخريفة النفيسة ج ١ ص ٥١٩ - ٥٢٠ .



طاكي وبدؤها « لتفرح السموات » . بعد هذا سأل القضاة عن سبب عزل  
 يانيس واوسابيوس . فقال ديوسقوروس : « ان اعمال المجمع تظهر لنا  
 ق » ١ . فتليت صورة ايمان اوسطاثاوس اسقف بيروت . وعند قوله :  
 فانه موجود ايضاً في الرسائل التي انفذها كيرلس الى الاساقفة قوله : لا  
 في لنا ان نفهم طبيعتين بل طبيعة واحدة للكلمة المتجسد ٢ » : قال اساقفة  
 ريق : « هذا قول اوطاخي ، هكذا يقول ديوسقوروس » . فاجاب  
 ديوسقوروس قائلاً : « لسنا نقول بالاختلاط ولا بالامتزاج ولا بالاستحالة ٣ »  
 سأل القضاة رأي المجمع في ما اذا كان خطاب اوسطاثاوس مطابقاً لنص  
 رسائل كيرلس ام لا . وقبل ان يجاب المجمع انتصب اوسطاثاوس وبيده  
 كتاب لكيرلس وقال : « ان كان قولي منحرفاً عن جادة الحق فهذا كتاب  
 كيرلس فاحرموه . وانا اقبل الحرم مثله » . فقال اساقفة مصر والذين معهم :  
 ان اوسطاثاوس نطق بالحق ٢ . ثم اورد مروجو المجمع عبارتين من صورة  
 مان فلابيانس القسطنطيني وهما قوله « من طبيعتين » « وواحدة هي طبيعة  
 كلمة المتجسد » . وطلبوا رأي اعضاء المجمع في ما اذا كانتا تتفقان وتعليم  
 نديس كيرلس الاسكندري والآباء الارثوذكسيين ام لا . فقال مارديوسقوروس  
 يجب عليها اذا ما تليت بقية اقوال فلابيانس — ذلك لان فلابيانس في نهاية  
 كلامه يضاد نفسه بنفسه ويقول بطبيعتين بعد الاتحاد — فصرخ النساطرة قائلين  
 ان اقوال فلابيانس التي تليت الآن تتفق واقوال كيرلس والآباء » : فقال  
 ريناليوس الاورشليمي « ان اقوال القديس فلابيانس تتفق واقوال القديس  
 كيرلس فنرجو تلاوة ما بقي ليتضح الأمر أكثر » . وهكذا قال اساقفة  
 لسطين . ثم انتقل يوبيناليوس الى اليساريين ٤ الذين سبقوا فتفاهموا معه ليضموا

(١) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٩٠ .

(٢) فيه وفي اعمال المجمع بالعربية طبعة رومية والخريفة النفيسة ج ١ ص ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٣) راجع اعمال هذا المجمع بالعربية طبعة رومية والخريفة النفيسة ج ١ ص ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٤) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٩٤ .

الى كرسيه الاورشليمي ولايات فلسطين الثلاث<sup>١</sup> ويعلنوا اورشليم كر  
بطريكياً خامساً . فصرخ الشرقيون ومن معهم قائلين ما احسنك يا الله !  
اجملك ايها الارثوذكسي ! . وهكذا انتقل الجميع ما عدا اساقفة مصر الذ  
ظلوا مع القديس ديوسقوروس<sup>٢</sup> . حينئذ قال ديوسقوروس : « إنه لأمر واض  
ان فلابيانس عزّل لقوله بطبيعتين بعد الاتحاد . اما انا فلي شهادات القديس  
اثناسيوس و غريغوريوس وكيرلس بانه لا يجب القول بطبيعتين بعد الاتحاد  
لكن بطبيعة واحدة للآله المتجسد . هم ينفونني مع الآباء . انني اقول بق  
الآباء ولن اخالفهم بشيء . وكتبهم عندي تشهد بذلك . وعليه اني اخرج  
الآباء » .<sup>٣</sup> فغادر المجمع لساعته . فاقام مرقيان حراساً عليه لئلا يبرح المكار  
وبعد هذا علّق القضية الجلسة الى ما بعد خمسة ايام .

نستنتج مما تقدم الامور التالية :

اولاً — اطلاع مار ديوسقوروس الواسع على قوانين الكنيسة . فحين ان  
بعض آباء خلقيدون ما كان قد حدده كيرلس الاسكندري ومجمع افسس الا  
من حرم من يدخل على الايمان زيادة او نقصاناً : اثبت لهم وجود ذلك  
اربعة مجلدات .

ثانياً — تمسكه بالايمان القويم بقوله : ان همه الوحيد واهتمامه الشديد  
بخصوص الايمان فقط نسجا على منوال القديسين اثناسيوس و غريغوريو  
وكيرلس القائلين بطبيعة واحدة للآله المتجسد .

ثالثاً — شهادة اوسطاثاوس اسقف بيروت لصحة قوله ، بابرازه رسا  
كيرلس وكتبه المنادية بالطبيعة الواحدة بعد الاتحاد .

رابعاً — تبرؤه من اوطاخي الذي كان قد عاد الى قيئه ، بقوله : اذا  
اوطاخي يذهب بخلاف مذهب البيعة فهو يستحق النار ايضاً . اما نحن

---

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٥٦ .

(٢) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٩٤ .

(٣) راجع اعمال هذا المجمع بالعربية طبعة رومية ، والحريدة النفيسة ج ١ ص ٥٢١ وتاريخ  
ميخائيل الكبير ص ١٨٩ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة مكسيموس .



ول بالاختلاط ولا بالامتزاج ولا بالاستحالة .  
خامساً — قوله ان فلابيانس عزّل لقوله « بطبيعتين بعد الاتحاد » . فلو  
ثابت هذه العبارة سائدة في الكنيسة ورسولية المصدر : لسفّهه المجمع او  
عظم اعضائه حالاً قائلين : اذن لم يكن عزله عدلاً لاننا جميعاً هكذا تعلّمنا  
بهذا نعتقد . غير ان سكوتهم دل على خطأ استعمالها . كيف لا وقد تنصّل  
نّها فلابيانس نفسه ومجمعه القسطنطيني بعد عزلم اوطاخي في رسالتهم الى  
قيصر ثاودوسيوس الثاني حيث ابدلوها بعبارة « من طبيعتين قبل الاتحاد »  
ما اسلفنا .

## الفصل الحادي عشر

### الجلسة الثانية غير القانونية — عزّل مار ديوسقوروس الاسكندري

في اليوم التالي لارفضاض الجلسة الاولى ، قرر المحازبون لنسطور  
الاسقف رومية : عقد الجلسة الثانية في اليوم الثالث بدلاً من الخامس  
الذي ضربه القضاة موعداً لها <sup>١</sup> . فحضر هذه الجلسة غير القانونية نحو  
ستين شخص منهم . معظمهم قسوس وشمامسة <sup>٢</sup> . وبغياب القضاة ممثلي  
دولة ، واساقفة مصر والذين معهم ، ومار ديوسقوروس الاسكندري :  
صدروا حكماً بعزل مار ديوسقوروس ، بلّغوه اليه ، كما بلّغوه الى  
اساقفة مصر الذين وُجدوا في خلقيدون ، والى الكنيسة الاسكندرية ايضاً .  
لما أنهى الأمر الى القضاة : تميزوا غيظاً وتوجهوا الى مؤتمهم حيث

(١) الخريدة النفيسة ج ١ ص ٥٢١-٥٢٢ .

(٢) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٢٥ .

احتجوا عن ذلك الظلم وعن عدم قانونية الجلسة . وبذلوا قصارى جهدهم في ابطال الحكم ولكن بلا جدوى . فبرحوا المؤتمر مصرحين بعدم قانونية عملهم ذاك <sup>١</sup> . كيف لا وقد قالوا لهم في نهاية الجلسة الرابعة « اما ان فتعطون جواباً لله عن ديوسقوروس الذي عزلتموه بغياب الملك التيوباطس وبغيابنا ايضاً » <sup>٢</sup> .

ثم انتبه المؤتمر الى ان حكمهم لا يتفق والقانون الكنسي ، فارادوا يعطوه صفة قانونية <sup>٣</sup> ، فكتبوا الى مار ديوسقوروس قائلين : « ان المجمع المقدس يرجو حضور قداستك » . فأجابهم قائلًا : انه مُحاط بحراس فسيحضر ان أذنوا له بذلك . ودعوه مثني وثلاثا ، فكان جوابه انه مستعجل للحضور ولكن الحراس لا يأذنون له بذلك . فقال اسقف ايقونيون : « ان كان على ديوسقوروس العفيف والعارف بالقوانين وبالتقليد البيعي ان يفرض امر المجمع المقدس المسكوني الذي دعاه ثلاثا بواسطة الاساقفة ليحضر ويدان عما اتهم به ولم يحضر » . وقال ديونيسيوس اسقف ايروليا : « انه يستحق القصاص اذ دعاه المجمع مثني وثلاثا ولم يحضر ولذلك اعتبره غريباً عن شرف الكهنوت والرتبة » . وهكذا قال اوفوتيكيوس اسقف اسطراطينة وفيلاولوس اسقف ايسوس <sup>٤</sup> .

وفي روايات البيزنطيين وأشياعهم : ان نواب رومية سألوا المجمع عما يستحسن من جهة ديوسقوروس الذي دُعي ثلاث مرات ولم يأت وكرروا هذا السؤال مثني وثلاثا الى ان قال احدهم الاسقف باسكاسينوس « اني اسألكم ايضاً ماذا تستحسن غبطتكم » ؟ فقال مكسيموس اسقف انطاكية العظيمة : « كل ما يستحسنه بركم نوافق عليه » . ولما فاه نائب روم

---

(١) الحريدة النفيسة ج ١ ص ٥٢١-٥٢٢ .

(٢) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٩٧ .

(٣) الحريدة النفيسة ج ١ ص ٥٢٨ - ٥٢٩ .

(٤) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ١٩٥ .



على ديوسقوروس : وافق عليه اناطوليوس القسطنطيني اولاً ثم  
 وس الانطاكي الخ<sup>١</sup> . فكيف يُعقَل ان يكون اناطوليوس القسطنطيني  
 هموس الانطاكي اول من يوافق على عزل ديوسقوروس ، ورسامة  
 منه في مجمع افسس الثاني . فضلاً عن ان اناطوليوس كان قبلاً وكيلاً  
 القسطنطينية<sup>٢</sup> : على اننا نعلم اكد العلم ان اناطوليوس كان في جملة  
 انتدبوا ليلتغوا الى مار ديوسقوروس ذلك الحكم الجائر ولكنه أبى  
 ٣ . مصرحاً في الجلسة الخامسة بان ديوسقوروس لم يخطئ في امور  
 ٤ . وان مكسيموس استقال من منصبه بعد ارفض المجمع بمدة  
 نيكوفورس<sup>٥</sup> .

شك في ان عزل مار ديوسقوروس كان غير قانوني لأسباب عديدة .  
 — لانه كان حكماً غائباً لم يستمع مُصدروه الى دفاعه عن نفسه كما  
 القوانين الكنسية . ثانياً — لان الجلسة التي نادت بعزله لم تكن قانونية  
 تُعقد في اليوم الذي ضربه القضاة موعداً لها . ثالثاً — لان الذين حكموا  
 فقط القائلين بقول نسطور بدون حضور القضاة ممثلي الدولة واساقفة  
 والذين معهم . رابعاً — لان الأساس الذي بُني الحكم عليه واه ، وهو  
 وسقوروس دُعي ثلاثاً الى المجمع ولم يحضر . وقد بينا اعلاه انه كان  
 بالحراس الذين منعه عن الخروج . خامساً — لان ديوسقوروس كان  
 كلاً بالايمان القويم الذي حدد بصدده مجمع افسس الاول في قانونه السابع  
 على كل من يُدخل عليه زيادة او نقصاناً . سادساً — لان مُصدره لم  
 الى مار ديوسقوروس بدعة ما ، كما ينجلي من قول نواب لاون عند

( تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٣٩-٢٤١ .

( فيه ص ٢٣٥-٢٣٦ .

( الخريذة النفيسة ج ١ ص ٥٣٤ .

( تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٥٠ وتاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٩٩ . ومرسوم  
 يوسطينيان سنة ٥٤٤ م .

( تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣١٢ .

افتتاح المجمع ، ومن الحكم الذي اصدره بعدئذ . وقد شهد بهذا اناط  
القسطنطيني الذي اعلن في الجلسة الخامسة لهذا المجمع قائلاً : « ان  
ديوسقوروس لم يكن بسبب الايمان بل لانه منع تلاوة طومس  
ولانه دعي ثلاثاً الى المجمع ولم يحضر » كما اسلفنا . وأيد هذا الامر  
يوسطينيان في مرسومه الذي أقره مجمعهم الخامس سنة ٥٥٣ اذ  
« ان ديوسقوروس لم يخطئ بشيء في امر الايمان » . سابعاً — لان  
لم يثلموا ارثوذكسية مجمع افسس الثاني الذي بسببه شُجب مار ديوسقور  
وإلا لغزلوا اناطوليوس القسطنطيني ومكسيموس الانطاكي لان  
منه كما مر معنا .

## الفصل الثاني عشر

### الجلسة المائة - المجمع يجرى لتبريل الربح القويم

في هذه الجلسة أعلن القضاة رغبتهم في وضع صورة جديدة للا  
وفوضوا الى اعضاء المجمع وضع صيغتها النهائية . وكانوا يهدفون  
الى فرض طومس لاون على الكنيسة . فأبى الحاضرون ذلك قائلين  
لن يخالفوا تحديد الآباء الذي لم يزل محفوظاً كتابة . غير ان القضاة  
على ان ينتخب كل من رؤساء اساقفة الولايات : اسقفين من ولايته لي  
وحدهم في امر الايمان . حتى اذا اتفق الجميع حُلَّ الخلاف .  
الحاضرون قائلين : انهم لن يحددوا ايماناً جديداً . تمسكاً منهم بالقانون  
المانع من ذلك . فاحتال القضاة لاسمالتهم بشتى الوسائل . فقرأوا  
النيقاوي — القسطنطيني ، ورسالتي مار كيرلس الاسكندري ، واخيراً



ماني الذي استنكره كثير من الاساقفة. فلما رأى اطيقوس اسقف  
حرج الموقف : استمهل القضاة بضعة ايام ريثما يفكرون جيداً  
في الله والآباء القديسين قائلاً : « حيث انهم قرأوا طومس لاون  
يضاً رسالة الطوباوي كيرلس الى نسطور التي فيها يسأله قبول فصوله  
( الاثني عشر ) . ثم طلب الآخرون ايضاً إمهالهم كي يتسنى لهم  
صنفات الآباء بهذا الشأن . فأمهلهم القضاة خمسة ايام ، على ان يجتمعوا  
ند اناطوليوس القسطنطيني . وفوضوا الى الاخير ان ينتخب من بين  
افقون على ذلك : اشخاصاً بامكانهم اقناع الذين يتشككون . حينئذ  
فع اساقفة ايليريون ( الصقالبة ) والذين معهم لدى القضاة في  
سقوروس وغيره من الآباء ، طالبين حضورهم المجمع ، ورفع  
هذه الى القيصر . فقاطعهم اكليروس القسطنطينية . كما هاج عليهم  
ن والذين معهم طالبين نفي « المصري » !! اما اساقفة ايليريون  
هم فألحوا على القضاة لينقلوا اقوالهم الى القيصر رحمة بالكنائس لئلا  
الشقاق . فقام اكليروس القسطنطينية يهولون طالبين نفي مارديوسقوروس .  
اساقفة ايليريون للقضاة : « فليأت ديوسقوروس الى المجمع ، الى  
، ولا تفسحوا لهذا الشر ان يسود عهدكم ومملكتم » . ثم علقت  
الى ما بعد خمسة ايام ١ .



## الفصل الثالث عشر

### الجلسة الرابعة - صورة جديدة للايمان

في هذه الجلسة تليت اولاً تصريحات القضاة التي ادلوا بها في الجلسة السابقة بخصوص وضع صورة جديدة للايمان. فقال القضاة: ان المجمع ان يعرف الآن ما قلناه سابقاً وما عمل بخصوص الايمان. فوافقهم في جميع الحاضرين. فقال القضاة: « هوذا الانجيل المقدس موضوع امامنا فليقل كل من الاساقفة اذا كان طومس لاون يتفق وايمان آباء مجمعي والقسطنطينية ام لا ». وحيث ان الذين كانوا قد أمضوه أجابوا انه يتفق وافقهم ايضاً في ذلك خوفاً معظم الذين لم يكونوا قد أمضوه بل وكانوا يشك فيه ، وقد طُردوا مرة من المجمع . فطلب القضاة معرفة الاساقفة الذين يوافقون . فصاح الكل قائلين : « كلهم يوافقون . فليأت الآباء الى المجمع فأجاب القضاة قائلين : « انهم اخبروا القيصر بذلك وهم ينتظرون جوابه . كان نواب رومية واتباعهم قد صرّحوا في الجلسة الاولى بانهم عازمون على عزل ديوسقوروس وشركائه في مجمع افسس الثاني ، اي يوبينا الاورشليمي وتلاسيوس اسقف قيصرية قبادوقية واوسابيوس اسقف واوسطاثاوس اسقف بيروت وباسيليوس اسقف سلوقية . غير ان الشياطين (الناطرة) صاحوا آنذاك بوجوب عزل ديوسقوروس دون ان يقولوا في الآخرين . وفي هذه الجلسة سأل بعض الاساقفة القضاة رد يوبينا ورفقائه الى مناصبهم والى المجمع ، فأجابوا قائلين : « انهم اخبروا بالامر بذلك وهم ينتظرون جوابه » كما ذكرنا اعلاه . فقالوا : « ان القيصر



الحكم في كل شيء » . فأذنوا ليوبيناليوس ورفقائه بالدخول <sup>١</sup> . ثم قال  
 مائة للحاضرين : « اما انتم فتعطون جواباً لله عن ديوسقوروس الذي  
 تمتوه بغياب الرئيس التقى ( القيصر ) وبغيابنا ايضاً . وعن هؤلاء الخمسة  
 يوبيناليوس ورفقائه ( الذين وهبكم القيصر ان تقررروا قضاياهم » <sup>٢</sup> .  
 وبعد فترة من الاستراحة قال القضاة لاعضاء المجمع : ان اساقفة مصر  
 عوا معروضاً الى القيصر تضمن صورة ايمانهم . فيجب ان يدخلوا المجمع  
 تتمعوا اليه . فلما دخلوا بالغوا في تحقيرهم واهانتهم ، وسمّوهم هرطقة ،  
 مروهم بان يحرموا اوطاخي ويوقعوا طومس لاون . فقالوا انهم لن  
 تعوه بدون رئيس الاساقفة . وانتصب احدهم نرقوس وقال : انهم قد  
 ضحوا ايمانهم في معروضهم فلم يتبين منه انهم يعتقدون بخلاف الايمان  
 رثوذكسي ، فعلى اي شيء يسمّونهم هرطقة ؟! غير انهم — وهم قلائل  
 خلقيدون — لا يستطيعون تمثيل اساقفة ولايتهم الكثيرين في توقيع طومس  
 ن . فليسمّلوهم ريثما ينصب رئيس اساقفة للاسكندرية . وبعد ان اشبعوهم  
 نة وتعيراً أمهلوهم شريطة ان يقدّموا لهم كفيلاً بانهم لن يبرحوا المدينة  
 ن ينصب رئيس اساقفة للاسكندرية <sup>٣</sup> .

كان القيصر ثاودوسيوس الثاني قد جعل بيروت مدينة متروبوليتية . ورفع  
 ثم رتبة اسقفها اوسطاثاوس : من اسقف خاضع لمتروبوليت صور الى  
 متروبوليت مستقل . ثم فصل مجمع القسطنطينية سنة ٤٤٩ برئاسة اناطوليوس  
 سطنطيني : اسقفيات بيلوس ( جبيل ) وبوتريس ( البترون ) وطرابلس  
 رتوسياس ( عرطوس ) وعكار واندادوس ( طرطوس ) من متروبوليتية  
 ر : ووهبها اوسطاثاوس الموماً اليه . فعزل اوسطاثاوس الاساقفة الذين  
 هم فوتيوس اسقف صور على هذه الاسقفيات ، ورقى عليها آخرين .

(١) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٤٠٦-٤٠٧ .

(٢) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٩٧ .

(٣) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ١٩٧ وتاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ص ٢٤١-٢٤٢ .

وفي مجمع خلقيدون لما رأى فوتيوس ان اوسطاثاوس هو من انصار  
ديوسقوروس : انتهز هذه الفرصة المواتية فرفع عليه شكوى في الجلسة  
طالباً ان تُعاد اليه تلك الاسقفيات . فحكم له المجمع بذلك وامر  
الى مناصبهم الاساقفة الذين رقاهم فوتيوس وعزلهم اوسطاثاوس .  
لم يقل شيئاً في شأن الذين رقاهم اوسطاثاوس<sup>١</sup> . هذا مع العلم ان  
اعلن بقانونه السابع عشر ما يلي : « ان كانت قد تجددت او ستجدد  
بعد مدينة من سلطة ملكية فليكن ترتيب الابرشيات الكنسية تابعاً  
الحكومة المدنية » فتأمل !

## الفصل الرابع عشر

### الجلسة الخامسة - القضاء بصفطوره على الاساقفة

#### لتوقيع صورة الايمان الجديد

تمكن القضاء قبل انعقاد هذه الجلسة من استمالة معظم الاساقفة  
وجعلهم ان يوقعوا طومس لاون ، ووضع صورة جديدة للايمان  
انعقدت الجلسة : سألهم القضاء عرض ما حُدد عن الايمان . فقرأ اسول  
شماس بيعة القسطنطينية صورة الايمان . ولما انتهى من ذلك نهض يوحنا  
جرمانيتي ( مرعش ) النسطوري وندد بها ، الامر الذي حدا باناط  
القسطنطيني ليسأل رأي المجمع في صورة الايمان . فصاح الاساقفة

---

(١) تاريخ سوريا للدبس مج ٤ ص ٤٠٧ - ٤٠٨ وتاريخ الانشقاق ج ١ ص ٢٤٣ ومج  
الشرقية مج ١ ص ٢١٩ سنة ١٩٢٦ .



ن وبعض الشرقيين قائلين : « لقد اعجبنا جميعاً هذا التحديد ، هذا  
ن الآباء ، ومن يرتأي خلافاً له فهو هرطوقي ويجب ان يُحرم ،  
نسطور خارجاً ، وليبقَ خارجاً ايضاً من لا يحرم نسطور » . فقال  
رس القسطنطيني : بالأمس اعجب الجميع هذا التحديد . فكرر  
ال المذكورون قولهم : « ان هذا التحديد جيد ، ولن نعتقد بخلافه ،  
ايمان الآباء . ان هذا التحديد قد ارضى الله . هذا هو ايمان الارثوذكسين ،  
لا يتخلل الايمان غش » . فنهض نواب رومية وسألوا الاساقفة قائلين :  
قبلون رسالة البابا الرسولية ؟ اجيبونا لنعود ونعقد في رومية مجمعا » .  
لقضاة : « اذا ناسبتم فليجتمع في كنيسة الشهيدة اوفيمية مع اناطول  
طيني ونواب رومية : ستة من اساقفة الشرق ، وثلاثة من آسيا الصغرى ،  
من البنطس ، وثلاثة من ايليريكون ، وثلاثة من تراقية لفحص كل  
ترتيب والتدقيق . ثم يعرضون عليكم ما يروونه مناسباً بخصوص الايمان » .  
لاساقفة المذكورون : ان التحديد جيد ، فلترفع اقوالنا هذه الى الملك ،  
و تحديد الارثوذكسين » . فتقدم ايضاً يوحنا اسقف جرمانقي من  
، فصاح الاساقفة قائلين : « اطرح نسطور خارجاً ، أبعد محارب  
كل المسكونة هي ارثوذكسية ، بالأمس رضي الجميع بهذا التحديد » .  
وا القيصر والقضاة وطلبوا توقيع التحديد قائلين : ان الذي لا يوقعه  
رطوقي ، ان القديسة مريم هي والدة الآله ، فمن لا يعتقد بهذا فهو  
ي » . وسألوا القضاة ان يصونوا هذا الايمان الذي أملاه الروح القدس .  
لمردوا الحراطة والنساطرة خارجاً لان المسيح هو آله . فقال القضاة :  
ديوسقوروس كان قد قال انه عزل فلابيانس لقوله « بطبيعتين » ،  
التحديد فقد ورد فيه « من طبيعتين » . فأجاب اناطوليوس القسطنطيني  
: « ان عزل ديوسقوروس لم يكن بسبب الايمان بل لانه مانع في تلاوة  
لاون ، ولانه دُعي ثلاثا الى المجمع ولم يحضر » . فسألهم القضاة اذا  
يقبلون رسالة الاسقف لاون ام لا . فأجاب الاساقفة : « لقد قبلناها

ووقعناها » . فقال لهم القضاة : « اذن فليُضم ما فيها الى التحديد الاساقفة : « لا يجوز وضع تحديد آخر ، فالتحديد أيّد الرسالة المان ان رئيس الاساقفة لاون يؤمن بما يؤمن ، فليوقع التحديد وحده لتض قوياً . ان لاون قال ما كان قد أيده كيرلس ، اي ايمان واحد ور ومعمودية واحدة ، فرفعوا التحديد عن الغش » . فقال القضاة : هذه الاقوال الى مولانا ( الملك ) المؤمن » . ثم اوفدوا الى البلاط رس الصدد اسمه برنيقياس . فلما عاد الى المجمع ادلى بالتصريح التالي : مولانا المؤمن — استئصالاً لشأفة الشقاق والانقسام — بتنفيذ احد التاليين : الاول — ان يُعمل بحسب اقتراح القضاة . وذلك بانته اساقفة من الشرق وثلاثة من البنطس وثلاثة من آسيا الصغرى وثلاثة وثلاثة من ايليريون ليجتمعوا في كنيسة الشهيدة مع رئيس الاساقفة ان ونواب رومية ، ويضعوا للايمان صيغة يتفق عليها الجميع . الثاني — كل من الاساقفة صورة ايمانه ويعلنها بواسطة متروبوليته . فاذا كان احد هذين الأمرين : فسيُعقد في بلاد الغرب مجمع آخر للغاية عينها الاساقفة قائلين : ليعش الملك طويلاً . فليقبل التحديد وإلا رحل ققروفيوس اسقف سيبستوبوليس : « نرجو قراءة التحديد وليمض يريدون ان يوقعوه عناداً ، اما نحن فنوافق على ما وُضع حسناً اساقفة ايليريون : « ان الذين يعاندون هم نساطرة ، فليمض رومية » . فقال القضاة : « ان ديوسقوروس كان يقول انه ية « من طبيعتين » ويرفض عبارة « بطبيعتين » ، اما رئيس الاس فيقول « بطبيعتين متحدتين بلا تبليل ولا تغيير ولا انفصال في مخلد الابن الوحيد الواحد » . فأياً منهما تتبعون » ؟ فقال الاساقفة النساطر تؤمن مثل لاون اما الذين يعاندون فهم اوطاخيون » . فقال القضاة : اذن الى التحديد الاعتقاد بطبيعتين متحدتين في المسيح بلا انفصال ولا تبليل » .



وبحسب اقتراح القضاة انتخبوا اساقفة من الولايات المذكورة . ودخلوا  
بيسة الشهيدة اوفيمية مع اناطوليوس القسطنطيني وباسكاسينوس ورفاقه  
ب رومية . ووضعوا تحديداً جديداً ثانياً للايمان . ثم خرجوا من الكنيسة  
جلسوا مع القضاة وطلبوا الى بقية اعضاء المجمع الاستماع بكل هدوء الى  
ميرهم للايمان الذي حدده الآباء القديسون !!! فقرأه أنطيوخس ارخدياقون  
ة القسطنطينية . وعند انتهائه من قراءته : قال اعضاء المجمع « هذا هو  
ان الآباء . فليوقعه الاساقفة فوراً . هذا هو ايمان الرسل . كلنا نقبله » !!  
ل القضاة انهم سيرفعون ذلك الى الملك ١ .

## الفصل الخامس عشر

### الجلسة السادسة - القيصصر مرقياره في المجمع

فيما كان اعضاء المجمع مجتمعين . دخل عليهم مرقيان تصحبه زوجته  
قضاة . وخطب فيهم عن اهتمامه بتطهير الايمان ( كذا ) . فأطرى مناقبه  
ض الاساقفة المرائين واثنوا عليه وعلى المجمع . واعلنوا عن طومس لاون  
يتفق وايمان بطرس الرسول ٢ . ثم نهض انطيوخس ارخدياقون بيعة القسطنطينية  
ال : « ايها الملوك الاتقياء . يا من اقتبلتم من الله سلطانا على الجميع : ان  
المجمع العظيم المقدس والمسكوني الذي التأم برمز النعمة العلوية وبغير تكم  
نوية وأمركم : قد وضع للايمان تحديداً قوياً مؤيداً بأسناد الاسفار المقدسة .

(١) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٠٠ .

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٥٤ .

هذا الذي احملة بين يديّ الآن ، فان أمرتم قرأته » . فأمر القيصر بقرأه . وخلاصته : « ان هذا المجمع الملتئم في كنيسة الشهيدة اوفيمية في خلقيدون عاصمة بيشونية ، بأمر القيصرين والنطينوس ومرقيان : « ان المسيح ربنا وفادينا والابن الوحيد : هو واحد في طبيعتين بدون ولا تبلبل ولا انقسام » . ونبذ بالاجماع تعليم الضلال ، مجدداً ايمان الحالي من البهتان . وحارماً القائلين بطبيعتين قبل الاتحاد وبطبيعة واحد وبتألم الطبيعة الآلهية » ( كذا ) .

وعند انتهائه من قراءته . سأل القيصر اعضاء المجمع اذا كان ذلك قد وُضع بالاجماع ام لا . فأجابوا قائلين : « كلهم بهذا يؤمنون وعلى يوافقون ، كيف لا وقد سبقوا فوقّعوه ايضاً » !!!<sup>١</sup>

قل ان ثلاثمئة وخمسين اسقفاً وقّعوا هذا التحديد المزيّف<sup>٢</sup> . معنا انه حين فُرض في هذا المجمع طومس لاون كصورة للايمان : بشدة معظم الحاضرين . ولكنهم أرغموا اخيراً على قبوله والتحديد بالتهديد والوعيد<sup>٣</sup> . منهم اوسطا ثاوس اسقف بيروت المعروف بالايمان القويم . فحين جاء ليوقع الايمان الجديد قال : « انه يفعل ذلك وهو لا يؤمن به » . وكان يبكي غزيراً مع آخرين أكرهوا مثله على توقيع معلنين زيفه<sup>٤</sup> .

حقاً لم يأتِ أيّ من المجامع المسكونية السابقة ما أتاه هذا المجمع من والعسف والاعتساف . ففضلاً عن قبوله الاساقفة النساطرة المعزولين ، فيه دون ان يحرموا مصنفاتهم النسطورية : فقد أجلس المتمسكين

(١) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٠٠-٢٠١ . والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة م...

(٢) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٤٠٩ .

(٣) دائرة المعارف النيويوركية Religion & Ethics تأليف جيمس هاستينكس

٨١٣ سنة ١٩١٥ .

(٤) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٥٣ .



يث يحاكم المجرمون . وطرده الاساقفة المصريين وبالغ في تحقيرهم  
وفي اكراه حلفائهم على توقيع قراره المجحف بحق الايمان القويم  
ثمة الغزل والنفي . فكان ذلك ولا شك مسبباً من قبل لاون ومرقيان .  
ي سلطان يحل لاون وحده الاساقفة النساطرة الذين كان قد حرمهم  
سكوني ؟ ولا غرو فان بعض قضاة المجمع ايضاً كانوا يرتأون كالوثنيين  
. وآخرين كانوا اصدقاء نسطور . منهم سفوراقيوس الذي أفرغ  
جهده في مساندة ثاودوريطس <sup>١</sup> .

كذا وطئ مجمع خلقيدون قدسية الايمان القويم . وقسم الى اثنين جسم  
غير المنقسم . فطلب مار ديوسقوروس الاسكندري قراره ليطلع عليه .  
مجمعاً حضره الاساقفة المصريون وبعض حلفائهم الذين وجدوا يومذاك  
قيدون . فكتبوا عليه تفصيلاً . وحرموه وجميع الذين قبلوه او عتيدون  
قبلوه <sup>٢</sup> . وقد طلب مرقيان الى القديس ديوسقوروس بواسطة يوحنا  
الجيش ليحضر المجمع ويوقع عقيدته هذه الجديدة . فأبى قائلاً :  
« لن افعل هذا ولئن بئرت يدي وسال دمها على القرطاس » . فنفاه  
غرة في بفلاغونية <sup>٣</sup> .

## الفصل السادس عشر

### عقيدة مجمع خلقيدون على الملأ

انتهى المجمع الخلقيدوني من وضع صيغة عقيدته النهائية في ٢٢  
الاول سنة ٤٥١ . وضمنها كشهادة للايمان الحق اعترافه بمجامع نيقية

تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٢٣ .

الخريدة النفيسة ج ١ ص ٥٢٩ .

تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٥٠ .

والقسطنطينية وافسس المسكونية ، فقانون الايمان النيقاوي — القسطنطيني  
فرسالتى كيرلس الاسكندري الى نسطور والى الشرقيين ، فرسالة ( طوم  
لاون الروماني الى فلابيانس القسطنطيني . ثم انتقل الى الكلام عن الاله  
بالسيد المسيح بقوله « آله تام وانسان تام مساوٍ للآب في الجوهر بلاهوته و  
لنا في الجوهر بناسوته . وهو في طبيعتين بدون تبلبل او استحالة او انق  
او انفصال » . وختمها بعبارة من رسالة لاون ١ .

لا ندري كيف ساغ للمجمع ان يوفق ما بين قانون الايمان النية  
ورسالة لاون الروماني مع انهما ضدان لا يجتمعان على صعيد واحد . ذلك  
الاول عزاء الأمور الرفيعة والوضيعة معاً الى واحد هو كلمة الله المتجسد قائلاً  
« آله حق من آله حق ... نزل من السماء وتجسد وصلب وتآلم ومات و  
وقام وصعد الى السماء ... » . اما الثاني فقد خالف هذه العقيدة الارثوذكسية  
مخصصاً في رسالته الامور الرفيعة لللاهوت والوضيعة للناسوت كقوله : «  
يأتي المسيح الاثنان — الآله والانسان — فالاول يبهر بالعجائب والآخر  
للاهانات » .

ونستغرب اعترافه بمجمع افسس الملتئم سنة ٤٣١ برئاسة القديس كيرلس  
الاسكندري بينما عقيدته تضمنت نقضاً لعقيدة ذاك المصرحة بوحدة  
المسيح بعد الاتحاد . ودحضا لقانونه السابع القاضي بالحرم على كل من ي  
على الايمان زيادة او نقصاناً كما اسلفنا . والأنكى اتخاذه في هذه العقيدة الجديد  
رسالتي مار كيرلس الاسكندري كحجة للايمان الحق . بينما هو من ص  
خفي ينقض التقليد الكيرلسي الصائب المصرح بوحدة طبيعة المسيح ك  
معنا . والأصح ان مروّجي هذه العقيدة لم يقتنعوا بصحة ايمان القديس كيرلس  
ولكنهم بالرغم من ذلك اعلنوا ارثوذكسيته طمعاً باستمالة المصريين ليس  
كما صرح الدكتور جون جيزلر مستطرداً قائلاً : « ان ضعف اقتناع الح



ب بارثوذكسية كيرلس يتضح من ان جناديوس بطريرك القسطنطينية سنة ٤٥٨ كتب ردّاً على حرومه ( فصوله ) الاثني عشر <sup>١</sup> . وعبثاً حاول امر يوسطينيان في القرن التالي التوفيق ما بين عقيدتي كيرلس والمجمع قيدوني ، بمعاونة لاونطيوس البيزنطي اللاهوتي الشهير <sup>٢</sup> .

اما الحاقه بالطبيعتين عبارة « بدون تبليل او استحالة الخ » : فكأنه يفسر بالماء ، لأن القول بالطبيعتين وحده كاف ليدل على عدم وجود تبليل استحالة بينهما . فقد اقتبس المجمع هذا التعبير من رسائل القديس كيرلس سكندري الذي كان قد استعمله كنتيجة لمقدمته القائلة بالطبيعة الواحدة . كما هذى اوطاخي بعدئذ قائلاً : بتبليل الطبيعتين واستحالتها واختلاطهما متراجهما . وقد مرّ بك ان هذا المجمع حين استعرض تعليم اوطاخي بالطبيعة واحدة . واتهم بعضهم مار ديوسقوروس الاسكندري بمالأته اياه بذلك : « لسنا نقول بالاختلاط ولا بالامتزاج ولا بالاستحالة » اي نسجا على رال مار كيرلس . والخلاصة ان المجمع اقتبس نتيجة قول مار كيرلس طبيعة الواحدة معرضاً عن المقدمة .

اما قوله « ان القائلين بالامتزاج وبطبيعة واحدة للناسوت واللاهوت وبتألم طبيعة الآلية » الخ : فيريد به النيل من القديس كيرلس الاسكندري سيرا الهوى كنسطور واشياعه الذين اتهموه بهذا اذ لم يمالئهم في تقسيم المسيح الى طبيعتين . بينما لم يقل بهذا لا كيرلس ولا ديوسقوروس ولا احد من الارثوذكسيين منهم انما يقولون « بطبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة » . او « بأن للمسيح احد المركب طبيعة واحدة مركبة واقنوما واحداً مركباً » <sup>٣</sup> .

على ان مجمع خلقيدون ولئن تبنى تعليم نسطور . الا انه وافق على التقليد كيرلسي من جهة الاقنوم الواحد المركب . اما اتباعه اليوم فقد تخلّوا عن

(١) تاريخ الكنيسة تأليف الدكتور جون جيزلر مج ١ ص ٤٠٨ .

(٢) دائرة المعارف النيويوركية Religion and Ethics مج ٨ ص ٨١٥ سنة ١٩١٥

(٣) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٢٥-٢٢٦ .

هذا التقليد قائلين باقنوم الهي بسيط فقط في المسيح . فيحملون بذلك  
الاقنوم الآلهي وحده آلام السيد المسيح الذي « باقنومه صنع تطهيراً لخطايانا  
كقول الرسول (عب ١ : ٣) »<sup>١</sup> . وبالتالي فليس هنالك اي فرق بين عقيدة  
الحالية وعقيدة اوطاخي . فذاك قال بطبيعة واحدة بسيطة للمسيح . بها تألم  
اما هم فيقولون باقنوم واحد بسيط . به تألم .

واذا تأملت اكثر بعض عقائد المتأخرين من اتباع هذا المجمع : رأي  
ان الكاثوليك مثلاً يعتقدون بأن الخبز والخبز في القربان بعد ان يصيرا جسد  
المسيح ودمه : لا يفطر من يتناولهما بل يبقى صائماً اذ يكون قد تناول شئ  
روحياً فقط لا مادياً ايضاً . وبهذا يعتنقون بدعة اوطاخي . فذاك قال باستحالة  
ناسوت المسيح الى لاهوته ، اما هم فيقولون باستحالة مادة الخبز والخبز  
الى شئ روحي .

واذا تبينت ان لاون الروماني كان قد انفذ رسالة الى اوطاخي المبتدئ  
قبل رسالته ( طومسه ) الى فلاييانس القسطنطيني : فيها يسميه ابنا رومانياً  
وشريكاً في الرأي . ويحرضه على اصلاح المتمسكين برأي نسطور كما اسلفنا<sup>٢</sup>  
كما انه دافع عنه بعد ارفض المجمع الخلقيدوني في رسالته الى الملك  
بلخاريا<sup>٣</sup> : ادركت ولاشك ان لاون المروج لعقد المجمع الخلقيدوني اتهم  
من اوطاخي حجة ليس لفرض المذهب النسطوري على الكنيسة فحسب بل  
للانتقام ايضاً من بطاركة الاسكندرية والحد من نفوذهم ونشاطهم في شخص  
مار ديوسقوروس . فيعلو سهمه هو . ذلك ان طيمثاوس الاول كان قد اضر  
القديس غريغوريوس النازيتري على التخلي عن الكرسي القسطنطيني سنة  
٣٨١ . وان خلفه تاوفيلس عزل القديس يوحنا الذهبي الفم القسطنطيني سنة  
٤٠٤ ، وان خلفه القديس كيرلس عزل نسطور القسطنطيني سنة ٤٣١

---

(١) بحسب ترجمة العهد الجديد السريانية .

(٢) هنا ص ١٠٥ وتاريخ سوريا للديبس مج ٤ ص ٣٨٨ .

(٣) الخريدة النفيسة ج ١ ص ٥٣٢ نقلاً عن تاريخ سوريا للديبس .



افسس الاول ، وان خلفه القديس ديوسقوروس عزل فلابيانس  
لنطيني ودومنوس الانطاكي نابداً رسالة ( طومس ) لاون الروماني  
لدية سنة ٤٤٩ في مجمع افسس الثاني . ثم الحق بهما لاون نفسه حين قبل  
مركته الاساقفة النساطرة المعزولين كما مرّ معنا .

غير ان المجمع بعمله هذا المشين قد عزل في شخص مار ديوسقوروس  
كندري الكثيرين من آباء الكنيسة وملافتها العظام الذين سبقوا التثامه .  
وا دعائم راسخة للارثوذكسية . وعلموا بوجوب الاعتقاد بطبيعة واحدة  
بيح بعد الاتحاد ، كالقديسين اثناسيوس الكبير الاسكندري ( ٣٧٣ + )  
يغوريوس النازينزي ( ٣٩٠ + ) وكيرلس الاسكندري ( ٤٤٤ + ) وغيرهم  
ن استشهد مار ديوسقوروس نفسه بمصنفاتهم في بهرة هذا المجمع كما رأيت<sup>١</sup> .  
تطاول ايضاً على القديس بولس الرسول نفسه القائل : « فاحذروا ...  
عوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه » ( اع ٢٠ : ٢٨ ) و « لانهم لو عرفوا  
ته لما صلبوا رب المجد » ( ١ كو ٢ : ٨ ) .

على ان الخلقيدونيين انتبهوا بعدئذ الى هذا الخطأ المبين فاصلحوا بعضه  
٥٥٣ في مجمعهم الخامس الذي اصدر القرار التالي قائلاً : « محروم من  
سل الآله الكلمة الذي عمل العجائب عن المسيح الذي تألم ، او يقول عن  
له الكلمة انه مع المسيح الذي وُلد من امرأة ، او هو حالّ فيه كواحد في  
آخر . ولا يقول ان ربنا المسيح وكلمة الله الذي تجسد وتأنس هو واحد .  
العجائب وقد احتمل بالجسد الآلام الارادية »<sup>٢</sup> .

(١) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٢٢ .

(٢) فيه ص ٢٣٥ .

## الفصل السابع عشر

### ضريبة رومية في قوانين مجمع خلقيدونية

بحث المجمع في جلسته السابعة طلب يوبيناليوس اسقف اورشليم بخصوص ولايات فلسطين الاولى والثانية والثالثة وهي اليهودية والسامرة والجليل التي سبق عنها القول . فقرر سلخها عن الكرسي الانطاكي وضمها اورشليم . واعادة فينيقية الاولى والثانية وبلاد العرب الى انطاكية . واطا لقب بطريرك على اسقف اورشليم ، عُرِف بعدئذ بالبطريرك الخامس . وفي جلسته الخامسة عشرة المنعقدة في ٣١ تشرين الاول سن ثمانية وعشر قانوناً . رفع بقانونه الثامن والعشرين رتبة الكرسي القسطنطيني فوق الكراسي ، وامر بقانونه التاسع ان ترفع اليه الدعاوى ضد جميع المطا والساقفة . فكان ذلك ضربة قاضية على آمال لاون وخلفائه في الكر الروماني . وقد امضى هذين القانونين مئة واربعة وثمانون اسقفاً<sup>١</sup> . ولم يحضر هذه الجلسة نواب لاون ، وفي الجلسة السادسة عشرة و الاخيرة المنعقدة في ٢ تشرين الثاني اعترضوا على دينك القانونين ، معاً عدم رضاهم بهما<sup>١</sup> . ثم ابرزوا القانون السادس لمجمع نيقية محرّفاً كما اور اسلافهم في مجمع قرطاجنة . فكان نداؤهم كصرخة في وادٍ لان اباء المج اصرروا على ذلك<sup>٢</sup> . فلو كان لرومية ميزة السلطة على الكنيسة المسيحية في ما زعموا : فكيف يضع المجمع انظمة دون رغبة نوابها ؟ او كيف تُس بعد اعتراضهم عليها ؟ والآنكى أن لاون نفسه قد اعترض على دينك القانونين

(١) الكنز الثمين للبطريرك مكسيموس مظلوم للروم الكاثوليك مج ٣ ص ٢٨٩ .

(٢) تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٤٣-٢٤٤ .



ب اليه اناطوليوس القسطنطيني في ١٨ كانون الاول سنة ٤٥١ رسالة حملها  
مقف لوقيانس والشماس باسيليوس مع رسائل اخرى من مرقيان وبلخاريا  
الصدد ١ . غير أنه أصرّ على رأيه في رسالتيه الى اناطوليوس ومرقيان ٢  
: « إن الامتيازات التي حازتها كراسي رومية والاسكندرية وانطاكية  
لمجمع النيقاوي : ينبغي ان تبقى ثابتة غير مترعزة لانها مرتبة بروح الله ٣ . ولكن  
جدوى . إذ ظهر فوراً تأثير دينك القانونين . فرأينا اوطاخوس القسطنطيني  
٥٥٣ يرئس في القسطنطينية المجمع المسمى عندهم بالمسكوني الخامس ،  
وجود ويجيلوس الروماني ( ٥٣٧ - ٥٥٥ ) في القسطنطينية يومذاك ٤ .  
د اعترف الباباويون انفسهم بان القانونين قد نُفّذا عملياً ولئن ناهضهما  
ن ١ .

ولم تعترف رومية برتبة القسطنطينية حتى القرن الثالث عشر . ففي سنة  
٨٦٠ قال البابا نيقولاوس الاول في رسالته الى مجلس شورى بلغاريا رقم ٩٢  
انه لا يوجد في المسيحية سوى ثلاث كنائس اصلية رسولية وهي رومية  
سكندرية وانطاكية ، ولهذا السبب إن هذه الكنائس الثلاث وحدها هي  
لريركيات » . وقال في منشور رقم ٩٣ « انه بحسب ما أن الحق ذاته يعلم :  
بطريك الاسكندرية هو الثاني بعد بابا رومية » ٣ . وفي بدء القرن الثالث  
عشر لما اصبح اللاتين اسياد القسطنطينية بواسطة الصليبيين ، واقاموا عليها  
لريركاً لاتينياً من طقسهم : كتب اليه اينوشنسيوس الثالث قائلاً : « وما  
ن الحيوانات الاربعة الموصوفة بانها حول العرش : يجعل حزقيال وجهه  
سر فوق الحيوانات الأخر . لان من ضمن الكنائس البطريركية الاربعة  
رموز اليها بهذه الحيوانات ، والتي هي في دائرة الكرسي المقدس ( برومية )

(١) الكنز الثمين لمكسيموس مظلوم مج ٣ ص ٢٨٩-٢٩٠ .

(٢) تجد في السريانية ترجمة رسالته الى مرقيان وفيها يسمي نفسه « رئيس اساقفة رومية القديمة »

(٣) الوضع الآلهي في تأسيس الكنيسة لكيرلس مقار بطريك القبط الكاتوليك ج ٢ ص ١٧١-١٧٣

(٤) فيه ص ١٧٦-١٧٧ .

بصفتها خادמות له : ترتفع كنيسة القسطنطينية « . هكذا اكتشف الباباوا  
في سفر حزقيال أن الروح القدس ذاته كان يرمز بالحيوانات الاربعة التي  
عرش الله : الى الكنائس البطريكية الاربعة — القسطنطينية والاسكندرية  
وانطاكية واورشليم — التي هي حول عرش البابا بصفة خادמות ١ .  
اعلن اينوشنسيوس المذكور في المجمع اللاتراني الرابع : أن الكرسي القسطنطيني  
له التقدم على الاسكندري والانطاكي والاورشليمي . واثبت ذلك اوجانيوس  
الرابع في المجمع الفيورنتيني ٢ .

قلت ومنذئذ انكفت قوانين نيقية عن أن تكون مرتبة بروح الله .  
كف الحق ذاته عن التعليم بان بطريك الاسكندرية له المقام الثاني ضر  
بعد بابا رومة !!!

ولم يزل علماء اللاهوت الباباويون يشكّون في قداسة المجمع الخلقيد  
بسبب هذين القانونين . وقد مرّ معنا أن مجملهم الخامس نفسه نقض  
المجمع بحرمه ثاودورس المصيبي وهيبا الرهاوي وثاودوريطس القور  
اساطين النسطرة الذين كان قد قبلهم مجمع خلقيدون دون ان يحرموا مصنف  
النسطورية . ولم يحرم الاساقفة الغربيون باباهم ويجيليوس الآنف الذكر  
لقبوله ما قرره المجمع الخامس في رسالته الى اوطاخوس القسطنطيني  
فيها ينكر كل ما فعل وكتب سابقاً دفاعاً عن الفصول الثلاثة ٣ .  
وصدّق القيصر مرقيان على القرارات والقوانين وحل المجمع .

---

(١) الوضع الآلهي ج ٢ ص ١٧٣-١٧٤ .

(٢) الكنز الثمين لمكسيموس مظلوم مج ٣ ص ٢٩٠ .

(٣) الوضع الآلهي ج ٢ ص ١٧٧ .



## الفصل الثامن عشر

### الاضطهاد البيزنطي الاول

ن للمجمع خالقيدون اسوأ الأثر في نفوس المؤمنين . الذين نبذوه نبذ  
وحرموه وتعليمه وطومس لاون الروماني . مبتعدين عن شركة  
فئة الهرطقة . حتى انشقت الكنائس وقامت فتن في كل مكان واختل  
لامن في كثير من البلاد ، لا سيما مصر وفلسطين وسوريا وما بين النهرين  
نية وفارس ، وصار المسيحيون هزءاً للغرباء ، حتى ان اليهود علقوا  
اراع بياناً موجتهاً الى مرقيان جاء فيه : « لقد كانوا هذه المدة كلها يعتبرونا  
آباءنا صلبوا آلهاً وليس انساناً . اما الآن وقد صرح المجمع الخلقيدوني  
صلبوا انساناً لا الهأ : فارجو ان تُردّ الينا مجامعنا » ١ .

في ٧ شباط سنة ٤٥٢ اصدر القيصر ان مرقيان ووالنطينوس الثالث مرسوماً  
الاكليروس واصحاب المناصب في الجيش اذا هم خاصموا جهوراً في  
ع الايمان ٢ . وفي سنة ٤٥٣ بادت بلخاريا . وفيها أثار مرقيان اضطهاداً  
على الارثوذكسيين فيه استشهد الوف من الاساقفة والكهنة والرهبان  
نين بدلاً من ان يزيّف الحق في افواههم . اما الاساقفة الذين زاغوا عن  
خوفاً على رتبهم وانسياقاً وراء وعود الملك فكانوا يستولون على رعية  
بقوة الملك وسيفه حتى هدروا دماء زكية ، لا سيما في فلسطين ومصر ٣ .  
في فلسطين اشتد غيظ الرهبان على اسقفهم يوبيناليوس . يتزعمهم

( تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢١٨ .

( دائرة المعارف النيويوركية مج ٨ ص ٨١٣ .

( تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٣٩ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة مكسيموس .

الراهب الناسك بطرس الكرجي ، وتناصرهم الملكة افذوكية ارملة  
ثاودوسيوس الثاني التي كانت تقيم يومئذ في اورشليم<sup>١</sup> . وبولس والي او  
ورسموا الراهب الفاضل ثاودوسيوس اسقفًا بدلاً من يوبيناليوس المتد  
فما ان عاد الاخير من مجمع خلقيدون يرافقه الاسقف سابا ، حتى  
الرهبان والمؤمنون الى الرجوع الى القسطنطينية . وفي سنة ٤٥٤ ارسله  
ثانية الى فلسطين لاختضاعها تصحبه قوة من الجيش بقيادة دوروثا  
والاسقف سابا الذي ولاه مرقيان على اورشليم بدلاً من بولس الارثو  
الآنف الذكر<sup>٢</sup> . ولما بلغوا نابلس اوقعوا والسمة بالرهبان الذين  
امام القوة العسكرية وهم يترنمون باية المزمور « اللهم ان الامم قد  
ميراثك نجسوا هيكلك المقدس وجعلوا اورشليم اطلاقاً » ( مز ٧٩  
ونفوا الذين بقي فيهم رمق . ولما انتهى يوبيناليوس من تلك المجزرة ا  
توجه والجنود توافاً الى اورشليم دون ان يأبه لما هدره من الدماء  
فأخضعوها . فهرب مار ثاودوسيوس الى طورسينا فتخوم صيدا حيث  
القبض عليه وسُجن في غرفة صغيرة ضيقة تحوي كلساً محرقاً<sup>٣</sup> .  
اما الاسقف الوالي فألقى القبض على الوالي بولس وغلله بالقيود  
الى مرقيان الذي بطش به ، ثم فتك بالكثيرين من الرهبان والمؤمنين  
يريد اخضاعهم وكنائسهم ليوبينال عنوة . وفي عيد والدة الآله ، ف  
المؤمنون مجتمعين للصلاة : دخل الكنيسة ليتلو على مسامعهم مرسوم  
وعقيدة مجمع خلقيدون . ولما أتى القارئ على ذكر الطبيعتين : صاح  
والشماس قائلين : « محروم مجمع خلقيدون وطومس لاون » . فردد ا  
قولها . فغضب الوالي وأوعز الى الجند فأعملوا السيف في رقاب الكاهن و  
والوف المؤمنين ظلماً وعدواناً ، حتى امتلأت الكنيسة من اشلاء الشهداء

(١) دائرة المعارف النيويوكية مج ٨ ص ٨١٣ .

(٢) الحريدة النفيسة ج ١ ص ٥٧٩ .

(٣) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٥٩-١٦٠ .



أهدين الأبرياء . وهكذا فعلوا بالرهبان والرواهب الآمنين والامناء <sup>١</sup> .  
انه لما قدمت رسالة لاون الى احد هؤلاء الرهبان الصلحاء : اخذها الى  
ن الآباء القديسين . وناداهم سائلاً اذا كان يجوز قبولها ام لا . فأتاه صوت  
ضريح احدهم قائلاً : محروم لاون المنافق « لص النفوس » ( كما يعني  
ه ) ، محروم طومسه النجس ، محروم مرقيان وبلخاريا المنافة ، محروم  
مع خلقيدون مع عقيدته وجميع الذين يقبلونه ، محروم كل من يعترف  
باعتين للمسيح ابن الله بعد الاتحاد <sup>٢</sup> .

اما في مصر فقد تأزمت الحالة اكثر ، اذ ساء معظم اهلها ورهبانها تبديل  
هب الكيرلسي الصائب ونفي القديس ديوسقوروس وتعيين قسيسه  
تيريوس الدخيل مكانه بقوة الحكومة . فلما توجه هذا الى الاسكندرية  
مثل البطيركية ونحى مقاريوس اسقف اتكو الشيخ على إشغاله مركز ابيه  
ديوسقوروس ، فتميز غيظاً ورفضه في بطنه وطرحه الارض ميتاً <sup>٣</sup> . ولما  
مه المؤمنون وتعليم خلقيدون : قتل منهم بواسطة الجنود : في الكنائس  
مذابح <sup>٤</sup> : نحو اربعة وعشرين الفاً جلهم اساقفة وكهنة ورهبان <sup>٥</sup> ، ثم  
مثل البطيركية ووضع يده المخضبة بالدم على آنية الكنائس واموالها . ونفى  
شيرين من المؤمنين كما صادر اموال الكثيرين <sup>٤</sup> .

وفي افسس سُفكت دماء غزيرة حين جلس على كرسيها الاسقف يوحنا  
خيل بدلاً من بسينس الذي فرّ لئلا يوقع قرار المجمع الخلقيدوني <sup>٦</sup> .

وفي سنة ٤٥٧ تنمر مرقيان للقديس مار برصوم رئيس نساك الشرق ،

(١) الخريدة النفيسة ج ١ ص ٥٧٩-٥٨٠ .

(٢) دائرة المعارف النيويوركية Religion and Ethics مج ٨ ص ٨١٣ نقلًا عن E. رينودوت

اريخ البطيركية الاسكندرية ص ١٢٠ باريس ١٧١٣ .

(٣) الخريدة النفيسة ج ١ ص ٥٣٥ و ٥٨٠ .

(٤) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٥٤-١٥٥ و تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢١٦ والخريدة

نيسة ج ١ ص ٥٣٥ و ٥٨١ .

(٥) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٤٠ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة مكسيموس .

(٦) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٧٤ .

وأراد الايقاع به وبرهبانه . فلما أنبى القديس بذلك قال : « لي وط  
بالصليب الذي أسجد له بأن سلطته لن تسري عليّ . فلا هو يرد  
ولا انا ارى وجهه النجس ، وانني لمتأكد بأن موتي سيستأصل  
ارض الأحياء » . وقد تمت نبوته هذه بالعمل ١ .

## الفصل التاسع عشر

### مار ثاودوسيوس رئيس اساقفة اورشليم

لما تلقى يوبيناليوس اسقف اورشليم دعوة مرقيان لحضور المجمع  
وعلم من الوالي يوحنا برغبة القيصر . وبوفاة نسطور : جمع الرهبان وال  
والمؤمنين وفضح زيف طومس لاون الشبيه بمذهب نسطور وحرما  
امام الجميع بانه اذا تبدل هو في المجمع العتيد : فلينبذوه . ولما حضر  
الحلقيدوني : اظهر في اول الامر غيرة وقادة في سبيل الايمان . ولك  
اغمض عيني بصيرته وانضم الى اليساريين ووقع طومس لاون  
المجمع . حائثاً في يمينه . وتاركاً في حومة النضال مارديوسقوروس الا  
وحده ٢ . وذلك لأمرين : الاول — خوفاً من وعيد الملك ٣ . والثاني  
بوعده اياه بأنه سيتمنح كرسيه ولايات فلسطين الثلاث كما مرّ معنا .  
وكان في صحبته في خلقيدون بعض الرهبان الفلسطينيين يراقب  
المجمع بغيرة وقادة ، منهم ثاودوسيوس الفاضل . فلما علموا بسقوط

---

(١) التاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة مكسيموس وتاريخ مارميخائيل الكبير ص  
(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٥٦ .  
(٣) دائرة المعارف النيويوركية مج ٨ ص ٨١٣ .



الى فلسطين وأذاعوا عقيدة خلقيدون في اورشليم ، ثم عقدوا  
رهبان واحاطوهم علماً بمجريات المجمع . فلما رجع يوبيناليوس  
تزوجوا للقائه مذكرين اياه بوعده الذي نكثه ، وسألوه ان يشجب  
مجمع . فأجابهم قائلاً : « ما كتبت فقد كتبت » . فطردوه قائلين :  
لموه بعد رئيساً اذ حث في يمينه ونكث وعده . فرجع اعقابه الى  
اما هم فرجعوا الى اورشليم حيث جمعوا الاساقفة والمؤمنين  
ي امر رسامة اسقف بدلاً من يوبيناليوس ، فانتخبوا الراهب  
الآنف الذكر . وكان فاضلاً غيوراً قد ذهبت له في النضال  
شهرة واسعة . فأمسكوه قسراً وهو يأبى ويقسم عليهم بان يتركوه  
للاسقف الذي ينوون رسامته . ورسموه وأجلسوه على كرسي  
فابتهجت بذلك بلاد فلسطين . ومن جملة الاساقفة الذين رسمهم  
س : بطرس الكرجي الذي رسمه لمايوما مرفأ غزة اجابة الى رغبة  
ته .

ت مرقيان أنباء نجاحه : أعاد الى فلسطين يوبيناليوس سنة ٤٥٤  
ة عسكرية كما اسلفنا لكي يلقي القبض عليه ، وينفي الاساقفة الذين  
ويعاقب المؤمنين والرهبان لقيامهم بهذا العمل ، باستثناء مار بطرس  
ولئن لا يشترك مع الاساقفة الخلقيديونيين — وذلك اجابة الى رغبة  
نابلس فتك بعدد كبير من الرهبان لانهم ابوا الانصياع له والاشتراك  
عزم ما تقرر في مجمع خلقيدون نتيجة الشطط والاعتساف . وقد مر  
تلك المجزرة الرهيبة ١ . وقد شاء الله ان يُظهر لاولئك السمرة  
الامناء بأعجوبة باهرة . ذلك ان احدهم كان أعمى فأمن سرّاً  
اولئك الشهداء . فتقدم وخضب يديه بدمهم الزكي طلى به عينيه  
تياً ساجداً . وطالباً الى الله ان يجعله شريكاً في شهادتهم . وللحال

انفتحت عيناه ، فأمن بالمسيح كل من عاين الاعجوبة او سمع بها ١ .  
اما ثاودوسيوس فحين انبى بأوامر مرقيان بالقاء القبض عليه تزيين  
جندي وطاف البلاد مثبتاً ومشجعاً المؤمنين حتى اذا جاء طورسينا  
صيدا : ألقى القبض عليه وسُجن في غرفة صغيرة تحوي كلساً محرقاً ،  
ناقشه كثيرون من اتباع نسطور واوطاخي علته يسلم برأيهم اذا ما اشتد  
الضيق . ولكنه سفته الجميع . ولما أكمل سعيه محافظاً على ايمانه توفي معه  
السجن سنة ٤٥٧ بعد هلاك مرقيان بمديدة . وقد فند بدعة يوحنا  
الاسكندري وحرّمها . وكان هذا قد نحل بعض كتبه ثاودوسيوس و  
الكرجي ٢ .

## الفصل العشرون

### ارتوذكسية القديس ديموقوروس الاسكندري

ولد في الاسكندرية ، وروّض نفسه منذ نعومة اظفاره على الايمان القوي  
وفي سنة ٤٤٤ خلف القديس كيرلس الاسكندري الشهير . ولئن لم يكن  
مثله الا انه كان هادئاً وشجاعاً في الوقت نفسه . فتحمس للتقليد الك  
الراهن . متمسكاً بالقانون الافسي المانع من ادخال اية زيادة او نقص  
الايمان . وجابه المتمسكين بمذهب نسطور ، كثاودوريطس اسقف  
ودومنوس الانطاكي . ولما تفاقم الجدل النسطوري — الاوطاخي :  
سنة ٤٤٩ بأمر القيصر ثاودوسيوس الثاني مجمع افسس الثاني المسكوني

---

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٦٠ .

(٢) فيه ص ١٦١ - ١٦٣ .

(٣) فيه ص ١٥٣ .



س الانطاكي ، وفلايانس القسطنطيني ، وهيبا الرهاوي .  
 س القورسي . ودانيال الحرائي . واقولينوس اسقف جبيل .  
 اسقف صور ، واوسابيوس اسقف دوريليوم لتمسكهم بمذهب  
 ورفض رسالة لاون الروماني النسطورية بل حرمه ايضاً . غير ان  
 يان وزوجته بلخاريا اللذين ملكا سنة ٤٥٠ ظهر اخصمين للدودين  
 سنة ٤٥١ مجمع خلقيدون المعروف وعزلاه لمحازبتها لاون الروماني  
 سية بحتة ، ونفياه الى غنغرة في بفلاغونية حيث توفي سنة ٤٥٤ وضم  
 المعترفين الحالدين . وقد سلف طرف صالح من اخباره .

ثوذكسيته فمؤيدة بأقواله الكثيرة . فقد قال في رسالته الاولى الى  
 الانطاكي : « ان المسيح هو وحيد وابن الله وبكر ، وبه كان كل  
 شيء تانس من اجلنا دون ان يحصل له ولا ظل التغيير بأي نوع كان » .  
 ما : « ان الذي يزيحه الكارويم ويكرمه الساروفيم هو نفسه لما صار  
 اجلنا ركب على جحش ابن أتان ، ولما لطمه الخدام على وجهه احتمل  
 كمل كل بر » . وقال موبخاً ثاودوريطس اسقف قورس : « اخجل  
 صوت الآب الذي جاء من السماء قائلاً : هذا هو ابني الحبيب .  
 لي ابنين : الواحد ربنا يسوع المسيح . فانه ولئن صار بحسب الجسد  
 متخذاً جسداً ونفساً عاقلة : فقد ظل ما كان اي آلهاً » .

المجمع الخلقيدوني حين اتهمه خصومه بأن اعتقاده بالطبيعة الواحدة  
 د اوطاخي نفسه قال : « لسنا نقول بالاختلاط ولا بالامتزاج ولا  
 بل نسجا على منوال اثناسيوس وغريغوريوس وكيرلس وغيرهم  
 نقول انه لا يجب القول بطبيعتين بعد الاتحاد » . وقد شهد له علناً  
 لمجمع اناطوليوس القسطنطيني قائلاً : « ان ديوسقوروس لا يعزل  
 يمان » كما اسلفنا . وقال في رسالة أنفذهها من منفاه الى سقوندينا :  
 احد ان الجسد المقدس الذي اتخذه ربنا من مريم العذراء بواسطة

الروح القدس كان غريباً عن جسدنا . ان الذين يقولون ان المسيح لم يت  
منا يكذبون بولس القائل : « انه لم يأخذ من الملائكة قط بل انما أخذ  
نسل ابراهيم » الذي لم تكن مريم غريبة عنه كما تعلمنا الاسفار المقدسة . و  
ينبغي ان يكون شبيهاً باخوته في كل شيء » . فقله « في كل شيء » يدل  
انه لم يترك شيئاً من طبعنا دون ان يتخذه .. وقصارى القول ان جسدنا  
المتنفس الذي ولد من مريم بهذه النفس الناطقة والعاقلة : تألف من كل ما  
مؤلفون منه . ولكن بدون زرع رجل .. اذا كان ذلك لم يكن كذلك كما  
المهرطقة : فكيف دُعي أختاً لنا ؟ بل كيف يقول لأبيه : « لأعرف اس  
لاخوتي » اذا كان قد استعمل جسداً غريباً عن جسدنا ؟ فلننبدن إذن ا  
يرتأون مثل هذا . لانه صار مثلنا وبيننا من أجلنا ، لاخيالياً كبذعة اص  
ماني ولكن حقاً ظهر لنا كما شاء من والدة الآله مريم وجدد الاناء الذي ان  
حين وصل اليها . وقد دُعي عمانوئيل لانه افتقر لاجلنا لنغتني نحن بتواضعه ك  
بولس . صار إدارياً مثلنا لكي نصير نحن مثله بنعمته . صار انساناً دو  
يفقد كون طبعه هو طبع ابن الله لكي نصير نحن بالنعمة بنين لله . بهذا أر  
وأومن . واذا كان هنالك من لا يرتأي هكذا فهو غريب عن ايمان الرسل

قال القديس سويريوس الانطاكي في رسالته الثانية الى سرجيس النحوي  
« ان ديوسقوروس شهيد المسيح . الذي وحده لم يبحث للبعث في المجمع الباط  
كتب الى دومنوس الانطاكي عن الذين تواقحوا على ان يكتبوا نفاقياً  
مؤلفات الحكيم كيرلس » .

وقال مار زكريا الفصيح اسقف مدلي : « لقد أشاع حزب نسطور  
المعترف ديوسقوروس <sup>٢</sup> : انه يعتقد مثل اوطاخي ، مع ان رسائله  
دومنوس الانطاكي واقواله في المجمع الحلقيدوني تشهد بأن ايمانه كان

---

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٥١-١٥٢ .

(٢) فيه ص ١٥٤ .



ناسيوس وكيرلس وسائر الملائكة » ١ . واذ روض نفسه هذا الرجل  
بمنذ نعومة أظفاره على الايمان القويم : أبى السجود للصنم ذي الوجهين  
صاغه لاون والمجمع الخلقيدوني » ٢ .

سمح مما سبق ان عزل مار ديوسقوروس كان ظلماً وعدواناً . ولذلك  
به الاساقفة والاكليروس والرهبان والمؤمنون المصريون ، ونادوا باسمه  
نائب ودونوه في سفر الحياة ( دبته ) ككاهن شريف يتقي الله ٣ . حتى  
ملوا بعد وفاته ايضاً ينادون باسمه في الكنيسة كحي وكتبوه في الدبته :  
سماه البطريك بطرس منغوس الاسكندري « شهيد المسيح الصادق » ٤ .  
بعد وفاته كتب سيرته باليونانية تلميذه ثاوبيسطس في مدينة بطوليوس .  
في مقدمتها بأنه سيتحدث عما قاساه والقديس ديوسقوروس من الأهوال :  
في الخاتمة « ان الهراطقة حين بلغهم نبأ وفاة البطريك القديس وشوا به  
ملك قائلين : ان في حوزته ذهب الكنائس وفضتها . فتذكر نبوة ابينا  
قوروس عما سيحدث به من شر مستطير ، فانتقل الى مدينته بطوليوس  
كتب هذه السيرة التي ضمنها الحقائق ، ولم يتطرق الى ذكر العجائب  
التي اتاها الله على يدي هذا القديس شهيد الحق » ٥ .  
مما يؤثر عنه : انه لعن القس قورا الاسكندري قائلاً : انه سيموت  
فصل عادي لا ككاهن ، فصدق قوله ٦ .

( تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٥٠-١٥١ .

( فيه ص ١٥٣ .

( فيه ص ١٥٤-١٥٥ .

( فيه ص ١٦٤ .

( فيه ص ٢٢٦ .

( وقد نقلت هذه السيرة الى السريانية الفصحى . منها نسخة في خزانة دير الزعفران - ماردين .

الناسخ ميخائيل بن بر صوم العوربيشي في ٣١ كانون الاول سنة ١٩١٣ ي ( ١٦٠٢ م )  
٨٢ صفحة .

( تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢٢٦ .

## الفصل الحادي والعشرون

### هراك المبتدعين نسطور واطامي

نقد مرّ معنا ان القيصر ثاودوسيوس الثاني كان قد نفى نسطور سنة ٣٥ الى اووسا في صعيد مصر حيث كان حياً سنة ٤٣٩ حين كتب سقراط تاريخ الذي ذكر ان نسطور لما رأى الشقاق الضارب اطنابه في الكنيسة بسببه تأ وقال : « فلتدعَ مريم والدة الاله ١ وليحسم الشقاق » . بيد ان قوله هذا لم تقبله الكنيسة بارتياح اذ لم يكن منبعثاً من قلب مؤمن . لا سيما وان نسطور كان آنذاك معزولاً ومنفياً ٢ .

وصرّحت بعض الوثائق الرسمية بدعوته الى المجمع الخلقيدوني سنة ٤٥١ ٣ وبهلا كه الفجائي نتيجة تجديفه على والدة الاله مريم كما اسلفنا . بيد ان هنالك كتاباً يسمى هيرقليدس ، نسب اليه ، ينوّه باعمال مجمع افسس الثاني سنة ٤٤٩ ويؤرخ موت ثاودوسيوس الثاني في تموز سنة ٤٥٠ ويلمّ عن مقررات مجمع خلقيدون ونفي مار ديوسقوروس الاسكندري سنة ٤٥١ فظنه بعضهم انه مات في بلاد مصر بعد هذا المجمع بمديدة شيخاً هزيراً غير اننا نستبعد ان تكون هذه الامور من قلمه .

واختلف الرواة في كيفية موته . فذكر بعضهم انه حين لبّى دعوة مرقيا لحضور مجمع خلقيدون : سوّلت له نفسه ليجدف في الطريق على العذراء والدة

---

(١) ذكر مار رابولا الرهاوي في رسالته الى ماركيرلس الاسكندري « ان اسقفاً من قيليقية كا اول من قال ان العذراء مريم ليست والدة الآله فتبناها نسطور » ( بيجان في اخبار الشهداء والقديسين مج ٤ ص ٤٥٩-٤٦٠ )

(٢) تاريخه الكنسي ك ٨ ف ٣٤ .

(٣) دائرة المعارف البريطانية طبعة ١١ مج ١٩ ص ٤١١ .



له فسقط عن مركوبه وهلك للحال كما مرّ معنا . وقال آخرون انه يسّس  
تحر بتحطيم رأسه . وروى غيرهم ان لسانه دوّد وجسمه ضُرب بالقروح  
حتى انبعثت منه روائح كريهة ثم مات شرّ ميتة .

وقد حاول جبرائيل بن بختيشوع الطبيب النسطوري في عهد هارون الرشيد  
(٧٨٦-٨٠٩) نقل عظام نسطور الى بغداد لتُدفن في كنيسة كوخى الكبرى  
حين أخبره احد النساطرة الذين زاروا مصر ان الارثوذكسيين يسخرون من  
نسطور ويرجمون قبره ويقولون ان المطر لا ينحدر عليه . وقصد الخليفة  
العباسي واستحصل منه رسالة الى صاحب مصر يوصيه ان يسعى بارسال العظام  
لمذكورة . ولكنه أهمل الأمر أخيراً ١ .

اما اوطاخي فقد اوضحنا في ما سلف ماهية بدعته ، وكيف عزله فلابيانس  
لقسطنطيني سنة ٤٤٨ وحلّه مجمع افسس الثاني سنة ٤٤٩ حين قدّم اليه بدهاء  
نوبة واعترافاً صحيحاً بالايمان القويم دون ان يذكر شيئاً من بدعته . بيد انه  
ذ كان يتلوّن في رأيه تلوّن الحرباء : عاد الى قيئه بعد ارفضاض المجمع ،  
لأمر الذي دعا مار ديوسقوروس الى ان يعلن ضده في المجمع الحلقيدوني  
سنة ٤٥١ حكمه السيد قائلاً : « فان كان اوطاخي يذهب بخلاف مذهب  
البيعة فهو لا يستحق العقاب فقط بل النار ايضاً » . وهكذا حين عاد الى ضلاله  
حرّمته الكنيسة الارثوذكسية ومن لف لفه كما سيأتي . وقد نفاه مرقيان . فمرّ  
بأورشليم حيث أضافه القس هيسيخيوس وقاومه الرهبان . حتى اذا كانت سنة  
٤٥١ تصرّمت أنفاسه .



## الفصل الثاني والعشرون

القديس ماربرصوم رئيس الاربيلين ( النساك ) السرياني

ولد في قرية بكورة سميساط في النصف الثاني من القرن الرابع وتعلم في صباه لمار ابراهيم الكبير ناسك الجبل الشامخ المجاور لسميساط حيث رضى لباناً نقياً من التقى وأخذ طريقته النسكية . وفي سنة ٤٠٩ توفي معلمه ، فحضر الى اورشليم للتبرك من الاماكن المقدسة . ولما عاد انتقل الى جبل عال تكثر الثلوج ، حيث غالى في الزهد والتقشف . فانقضت عليه صاعقة ابتلعها كلسا ناري . نال بها موهبة الروح القدس مثل الرسل . فصار معلماً حكيماً بنبياً . ثم بنى ديراً عُرف باسمه . ولما انتهى أمره الى غملين اسقف البير استدعاه ورفيقا له يدعى زكريا— كان معروفاً عند الرهبان باسم زوطو الطوري ومنحها رتبة الشماسية فالقسوسية . ومنذئذ اخذ يرون صيته في جميع الاقطار فتقاطر اليه جمهور من طلاب الزهد ، فسن لهم قوانين للتجرد ولحد الكلمة .

وقد زار اورشليم اربع مرات ، في المرة الاولى : زار جبل سينا فالقديس سمعان العمودي فبلاد قبادوقية وقلوديا . وفي الثالثة : زار حران فقبرص فسيبسية فلسطين . وفي فلسطين زار الملكة افدوكية التي اكرمت مشوارجته ان يرشدها الى ما فيه خلاص نفسها . فأوصاها باعمال الرحمة . وقص بلاد الفرس . ولما عاد منها علم برجم رفيقه زكريا الذي كان قد تسقف على ملاطية . فقصد القسطنطينية حيث أنهى أمره الى ثاودوسيوس الثاني الذي ابتهج بمرآه وأنصفه في دعواه ، وكلفه في قبول رتبة اسقفية العاصمة . فشكره مستمياً



ذلك . فأهدى اليه اذ ذاك خاتماً لتوقيع الرسائل التي ينفذها اليه ليتبين

سنة ٤٤٩ استدعاه القيصر لحضور مجمع افسس الثاني ممثلاً رؤساء  
الشرق . وبعد ارفضاض المجمع زوده بأمر ملكي ليمثل أمره  
في حل المشكلات . فقام بأعباء المهمة خير قيام . فحسده بعضهم .  
الى القيصر مفترين قائلين « انه جزّ شعر رأسه » . فاستدعاه اليه . كما  
به بذلك بعض الوزراء اصحابه ايضاً . فلما وصل الى القسطنطينية سرّ  
ر واحتضنه وقبله ولمس شعره عاذلاً المفترين ، ثم ارسله مكرماً مزوداً  
توصية هامة .

سنة ٤٥١ ارتأى القيصر سرقيان وزوجته بلخاريا ان يكون قديسنا احد  
المجمع الخلقيدوني ، ثم عدلا عن ذلك لافتراء بعض الاساقفة النساطرة  
على رهبانه كما سلف .

كان غيوراً على العقيدة الارثوذكسية : ساءه قرار هذا المجمع الذي جاء  
بقرار مجمع افسس الاول . واضطهاد اصحابه للقديس ديوسقوروس  
دري ولكنائس اورشليم وفلسطين ومصر . فأخذ يطوف البلاد حتى  
مننداً به ومحرضاً المؤمنين على التمسك فقط بايمان المجامع المسكونية  
المقدسة في نيقية والقسطنطينية وافسس ، ورفض المجمع المذكور  
وفي صيف سنة ٤٥٢ رفع الاساقفة الخلقيدونيون أمره الى مرقيان .  
لقبض عليه في مدينة اطراس (طاثدوس) وأخذ الى القسطنطينية حيث  
يعنف احد القضاة . فأجابه القديس بكل جرأة وسداد . واذا توعدّه  
بالنفي الى ارض لا ماء فيها ، أجابه ان رب الينابيع سيرسل له غيثاً  
ماء او يفجر له ينبوعاً في الارض ، فهل بإمكانه ان ينفيه الى حيث  
د الله ؟ فقال بكبرياء : انه قادر على ذلك . فقال القديس : « ليس  
خال من الله سوى الكرسي الذي انت جالس عليه والعرش الذي يتربع

عليه ملكك مرقيان ، فاذا نفيتني الى احد هذين الموضعين ايضاً سيأتي الله لاجلي » . فتميز القاضي غيظاً وأقسم بانه سيقطعه ارباً ارباً . ثم اضطرب جراحة القديس . فقال له مار برصوم : « يا هذا . ان اباك وسيدك ثاودوس كان يقف لي اجلالاً ، وانت تحاكمني وتتوعدني ؟ لذلك اقول لك انك تنظر بعد في قضية اخرى قاضياً . فباغتته رعشة فبرح كرسيه مسرعاً الى مر وأنهى اليه الأمر واستقال . ثم عاجله الموت فكان عبرة لمن اعتبر .

وقد ألقى هذا الحادث الرهيب رعباً في قلب مرقيان نفسه ، ففكرت صرف القديس الى دير . فأوفد رئيس القضاة الى حيث كان مسجوناً ان يقبض من الخزينة حاجته وحاجة رهبانه وينصرف . فأحجم عن ذلك ثم ارسل اليه احد وزرائه وكان صديقاً للقديس فأقنعه بمغادرة العاصمة . فذهب الى نيقوميدية حيث أشتى وهو تحت رقابة الجند . وفي ربيع سنة ٤٥٣ اتيه مرقيان ليعود الى دير . وكتبت اليه بلخاريا قائلة : « لقد أردناك أباً ومربياً لنا فأيت ، لذلك أمرناك بالعود الى ديرك بسلام . فلا نحن نأتي اليك انت تأتي الينا » . فأجابها انه سيفعل ذلك ولكنه واثق بأنها ستغادر مملكتهما وصوله الى دير . فتمت نبوته ، وماتت بلخاريا شرمية .

فلما رأى الاساقفة الخلقيدونيون المجاورون تعلق المؤمنين به كتبوا الى من الكنائس يحرمونه . بيد ان رسائلهم عورضت بالامتهان . ففي احدى الكنائس بعد ان تليت الرسائل نهض احد اعيان المدينة وكلم الحاضرين قائلاً : « يعلمون جيداً ان ابنه الوحيد لما أشرف على الموت حمله الى مار برصوم فوضه عليه وأبراه ، وها هو واقف بينهم . اما هؤلاء الاساقفة فلا يتمكنون من الحياة حتى الى جدي ميت » . ثم اعلن تمسكه واهل بيته بالقديس . وحدث فعل الشعب كله . وفي اجتماع آخر انتصب شماس كان رئيس دير . وبسط قائلاً : ان كثيرين منهم يعلمون ان أصابعه كانت يابسة فختمها القديس برصوم بعلامة الصليب ودهنها بريقه فبرئت بحضور بعض منهم . وانه يرى يده كذلك فلا يستطيع ان يقول فيه سوءاً . ففشل الخلقيدونيون بهذه



موا مرقيان على ارسال قوة عسكرية لالقاء القبض عليه . فلما انبى القديس قال : « لي وطيد الأمل بالمسيح بأن سلطة مرقيان لن تسري عليّ ، بل تي سيستأصل شأفته من أرض الاحياء » . وفي ٣ شباط سنة ٤٥٧ فاضت الطاهرة الى الحدور العلوية . وعقب ذلك هلاك مرقيان . x نبأ

ثان مار برصوم صواما قواما وسيفاً ذا حدين على النساطرة والخلقيدونيين . سمي برصوماً بالسريانية اي ابن الصوم ، لصومه العجيب المتواصل . يقف في الصلاة ليل نهار . اما لباسه فكان من الحديد يعلوه قميص من

وقد شرفه الله بعمل المعجزات . فأكثر الخبز ، وحلّى الماء المر ، وطرّد اطين ، وابطل الطاعون ، وبارك الزروع ، وافرج عن العواقر ، واضطراب الامواج .

وبشّر بالدين المسيحي بين الوثنيين واليهود ، فاجتذب كثيرين منهم الى يرة المسيح . وأنشأ بعض الكنائس ١ .

ومن أجل تلاميذه الراهب صموئيل الذي دوّن سيرته بالسريانية سنة ٤٥٨ دحه بميامر ومداريش بديعة ، احدها بلحن « قوم فولوس » واليك ترجمته : صوم الذي صبر على التجربة مصلوباً امام ربه خمسين سنة . كان يشبه عموداً حديد لا ينعس ليل نهار . اما قامته فكانت منحنية من الصباح حتى المساء . هت ايام حياته ، وختم طلبته . ولما أنهى الطوباوي صلاته انتقل الى ربه » . وسمّاه الملفان مار يعقوب السروجي « رئيس الأبيالين ، ورجل الله الشهير غبوط العظام مار برصوم » وقال : « ان المؤمنين كانوا يختلفون اليه منتشفاء » ٢

(١) راجع سيرته بالسريانية بقلم تلميذه الراهب صموئيل وميمر ابا البحر الاثني عشرى نظم في القرن مع في عهد البطريرك يوحنا ابي السدرات ( ٦٤٨ + ) وتاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٤٠ والتاريخ في لابن العبري في ترجمتي ثاودوطوس ومكسيموس .

(٢) قصة مار دانيال الآمدي ناسك جبل جلش بقلم السروجي .

## الفصل الثالث والعشرون

### رسامة القديس طيمثاوس الثاني الاسكندري

في سنة ٤٥٧ باد القيصصر مرقيان وخلفه لاون الاول (٤٥٧-٤٧٤) فتس  
للاسكندريين ان يرسموا خلفاً لمار ديوسقوروس المعترف . فانتخبوا  
فاضلاً صواماً تتبحراً في علم الكتاب العزيز ومصنفات ملافة البيعة .  
طيمثاوس اولور . وكان نحيف الجسم نحيله نظراً لمغالاته بالزهد والتقشف  
وكان تلميذاً للقديس كيرلس الشهير الذي استقدمه من دير القلمون في البر  
قسراً ورسمه قساً للاسكندرية .

واذ لم يجدوا اسقفاً مصرياً ثالثاً للاشتراك برسامة اشركوا القديس بطر  
الكرجي اسقف مايوما الذي كان يقيم يومذاك في الاسكندرية . ورسموه  
البيعة الكبرى المدعوة « قسرس » وهو يابى . وفي هذه السنة عقد مجمعاً  
مجمع خلقيدون وبروتيريوس الدخيل . وكان القائد ديونيسيوس يومئذ في  
بعيداً عن الاسكندرية . فلما بلغه ذلك اخذ قوة عسكرية والقى عليه القبض  
واستاقه الى قبرسيرس . واشتبك المؤمنون مع الجيش في معركة دامية سقط  
فيها الكثيرون قتلى .

واذ تفاقم الامر وكانت الدماء البريئة تهر كل يوم ظلماً وعدواناً ،  
سقط معظم اهل المدينة رجالاً ونساء : اضطرب القائد واعاد القديس طيمثاوس  
الى الاسكندرية شريطة ان تبطل الفتن ويسود السلام . فاستولى على الكنيسة  
الكبرى بينما ببروتيريوس الدخيل استلم كنيسة قورينا . وقد تجلى تعلق الاسكندر  
بالقديس طيمثاوس ونفورهم من الدخيل في عيد الفصح ، حيث تقدم



وس لاقتبال العماد المقدس جمهور لا يحصى ، حتى تعب كتبتة والقراء من وقراءة اسمائهم لكثرتها . اما بروتيوريوس فعمد سبعة انفار فقط . ومنذئذ المؤمنون في طرد بروتيوريوس من كنيسة قورينا ايضاً ولئن دفعوا عن ذلك هظاً هو ارواحهم الغالية ١ .

## الفصل الرابع والعشرون

### هلاك بروتيوريوس الاسكندري المفضل

كان بروتيوريوس يخال بزهو الطاووس ويمتعص من تعلق الاسكندريين بيس طيمثاوس . ويقرع الجنود على عدم فتكهم بالمؤمنين مع كونه يمدهم وغير . الامر الذي دفع احدهم على اقتياده الى حيث اشلاء القتلى منهم ، به في جنبه وقتله بمعاونة رفاقه . فلما انبى الشعب بذلك تجمهر وطفق يسحب في الشوارع الى حيث احرقها ٢ .

فلما خلا الجو لطيمثاوس شرع يهتم بالمساكين والارامل والغرباء واهل . منفقاً عليهم مال الكنائس الذي كان ينفقه بروتيوريوس على الجنود . صيته في الاصقاع : فتطوع الاغنياء بتقديم ذهب وفضة ومال كثير لخدمة اعماله المبرورة .

اما اتباع بروتيوريوس الاكليريكيون فلما عاينوا فضائل طيمثاوس وتعلق نين به تقدموا منه بمعروض فيه يلتمسون ضيعة اليه واعدن ان يتوجهوا رومية وينصحوا لاون للرجوع عما حبره في طومسه . وكان هؤلاء فصحاء

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٦٩-١٧١ .

(٢) فيه ص ١٧١ .

واكفاء واغنياء وشرفاء ، يحتلون منزلة مرموقة عند اهل رومية .  
القديس كيرلس نفسه قد رفعهم الى رتبة الكهنوت . غير ان حنق الشعب  
حال دون قبولهم . وكان اوسطاثاوس اسقف بيروت ايضاً قد شفع فيها  
طيمثاوس برسائل ولم يفلح . فلما رفضوا واهينوا توجهوا الى رومية  
انهموا الى لاون امر موت بروتيوريوس الشنيع مدعين انه انما قضى في  
كرامة المجمع الخلقيدوني ، وان رسامة طيمثاوس غير شرعية <sup>١</sup> .

## الفصل الخامس والعشرون

### القديس مار سمعان العمودي السرياني

ولد في النصف الثاني من القرن الرابع في قرية صيص من بلد نيقوب  
عينتاب في ولاية انطاكية . وكان له شقيق يدعى شمشي . ونشأ وديعاً  
ورعى الغنم في حدائقه . وذات يوم سباه الاسوريون وتوما ابن شقيقه و  
من اهل قريته ، فنجاه الله من ايديهم . ثم انزوى في عنقوان شبابه  
اديرة انطاكية وافترط في التعبد والتهجد والصيام والطوى . واذ كان  
منافياً لقانون ذلك الدير أبعد عنه ، وفي السنة العاشرة للقيصر ثاودوس  
الثاني <sup>٢</sup> رن صيت فضائله وعجائبه فابتنى لنفسه عموداً ضخماً بين حلب و  
اقام عليه اربعين سنة صراماً قواماً مبالغاً في التقشف ، ممعناً في تعذيب  
مقاوماً حر الصيف وبرد الشتاء . بدأه بثلاثة امتار حتى بلغ به عشرين  
وكان منه يرشد تلاميذه والجمهير الغفيرة التي قصدته من اقصى البلاد

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٧٢ - ١٧٣ .

(٢) تاريخ مختصر الدول لابن العبري بالعربية ص ١٤٤ .



ولبنان والعراق وبلاد العرب وفارس وارمينية وقيليقية والقسطنطينية ، تبركاً واستشفاء . فهدى كثيرين من العرب والارمن والبرابرة من لوثنية الى حظيرة المسيح . وبني للعرب في مضاربهم كنائس ، كما ارشد الى التوبة بعض النساء العاهرات <sup>١</sup> . وقد زاره جم غفير من اللبنانيين ملتجئين صلواته ليصرف الله عنهم الحيوانات الضارية المنتشرة في . فبارك حفنة من التراب وامرهم ان يذروه على حقولهم وان ينصبوا م كل قرية اربعة حجارة ينقشون على كل منها ثلاثة صلبان ، ويستدعوا من المدن المجاورة ويقيموا الصلوات مدة ثلاثة ايام . فانقطعت عنهم ات ، فتنصروا وقوضوا هياكلهم وحطموا اصنامهم . وكانوا كل سنة ، اليه اولادهم ليعمدهم <sup>٢</sup>

في ايامه تفاقم الشقاق النسطوري - الخلقيدوني . فكتب اسكندر اسقف اندراوس السميساطي الهرطوقيان الى يوحنا الانطاكي والى ثاودوريطس مي ضده وضد معلمه مار يعقوب الكفر شيمي ، رسالة جاء فيها انهما كتبه شمعون ويعقوب ضد الحق ، ويلتمسان منها ألا يصدقاهما وإن اقاما بل وليعتبراها من الهرطقة <sup>٣</sup>. فمر به ثاودوريطس القورسي وعبتاً حاول الى المذهب النسطوري . ومن جوابه على رسالة الملك لاون الاول (٤٧٤) يتضح انه لم يكن مرتاحاً قط للشقاق الذي احدثه المجمع الخلقيدوني . « المجمع المحروم » . وقال : « ان ما تم فيه جرى بوقاحة واثم ضد الحق » . وطلب الى الملك « لغوه » و « صون الايمان النيقاوي المقدس م ولا تغيير حتى النهاية » <sup>٤</sup> وهكذا حرم ومعلمه يعقوب الكفري :

١ راجع سيرته بالسريرية في اخبار الشهداء والتديسين طبعة بيجان ٤ : ٥٤٦ .

٢ فيه ص ٥٨٩-٥٩٢ ٥٨٩-٥٩٢ .

٣ تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

٤ فيه ص ٢١٨ .

المجمع الحلقيدوني<sup>١</sup>. وكان الملوك يراسلونه ويدعونه « أباً ومعلماً منح لنا من  
وفي يوم الاربعاء الواقع في ٢٦ تموز او ٢ ايلول سنة ٤٥٩ توفي ش  
ويوم الاثنين الواقع في ٢١ ايلول<sup>٢</sup> اخذ الانطاكيون جثمانه الطاهر بقوة  
ليكون حارساً لمدينتهم التي كانت الزلازل قد دمرتها<sup>٣</sup>. وفي يوم الجمعة  
في ٢٥ منه<sup>٢</sup> ادخلوه انطاكية حيث دفنوه في كنيسة الكبرى باحتفال مه  
فعيدت له البيعة وضمت اسمه الى الدبتخا. واحيط عموده بقلعة كبرى  
تعرف اليوم بقلعة سمعان التاريخية. وهي قريبة من حلب، وقد ضمت  
كنائس كبرى.

وطبع على غراره بعض النساك عرفوا باسم العموديين. وعُرف في  
القس قوزما السرياني من قرية « فانير » من عمل قليسوريا، كتب اليه  
هو والشمامسة والقراء ووكلاء الكنيسة وجماعتها بل القرية كلها : جواباً ل  
التي فيها كان قد وضع لهم بعض القوانين ليلسكوا بموجبها. منها : وج  
حفظ يومي الجمعة والاحد. والحذر من استعمال الربى، وظلم الفقراء والا  
والاشتراك مع النصوص والسحرة والرشوة والثلب وخطف النساء. فيظهر  
له استعدادهم للسلوك بحسب وصاياه<sup>٤</sup>. وفي ٧ نيسان سنة ٤٧٢ دوّن ا  
قوزما الموماً اليه بالسريانية الفصحى سيرته اجابة الى طلب شمعون بن افو  
وبرحطار بن هداورن، تقع في مئة وخمسين صفحة، وقد نشرها بيجان  
١٨٩٤ في المجلد الرابع من اخبار الشهداء والقديسين صحيفة ٥٠٧ — ٦٤٨  
وللقديس مار يعقوب السروجي الملفان السرياني الشهير ميمران بد  
في وصف مناقبه وجهاده الحسن<sup>٦</sup>. وقد اشاد مؤرخو السريان طراً بقدر  
وبعجائبه.

(١) تاريخ ميخائيل الكبير ص ٢٥٠.

(٢) سيرته طبعة بيجان مج ٤.

(٣) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٤٩.

(٤) بيجان ٤ : ٦٤٤ — ٦٤٨.

(٦) انظر احدهما في بيجان ٤ : ٦٥٠ — ٦٦٥.



## الفصل السادس والعشرون

### الملك لاوون الاول والمجمع الخلقيدوني

لما علم الملك لاون الاول بالفتن والاضطهادات الشديدة التي عمت مصر  
لاسكندرية وفلسطين وافسس وغيرها من البلاد من جراء المجمع الخلقيدوني :  
ضطرب وفكر وكثيرين من المنصفين بلغوه . وفي هذه الاثناء تناول من  
بمشاوس الاسكندري رسالة في ضرورة عقد مجمع آخر لنقضه ، غير انه عدل اخيراً  
في ذلك باشارة اناطوليوس القسطنطيني الذي خشي ضياع الامتيازات التي  
حدها ذلك المجمع لكرسيه القسطنطيني خلافاً للقانون . وعوداً على استمراج  
في الاساقفة برسائل فقط من جهة المجمع الخلقيدوني ورسامة طيمشاوس  
لاسكندري . فكتبوا اليه بتحريض اناطوليوس مؤيدين ما كانوا قد اقرّوه في  
مجمع خلقيدون ، طاعنين برسامة طيمشاوس الاسكندري ، ما عدا امفيليخيوس  
مقف سيدا واساقفة ولايته الذين طعنوا بطومس لاون وبقرار المجمع الخلقيدوني  
ضحين ما جرى فيه من التغريروالاغراء . والاكرام والدياء . داعمين قولهم  
راهبن قاطعة من الكتاب العزيز ومصنفات الآباء . طالبين لغو هذا المجمع  
سببه من الشكوك والفتن والبلاء . قائلين : ان الاثنية والوحداية على طرفي  
يضيض . وفي الحتام يصلون لاجل حفظ الايمان الرسولي الذي دام اربعمئة سنة  
اي الى الزيادة الغريبة التي ادخلها مجمع خلقيدون — نقياً من اية شائبة ١ .  
وتناول الملك من لاون الروماني رسالتين الواحدة بخصوص مار طيمشاوس  
لانف الذكر ، بعث بها اليه ، والاخرى بخصوص خصومه في الاسكندرية .

وفيهما يحتج عن طومسه بالنسبة الى اوطاخي . ويطعن بطيمثاوس الاسكندر  
واناطوليوس القسطنطيني ، مسمى الأخير « باطلاً » قائلاً : ان اكليروس  
القسطنطينية ايضاً مماليء لطيمثاوس .

اما طيمثاوس الاسكندري فردّ على رسالة لاون ناقضاً سفاسفها ، وحا  
ابوليناريوس ونسطور والقائلين بان جسد المسيح هو من السماء . والقاسم  
المسيح الى اثنين ، معلناً تمسكه بالايمان النيقاوي ، طالباً اصلاح اخطاء رس  
اسقف رومية التي تشكك المؤمنين لممالاتها لمذهب نسطور الذي حرم اذ  
ابن الله المتجسد الى طبعين واقنومين وخاصتين وفعلين التعليم الذي ينق  
قانون الايمان النيقاوي القائل : « ان ابن الله الوحيد المساوي للأب في الط  
والجوهر : نزل من السماء وتجسد وتألّم ومات وقام وصعد الى السماء وسيأ  
ليدين الاحياء والاموات » ، عازياً الامور الالهية والبشرية معاً الى واحد  
وعلى هذا الاساس يرفض ما تقرر في مجمع خلقيدون ويكرر التماسه من الما  
كي يكتب الى جميع المسيحيين ليؤمنوا « بان المسيح الاله حقاً تألم بالج  
وظل بغير الم بلاهوته » ، وان يؤيد الايمان النيقاوي وحده الذي يمحقق جم  
البدع ولا يحتاج الى تعديل<sup>١</sup>

وبعث بهذه الرسالة صحبة القائد او الوالي ديماديس .

اما امفيليخيوس اسقف سيدا فثار عليه ثائر الخلقيدونيين واوشكوا  
يوقعوا به لولا شفيع فيه القائد اسفر — مع كونه اريوسيا — قائلاً : « لا يجوز  
معاقبة اسقف كهذا ينطق بالحق »

وقد انفصل عن اناطوليوس القسطنطيني كثيرون من الوزراء والاعيان واده  
القسطنطينية حين علموا انه صار عقبة كأداء في سبيل السلام<sup>٢</sup> .

---

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٧٣ - ١٧٨ .

(٢) فيه ص ١٨٠ .



## الفصل السابع والعشرون

### الملك لاوون الاول ينفي القديس طيمثاوس الاسكندري

كتب اناطوليوس القسطنطيني الى الملك لاون الاول قائلاً : انه بصفتة  
سقف العاصمة — القسطنطينية — لا يستطيع احتمال ما جرى في الاسكندرية من  
نهبك حرمة القوانين البيعية بواسطة طيمثاوس . وفي هذه الرسالة يرثي  
قوانين التي وطئها مار طيمثاوس في ما زعم<sup>١</sup> . وحيث ان الملك كان قد  
اول رسائل اخرى من لاون الروماني والاساقفة الآخرين : وكلها تضرب  
الى هذا الوتر : اصدر الى الاسكندرية امراً بنفي القديس . فلما تلقاه القائد  
طليس : تأسف جداً على اسقف عظيم كهذا تفقده الاسكندرية ، وفكر في  
تقاف الأمر . غير انه حين توعدده اتباع بروتيريوس الذين كانوا قد لجأوا  
الى الملك ونالوا رضى الاساقفة : اختفى والقديس طيمثاوس في بيت المعمودية  
الكنيسة الكبرى حقناً للدماء البريئة . ومع ذلك فقد خطف الحصوم طيمثاوس  
من جرن المعمودية قسراً واستاقوه الى المنفى دون ان يتورعوا من كهنوته وعفته  
فسكه وفضائله وشيخوخته فضلاً عن الموضع المقدس الذي لجأ اليه .

وقد استمات المؤمنون في سبيل انقاذه من ايدي الجنود . حتى وقع منهم  
كثير من عشرة الاف قتيل ، ولكن بلا جدوى<sup>٢</sup> . فأخذ الجنود بحراً الى  
سطين فيروت فغنغرة . وفي الشتاء نقله الملك بحراً الى كرسونا البربرية

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٧٩ .

(٢) فيه ص ١٨٠ .

بتحريض جناديوس الاول (٤٧١+) القسطنطيني خلف اناطوليوس الذي بأن يزيد الاساءة اليه . وقد انبسط بهذا اسقف غنغرة ايضاً حسداً من منا طيمثاوس العجائبي المحسن . بيد ان سيرة القديس الملائكية حبيته على المكان الذين انضموا اليه <sup>١</sup> . وكتب طيمثاوس من منفاه ضد النساء والحليدونيين واللاوطاخين معاً ناقضاً سفاسفهم <sup>٢</sup> .

وبعد نفيه اقام الحليدونيون القلائل في الاسكندرية بأمر الملك : بطريق دخيلاً يدعى طيمثاوس ايضاً . وكان هذا من عامة الناس ، وضعياً في اخلاقه وحقيراً في اعماله ، يرافقه الجنود حيثما يعم خوفاً على حياته . لان المؤتمريين الاسكندريين بقدر ما كانوا يحبون القديس طيمثاوس الثاني بهذا المقدار كانوا يكرهون هذا الدخيل . ولذلك تركوا الكنيسة وطفقوا يجتمعون في الاديرة الاكليروس الارثوذكسي . ولا يفترقون من القيام بمظاهرات صاحبة ورائد الاحتجاجات الشديدة الى الملك كي يعيد اليهم بطريقهم المنفي <sup>٣</sup> .

اما الدخيل فكان يلاطفهم بمرونة علته يجتذبهم اليه . وكان يقول لاتباعه « ان هؤلاء ايضاً مسيحيون مثلنا ، فليؤمن كل بما يشاء وليكرم ربنا » . وبلغت سياسته هذه الى حد انه كتب اسم مارديوسقوروس في الدبتخا ، كأنه بذلك مجمع خلقيدون . فحرمه لاون الروماني . ولما زار القسطنطينية خاض جناديوس بحضور الملك قائلاً : انه لا يقبل المجمع الذي يجعل الكرم القسطنطيني ثانياً ، متتهكاً حرمة كرسية الاسكندري . فكتب الملك بهذا الحلف الى اسقف رومية الذي قال بوجوب اعادة امتيازات الكراسي كالسابق .

اما في القسطنطينية فقد انفصل كثيرون عن شركة جناديوس حين علموا باساءته الى طيمثاوس الاسكندري المنفي واتفقوا مع القس افاق مربي الايمان

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٨٤ .

(٢) فيه ص ١٨٥-١٨٦ .

(٣) فيه ص ١٨٢-١٨٣ و ٢٠٥ .



ب اتفاق والمؤلف الكاتب طيمقليطس على مكافحة النساطرة ، ووضع اناشيد  
كان يبتهج بها الشعب ويزداد يوماً بعد يوم<sup>١</sup>

## الفصل الثامن والعشرون

### بيروت زحف للقائه القديس طيمثاوس الاسكندري

انتهر المؤمنون في فلسطين فرصة مرور القديس طيمثاوس الاسكندري  
لاهم في طريقه الى منفاه في غنغرة ، فحفوا الى لقائه للتبرك والاستشفاء  
نعمة الله التي كانت ترافقه . وكانوا يأخذون من ثيابه للبركة .

اما بيروت فقد زحفت كلها للقائه بالتهليل والتبجيل برئاسة مطرانها  
مطاثاوس الارثوذكسي الأنف الذكر . ولما دخلها رغب اليه اوسطاوس  
الصلاة لاجلها . فوقف في وسطها وصلى لاجلها مباركاً اياها . وكان  
كسبون شقيق اوسطاوس : استاذ الشرع في كلية بيروت الفقهية . فمكث  
طوال ذلك الليل عملاً بشاره اخيه . يتكلم جيداً عن الايمان ضد تعليم  
طور . وكان طيمثاوس يصغي اليه بهدوء وانسباط . وبعد ان انتهى من كلامه  
له طيمثاوس : « من يستطيع اقناعي بأن توقع اصابعي هذه الثلاث قرار  
مع الخلقيدوني ؟ فتألم اوكسون وبكى . فشجعه طيمثاوس واخاه . ولما  
ن ارتحاله الى منفاه قال لها : « اتبعاني فنجاهد معاً لاجل ايماننا . فاما نعود  
كرسينا او ينفينا اعداؤنا فنسكن مع الله بصفاء » . فاعتذر اوسطاوس  
للاً بانشائه في بيروت كنيسة انسطاسيا الكبرى التي كان بنائها قائماً على قدم

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ من ١٨٣-١٨٤ .

وساق يومذاك . فقال له طيمثاوس : « ان مكثنا لبناء كنيسة في الأرض حُر  
الفوز باورشليم العليا . فاذا أطعتني سنعيد في اورشليم السماوية »<sup>١</sup>

## الفصل التاسع والعشرون

### البطريرك مكسيموس الانطاكي

نصبه المجمع الافسي الثاني سنة ٤٤٩ بعد عزله دومنوس الثاني كما  
بك . بل قيل ان اناطوليوس القسطنطيني رقاہ بيده<sup>٢</sup> في هذا المجمع . و  
هذه السنة عقد مجمعاً في انطاكية لبحث بعض امور الكنيسة الطارئة حضر  
ثمانية اساقفة منهم القديس نونا مطران الرها يرافقه شماسه الاديب يعقوب  
وحلوا خارج المدينة في كنيسة الشهيد يوليان بأمر مكسيموس . ويوم الأ  
توجهوا الى الكنيسة الكبرى للصلاة . وهناك قابلوا مكسيموس وبأذنه دخل  
المذبح وجلسوا على الكراسي حين حان وقت الاحتفال بالذبيحة الالهية  
وبعد تلاوة الاسفار القدسية والانجيل المقدس فوَّض مكسيموس الى الاسقف  
نونا القاء كلمته . فتكلم عن الدينونة والثواب والعقاب حتى ابكى المؤمنين  
وكانت تصغي الى اقواله في الكنيسة بلاجية الراقصة الخليعة فتأثرت وارعو  
وكتبت اليه لتواجهه في كنيسة مار يوليان . فأذن لها بحضور الاساقفة الس  
الآخرين . فبكت على خطاياها والتمست منه بالحاح ان يعمدها . فبع  
شماسه يعقوب الى مكسيموس يسأل رأيہ . فسَرَّ واذن له بذلك . كما ار  
مع الشماس يعقوب رومانة رئيسة الشماسات لتساعد الاسقف بالعماد . وبعد

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٨١-١٨٢ .

(٢) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣١٢ والملكيون للخوري اسحق ارملة ص ٢٢ .



ب الى رغبته في زيارة بيتها حيث سلمت اليه ثروتها الطائلة التي سلمها  
ره الى وكيل كنيسة انطاكية الكبرى كي يوزعها على اهل الفاقة . اما هي  
سلها الى اورشليم حيث صرفت حياتها في احد الاديرة وتوفيت برائحة  
اسنة ، فكتب سيرتها بالسريانية الفصحى الشماس يعقوب الانف الذكر<sup>١</sup>  
وفي سنة ٤٥١ حضر مكسيموس مجمع خلقيدون الذي شطر جسم الكنيسة  
اثنين . وقد ذكر اصحاب هذا المجمع انه وافق على عزل مارديونسقوروس  
سكندري وقرار هذا المجمع ، مع ان رسامته كانت من عمل مجمع افسس  
في كما مرّ معنا . كيف لا وقد رأيناه يتنازل عن الكرسي سنة ٤٥٥ كقول  
ثوفوروس . وفي هذا المجمع طلب مكسيموس الى القضاة ان تفرض نفقة  
بطريركيته لدومنوس سلفه ، فأجيب الى ذلك على ان يعيّن هو مقدار النفقة  
مجمع اقليمي يستشير فيه . وفي هذا المجمع ايضاً اعيدت اليه فينيقية الاولى  
ثانية وبلاد العرب ، وسلّخت عن سلطته ولايات فلسطين الثلاث اي  
يهودية والسامرة والخليل . وتوفي سنة ٤٦٠

ونصب الخلقيدونيون مكانه بعد تنازله باسيل (٤٥٦—٤٥٨) فاقاق  
(٤٥٨ — ٤٥٩) فمرطور (٤٥٩—٤٦٨)



(١) اخبار الشهداء والتديسين طبعة بيجان مج ٦ ص ٦١٦—٦٤٩ .

## الفصل الثلاثون

### البطريرك مرطور الانطاكي الدفيل

نصبه الخلقيدونيون سنة ٤٥٩ . ذكر بعضهم انه في سنة ٤٦٠ تخلّى الكرسي بسبب مقاومة المؤمنين الانطاكيين اياه لاجل عبارة « يا من صلبنا » التي اقترح مار بطرس القصار ردّها الى التريصاجيون ( التقادير الثلاثة ) . وتوجه الى الملك لاون الاول الذي اكرم مثواه بعناية جناديوس القسطنطيني . ثم عاد الى انطاكية . ولما رأى اصرار المؤمنين على تلك العبارة خطب في الكنيسة قائلاً : انه متخلّ عن هذا الاكليروس المتمرد وهذا الشعب العنيد وهذه الكنيسة التي شانها الرجس ، تاركاً لنفسه المقام الكهنوتي . ثم العزلة ونُصب مار بطرس الثاني سنة ٤٦٨<sup>١</sup> . بيد ان المؤرخين الثقات اثبتوا ان مرطور كان نسطوري المذهب . وفي سنة ٤٦٨ لما اصدر الملك لاون الاول مرسوماً في وجوب تسمية الطوباوية مريم العذراء : « والدة الآله » ، وكما اسمها في سفر الحياة « الدبتخا » . ناهض هذا التعليم ، فتوجه بعض الرهبان الانطاكيين الى القسطنطينية حيث شكوه الى الملك . فعزله<sup>٢</sup> . فأقام الارثوذكسيون الانطاكيون بدلاً منه مار بطرس الثاني المعروف بالقصار . وفي سنة ٤٦٨ حصل جناديوس الاول القسطنطيني من الملك لاون امراً بنفي مار بطرس واعادة مرطور<sup>٣</sup> . غير انه مات في هذه السنة .

كان لمرطور وكيل في القسطنطينية ينهي اليه بين الفينة والفينة ما يجري

---

(١) تاريخ سوريا للدبس مج ٤ ص ٣١٣ .

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٨٥ .

(٣) الملكيون للخوري اسحق ارملة ص ٢٢ .



من الأمور البيعية . وفي احدى رسائله اليه يخبره بالنظام السائد في تلك الكنيسة كيفية قبول الراجعين اليها من الهرطقة ، واليك خلاصتها :

انه سبق فاخبر بهذا التقليد منذ مدة يسيرة : قسيسه مار انطونيوس ، فرأى ان الواجب ان يكتب اليه ايضاً بذلك لكونه ابا الآباء ، ومن جنس مار وانيس اللاهوتي ( الذهبي الفم ) الذي صار لهم رئيس الاساقفة . انهم يقبلون لاريوسيين والمقدونيين والسمباطيين والنوباطيين — الانقياء — والذين يعبدون فصح مع اليهود ، والابوليناريين كما يلي : يقدمون اولاً طلباً حارمين فيه كل بدعة لا تذهب مذهب البيعة المقدسة الجامعة « التي انت رئيسها واولها » .

يُختَمون . وعند ختمهم يُصلّي عليهم صلاة « ختم موهبة الروح القدس ... » ، ثم يُمسحون بالميرون المقدس في جباههم واعينهم وانوفهم وآذانهم صدورهم وايديهم وجميع حواسهم . واذ يصبحون بعد هذا علمانيين شيطانيين : يعطونهم وضع اليد ورتبة الكهنوت التي كانت لكل منهم قبلاً عند اهل رفته ، سواء اكانوا قسوساً ام شمامسة ام هافوديا قونيين ام قرآء ام مرتلين .

ما اتباع انونوميوس الذين يعمدون بغطسة واحدة . واتباع مونطانوس المدعوون ريجيين ، واتباع سابيلوس الذين يعلمون بأبوة الابن ويمارسون اموراً اخرى مستهجنة . وجميع البدع الاخرى وهي كثيرة في القسطنطينية . ولا سيما القادمين من غلاطية : فكل من يريد منهم الانضمام الى الكنيسة : يقبلونه كالوثني .

يتلمذونه في اليوم الاول ويصيرونه مسيحياً ، وفي اليوم الثاني يثبتونه اكثر في تعليم المسيحي ، وفي اليوم الثالث يُقسمون عليه نافخين في وجهه واذنيه ثلاث مرات . ثم يعلمونه ويأذنون له بالبقاء في الكنيسة للاستماع الى قراءة الاسفار المقدسة ، وبعدئذ يعمدونه ١ .

## الفصل الحادي والثلاثون

### بعض علماء السريان في هذه الحقبة

اليك بعض الادباء السريان الذين عرفوا في هذه الحقبة :

١ — **مار بالاي** : احد ملافنة الكنيسة . قرأ على احد تلامذة مار افرام وفي الربع الاول من هذا القرن رسم خورياً لكنيسة حلب حيث صاحب مطرا اقاق الشهير . ولما توفي مار اقاق سنة ٤٣٢ أبّنه بخمسة مدار يش بليغة البحر الحماسي المنسوب اليه ، فيها يمتدح فضائله وبتوليته وصومه وسخا وصدقاته وإن كان مسكنه بسيطاً فقيراً ، وهمته العالية في سبيل سلام الكنيسة وقد جاء المدرash الخامس عن لسان مار اقاق مخاطباً الله عزّ شأنه ، ذاك جهاده في غضون المئة سنة التي صرفها في عبادة الله دون ان يخيد عنها قيد شعرة ثم رسم اسقفاً لمدينة بالس وهي برباليسوس التي تسمى اليوم مسكنة جنوب شرقي حلب . وتوفي في اواسط هذا القرن . وفي فرضنا البيعي كن من ميامره الحماسية الوزن في التوبة والموتى وغير ذلك . ومن مداريشه المعروفة مدرash في تقديس البيعة الجديدة في مدينة قنسرين <sup>٢</sup> ، بدؤه : « يفرح الذي تعب في بيتك اذ شيد مسكناً لربه وخالقه . بل ويعطي الطوبى لنفسه من يروح القدس في عمل يديه » .

٢ — **الشماس يعقوب** : اديب رهاوي . صاحب مطران الرها مار نونا

---

(١) راجع كتاب مؤلفات مار افرام ورابولاً وبلاي وغيرهم طبعة اوكسفورد ١٨٦٥ ص ٥١

٢٦٩ بحسب نسخها القديمة في لندن .

(٢) نسخته في لندن عدد ١٤٥٩١ من القرن السادس .



بنة نحو سنة ٤٤٩ حيث شهد توبة الراقصة الحليلة بلاجية الآنف الذكر بأمر مطرانه الى البطريك مكسيموس يستأذنه في تعميدها في مار يوليان خارج انطاكية ، حيث كان نازلاً مع سبعة اساقفة آخرين معنا . ونحو سنة ٤٥١ استأذن مطرانه لزيارة اورشليم ، فسأله ان يبحث اهب بلاج ، وهو يعني بلاجية التي كانت تقيم في جبل الزيتون يومذاك . اوتبرك منها دون ان يعرفها . اما هي فعرفته وسألته عن مارنونا دون نشف له عن نفسها . وفيما هو في اورشليم توفيت . فاجتمع الرهبان ثليروس لتجنيزها برئاسة اسقف اورشليم . ولما جاءوا ليمسحوا جسمها دة بهتوا حين علموا أنها امرأة . فكتب الشماس يعقوب سيرتها بالسريانية حتى ١ .

٢ — **القس صموئيل** : كان ادبياً رهاوياً قاوم هيبا الرهاوي الآنف الذكر حاكماً تعليمه النسطوري ، بل كان في مقدمة الاكليروس الرهاوي الذي شكاه بجمع افسس الثاني عام ٤٤٩ ٢ . ونقض بمقالات سريانية زيفه وبدعة فخي . وفي سنة ٤٦٧ وجد في القسطنطينية ، والارجح انه توفي فيها .

٣ — **الراهب صموئيل** : لازم مار برصوم رئيس الأبيلين ، ونحو سنة كتب قصته بانشاء بليغ ومدحه بميامر ومداريش وقفنا على احدها في ما مضى .

٤ — **القس قوزما** : من قرية فانير من عمل قليسوريا . كتب بالسريانية في سان سنة ٤٧٢ سيرة مار سمعان العمودي بانشاء حسن اجابة الى طلب بن افولون وبرحطار بن هداورن ، تقع في مئة وخمسين صفحة ٣ .

(١) اخبار الشهداء والقديسين طبعة بيجان مج ٦ ص ٦١٦ - ٦٤٩ .

(٢) راجع هنا ص ١١٤ .

(٣) اخبار الشهداء والقديسين طبعة بيجان مج ٤ ص ٥٠٧ - ٦٤٨ .

## الفصل الثاني والثلاثون

### التريصاجيون - التقاديس الثلاثة

نعني بالتريصاجيون : التقاديس الثلاثة « قدوس انت يا الله قدوس ايها القوي قدوس انت ايها الغير المائت يا من صُلبت لاجلنا ارحمنا » التي توج الكنيسة الى ابن الله المتجسد<sup>١</sup> في اثناء العبادة . وهي تسبحة قديمة في وضعها رسولية في مصدرها ، نسبها الكثيرون من آباء الكنيسة الى مار اغناطيوس النوراني ثالث بطاركة انطاكية (١٠٧+).

وقد اختلف المؤرخون في نسبة عبارة « يا من صُلبت لاجلنا » الواردة في فروي بعضهم ان يوسف ونيقوديموس اضافها الى تقاديس الملائكة الثلاثة عندما رتلوها في دفنة السيد المسيح<sup>٢</sup> . وقال غيرهم انها كانت سائدة في كنائس ولاية الكرسي الانطاكي كلها منذ عهد القديس اوسطاثاوس (٣٣٧+).

---

(١) اعلم ان هذه التسبحة ترفع للاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس فقط بكونه تانس وهو الآ ولبس جسدنا الضعيف وهو القوي ، و صلب لأجلنا ومات بالجسد وهو الحي وغير المائت ك الملاك للنساء يوم قيامته « تعالين وانظرن المكان الذي كان موضوعاً فيه ربنا » . وقول الرسول « لو عرفوا لما صلبوا رب المجد » ، « واحترزوا... لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه » . وقد يوحنا الانجيلي بان تقاديس السرافيم الثلاثة التي سمعها اشعيا النبي كانت ترفع للاقنوم الثاني . فقال « ان اشعيا رأى مجده وتكلم عنه » (يو ١٢ : ٤١) . اما الذين يرفعونها للاقنوم الثلاثة فيخطئون يوجهون كل تقديس منها الى اقنوم . فينسبون الالهوت الى الآب والقوة الى الابن وعدم الممات الروح القدس . ولم نسمع قط ان مبتدعاً قال عن الروح انه مائت لكي ترتب هذه التسبحة لتنزه عن الممات .

(٢) فرض الجمعة العظيمة في الكنيسة السريانية .

(٣) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٤٠ و ٤٩ . وتاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٥٦-٥٨



بها آخرون الى القديس رابولا الرهاوي (٤٣٥+) <sup>١</sup> .  
وفي الربع الاخير من هذا القرن نشأ بسببها خلف في الكنيسة . ذلك ان  
ور بطريرك القسطنطينية لما اعلن بدعته النكراء ، وقال ان الله لم يولد ولم  
لب ولم يمت : تواقع فيتر هذه العبارة من التقاديس الثلاثة معممًا ذلك في  
نس ولايته . وقد جارت بهذا معظم الكنائس الشرقية التي حازبته ، كما  
ه عليه المجمع الخلقيدوني نفسه كما مر معنا . وفي سنة ٤٦٠ طالب باستعمالها  
نو انطاكية برئاسة القس بطرس المعروف بالقصار ، مقاومين مرطور  
تقيدوني حتى اضطروه الى التخلي عن الكرسي . وفي سنة ٤٦٨ جلس بطرس  
كور على كرسي انطاكية ثم اختفى في احد الاديار خوفاً من الملك ثم عاد .  
سنة ٤٨٢ قام قالانديون الخلقيدوني الدخيل فاراد ان يرضي المؤمنين .  
حل على التريصاجيون عبارة « ايها المسيح الملك الذي صُلبت لاجلنا » لتدل  
ما زعم على توجيه الكلام اليه لا الى الثالوث الاقدس <sup>٢</sup>

في هذه الغضون ، اي في عهد البطريرك بطرس الثاني الانطاكي والملك  
ون ، اذ كان النساطرة يقاومون هذه العبارة : رحل الى انطاكية القس  
حق الرهاوي الشاعر المسمي ياني الموهوب <sup>٣</sup> ، وشاهد في شارع المدينة رجلاً  
وذكسياً يحمل ببغاء تردد التقاديس الثلاثة مع هذه العبارة كما كان قد لقنها  
حياً للنساطرة وغيرهم . فراق له المشهد ، فنظم فيه ميمراً سريانياً . <sup>٤</sup>

وفي اوائل القرن السادس اراد الملك انسطاس ان تستعمل كنائس القسطنطينية  
ساً هذه العبارة في التقاديس الثلاثة ، فنظم مقدون القسطنطيني مظاهرة  
خبة ضده تادت بسقوطه ، وهجم المتظاهرون على بيت مريان احد اعيان  
ريان في القسطنطينية يريدون الفتك به كأنه المحترض على ذلك في ما زعموا .

(١) تاريخ كلدو واثور لأدى شير مج ٢ ص ١٣٥ .

(٢) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣١٥ .

(٣) شذور التواريخ بالسريانية ص ٢١٧ .

(٤) تجده في مصحف قديم بخزانة لندن رقم ١٤٥٩٢ .

واذ أفلت من ايديهم اضرموا ناراً في بيته ، وحزّوا رأس راهب سر  
وجدوه فيه ووضعوه على رمح وطافوا به الشوارع قائلين : هذا هو  
الثالث . أما انسطاس فاستطاع بحكمته ان يجمع المظاهرة ويبطش ببع  
المتظاهرين بعد حين <sup>١</sup> .

ولما عزل مقدون ورسم مار طيمثاوس بدلاً منه وكان أرثوذكسياً :  
استعمال هذه العبارة في كنائس الكرسي القسطنطيني <sup>٢</sup> . على ان بعضهم لم يث  
في هذه العقيدة المقدسة ، فكانوا يتخفون احياناً . ويتظاهرون ضدها  
اخرى حتى وفاة انسطاس <sup>١</sup> .

وفي سنة ٥٥٣ أيدها مجمع الحلقيدونيين الخامس ، كما امر باستعمالها  
الثاني الروماني . وما زال الموارنة والسريان المنفصلون يستعملونها في  
السيدة كقولهم في الميلاد « يا من وُلدت من العذراء لاجلنا » وفي الج  
العظيمة « يا من صُلبت لاجلنا » وفي القيامة « يا من قمت من بين الأموات



---

(١) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٦٤-٢٦٥ .

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٤٩ .



## الباب الخامس

من سنة ٤٧٦ حتى سنة ٥١٨

### الفصل الأول

الملك باسيليسكوس بر د الـ ساقفة المنفيين

في سنة ٤٧٢ خلف جناديوس البطريرك القسطنطيني : القس افاق مربني  
الملك المار ذكره . وفي سنة ٤٧٥ مات الملك لاون الاول فخلفه حفيده لاون  
ابن بنته ارياذنة وهو في السادسة من عمره ، فأشرك في الحكم والده  
زينون الأسثوري وتوفي بعد بضعة اشهر . فسير الاسكندريون الى  
ن وفداً مؤلفاً من بعض رهبان فضلاء وعلماء هم : أمون ، بولس الفياسوف  
ين ويعقوب العجائبيان ، وتافمفس شقيق تاقطيسطس الطبيب الشهير .  
لن معروضاً فيه يلتمسون منه اعادة بطريركهم طيمثاوس الثاني من المنفيين .  
ان يقابلوه طرده رفيقه القائد باسيليسكوس شقيق برينه زوجة لاون  
ل وملك مكانه ، وولى على الاسكندرية طيبه تاقطيسطس الاسكندري  
ف الذكر . فتمثل الرهبان الاسكندريون بين يدي باسيليسكوس . وكان  
دهم تاقطيسطس وفاق القسطنطيني سنة (٤٧٢ - ٤٨٨) فاعجب بهم  
ليسكوس والملكة والوزراء ، واجاب الى طلبتهم آمراً باعادة مار طيمثاوس  
سكندري ، وكان ذلك سنة ٤٧٦ . فأعد افاق كنيسة ايرينا لتزوله عند  
رد بالقسطنطينية . كما عين بعض اكليروسه للاحتفاء به والقيام بخدمته .  
انه حين نفي اليه انهم ينوون عزله واقامة الراهب تافمفس المذكور في

العاصمة بدلاً منه : امتعض وحاول منع عودة طيمثاوس فلم يُقْلَح . فو  
طيمثاوس الى القسطنطينية حيث أجرى له المؤمنون والملاحون الاسكندر  
استقبالاً رائعاً . ونزل ضيفاً على البلاط . وهناك زاره اقاق نفسه كما تو  
الى زيارته جم غفير للتبرك والاستشفاء . وبعدما قابل الملك ورتب  
الايمان برح القسطنطينية الى افسس ومنها الى الاسكندرية حيث استقبله المؤمن  
والكهنة والرهبان والرواهب بخفاوة كبرى . بالمصاييح والتسابيح . وهم يهتف  
قائلين : « مبارك الآتي باسم الرب » . وادخلوه الكنيسة الكبرى التي كان  
غادرها طيمثاوس الدخيل بامر الملك . فتساهل مع الخلقيدونيين الاسكندر  
القلائل الى درجة انه قبل الراجعين منهم الى الكنيسة فقط بواسطة حرم  
المجمع الخلقيدوني وطومس لاون . واعترفهم بالايمان القويم . الأمر الذي  
أدى ببعض المتعصبين من الارثوذكسيين الى الانفصال عنه برئاسة ثاودوط  
اسقف يافا . وكانوا يمسحون بالميرون ثانية الراجعين من الخلقيدونيين  
فسمّوا « معيدي المسحة »<sup>١</sup> .

وفي هذه السنة عينها ردّ باسيليسكوس مار بطرس الثاني الانطاكي  
ومار بولس اسقف افسس وغيرهما . وبأمره نقل مار طيمثاوس المذكور  
الاسكندرية رفات القديس ديوسقوروس الاسكندري واخيه اناطول  
صندوق فضي باحتفال مهيب ، وجنّزه كمعترف ، ووضعته في مد  
الاساقفة<sup>٢</sup>

---

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢١٥-٢١٧ .

(٢) فيه ص ٢١٨ .



## الفصل الثاني

الملك باسيليسكوس يعقد مجعاً في القسطنطينية نقضاً لمجمع خلقيدونية

سنة ٤٧٦ حين قابل مار طيمثاوس الثاني الاسكندري الملك باسيليسكوس ، تصحبه حاشيته والاسكندريون الذين جاءوا القسطنطينية لأجله : جميعاً الى الملك ان يصدر مرسوماً فيه يحرم طومس لاون والزيادة التي بها مجمع خلقيدون على الايمان النيقاوي القويم . فعقد باسيليسكوس مجعاً قسطنطينية حضره خمسة اسقف<sup>١</sup> . يتقدمهم القديس طيمثاوس الاسكندري بطرس الثاني الانطاكي ، فحرموا المجمع الخلقيدوني ولاون الروماني بسببه المعروف واصدر الملكان باسيليسكوس ومرقس مرسوماً وضع صيغته رة الراهب بولس الفيلسوف الفصيح احد الرهبان الاسكندريين الفضلاء ذكرهم . وكان موجهاً الى « طيمثاوس البهي ومحب الله رئيس اساقفة كنندرية المدينة العظمى » . وفيه اعلنا وجوب الاتحاد والتمسك بالايمان ي وحده الذي يحق جميع الهرطقات ، والذي ايده الملكان المغبوطان طين الكبير وثاودوسيوس . وثبته ثلاثة مجامع مسكونية . اي المجمع يطيني الملتئم ضد محاربي الروح القدس . ومجمعا افسس . براي رؤساء قلسطين الروماني وكيرلس وديوسقوروس الاسكندريين . ضد المبتدع ر والذين نسجوا على منواله اي طومس لاون ومجمع خلقيدون . مشوهين الكنيسة . ومشوشين سلام العالم ، وممزقين الوحدة . وأمرنا باحراق هذا حيثما وُجد<sup>٢</sup> .

( تاريخ الانشقاق لجراسيموس مسرة ج ١ ص ٢٧٨ طبعة بيروت

( تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢١١ - ٢١٣ .

فوقه بطرس الانطاكي ، وطيماثوس الاسكندري ، وبولس الافسي  
واساقفة اسيا الصغرى والشرق ، وانسطاس الاورشليمي ( خلف يوبيناليوس  
واساقفة ولايته وغيرهم ، وكانوا نحواً من سبعمائة اسقف ، حارمين طوم  
لاون ومجمع خلقيدون . اما اقاق القسطنطيني فتردد في توقيعه حين طلب  
ذلك القديس طيماثوس الاسكندري ١ .

وانتقل مار طيماثوس الاسكندري الى افسس حيث عقد مجمعاً حض  
سبعمائة اسقف وحرّموا مجمع خلقيدون — مجمع قيافا — وطومس لاون و  
القسطنطيني واتباعه قائلين « ان طومس لاون قسم العالم الى اثنين وقد حرّم  
رومية من ملك بسببه » . واعترفوا بشرعية بولس اسقف افسس الذي  
قد نفى لرفضه مجمع خلقيدون واعادوا الى كرسيه حقوقه المهضومة التي انتز  
عنه مجمع خلقيدون وخلعها ترفلاً على الكرسي القسطنطيني . بل منحوه شر  
البطريركية . ثم بعثوا برسالة شكر الى باسيليسكوس لاهتمامه بالايمان الحق  
اما بولس وفرغميس وجناديس وزيندطوس وزوطيقوس وجناديس آ  
وتاوفيلس وغيرهم من اساقفة اسيا الصغرى : فصرحوا فضلاً عن ذلك ،  
رسالة خاصة الى الملكين باسيليسكوس ومرقس قائلين : ان اعداء الايمان  
كانوا قد اضطهدوهم وعذبوهم واكروهوهم على اعتناق مذهبهم حتى اشر  
عليهم اليوم نور الايمان قاشعاً عنهم ظلام الضلال فوقعوا برضاهم — لا خ  
او قسراً او ترفلاً — ايمانهم القويم مستعدين اذا ما اضطهدوا مرة اخرى :  
يحملوا النار والسيوف والنهب . مزددين جميع الالام استمساكاً منه  
بالايمان القويم ليس إلا . وحرّموا نسطور والحيالين وطومس لاون وما  
في خلقيدون وكان السبب في اهراق دماء الكثيرين ظلماً وعدواناً فضلاً  
ساد العالم كله من تشويش وفتن وشقاق وخصام : مكتفين بالايمان النيقا  
الذي ايده مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ ومجمعا افسس سنتي ٤٣١ و ٤٤٩ ٣

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢١١-٢١٣ .

(٢) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٣) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢١٣-٢١٥ .



## الفصل الثالث

### الملك زينون ينفي الاساقفة اورثوذكسيين

لما رأى اقاق القسطنطيني ان طيمثاوس الاسكندري قد اعاد الى بولس لافسي حقوق كرسيه كالسابق ، وان بطرس الثاني الانطاكي قد عاد إلى انطاكية ، وانهم يفكرون في عقد مجمع في اورشليم ليغزلوه ويقيموا بدلاً منه الراهب تافمفس الأنف الذكر : حرّض الرهبان وانزل الناسك دانيال من عموده . واقفل الكنائس ونظم مظاهرات صاخبة ضد باسيليسكوس قائلاً : انه هرطوتي . فاضطر باسيليسكوس الى الغاء مرسومه السابق سيما وقد بلغه ان زينون عاد عليه بجيش جرار <sup>١</sup> .

فلما عاد زينون وطرد باسيليسكوس سنة ٤٧٦ اصدر مرسوماً بالغاء كل ما عمله باسيليسكوس . ونفى بولس الافسي ومار بطرس الانطاكي ظناً منه انه كان متواطئاً مع باسيليسكوس ضدّه . وارسل يتهدد مار طيمثاوس الاسكندري . واذ انتقل هذا القديس الى جوار ربه سنة ٤٧٧ ، وخلفه بطرس منغوس (٤٧٧ — ٤٩٠) قانونياً بواسطة انتخاب ورسامة اساقفة الولاية : ارسل زينون يتوعده . فتخفى في الاسكندرية في بيوت المؤمنين . وتمسك بالايمان القويم : غادر ايفانيوس اسقف مجدلون في بمفيلية ابرشيته الى الاسكندرية حيث اقام في بعض اديرتها مكرماً من طيمثاوس ومن خلفه بطرس <sup>٢</sup> .

فلما نفي بولس الافسي قدم اساقفة اسيا الصغرى عريضة الى اقاق القسطنطيني فيها يطعنون بمرسوم باسيليسكوس . موقعين المرسوم الذي نقضه <sup>١</sup> .

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢١٩ .

(٢) فيه ص ٢١٩-٢٢٠ وتاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٥٣ .

ولما نفي مار بطرس الانطاكي، نصب الارثوذكسيون يوحنا اسقف افاميا (٤٧٦ — ٤٧٨) باسم يوحنا الثاني . وفي عام ٤٧٨ طرده زينون وأقام اسطيغانس الحلقيدوني (٤٧٨ — ٤٨١) فاستيغانس آخر مالا النساطرة . وفي ١٤ آذار سنة ٤٨١ خرج الى ظاهر المدينة ليزيح عيد الاربعين شهيداً ، ففتك به كهنة الارثوذكسيون وطرحوا جثته في نهر اورنطي — العاصي — واعادوا يوحنا فانتقم منهم زينون<sup>١</sup> . وفي هذه السنة عقد الحلقيدونيون مجمعاً في اللاذقية برأس اسطيغانس من التهمة النسطورية<sup>٢</sup> . وفي عام ٤٨٢ أقام اقاق القسطنطيني بايعاز من زينون قلانديون (٤٨٢ — ٤٨٥)<sup>٣</sup> الذي نقل الى انطاكية عام ٨٤ رفات القديس اوسطاثاوس الانطاكي . واليه قدم اساقفة الشرق عريض حارمين مرسوم باسيليسكوس<sup>٤</sup> . واراد هذا ان يرضي المؤمنين في انطاكية فأدخل على التريصاجيون عبارة « ايها المسيح الملك الذي صلبت لاجلنا لتدل على توجيه الكلام الى السيد المسيح في ما زعم<sup>٥</sup> . وحين جاء الى انطاكية مار فيلكسينوس المنبجي في عهد قسوسيته . وأظهر غيرة وقادة بشأن هبوطيقيو زينون : طرده من المدينة<sup>٥</sup> . وكان قلانديون باطناً متمسكاً بتعليم نسطور ، ورسائله يسمي القديس كيرلس الاسكندري « جاهلاً »<sup>٦</sup>

ولما تخفى مار بطرس الاسكندري : عاد طيمثاوس الحلقيدوني الى الكرسي الاسكندري واستولى على الكنيسة الكبرى ، ولئن اقتدحت في دخوله اليها فتنة عمياء سال فيها الدم .<sup>٧</sup>

(١) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٥٣ وتاريخ سوريا للديبس مج ٤ ص ٣١٤-٣١٥ .

(٢) تاريخ موسهيم ص ٨١٧

(٣) تاريخ سوريا للديبس مج ٤ ص ٣١٥ .

(٤) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢١٩ .

(٥) دائرة المعارف النيويوركية سنة ١٩١٥ مج ٨ ص ٨١٤ .

(٦) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢٣٣ .

(٧) فيه ص ٢٢٠ .



## الفصل الرابع

### داديشوع وبابويه جاثليقا سليق

فرغ الكرسي الجثلي بعد وفاة يابالاها مدة طويلة . اختلف فيها المؤرخون . ثم استولى عليه « معنا » مطران فارس بالرغم من اساقفة الابرشيات اللائذة هذا الكرسي . وكان هذا رفيقاً لبرصوم النصيبيني والمعلم نرساي واقاق الذي سيأتي ذكره . في مدرسة الرها على عهد مطرانها هيبا ، فنقل تفاسير ثاودورس المصيبي من اليونانية الى السريانية . ولما كشف مار فيلكسينوس المنبجى امرهم بتمسكهم باراء ثاودورس — وكان فيلكسينوس يومئذ تلميذاً في الرها — طردوا من الرها سنة ٤٥٧ اي بعد موت هيبا . فجاءوا الى نصيبين . ولما ذاع خبر « معنا » بنقله الكتب من اليونانية الى السريانية انتخب مطراناً لفارس . وبعد مدة اعلن اراءه النسطورية .

اما اساقفة المملكة الفارسية اللائذون بالكرسي الجثلي . فلما سنحت لهم الفرصة حطوه عن رتبته . ولما طرد من سليق عاد الى كرسيه الريوردشيري . وبعد ان حرم هذا اختلس الجثلة شخص آخر يسمى مارابوخت . وذلك انه رشى الملك بهرام بن يزدجرد فاضطر الاساقفة على رسامته . ولما آتتهم الفرصة عزلوه وحرموه . ثم اعتلى الكرسي الجثلي داديشوع وكان باراً قديساً . فوشى به عند الملك الذي طرحه في السجن حتى شفّع فيه سفير القيصر ثاودوسيوس الثاني . فأطلق سراحه . ثم قدّم استقالته الى الاساقفة لينتخبوا غيره ، ولكنهم الحوا عليه بمواصلة عمله الرسولي ، فدبّر الكنيسة حتى نقله الله اليه .

أما بابويه فكان مجوسياً . فتنصر وتدرّج سلّم العلوم الكتابية . فلما بلغ امره ملك الفرس القاه في السجن ، حيث اذاقه مرّ العذاب سبع سنين ، علّه ينكر المسيح . ثم اطلق سراحه على أثر الهدنة التي عقدت بين الفرس والرومان . فرفعه الاساقفة الى رتبة الجثلة لاستمساكه من الايمان بالعروة الوثقى

في هذا الزمان كان برصوم النصيبيني « ومعنا » الاردشيري والمعلم نرسا  
ينفثون في المشرق سمووم البدعة النسطورية . وينادون بوجوب اتخاذ الاساقفة سراري  
كما اتخذ برصوم نفسه سرية قائلاً : « ان التزوج خير من التحرق » . فلما  
انتهى امرهم الى اساقفة سوريا كتبوا الى الجاثليق مبكتين اياه على اهماله  
فاجابهم برسالة سريانية قائلاً : « حيث اننا خاضعون لسلطة منافقة<sup>١</sup>  
نستطيع ان نعاقب المذنبين . ولذلك تعبت بنا وبقوانيننا يد الحدثان » . واذ  
الرسالة صحبة راهبين . فلما بلغا نصيبين استدرجهما برصوم واخذ الرسا  
منهما وقرأها ، ثم حملها الى الامبراطور فيروز الفارسي ، واشيا بابوي  
قائلاً : « انه جاسوس للرومان » . فأتى فيروز بشخص سرياني ليقرأ الرسالة  
فحاول القارئ تبديل كلمة « رشيعتو » : المنافقة بـ « ريشونيثو » : الرئيس  
ولم يفلح . فغضب فيروز وامر بصاب بابويه . قيل انهم علقوه باصبع واحد  
وجلدوه حتى اسلم الروح<sup>٢</sup> . وكان ذلك سنة ٤٨٠ .

## الفصل الخامس

### انتشار البدعة النسطورية في المملكة الفارسية

لما جازت وشاية برصوم النصيبيني على الملك فيروز في القديس بابويه  
موته عليه قائلاً : « اذا لا يفرق ما بين عقيدة المسيحيين الذين في مملكته وعقيدة  
المسيحيين الذين في مملكة الرومان لن يستقيم قلبهم معه » . ثم اخبره  
نسطور « بانه كان بطريكاً على اليونان وموالياً للفرس » . وقد نصح اليونان

(١) وبالسريانية : رشيعتو.

(٢) التاريخ الكنسي لابن العبري ، المقالة الثانية ، في ترجمة بابويه .



لاّ يقاوموا الفرس . بل ان يترسّموا خطى السيد المسيح محبّين اعداءهم  
مصلين لاجل الذين ياعنونهم . فأبغضه اليونان وحطّوه عن رتبته « . وطلب  
ه ان يعضده ليجعل جميع المسيحيين الذين في مملكته ان يعتنقوا مذهب نسطور  
كي يمقتهم اليونان حين يمقتهم اولئك بسبب هذا . فصدق فيروز قوله ،  
أذن له بعمل ما يبدو له . فأخذ برصوم مفرزة من الجند واجتاز بولاية باجرمي  
بيث فتك بالمؤمنين وسفك دماء غزيرة بريئة . ولما بلغ دير مار متى في جبل  
نغاف شمال شرقي نينوى كبّل مطرانه القديس برسهدي واثني عشر راهباً ،  
وجتّهم الى نصيبين ، حيث اعتقلوا في بيت رجل يهودي . وقتل في دير  
بزونيثا في كورة نينوى تسعين كاهناً وهدر دماء الكثيرين من سكان القرى  
الجاورة . بيد انه لم يتمكن من دخول تكريت وارمينية اللتين توعدتاه بالقتل .  
عاد الى نصيبين حيث فتك بالقديس برسهدي وبرهبانه . وقد بلغ عدد الذين  
طش بهم سبعة آلاف وسبعمائة نفس ١ .

وعقد برصوم سنة ٤٨٤ اجتماعاً في قرية عذري ٢ فيه سنّ قوانين فاسدة  
باحث زواج الاساقفة والجالقة . واجتماعين آخرين سنة ٤٨٦ في قطيسفون  
كركوك فيهما رتب قوانين بحسب ميوله الرديئة ٣ . فضح قوانينه القبيحة سنة  
٤٨٦ مار فيلكسينوس المنبجي في المجمع الانطاكي الذي ترأّسه مار بطرس  
ثاني الانطاكي ٤ .

وفي سنة ٤٨٧ اجتمع الاساقفة الارثوذكسيون في سليق ورسموا افاق  
لارامي جاثليقاً وكان من اقرباء بابويه كما ذكر هو في رسالته الى برصوم .  
وأرسل اليه برصوم و « معنا » الريوردشيري يتوعدانه بالقتل مثل سلفه اذا لا

(١) التاريخ الكنسي لابن العبري ، المقالة الثانية ، في ترجمة بابويه .

(٢) ذكر بعضهم بيت لافاط .

(٣) التاريخ الكنسي لابن العبري ، المقالة الثانية ، في ترجمة بابويه ، وتاريخ كلدو واثور لأدي

شير مج ٢ ص ١٥٤ واعلم ان اقدم واصل مستند لهذا الحادث رسالة القديس شمعون الارشمي  
لمعاصره ، راجع السمعاني ١ : ٣٥٤ .

(٤) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٤٠ .

يعتق مذهبهما النسطوري . واذ كان هذا زميلهما في مدرسة الرها كما  
معنا مال اليهما<sup>١</sup> . وفي سنة ٤٩١ خاضه برصوم وكتب اليه ست رسائل  
ومما زاد في الطين بلة ، لجوء الكثيرين من اساتذة مدرسة الرها وتلاميذ  
الנסطوريين الى بلاد فارس سنة ٤٨٩ حين قوّض هذه المدرسة الملك زينو  
لتغلغل التعليم النسطوري فيها . فقبلهم فيروز كلاجئين سياسيين<sup>٢</sup> . فانتشر  
في طول البلاد وعرضها عابثين بالايمان القويم . وفي تلك الاثناء اوفد الملك  
فيروز اقاق سفيراً الى انسطاس المؤمن قيصر الروم ، فاجتمع اليه الاساقفة  
الارثوذكسيون وشافهوه بما بلغهم من امر برصوم احد اساقفته بانه اغتال  
الحنثليق سلفه وسن قوانين فاسدة في الفجور ، ولم يردعه . واكّدوا عليه  
يحرمه عند عودته الى بلاده والّا حرم هو معه . فوعدهم خيراً . ولما سألوا  
عن بدعة نسطور نفض يديه منها ومن صاحبها . ولما عاد الى المشرق بلغه  
هلاك برصوم<sup>١</sup> .

ومات اقاق وخلفه باباي وكان شيخاً ساذجاً متزوجاً . فعقد مجمعاً سنة ٩٩  
فيه أيد اباحة الزواج للاساقفة والحنثالقة . وزواج القسوس عند ترمالهم نقض  
للتقليد الرسولي<sup>٣</sup> .



---

(١) التاريخ الكنسي لابن العبري ، المقالة الثانية ، في ترجمة بابويه .

(٢) دائرة المعارف البريطانية طبعة ١١ مج ١٩ ص ٤٠٧ .

(٣) فيه وفي التاريخ الكنسي لابن العبري المقالة الثانية ، في ترجمة بابويه ، وكلدو واثرر مج



## الفصل السادس

### دراسة بطريرك افاق القسطنطيني

كان افاق قسيساً في القسطنطينية . يربى الأيتام ، على عهد بطريركها ديوس الاول . وكان من جملة المؤمنين القسطنطينيين الذين انفصلوا عن البطريرك لاساءته الشديدة الى القديس طيمثاوس الثاني الاسكندري في سنة ٤٥١ . واتفق مع الكاتب المؤلف الارثوذكسي القس طيمقايطس القسطنطيني وضع اناشيد ارثوذكسية حماسية كان يبتهج المؤمنون عند انشادها ويرداد دهم يوماً بعد يوم .

وفي سنة ٤٧١ خلف جناديوس في الكرسي القسطنطيني . ووعد ان يلغي مس لاون ومجمع خلقيدون . والتعليم بالطبيعتين الذي دخل على الايمان . كان من المحرضين للملك باسيليسكوس على ردّ مار طيمثاوس الثاني اسكندري من منفاه . كما اعدّ لاقامته كنيسة ايرينا عند مروره بالقسطنطينية سنة ٤٧٦ . واستعد للاحتفاء به . غير ان وشايات اعداء الخير حالت دون ذلك ما اسلفنا . وقد ناقشه الراهب الفيلسوف الفصيح بولس الاسكندري في امر ايمان . مبيناً له ان بدعتي نسطور واوطاخي هما في الاصل بدعة واحدة ولئن برتا على طرفي نقيض . فنسطور يقول : « انها لحقارة لله ان يولد من امرأة تشبه بنا في كل شيء باشتراكه في اللحم والدم » . واوطاخي فيما يرى الله من عظمته لا يَحْتَقِر في الجسد البشري يقول : « انه من ذاته تكاثف متخذاً جسماً مادياً . وكما انه لا يبقى في الشمع شيء من الحتم او في الطين شيء من الخاتم

الذهبي : كذلك لم يلحق المسيح شيء من الأمور البشرية . فَبَبَّهَتْ افاق من قوله الصحيح . وزار طيمثاوس الاسكندري وكلمه بكل محبة في شرعية كرسية الاسكندري . بيد انه ابى توقيع المرسوم الذي اصدره باسيليسكوس نقضاً للمجمع الخلقيدوني <sup>١</sup> . وحين علم ان مار طيمثاوس ردّ الى بولس الافسسي حقوق كرسية كالسابق . وان بطرس الثاني عاد الى انطاكية وانهم ينوون عزله في مجمع يعقدونه في اورشليم : نظم مظاهرات ضد باسيليسكوس ومرسومه كما مر معنا واليه قدّم بعدئذ اساقفة اسيا الصغرى عريضة فيها يطعنون بمرسوم باسيليسكوس وهو الذي اقام قلانديون بطريركاً على انطاكية سنة ٤٨٢ . ولما عاد زينون الى عرش المملكة وفكر في توحيد اعضاء الكنيسة : كتب برأيه هنوطيقونه الشهير كما سيأتي .

في هذه الغضون تبادل افاق ومار بطرس منغوس الاسكندري رسائل أدّت الى اتحاد الكنائس الشرقية كلها بالايمان القويم . فقد أحسّ افاق بضلاله ، وادرك خطأ تعليم المجمع الخلقيدوني . ولذلك التمس من القديس بطرس الاسكندري ان يقبله في شركته . اما بطرس فصلّى من اجله وقبله بعد ان جعله ينبذ بدعة الطبيعتين . ويحرم مجمع خلقيدون وطومس لاون . ويجرد نفسه من كل رتبة كهنوتية معتبراً ذاته رجلاً علمانياً <sup>٢</sup> .



(١) تاريخ زكريا الفصيح ص ٢١٠-٢١١ .

(٢) راجع هذه الرسائل في الخريدة النفيسة ج ١ ص ٥٣٨-٥٥٦ .



## الفصل السابع

الملك زينون يعقر مجعاً في القسطنطينية ويعلمه الرهنو طبقون

لما رأى زينون ما يعكّر صفو الكنيسة من الانقسام البغيض : عقد مجعاً في قسطنطينية سنة ٤٨٢ رغبة منه في السلام . وبعد استشارة افاق القسطنطيني<sup>١</sup> صدر سنة ٤٨٣ هنو طبقونه الشهير المتضمن صورة الايمان نقضاً للتي وضعت<sup>٢</sup> المجمع الخلقيدوني . موجهاً به الى الاساقفة والمؤمنين الذين في الاسكندرية مصر وليبية والمدن الخمس . واليك خلاصته :

« بما ان الايمان الذي لا عيب فيه وحده ينجينا وامور الجيش : لذلك قدّمنا محبّو الله رؤساء الاديرة ورهبان آخرون عرائض ، ملتمسين فيها بدموع يتم اتحاد الكنائس المقدسة . فتنضم الى بعضها البعض : الأعضاء التي فرقها ذوو الخير منذ زمن حتى قضى بعض المؤمنين بدون اقتبال سر العمداد ، وآخرون دون تناول القربان المقدس ، فضلاً عن سقوط ربوات من القتلى الذين بدمهم زير تخضبت الارض والهواء . ولذلك قررنا نحن والكنائس الارثوذكسية في كل مكان ، ورؤساء الكهنة الذين يدبّرونها ، ألاّ نعرف ايماناً آخر سوى الذي وضعه الآباء القديسون الذين اجتمعوا في افسس وحرّموا نسطور والناسجين على واله . فنحرم نحن ايضاً نسطور واوطاخي اللذين علّما خلافاً للايمان المذكور ، وقبل الفصول الاثني عشر التي كتبها الطيب الذكر ومحّب الله كيرلس الذي ان رئيس اساقفة كنيسة الاسكندرية الجامعة . ونعتقد بان الوحيد ابن الله لآله يسوع المسيح ، الذي نزل وتجسد حقاً من الروح القدس ومن مريم

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) دائرة المعارف النيويوركية سنة ١٩١٥ مج ٨ ص ٨١٣ .

العدراء والدة الآله . والذي هو من طبع الآب باللاهوت ومن طبعنا بالناسوت هو ابن واحد لا اثنان ٢ . وان العجائب والآلام التي احتملها بالجسد هي الوحيد ابن الله الواحد ٣ . اما الذين يميزون ٤ او يبلبلون او يقولون بالخيال فلا نقبلهم البتة . ذلك ان التجسد الحقيقي المنزه عن الخطيئة الذي من والآله : لم يزد على الابن شيئاً . فقد ظلّ الثالوث ثالوثاً : وما بعد تجسد الكلمة الواحد من الثالوث ايضاً . اننا نكتب بهذا اليكم لا لنعلن ايماناً جدياً لكن لنبين اننا نحرم كل من ارتأى او يرتأي شيئاً آخر سواء أ كان ذلك مجمع خلقيدون ام في اي مجمع آخر . ولا سيما نسطور واوطاخي والينسجون على منوالهما ٥

وقد بعث به زينون الى الاسكندرية ومصر وبنطابوليس ( المدن الخمس بواسطة فركميس والي الاسكندرية الجديد .

## الفصل الثامن

مار بطرس منغوس الاسكندري يفسر هنوطيقوس زينون

في سنة ٤٨٢ توجه إلى القسطنطينية بعض علماء من الإسكندرية ليشرف لدى زينون في مار بطرس منغوس الإسكندري . فأنبأوه بالشدات الع التي حلت بالمؤمنين في الإسكندرية ومصر والبلاد المجاورة بين الفينة وال

---

(١) ضد اوطاخي .

(٢) ضد نسطور .

(٣) ضد طومس لاون الروماني .

(٤) يعني النساطرة والخلقيدونيين .

(٥) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢٢٧-٢٣١ .



اء المجمع الحلقيدوني . فاقتنع بردّ مار بطرس الموماً اليه إلى كرسيه  
أن يُمضي الهنوطيقون ويشترك مع الأساقفة الذين يقبلونه . وكتب  
مرأً سلّمه الى والي الاسكندرية .

ما وصل الوالي إلى الاسكندرية علم بهرب البطريرك يوحنا الحلقيدوني ،  
عن بطرس منغوس حتى وجده وأنبأه بأمر الملك وبالهنوطيقون . وبعد ان  
بطرس النظر في الهنوطيقون : وجده متضمناً حقيقة الايمان النيقاوي ،  
فأً بمجمعي القسطنطينية وافسس وبفصول كيرلس الاثني عشر ، حارماً  
ر واوطاخي معاً . فقبله وأمضاه واعدأً بان يقبل في شركته الذين يرجعون  
، ومعترفين بما في الهنوطيقون ، من أية رتبة كانوا . ثم اجتمع اليه الوالي  
رق والأعيان والاكليروس والرهبان والرواهب والمؤمنون جميعاً واحتفوا  
لّسه على الكرسي . وفيما هم يزّيحونه ويمدحونه مقرّظين صحة ايمانه :  
وه الى الكنيسة الكبرى حيث خطب في الشعب مفسراً الهنوطيقون بقوله  
تضمن الايمان الصحيح . لقبوله فصول كيرلس الاثني عشر . وحرمه  
ر واوطاخي معاً ، واعترافه بأن جسد المسيح الذي من العذراء هو من  
، وبأن لكلمة الله المتجسد طبيعة واحدة ، وله الآلام والعجائب التي  
ايضاً . ونقضه عقيدة المجمع الحلقيدوني وطومس لاون . ونبذه مذهب  
بن بالطبيعتين . وقد برهن على ان القديسين ديوسقوروس وطيماشوس  
اعتقدا كذلك . وأوصى ان يصلي المؤمنون رجالاً واطفالاً لحفظ زينون  
ن كي يصرف عن الكنائس الحصومات التي نجمت عن الزيادة التي ادخلها  
مع الحلقيدوني على الايمان . ثم تلا الهنوطيقون ١ .

بعد الانتهاء من هذه المراسيم الدينية كتب مار بطرس الى افاق القسطنطيني  
طور الاورشليمي . فاجابه افاق بعنوان الى محب الله شريكنا واخيना بطرس  
دحاً السلام ووحدۃ ايمان الكنيسة ، ومصرّحاً بوجوب القول « المجد لله

في الاعالي وعلى الارض السلام . وممثلاً زينون اولاً بالنجم الذي ظهر  
المشرق للمجوس . اذ ارسل الى العالم نور الايمان . ناقضاً سياج العداوة الذي  
كان يفصل اعضاء الكنيسة عن بعضهم البعض . ثانياً بداود الذي قتل جليلا  
وملك . وذلك بتهره ابليس بالهنوطيقون . وباستئصاله البدع بسلاح الروح  
اما مرطور فأجابه بعنوان « الى محب المسيح ورئيس الكهنة سيدي وأخ  
وشريكي بطرس » مهنتاً ومباركاً له ومعبراً عن فرحه وابتهاجه ، اذ رأى  
حقاً ان قلب الملك هو بيد الله ، هذا الملك الذي وحد الأعضاء المنقسمة <sup>١</sup> .  
اما يوحنا الخلقيدوني فهرب الى رومية باكياً عند سمفليقيس قائلاً :  
اشرف على الموت من اجل طومس لاون ومجمع خلقيدون . فلما بلغ ذلك  
زينون كتب الى سمفليقيس بواسطة الحاكم اورنيس واطلعه على دحياته  
مبيناً له انه هو ( اي زينون ) الذي رضي بقيام بطرس منغوس في الاسكندر  
رغبة منه في اتحاد المؤمنين <sup>٢</sup> .

## الفصل التاسع

### استنجاج بعض الاسكندرانيين على الهنوطيقون

لم يكتف بعض الاكليريكيين المغالين في التعصب بما ورد في الهنوطيقون  
من الايمان القويم . محتجين على خلوه من حرم صريح للزيادة التي ادخلها  
المجمع الخلقيدوني على الايمان . واخذوا يناهضون بطريركهم مار بطرس  
منغوس لامضائه اياه . منهم ثاودور اسقف انصنا احد راسميه والراهب بولس  
الفيلسوف الأنف الذكر والقس قورا . وكان عددهم يزداد يوماً بعد يوم

(١) تاريخ زكريا الفصيح ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٢) فيه ص ٢٣٢ .



ب اليهم افاق القسطنطيني ينصحهم بالاتحاد مع مار بطرس . ثم تعيّن مار  
س الكرجي اسقف مايوما — غزة ، والراهب ايليا القوتي مع جمهور من  
بان لبحث ايمان بطرس . فانتخبوا اربعاً من مقالاته العقائدية السابقة  
سمنة حرماً صريحاً لطومس لاون ومجمع خلقيدون ، وسألوه ان يَمْضِيَهَا .  
نصاها . فانضم اليه اشهرهم عدا الاسقف ثاودور الآنف الذكر . فطرده من  
ه ، الامر الذي اوغر عليه صدور الرهبان ، فشكوه الى زينون . واغتاز  
ون واوفد الى الاسكندرية مندوباً اسمه قوزما حاملاً رسالة توبيخ الى مار  
رس .

فتجمهر الرهبان في كنيسة القديسة اوفيمية وكان عددهم نحو ثلاثين ألفاً  
عشرة اساقفة . ولئلا تقتدح فتنة بدخولهم المدينة : انتخبوا منهم الاسقف  
دور وبولس الفيلسوف ونحو مئتي رئيس دير ، وفوضوا اليهم تدبير الامر .  
خلوا الكنيسة حيث كان مار بطرس ، فانتصب وحرّم على مسامعهم طومس  
ون ومجمع خلقيدون . ثم كتب اليهم ايضاً بهذا المعنى . ولكنهم لم ينضموا  
ه متعللين باشتراكه مع الاساقفة الذين لم يحرموهما بصراحة . فقال لهم : انه  
ما يشترك مع الذين قبلوا الهنوطيقون الذي نقض كل ما أضيف الى المجامع  
لاثة كما فسّره سابقاً . فافتنع بعضهم وانضموا اليه . اما الشعب فاشتد غضبه  
س الرهبان . وعاد قوزما وقص على الملك ما جرى فولى على الاسكندرية  
سانيوس أوصاه ان يهتّم وبطرس منغوس بضم اولئك الى بطرس لقبول ما  
رد في الهنوطيقون . فانبرى بطرس بحضوره وحرّم طومس لاون ومجمع  
لقيدون . ولما أبوا الانصياع الى ذلك بعثهم ارسانيوس الى الملك . وفيما كان  
كثيرون من رهبان القسطنطينية واكليروسها ومؤمنيها قد تشككوا بمعتقد  
لرس منغوس متألّمين : اذا برسائله تكشف القناع عن وجه الحقيقة فتتضح  
حجة ايمانه ولا وضوح الشمس في رابعة النهار ، فيتهللون ويمجدون الله ،  
ما كتب اليه افاق القسطنطيني <sup>١</sup> .

وفي سنة ٤٨٨ توفي افاق وخلفه فراويطاس الوديع والمؤمن ، فكتب بطرس منغوس رسالة الاتحاد والاخوة وفقاً للقوانين البيعية ، حملها القس لونجينوس والشماس اندراوس . فأجابه عليها صحبة الاكليريكيين المذكورين حارماً مجمع خلقيدون وطومس لاون . فلما وقف عليها المتمردون عليه وكانوا في القسطنطينية يومذاك تأكدوا من صحة ايمانه ، فعدلوا عن رأيهم وقرروا الانضمام اليه حال رجوعهم الى الاسكندرية . ولكنه توفي سنة ٩٠ قبل وصولهم . فخلفه اثناسيوس الفصيح والمؤمن ومحب السلام ، فضم المنشقين . واذ اراد مرة ان يجرب الشعب : ذكر في خطابه اسمي ديوسقوروس وطيمثاوس دون بطرس ، فاضطرب الشعب واضطره على ذكر اسم بطرس ايضاً ١ .

## الفصل العاشر

### بطرس الثاني الانطاكي بمقر مجعماً في انطاكية

في سنة ٤٨٥ لما انبى قلنديون الانطاكي الدخيل بما جرى في الاسكندر بعودة بطرس منغوس الى كرسيه : اضطرب وكتب الى زينون واقاق القسطنطينية وسمفليقيس الروماني مشئياً على طومس لاون ومجمع خلقيدون . وفي هذا الأثناء افتضح امر اشتراكه في مؤامرة عسكرية ضد زينون ، فنفاه ، واجاب الى الحاح الشعب كله ٢ : أعاد الى انطاكية بطرس الثاني الذي استقبله الانطاكيون بالتهليل والتزمير استقبالاً حافلاً منقطع النظير . معتبرين اياه بطرس الرسولي

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٨-٩ .

(٢) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٥٣-٢٥٤ .



١ . وقد رافقه الى انطاكية مار اخسنايا الملفان السرياني ( مار فيليكسينوس  
نجي بعدئذ ٢ ) .

ولما استتب له الأمر عقد في انطاكية باشارة الملك مجمعا حضره اساقفة  
العرب ولبنان الفينيقي وسوريا الثانية وبلاد الفرات وقيليقية ، فيه وحد  
وأمين المنقسمين ، ورتب امور البيعة . وأنفذ المجمع الى مار بطرس منغوس  
اسكندري رسالة الاتحاد والاخوة وفقاً للقوانين البيعية بالعنوان التالي : « الى  
ينا محب الله والقديس ورئيس الاساقفة بطرس ، من المجمع الملتئم  
انطاكية » . يسألونه « ان يتسلح واساقفته ويتوجهوا الى انطاكية الى ان  
يصل اخوتهم الشرقيون على إرثهم الالهي اي كنائسهم ، كما كان يشوع بن  
رون يحرص على ان يرى اسباط راوبين وجاد ومنسى يعبرون الاردن الى  
ارض الميعاد مع اخوانهم ، مسلحين ، ليحاربوا الى جانبهم الى ان يحصلوا  
على السلام » . ويخبرونه بأنهم اجتمعوا في انطاكية — اجابة الى امر الملك —  
غبة منهم في السلام ، نظراً لما عانوا من الاتعاب والشدات ، كما سيخبره  
ورئيس فرقطير منفذ اوامر الملك ، الذي أراهم اوامره ( الملك ) الى قداسته  
( بطرس منغوس ) والى الرهبان الفضلاء والمؤمنين . وعند وصولهم الى  
انطاكية احتفى بهم ابوهم المؤمن البطريك بطرس ( الثاني ) بكل وداعة  
وتواضع ، فاتفقوا معاً في كل شيء كما اتفق الاساقفة الذين اجتمعوا في  
قسطنطينية بأمر القديس ورئيس الاساقفة افاق والملك . وقد بالغ باكرامهم  
لانطاكيون الذين كانوا قد استقبلوا البطريك ( اي بطرس الثاني ) جذلين  
يهاليلين كمن يستقبلون بطرس الرسول نفسه » . ويصرحون « بأن الهنوطيقون  
الذي اصدره الملك زينون بخصوص الايمان : يتضمن حقيقة الايمان النيقاوي  
تي أيدها مجمعا القسطنطينية وافسس في عهد قلسطين ، وكيرلس الذي فضح  
فصوله الاثني عشر غش تعليم نسطور واوطاخي وغيرهما من الهرطقة .

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢٣٣ .

(٢) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٦٢ .

وقد وفقت هذه الامور ما بين المصريين والشرقيين وجميع الذين ينشد السلام والايمان القويم في كل مكان . وفي الختام يضرعون الى الله كي يحفظ موقفاً بالفضائل ومسروراً بما جرى في انطاكية بدخول اخيه المكرّم وأب العفيف ( بطرس الثاني ) بهمة ابنه اورنيس الآنف الذكر « ويرجونه يكتب الى زينون شاكراً ومبيناً ان اورنيس من صميم قلبه ينفذ رغبته في توسع كنائس المسيح <sup>١</sup> .

وفي هذا المجمع فصح القديس مار فيلكسينوس المنبجي قوانين برص النصيبني القبيحة <sup>٢</sup> .

## الفصل الحادي عشر

### رسامة مار فيلكسينوس مطراناً لمنبج

ولد في بلدة تحل من كورة باجرمي — العراق في الربع الثاني من الق الخامس ، وسمي احسنايا وهو اسم سرياني معناه غريب . وفي ميعة ص رحل به اهله الى طور عبادين . ودخل دير قرتمين حيث تدرّج واخوه ادى العلوم الدينية وآداب السريانية واليونانية . ومن أخص زملائه في هذا الد مار يوحنا مطران آمد . ثم انتقل الى مدرسة الرها حيث أتم دراسته للعلوم الفلسفية واللاهوتية ، فدير تلعدا الكبير في كورة انطاكية حيث قبض ناصية اللغتين المذكورتين . ثم ترهب ورسم كاهناً <sup>٣</sup> . وتوجّه الى انطاكية عهد قلانديون الانطاكي الدخيل ( ٤٨٢ — ٤٨٥ ) حيث ابدى همة عالية

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢٣٣-٢٣٥ .

(٢) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٤٠ .

(٣) راجع سيرته المطولة .



سبيل المعتقد القويم وهنوطيقون زينون ، الامر الذي اغاظ قلانديون فطرده  
 ن انطاكية ١ . فكتب الى زينون رسالة في تجسد الله الكلمة وتأنسه ، فيها  
 هرم نسطور واوطاخي معاً . كما انه فضح هرطقة قلانديون . فتناول من  
 زينون جواباً لرسالته ٢ . وفي سنة ٤٨٥ رافق البطريك مار بطرس الثاني الى  
 نطاكية وحضر مجعته الانطاكي فاضحاً فيه قوازين برصوم النصيبني القبيحة ٣ .  
 وفي هذه السنة رسمه مار بطرس الموماً اليه خورياً فمطراناً لمنبج . فبدل قصارى  
 عنايته في حماية المعتقد القويم حتى رن صيته في الاصقاع . وفي عهد فلايانس  
 لثاني الانطاكي المتذبذب ظهر مار فيلكسينوس ينطق بلسان ارثوذكسي  
 البطريكية الانطاكية ١ . ففي سنة ٤٩٩ توجه الى القسطنطينية يشكوه الى  
 القيصر انسطاس ، ثم قصدها ثانية ٤ . فكانت له اليد الطولى في اقناع انسطاس  
 المؤمن على عقد مجمعين في القسطنطينية وصيدا وعزل فلايانس وانتخاب  
 القديس سويريوس الانطاكي سنة ٥١٢ كما سيأتي . ولما رأى خطر البدعة  
 النسطورية التي تغلغت في المملكة الفارسية بمساعي برصوم النصيبني كما مر  
 معنا : اخذ يرسل المؤمنين ، فاضحاً زيفها ، ومحذراً اياهم من التورط في  
 مزالقتها . ولا سيما اهل ارزون الذين كتب اليهم رسالة في سر التجسد الآلي ،  
 واهل غورزان والمؤمنين المتوغلين في بلاد فارس ، وأبي حنر او عفر الحاكم  
 العسكري في مدينة حيرة النعمان الذي كتب اليه رسالة في الهرطقات وخصوصاً  
 النسطرة من سابيلوس حتى نسطور واوطاخي .

واذ كان عالماً ، اديباً ، ملفناً ، لاهوتياً ، مفسراً ، فقيهاً ، وجدلاً :  
 اخذ يحبر المصنفات الحسان في التثليث والتجسد ، وفي اتحاد الطبيعتين في المسيح ،

(١) دائرة المعارف النيويوركية سنة ١٩١٥ مج ٨ ص ٨١٤ .

(٢) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٦٢ .

(٣) فيه ص ٢٤٠ .

(٤) راجع سيرته المطولة .

وفي الايمان نقضاً لقرار مجمع خلقيدون ، ولتعليم النساطرة والخلقيدونيين والاولطاخيين ، مميزاً بين بدع ماني ومريقيون واولطاخي وديودورس ونسطور ، فتنمّر له اعداؤه النساطرة والخلقيدونيون لتشديده عليهم النكير ، حتى نحله لثونطس البيزنطي بوقاحة لا تطاق اسم عبد آبق لم يصطبغ بالمعمودية فتابعه في ضغائنه ثاودور القارئ وثاوفان وغيرهما من الكتبة البيزنطيين ومن نقل عنهم بدون روية ولا تمحيص<sup>١</sup> .

## الفصل الثاني عشر

### اشهر ضريحي كلية بيروت الفقهية

لقد أنشأت الكنيسة السريانية كثيراً من معاهد العلم ، كانوا يأتون اليها من كل فج عميق ، وكان لها أثر بالغ في تاريخ الثقافة . بيد ان طلاب العلم السريان ، فضلاً عن اغترافهم من مناهلهم العلمية الخاصة ، كانوا يختلفون الى كليات بيروت والاسكندرية للتخرج في الحقوق والآداب . ومن اشهر خريجي كلية بيروت الفقهية الطائفة الصيت بعد انقسام الكنيسة : اوكسون البيروتي ، اوغريس السميساطي ، سويريوس السوزوبولي ، يوحنا روفس ، زنودور الغزي ، انسطاس الرهاوي ، مينا القبادوقي ، يوحنا الفاسطيني ، وتوما .  
١ - اوكسون : من بيروت . شقيق اوسطائوس متروبوليت بيروت ( ٤٤٣-٤٦٠ ) ، واستاذ الشرع في هذه الكلية . وقد مرّ معنا انه في سنة ٤٦٠ لما مرّ ببيروت مار طيمثاوس الثاني الاسكندري في طريقه الى منفاه .

---

(١) المؤلف المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية تأليف قداسة البطريرك افرام الاول



او كسون بالاحتفاء به ، ومكث عنده طوال ذلك الليل عملاً بإشارة اخيه ، فلم جيداً عن الايمان ضد تعليم نسطور وكان طيمثاوس يصغي اليه بانتباه ، بعد ان انتهى من كلامه قال له طيمثاوس من يستطيع اقناعي لتوقع اصابعي ه الثلاث قرار المجمع الخلقيدوني ؟ فتألم او كسون وبكى . فشجعه طيمثاوس حاه . ولما حان وقت ارتحاله الى منفاه قال لهما : « اتبعاني فنجاهد لاجل ايماننا . فإما نعود إلى كرسينا او ينفينا اعداؤنا فنسكن مع الله فناء ١ .

٢ — **اوغريس** : من سميساط . درس اولاً في مدارس انطاكية ، ولازم ثنائس وانضم الى الساهرين ( المرتلين ) في بيعة مار اسطيئانوس الشهيد ثاماً ومصلحاً . وتشوق الرهبنة . غير ان اياه اضطره الى درس الفقه في كلية بيروت — فينيقية . وكان الله ارسله اليها ليعده الكثيرين من الشباب مدبل المحاماة بالفلسفة الآلهية . فتخرج في هذه الكلية وتعين فيها استاذاً شرع . وكان فيلسوفاً نبيلاً . صار عراباً للقديس سويريوس الانطاكي حين نبل العماد في كنيسة الشهيد لأونطيوس في طرابلس ٢ سنة ٤٨٨ .

٣ — **يوحنا روفس** : آل روفينا من عسقلان . تخرج في هذه الكلية ، كتب للبطريرك بطرس الثاني الانطاكي ( ٤٨٨+ ) الذي رسمه قساً ، وعرف لانطاكي . ثم تتلمذ لمار بطرس الكرجي وخلفه في اسقفية مايوما — غزة ٢ ع لثف باليونانية سبعة وثمانين خيراً تخطئة للمجمع الخلقيدوني ، نقلت الى سريانية ٣ . وتوفي نحو سنة ٥١٥ .

٤ — **زنودور** : من غزة . تخرج في هذه الكلية . وزاول المحاماة في

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٨١-١٨٢ .

(٢) سيرة مارسويريوس الانطاكي بقلم زكريا الفصيح .

(٣) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٠٣-٢١٥ .

القسطنطينية وبرز بين اقرانه . وكان مؤمناً تقياً<sup>١</sup> .

٥ — **انسطاس** : من الرها . درس الفقه الروماني في هذه الكلية منذ سنة

٤٨٢ وتبحر فيه وكان معروفاً بالتقى ثم دعي الى الرهينة برويا سماوية<sup>١</sup> .

٦ — **ميناس** : من قبادوقية . أنهى دروسه الفقهية في هذه الكلية ثم ترهب

في كنيسة مار يهوذا الرسول في بيروت . وبعد مدة غادرها الى قيصرية قبادوقية حيث أحصى بين اكليروسها بعد سنة ٤٨٨<sup>١</sup> .

٧ — **يوحنا** : من فلسطين درس الفقه في هذه الكلية ، ثم تنسك في كنيسة

مار يهوذا الرسول الآتفة الذكر مقدماً نفسه لله<sup>١</sup> .

٨ — **توما** : من ما بين النهرين ( ارمينية الصغرى ) . والده : شناق

نال حظوة لدى الملوك ، فقبوا منصب حاكم بلاد سوريا وما بين النهرين

فأحرز ثروة طائلة فضة وذهباً وقرى وعبيداً وإماء . وحظي توما ايضاً لدى

الملوك بواسطة ابيه . درس الفقه في بيروت والادب اليوناني في انطاكية وغيرها

وتزوج امرأة من اسرة عريقة تسمى « الارشقية » وهي من سلالة الملوك

ثم تعين حاكماً مكان ابيه . ولما توفي ابوه ، رغب في النسك ، فتوجه الى

القسطنطينية حيث قدم للملك استقالته . ثم أنشأ ديرين ، الواحد له ولاولاده

وللذين تبعوه من عبيده وغيرهم ، والآخر لزوجته وللنساء اللواتي احببه

التنسك معها<sup>٣</sup> .

٩ — **زكريا الفصيح** : من غزة . درس الآداب اليونانية واللاتينية

الاسكندرية سنة ٤٨٥ — ٤٨٧ ، يوم كان مار سويريوس الانطاكي يتلقى

فيها دروسه . ولما قصد مار سويريوس ان ينتقل الى كلية بيروت الفقهية

سأل زكريا ان يرافقه فاعتذر قائلاً : انه ما زال بحاجة الى مطالعة مقالات

الفلاسفة والفصحاء ليتسنى له تخطئة الوثنيين المتمسكين بها . وبعد سنة التحق

---

(١) سيرة مارسويريوس الانطاكي بقلم زكريا الفصيح .

(٢) اسم .

(٣) سيرته في كتاب سير نساك المشرق بقلم يوحنا الافسمي .



في بيروت . وكان يتردد للصلاة في كنيسة انطاسيا <sup>١</sup> التي أنشأها اوسطاثاوس روبروليت بيروت <sup>٢</sup> ، وكنيسة والدة الآله التي كانت قريبة من ميناء بيروت ،  
ليه يرجع الفضل في اقناع مار سويريوس للتردد الى الكنائس للصلاة ،  
لاقتبال العماد المقدس سنة ٤٨٨ . ونحو سنة ٥١٦ كتب سيرة مار سويريوس  
اشتغل بالمحاماة في القسطنطينية زماناً . وبعد سنة ٥٢٧ رسم اسقفاً على جزيرة  
اللي . ووضع باليونانية تاريخاً دينياً مدنياً نُقل الى السريانية ، وسير  
نعيا الناسك وبطرس الناسك اسقف مايوما وثاودورس اسقف انصنا <sup>٣</sup> .

## الفصل الثالث عشر

### المحامي سويريوس السوزوبولي

ولد في سوزوبوليس من ولاية بيسيدية نحو سنة ٤٥٩ وسمي سويريوس  
باسم جده لآبيه اسقف مدينته الذي حضر مجمع افسس الاول سنة ٤٣١ :  
كان ابوه عضواً في مجلس ادارة المدينة . وبعد وفاته ارسلته امه مع شقيقه  
الاكبرين الى الاسكندرية ليدرس الادبين اليوناني واللاتيني . فقرأ أولاً على  
يوحنا الفيلاسوف ثم على سوفطروس الفصيح . فبهر الجميع بذكائه المفرط ،  
وانصب على اغتراف العلم دون ان يميل يمنة او يسرى الى الامور  
العالمية . واذا لم يكن بعد قد اقتبل سر العماد المقدس بحسب عادة بلاده :  
كان زملاؤه وبينهم زكريا الفصيح يتألمون لأجله . فقدموا له مصنفات باسيليوس  
الكبير وغريغوريوس ردّاً على الفيلاسوف ليبانيوس . واجوبة ليبانيوس التي

(١) سيرة مار سويريوس الانطاكي بقلمه .

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٨٢ .

(٣) اللؤلؤ المنشور ص ٢٥٤-٢٥٥ .

أقر فيها باندحاره امام باسيليوس . فقرر ان يرسم خطي باسيليوس . ف  
عنه احد رفاقه وهو مينا التقي والفاضل بانه سيلمع بين الاساقفة كالذهبي الفم  
ثم انتقل الى بيروت ليقرأ الفقه الروماني في كليتها الشهيرة ، يوم كان لأونطيوس  
بن اودوكسيوس الشهير يلقي دروسه الفقهية فيها ، فقرأ عليه . وقد قيّم  
له الله زملاء افاضل منهم : زكريا الفصيح واوغريس الفيلسوف النيب  
وزنودور وانسطاس الرهاوي واليشاع الليقي العجيب واناطولIOS الاسكندر  
وفيلبس من باترا ليقية واسطيفان الفلسطيني ، وكانوا اتقياء ومتبحرين في الف  
الروماني . فأخذه زكريا مرة الى كنيسة والدته الآله المذكورة آنفاً ، وطف  
يفسّر له بدءاً من سفر التكوين حتى تجسد الله الكلمة وعن ضرورة العم  
المقدس ، ناصحاً اياه بالتمسك بالتقوى ، ووجوب المواظبة على الصلاة  
اليومية في الكنائس بعد دوام المدرسة . واذ كان قانون الدولة يقضي بالعط  
في كلية الحقوق من بعد ظهر السبت حتى نهاية يوم الاحد من كل اسبوع  
لذلك خصّص زكريا وسويريوس هذا الوقت لمطالعة مصنفات ملائمة الكنيسة  
فقرأ اولاً « ستة ايام » باسيليوس فمقالاته النسكية فرسائله ومقالاته  
امفيلوخIOS فرده على اونوميوس فنصّاحه للشبان في كيفية الاستفادة من  
مصنفات الوثنيين ، فمؤلفات اثناسيوس الاسكندري ، فمصنفات السميي  
الثلاثة غريغوريوس ، فمؤلفات الذهبي الفم وكيرلس الاسكندري . ثم اتف  
سويريوس وزكريا واوغريس واليشاع على حضور صلاة المساء يومياً في بي  
القيامة — انسطاسيا — وكان يرافقهم انسطاس الرهاوي وفيلبس من باتر  
ليقية واناطولIOS الاسكندري واسطيفان الفلسطيني . وكانوا يترددون ايضاً  
الى كنيسة مار يهوذا الرسول ، وكان قسيسها يدعى قوزما . وفيها كان يتنسل  
يوحنا الفلسطيني والراهب مينا القبادوتي الآنفا الذكر . واقتدى سويريوس  
باوغريس العجيب في الصوم والصلاة ، ثم شجعه زكريا الفصيح على اقتبا  
عر العماد . فافتنع على ان يتم في بيعة الشهيد لأونطيوس في طرابلس وا



يكون عرابه او غريس الفاضل . فرافقه الى طرابلس : زكريا الفصيح واوغريس واليشاع واناطولIOS وزنودور وغيرهم من جلة الفضلاء . واخذوه اولاً الى يوحنا الفيلسوف الكبير الذي كان عاكفاً على الصلاة في هذه الكنيسة منذ نعومة أظفاره . وقد أنشأ ثمة ديراً . وبعد أن وعظه بوجوب التمسك بالفضائل والايمان . وكلمه من مصنفات غريغوريوس النوسي اخي باسيليوس الكبير . وكيرلس الاورشليمي . والذهبي الفم : جاءوا الى الكنيسة الى القس لأونطيوس وسألوه ان يعتمد سويريوس . ثم أوعز يوحنا الفاضل الى القس ساويرا كاهن بيعة طرابلس — المزين بالفضائل فضلاً عن العلم — أن يُعَدَّ بيته للمعتمد . فاعتمد سويريوس وتناول الاسرار المقدسة . وأقام ورفاقه في طرابلس لبضعة أيام ثم عادوا الى بيروت . ومنذئذ تبدل سويريوس تبديلاً عجيباً وطفق يمارس الفضائل . ويطالع دروس الفقه بهمة لا تعرف الملل . حتى أنهى دروسه وتعيّن استاذاً للشرع في هذه الكلية<sup>(١)</sup> .

## الفصل الرابع عشر

### ملفّة مار يعقوب السروجي

مار يعقوب السروجي قيثاره الروح القدس وملفان الكنيسة الجامعة بل آية من آيات الله . ولد في قرية كورتم الجاثمة على ضفة الفرات من أبوين فاضلين سقياه من الايمان والتقوى لبناً نقياً . وفي الثالثة من عمره سكب الله عليه موهبة الروح القدس باعجوبة باهرة . ذلك ان أمه حملته الى الكنيسة في أحد الأعياد الحافلة . وفي اثناء الكلام الجوهري وحلول الروح القدس على الأسرار : نزل من حضنها وسار نحو المذبح حتى بلغ مائدة الحياة ، فجثا أمامها ، وكأنه شرب

(١) سيرته بقلم زكريا الفصيح واخرى بقلم يوحنا رئيس دير افتونيا .

ثلاث حفنات من جدول ظهر أمامه في تلك اللحظات الرهيبة . ثم عاد الى أمه والكل ينظرون اليه بدهشة وانبساط<sup>١</sup> ،

وفي ميعه صباح دخل مدرسة الرها الشهيرة حيث قبض على ناصية اللغة السريانية وتعمق في العلوم الفلسفية واللاهوتية والكتابية متفوقاً على اقرانه . وقد حدثنا هو عن وجوده في هذه المدرسة ، في رسالته الى لعازر رئيس دير مار باسوس نحو سنة ٥١١ وهو في الخامسة عشرة من عمره يومذاك ، قائلاً : انه قبل خمس واربعين سنة — أي حوالي سنة ٤٦٧ — عندما كان في يدرس الكتب الالهية في مدينة الرها ، في تلك الغصون كانت كتب ديودورس المنافق تنقل من اليونانية الى السريانية ، فعثر على احدها فرأى فيه أضاليل كثيرة<sup>٢</sup> .

وقد ظهرت عليه أمارات النبوغ منذ نعومة أظفاره حتى انه شرع ينظم القصائد وهو في سن الخامسة عشرة نظراً الى ما آتته موهبة الروح القدس كما أشار هو الى ذلك بيت من الشعر قائلاً : « لما منحني إياها لم افقه آنذاك ماذا نلت ، أما الآن فبعد أن ضاعفتها زدني منها اضعافاً كثيرة » . فرن صيته في الآفاق ، فتقاطر اليه الناس من كل صوب وحذب للاغتراف من منهله العذب .

وفي سنة ٤٧٣ لما بلغ الثانية والعشرين من عمره ، اجتمع خمسة اساقفة في كنيسة بطنان سروج لاختبار ملفنته بحضور جمهور غفير من المؤمنين ، فأروا على جدار الكنيسة صورة المركبة الآتية التي تجلت لحزقيال النبي ، فسألوه ان يصفها . فارتجل على البحر الاثني عشري قصيدته الشهيرة ومطلعها « ايها الرفيع الجالس على المركبة التي لا تدرك »<sup>٣</sup> في سبعمائة بيت ونيّف ، أورد فيها ٣٩٦ آية من الكتاب العزيز<sup>٤</sup> . وفي خلالها تنبأ عن دمار آمد

(١) قصيدة يوحنا ابن الصابوني مطران ملطيه فيه .

(٢) رسائل مار يعقوب طبعة اولندر ص ٥٨-٦١ .

(٣) قصيدة تلميذه جورجى او حبيب فيه وقصيدة ابن الصابوني والتاريخ الكنسي لابن العبري

في ترجمة البطريك سوير يوس الكبير .

(٤) بيجان مج ٤ ص ٥٤٣-٦١٠ .



لأ « لقد اقلقت افكاري أخبار رهيبة وحوادث مؤلمة . فلتبك البلاد بمن  
ما على آمد لان حروباً هائلة ودماء غزيرة تجري فيها »<sup>١</sup> . فاستوقفه الأساقفة  
أنه شرد عن الموضوع ، غير أنه واصل نبوته هذه حتى استوفى حوادثها  
ئمة ، ثم عاد إلى موضوعه فوفاه حقه . فتأكدوا ان ملفنته هي من الروح  
لدس ، فأقروها له والخوا عليه بأن يكتب نفثاته لفائدة المؤمنين ، اذ لم يكن  
قد كتب شيئاً منها<sup>٢</sup> . فانبرى من ثم يصوغ الكتاب العزيز بالميامر المستبعدة  
لقصائد المستملحة ويتكلم عن الايمان القويم والفضائل والتوبة والموت ،  
يقرض والدة الآله مريم والانبياء والرسل والشهداء ومار افرام وسمعان العمودي  
سريانيين وغير ذلك . وكلها على البحر الأثني عشري الذي نسب اليه . واجتمع  
توله كتاب كثيرون بلغوا السبعين كاتباً يلتقطون دراريه الغوالي . ثم ترهب  
رسم كاهناً واقيم زائراً ( بربودوطا ) لبلدة حورا<sup>٣</sup> . وفي سنة ٥٠٢ تحققت  
بوته في آمد . قال زكريا الفصيح : « في السنة الحادية عشرة لملك انسطاس  
( أي ٥٠٢ م ) تزلزلت الأرض ، واجتاح الجراد برية ما بين النهرين ، وانتاب  
لبلاد الجوع الذي انبأ عنه يعقوب ملفان بطنان ، فهلك به خاق كثير من  
لعرب وأهل آمد »<sup>٤</sup> .

## الفصل الخامس عشر

### القديس بطرس الكرجمي اسقف مايوما - غزة

من الساك المتقشفين والاساقفة المجاهدين في سبيل الدين المبين . هو ابن  
ملك الكرجمين . قدمه أبوه منذ نعومة أظفاره للقيصر ثاودوسيوس الثاني عربوناً

(١) قصيدة تلميذه جورجى .

(٢) فيها وقصيدة ابن الصابوني والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة البطريك سويريوس الكبير .

(٣) التاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة البطريك سويريوس الكبير .

(٤) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٢٠ .

لمعاهدة الاتفاق الدائم بينهما . فنشأ في البلاط البيزنطي . واهتمت بتربية  
بلخاريا شقيقة ثاودوسيوس . ولرسوخه في الفضائل احرز ثقة ثاودوسيوس  
وزوجته اودوكية . ولما بلغ أشده فضل البرية على البلاط الملكي والعيش  
الرهبانية على المجد العالمي . فتسك واشبهه يوحنا الأمين العام للبلاط في  
القسطنطينية أولاً حيث صنع الله بواسطتهما آيات بينات . ثم قصدا برية  
فلسطين حيث ارتاضا في أعمال النسك والفضيلة . ثم بلغا غزة ومايوما . وهناك  
ابتنى مار بطرس ديراً حيث التف حوله الكثيرون من طالبي الزهادة حتى  
صارت له شهرة مستفيضة . وفي أحد الأيام حين أخبره البواب بأن شخصاً  
أسمه ساويرا واقف عند الباب يرغب في الانخراط في سلكهم قال له « لم يحزن  
بعد زمن ساويرا » وهو يتنبأ بهذا عن مار سويريوس العظيم . وفي سنة ٤٥١  
لما رأى المؤمنون أعماله العجيبة خطفوه قسراً الى اورشليم حيث التمسوا من  
القديس ثاودوسيوس أسقف اورشليم أن يرسمه أسقفاً لكنيسة القسطنطينية  
في مايوما — غزة . فرسمه وهو يأبى . وفي سنة ٤٥٢ أوصت به بلخاريا خيراً  
على أثر المرسوم الذي أصدره زوجها مرقيان باضطهاد الارثوذكسين في  
فلسطين . ولذلك نراه في طمأنينة وسلام فيما كان الطغاة يمعنون في التنكيل  
بالمؤمنين . فظهر له الرب يبيكته قائلاً : أضطهد أنا في عبيدي المؤمنين وأنت  
في راحة وسلام ؟ فخضع لأمره حالاً وترك غزة في سنة ٤٥٣ وأنضم الى  
صفوف المضطهدين والمعترفين<sup>١</sup> . وقادته العناية الربانية الى مصر حاملاً من  
دير الرهاويين في فلسطين رفات مار يعقوب المقطع الذي أودعه مدينة البهنساء  
كما أوحى اليه<sup>٢</sup> .

ولما هلك مرقيان في ٢٦ كانون الثاني سنة ٤٥٧ انتخب المصريون القديس طيمثاوس

---

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٥٩-١٦٠ وسيرته بقلم الفصيح ، وسيرة مارسير يوسر  
الانطاكي بقلم يوحنا رئيس دير افتونيا

(٢) سيرة مار يعقوب المقطع بقلم الاب يوحنا دولباني (مطران ماردين حالياً) في مجلة الحكمة  
السنة الثالثة ص ٤٠٨



الثاني خلفاً للقديس ديوسقوروس الاسكندري . واذ كانوا يبحثون عن أسقف ثالث ليشارك في رسامته : مُنمى اليهم وجود مار بطرس الكرجي في الاسكندرية آنذاك . فاسرعوا وحملوه على اكتافهم الى الكنيسة حيث اشترك في الرسامة . وفي الطريق سمعوا صوتاً سماوياً شبيهاً بالذي صار الى الشماس فيلبس عن وزير الملكة قندق كما ورد في سفر الأعمال ١ .

وفي سنة ٤٨٣ نراه في الاسكندرية يكبح جماح بضعة آلاف من الرهبان الاسكندريين الذين تظاهروا ضد مار بطرس منغوس الاسكندري على أثر قبوله وتفسيره هنوطيقون زينون - لغلوهم في التعصب ضد مجمع خلقيدون - ويعلن وجوب الاشتراك معه على أنه ارثوذكسي . وفي هذه السنة طلبه الملك زينون الى القسطنطينية لسمو فضائله . فبحث عنه في الاسكندرية مندوبه قوزما ولم يجده اذ كان قد تخفى ٢ .

وبعد أن أكمل جهاده في سبيل الفضيلة والايمان القويم طارت روحه النقية الى الحدور العلوية لتنال أكليل ابر المحفوظ للصالحين . وانبرى زكريا الفصيح لكتابة سيرته المثالية .

## الفصل السادس عشر

### اللفافه السرياني مار اسحق الانطاكي

ولد في الرها ٣ ، وتخرج في مدرستها ، ونبغ في السريانية . رُسم قسّاً .

---

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٦٩ - ١٧١ وسيرة مار سويريوس الانطاكي بقلم يوحنا رئيس دير افثونيا .

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٤-٦ .

(٣) تاريخ اغابيوس المنبجي الملكي « العنوان » طبعة بيروت ص ٣٠٩ .

وبرز ملفاناً خطيراً وشاعراً سريانياً موهوباً ، عمل قصائده على البحر السباعي .  
 ونبه ذكره في عهد البطريك بطرس الثاني الانطاكي (٤٨٨+) المعروف  
 بالقصار . ذلك انه رحل الى انطاكية حيث شاهد أحد المؤمنين يحمل ببغاء  
 تردد عبارة « يا من صلبت من أجلنا » في التقاديس الثلاثة ، فراق له المشهد ،  
 فعمل فيه قصيدة سريانية <sup>١</sup> ، قال فيها : « لقد دعيتي حاجة لادخل مدينة  
 انطاكية عاصمة المدن . وفيما أنا متوجه الى مجتمع الرسل أي الى الكنيسة التي  
 بناها سمعان ( بطرس ) رسول الله المختار عاينت أعجوبة ذهلت لها . أجل ،  
 رأيت جمهوراً من الناس يصغي الى الحدث الجديد ، الى طير يُعلن إيمان  
 المصلوب . آية كبرى لتوييح الوقحين لأسيما في هذا الزمن الذي نشأ فيه خصام  
 بين الارثوذكسين والمنشقين ، ومن جرائه أملت بهذه المدينة أمور مؤلمة . ذلك  
 أن الشقاق أراد أن يثبت للمسيح طبيعتين وابنين ، وأن يعمل رابوعاً في سر  
 التثليث . كما أن الشيطان ايضاً حاول بجنونه أن يدخل الزيف الى الحق وعبادة  
 وثنية الى الكنيسة المقدسة ، وسجدتين ، بل آلهاً جديداً ، اخترعه السيمونيون  
 وأضافوه الى الابن الوحيد . محاولين بواسطة الأقرار بالطبيعتين أثبات سجدتين .  
 فبينما هو واحد في اقنومه : قد قسمه البشر الى طبعين ، الواحد انسان والآخر  
 إله » . ثم ينصح المؤمنين بان يتعظوا بهذه الببغاء ويصرحوا بايمان المصلوب  
 دون أن يرهبوا الزمان والسلطان ، لانهما يمضيان اما الإله المصلوب فثابت .  
 وان يتمسكوا بجوهرة الايمان القويم كالأباء والانبياء دون أن يبدلوا بالذهب  
 والنفضة والعطايا الزائلة ، او يعرجوا على الجانبيين او يتظاهروا بوجهين . او  
 يكونوا انتهازيين لينضموا الى الحزب الذي يتغلب .  
 ثم دخل الكنيسة وشكر الله .

وله عدة قصائد في الايمان ، قال في إحداها <sup>٢</sup> : « سمعت الناس يتساءلون :  
 أمات الله أم لم يمت ؟ يا للجهل ! ان موته خلّص الخليقة وهم يتساءلون اذا

( ١ ) ميامر مار اسحق طبعة بيجان ص ٧٣٧ - ٧٨٨ .

( ٢ ) ميامر مار اسحق طبعة بيجان ص ٧١٢ - ٧٢٥ .



كان قد مات أم لم يمّت . ان نسطور واوطاخي اقلقا المسامع ، اذ أنكر الاول لاهوت ربنا قائلاً : انه انسان محض ، فرد عليه الثاني منكراً ناسوته قائلاً : انه لم يتخذ جسد ناسوتنا . لذلك فان مريم والدة الآله التي تجسد منها تعطي الويل لاوطاخي ، كما أن العناصر التي اضطربت بالمصلوب تبصق بوجه نسطور . فلولا انه إله كيف اظلمت الشمس وتشققت الصخور . ولولا انه انسان فمن الذي أحتمل الشياطين وبمن غرزت المسامير ؟ حقاً لم يكن الجسد وحده معلّماً على خشبة الصليب بدون الله ، ولم يكن الله يتألم في الجليجلة بدون الجسد . فافتخار البيعة العظيم هو أن ربنا له لاهوت وناسوت معاً ، وليس في فرصوفين او طبيعتين . فهو ابن واحد كامل من الآب ومن مريم ، كامل بلاهوته وكامل بناسوته . فالذي أرسله الآب هو بعينه وُلد من احشاء ( العذراء مريم ) ، والذي وُلد من احشاء مريم هو نفسه علّق فوق الجليجلة . فافتخار الكنيسة هو أن الله مات على الصليب ، لا بطبع ازليته بل بجسد ناسوتنا . لانه لم يكن ممكناً ان يذوق الله الموت . فاذا شاء ان يموت تجسد وذاق الموت بمشيئته . بل لولا رآه الموت متجسداً لخاف ان يقترب منه . فمحروم من يفصل اللاهوت عن الجسد . ان طبيعة الوحيد هي واحدة ، كما ان اقنومه أيضاً واحد مركّب بدون تغيير . فلا يتشككن فكرك حين تسمع ان الله قد مات . فلولا انه مات لكان العالم مائناً بعد . له موت الصليب وله القيامة من القبر . وله كل ما جرى لانه إله وابن الإله » .

وقال في قصيدة أخرى<sup>١</sup> موجّهاً ايضاً المتسائلين : « أمات الله أم لم يمّت » : « بما أن طبعه غير متألم : فهو يفعل ذلك بمشيئته . فلم تضاد طبيعته مشيئته . فأنت إذن مخلص بدم الله ، فلا تقللن من قيمة ذبيحته العظمى التي اذهلت العوالم والحلائق . لما يموت شخص فلا يُقال ان جسده مات . ومع ان نصفه لم يذوق الموت يقول عارفوه ان فلاناً قد مات . كذلك والطبيعة التي لا تتألم :

تحمّلت الجلد والبصاق واللطم والصلب والرمح والحل والاهانة .  
وقال في قصيدة أخرى<sup>١</sup> نقضاً للمبتدعين نسطور واوطاخي معاً : «  
اليهود صلبوا إلهاً واحداً متجسداً فوق الجلجلة . أجل ، إن إلهاً واحداً متجسداً  
ضُرب على رأسه بالقصبة ، وإلهاً واحداً متجسداً تألم عن الخلائق » .  
وله قصيدة في الزلزلة التي دمرت انطاكية سنة ٤٥٩ والسهر الذي أقبل  
فيها ، وقصيدتان في غزو بلدة « بيت حور » سنة ٤٩١ .

## الفصل السابع عشر

### البطريرك بطرس الثاني الانطاكي

كان قسيس بيعة خلقيدونية . وفي سنة ٤٦٨ انتخبه المؤمنون الانطاكيون  
بطريركاً لانطاكية على أثر عزل مرطور الخلقيدوني . فقاوم تعليم مجمع  
خلقيدون بغيرة وقادة دفاعاً عن الايمان القويم . وصرّح بان الله قد صلب  
وأصرّ على رد عبارة « يا من صُلبت من اجلنا » الى التقاديس الثلاثة . وفي سنة  
٤٧١ نفاه الملك لاون الاول بتحريض جناديوس القسطنطيني ، ونصب مكانه  
يوليان الخلقيدوني . وفي سنة ٤٧٥ أعاده الملك باسيليسكوس فحضر المجمع  
الذي عقده هذا الملك في القسطنطينية سنة ٤٧٦ . ولكي يمكن دفاعه ضد  
المجمع الخلقيدوني وتعليم اوطاخي معاً : أمر بتلاوة قانون الايمان النيقاوي  
في القداس في كنائس انطاكية .<sup>٢</sup> وفي هذه السنة لما عاد زينون الى عرش  
القسطنطينية وطرده باسيليسكوس : نفى مار بطرس ظناً منه انه كان متوآمراً  
معه ضده . وكان بطرس قد رسم يوحنا أحد الكهنة اسقفاً لأفامية وكان يقف

(١) ميامر مار اسحق طبعة بيجان ص ٨٠٠ - ٨٠٤

(٢) دائرة المعارف النيويوركية Religion & Ethics سنة ١٩١٥ مج ٨ ص ٨١٣



ذلك في انطاكية ، فنصبه الارثوذكسيون الانطاكيون باسم يوحنا الثاني .  
 سنة ٤٨٥ رده زينون الى انطاكية التي استقبلته استقبالا حافلا كما رأيت .  
 في هذه السنة مجمعا في انطاكية حضره أساقفة بلاد العرب ولبنان وسوريا  
 فترات وقيليقية ، اعترفوا بهنوطيقون زينون ووجدوا المؤمنين ورتبوا أمور  
 ، وكتبوا رسالة الاتحاد والاخوة الى بطرس منغوس الاسكندري<sup>١</sup> .  
 فلما مر بطرس يواصل جهاده في سبيل الايمان القويم حتى توفاه الله سنة ٤٨٨ .  
 ومن أجل أعماله رسامته مار اخسنايا الملقب بالسرياني الشهير مطرانا لمنبج  
 سنة ٤٨٥ باسم فيليكسينوس . وكان قد رافقه الى انطاكية عند عودته من المنفى  
 لهراً تحمساً شديداً لاجل الايمان . وبإشارته رفع من دبته كنائس انطاكية  
 غيرها اسماء البطارقة والاساقفة النسطوريين والحلقيدونيين السابقين كما  
 معنا .

وقد كتب له يوحنا روفس آل روفينا العسقلاني خريج كلية بيروت الفقهية  
 في الذكر ، فرسمه قسماً وعُرف بالانطاكي .  
 ومن جملة الطقوس التي انشأها : رتبة تبريك الماء ليلة عيد الدنح . ونسب  
 ثيودور ليكتور رتبة تقديس الميرون ايضاً التي أخذها عنه بطرس مطران  
 ها سنة ٤٩٨ — ٥٠٠ كما ذكر تاريخ يشوع العمودي<sup>٢</sup> .

## الفصل الثامن عشر

### مدرسة الرها السريانية اللاهوتية

ذكر برحذبشا النسطوري : أن قيورا الذي خلف القديس مار أفرام

(١) هنا ص ٢٤٦ — ٢٤٨

(٢) دائرة المعارف النيويوركية طبعة ١٩١١ مج ٤ ص ٤

في إدارة هذه المدرسة سنة ٣٧٣ واصل العمل فيها حتى سنة ٤٣٧ التي فيها توفاه الله . غير أننا لا نستطيع ان نركن الى هذا القول للأمريين التاليين . اولاً : أن مدة أربع وستين سنة طويلة . فاذا اضممنا اليها خمساً وعشرين سنة أخرى على أقل تقدير أي عمره يوم تسلم إدارة هذه المدرسة فيكون المجموع تسب وثمانين سنة ، يصعب فيها على أي كان أن يمارس الإدارة والتعليم . ثانياً : يرد ذكره قط حين حمي وطيس الجدل النسطوري سنة ٤٣٠ بين اساتذة هذه المدرسة وتلامذتها من جهة ، وبين بعضهم والقديس رابولا مطران الرها من جهة أخرى ، حتى انقسموا الى صنفين : موال ومعارض . والأرجح ان رئيس المدرسة آنذاك كان القس هيبا الذي حازب نسطور وتوجه الى أفسس سنة ٤٣١ للدفاع عنه <sup>١</sup> .

وقد تغلغل تعليم نسطور في هذه المدرسة ، فحازبه معظم خريجيها ، منها هيبا المشار اليه وأفاق أرمايا ( جاثليق سليق بعدئذ ) وبرصوم ( أسقف نصيبين بعدئذ ) ومعنا ( اسقف ريوردشير بعدئذ ) . ونقل هيبا من اليونانية الى السريانية مصنفات ثاودورس المصيبي بمعاونة كوماي وفروبا ومعنا ، فأحرقها ما رابولا لانطوائها على بدعة نسطور ، وشدد النكير على التلاميذ كما أسلفنا . وفي سنة ٤٣٣ تم الصلح بين الانطاكيين والاسكندرانيين كما رأيت . وفي ٨ آب سنة ٤٣٥ توفي مار رابولا فخلفه هيبا الموماً اليه الذي نصب المعلم فرساي من بيت دولبا بقرب معلثا رئيساً للمدرسة . وأفرغ هيبا كتانة جهده في نشر تعاليم ديودورس وthaودورس ونسطور في المدرسة خاصة وفي ابرشنة الرها عامة حتى عزله مجمع أفسس الثاني سنة ٤٤٩ ورسم بدلاً منه نونا . بيد أن المجمع الحلقيدوني أعاده الى الرها بعد سنتين <sup>٢</sup> . وفي سنواته الأخيرة دخل مدرس الرها مار اخسنايا وأخوه أدى بعد أن كانا قد تثقفنا في دير قرتمين بأداب السريانية

(١) دائرة المعارف البريطانية طبعة ١١ مج ١٩ ص ٤٠٧

(٢) هنا ص ٦٨-٧٠ و ص ٨٨-٨٩ و ١١٠-١١٥ و ١١٩-١٢١ و ١٦٣



انية وعلم الدين ، فرفضوا مع غيرهما المبادئ النسطورية<sup>١</sup> . وفي ٢٨ تشرين  
سنة ٤٥٧ هلك هييا فخلفه نونا الآنف الذكر وكان ارثوذكسياً ، فطرد  
ي وتلاميذه المدرسة الذين تشبهوا ببدعة نسطور<sup>٢</sup> . وبعد هذا بمديدة نرى  
هذه المدرسة القديس يعقوب السروجي يرتشف لبان العلم والأدب . ثم  
طلابها يماحكون بعضهم بعضا بسبب تعاليم أئمة النساطرة : ديودورس  
دورس ونسطور . ولما تفاقم أمرهم : قوَّضها القديس قورا مطران الرها  
٤٨٩ بأمر الملك المؤمن زينون . فتشتت شمل اساتذتها وطلابها . وهرب  
يرون منهم الى بلاد فارس حيث قبلهم الملك فيروز كلاجئين سياسيين<sup>٣</sup> .  
وقد لعبت مدرسة الرها دوراً مهماً في عالم الأدب واللاهوت والفلسفة  
نسيما اللغة السريانية حتى دعيت « اثينا سوريا »<sup>٤</sup> . وكان يؤمها الطلاب  
كل فج عميق وخاصة من البلاد الفارسية حتى سميت « مدرسة الفرس » .  
ليك حكاية مار يعقوب السروجي عنها : « قبل خمس واربعين سنة عندما  
نت أدرس الكتب الآخية في مدينة الرها . في تلك الغصون كانت كتب  
ودورس المناق تنقل من اليونانية الى السريانية . وكان في المدينة مدرسة للفرس  
ين كانوا متمسكين بتعاليم ديودورس تمسكاً شديداً ، تلك المدرسة التي  
سدت بلاد الشرق كلها . والتي تقوضت بهمة السعيد الذكر مار قورا اسقف  
رها وأمر الملك المؤمن زينون . في تلك الغصون التي كانت كتب الضلال  
ل من اليونانية الى السريانية ، وكنت فتى بعد مفتقراً الى الدرس : عثرت  
أحد تأليف ديودورس هذه فرأيت فيه أضاليل كثيرة » .

(١) راجع سيرة مار فيليكسينوس المنبجي المطولة

(٢) كلدو واثور مج ٢ ص ١٣٧

(٣) دائرة المعارف البريطانية طبعة ١١ مج ١٩ ص ٤٠٧

(٤) رسالته الى لعازر رئيس دير مار باسوس الارثوذكسي نحو سنة ٥١١ (١٧)

## الفصل التاسع عشر

### الراهب سويريوس السوزوبولي

تفوق المحامي سويريوس السوزوبولي الآنف الذكر على اقرانه في كلية بيروت بالفقه الروماني حتى اذا كانت سنة ٨٨٠؛ فكر في العودة الى بلده ليدرس فيه علم البيان . فتوجه اولاً الى طرابلس لزيارة كنيسة الشهيد لأونطيوس حيث كان قد اقتبل سر العمداد المقدس ، ثم الى حمص لتبرك من رأس مار يوحنا المعمدان . وكان يرافقه في هذه الرحلة خدنه الحميم زكريا الفصيح . وهناك اجتمعا الى الكثيرين ممن كانوا متمكنين من الفلسفة الروحية ، ثم عادا الى بيروت حيث ابتاع له سويريوس بزة الحمامة واستعد للرجوع الى بلده . بيد أنه ارتأى زيارة اورشليم اولاً ، لتبرك من اماكنها المقدسة ، والسلام على أخوية اوغريس العجيب ، ومن ثم يعود الى بلده . ولم يدر في خلدته ان النعمة الآلية كانت تقوده الى الرهبنة المقدسة فلسفة الدين المسيحي . فأودع الفصيح ثيابه وعبيده الا واحداً اصطحبه معه . وبعد ان تبرك من الاماكن المقدسة وسلم على اخوية اوغريس وتلامذة مار بطرس الكرجي ، وتبين نظام ديرهم : أغرم بحب الفلسفة الآلية . وتبدل بكنائته . فبدل بزة الحمامة بالاسكيم الرهباني المقدس . وقراءة الكتب الفقهية بدرس الاسفار القدسية . فكتب من ثم اوغريس الى الفصيح بما اختاره الله لسويريوس ، مفوضاً اليه صرف عبيده الى بلده وتوزيع ثيابه على المساكين .

وكان المتقدمون في العلم والفضيلة بين رهبان دير مار بطرس الكرجي يومذاك . ثلاثة هم : يوحنا المسمى قانونفاطيس وثاودورس العظيم خريج



ة بيروت الفقهية ، الذي دعي « الصالح » في اثناء اقامته في بيروت ،  
شهد له جميع عارفيه بانه كان حقاً مثال الفضيلة والبتولية . ويوحنا روفس  
الذكر الذي كان قد هرب من انطاكية لثلا يلزم بقبول بطريركيتها .  
وأوا سويريوس مقبلاً : رحبوا به أجمل ترحيب موقنين أنه قد آن لنبو  
مهم بطرس الكرجي عنه ان تتم . ثم احتفوا بالباسه الاسكيم الرهباني ،  
ربود على أسس الفضيلة حتى أوصلوه الى قمة الفاسفة الروحية .

وبعد أن صرف مدة في الدير انعزل وانسطاس الرهاوي الأنف الذكر  
برية الوتروبوليس مترسماً خطى القديس انطونيوس ومن نسج على منواله .  
عن في أعمال النسل الخشنة حتى انحل جسمه وشارف الموت . فلما بلغ  
رئيس دير رومانوس الشهير ، نقاه ورفيقه الى دير حيث اعتنى به حتى  
تعاد قوته ونشاطه . ثم عاد ورفيقه الى غزة وأختلى في صومعة في مايو  
لقرب من دير مار بطرس الكرجي . ولما بعد صوته أجاب الى رغبة الكثيرين  
من أحبوا التلمذ له ، فأنشأ ديراً بالمال الذي أصابه من تركه ابويه التي قسّمت  
نه وبين اخوته . فانضوى الى لوائه كثيرون من طالبي الزهادة . منهم شاب  
دعى بطرس ، من اسرة ثرية في قيصرية فلسطين ، كان قد تشقف في الأدب  
الفصاحة ، واستعد لدخول كلية بيروت الفقهية ، فلما بلغه أمره ازدرى  
كل شيء وتوجّه اليه ليعيش صحبته . فاقتدى به الكثيرون من الاغنياء . فرن  
يته في الآفاق ، فأقبل اليه الكثيرون من الاساقفة والكهنة والرهبان يسألونه  
عن المشكلات التي واجهتهم في الكتاب العزيز والعقيدة المسيحية .

هذه الأمور وغيرها دعت جلة الفضلاء الى ترشيح مار سويريوس لرتبة  
كهنوت ، فرسمه ايفانوس الاسقف المعترف<sup>١</sup> . هكذا كانت النعمة الالهية  
عده رويداً رويداً لتبوؤ عرش انطاكية العظيم .

(١) سيرته بقلم زكريا الفصيح واخرى بقلم يوحنا رئيس دير افتونيا

## الفصل العشرون

### عزل البطريرك افيمبيوس القسطنطيني

نوهنا في ما سبق برسالتى الاتحاد والاخوة المتبادلتين بين فراويطاس القسطنطيني وبطرس منغوس الاسكندري . وفي هذا الفصل نضع خلاصتهما وما نجم عنهما من شجون .

كانت رسالة فراويطاس بعنوان « الى أبينا القديس ومحب الله وشريك بطرس » . وفيها يذكر واجبات الراعي في حماية الرعية ، وطرد الذئاب الحافظة عنها اي البدع المحرومة ، ولاسيما المبتدعين نسطور واوطاخي ووجوب التمسك باهداب الايمان القويم الذي سلمه الالباء القديسون <sup>١</sup> .

أما رسالة بطرس فكانت بعنوان « الى الاسقف ومحب الله أخى وشريك مار فراويطاس » . وفيها يشرح له حقيقة الايمان بالتجسد الآلي قائلاً : « ليس واحد هو ابن الله الذي قبل الازمان والدهور وبه خلق كل شيء ، وآخر هو الذي ولد بالجسد في آخر الازمان من والدة الإله كما ذهب نسطور ... ولا نقول ان جسد ربنا يسوع المسيح هو من السماء كما قال الجاهل اوطاخي » . ويرد في قائلاً : « هذا هو ايمان الكنيسة الاسكندرية الذي نتحلى به نحن ومحبو الأساقفة والاكليروس والرهبان وسائر شعب الله ... ان الملك المؤمن ومحبه المسيح زينون ، حبا باتحاد الشعب ، وحبا بالحق : حرم بواسطة الايمان الذي تضمنه المخطويعون كل ما ارتأى وقيل برقاحة في مجمع خلقيدون وفي طومس لاون . وفيما نقبل ما ورد فيه ننادي به لجميع الأمم المؤمنة ، كما كان يفعل الطيب الذكر واخونا القديس افاق القسطنطيني » <sup>٢</sup> .

بيد ان فراويطاس توفي قبل تناوله هذه الرسالة ، فخلفه افيمبيوس من افاميه وكان نسطوري المذهب . فلما تناوخوا تميز غيظاً وقطع شرکته عن مار بطرس

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٩-١١

(٢) فيه ص ١١-١٤



كندري ، بل كاد يعزله ايضاً لولا أن ردعه عن ذلك ارخيلاوس اسقف  
رية الفصيح قائلاً : ان عزل اسقف الاسكندرية العظيم هو من حق المجمع  
كوني لا مجمع ولاية واحدة . فلما بلغ ذلك بطرس توعدده بالعزل<sup>١</sup> . وفي  
٤٩٠ توفي بطرس وخلفه اثناسيوس ، فحقد افيميوس عليه ايضاً اذ كان  
م مجمع خلقيدون وطومس لاون علانية ، وفكر في عزله مستعيناً بفيلكس  
لث الروماني ( ٤٨٣ — ٤٩٢ ) . فلما انكشف مكره لاثناسيوس بواسطة  
ثلاثه في القسطنطينية الذين أرسلوا اليه نسخة عن رسالته الى فيلكس : كتب  
سولستيس الاورشليمي فتناول منه رسالة الاتحاد في الايمان . ثم كتبا  
الاهما الى الملك انسطاس متهمين افيميوس بالمرطقة بشهادة رسالته الى فيلكس .  
مقد انسطاس سنة ٤٩٥ في القسطنطينية مجعاً حضره في جملة من حضره بعض  
لاساقفة المشهورين والرهبان الفضلاء من الاسكندرية والشرق . ولما ثبتت  
مرطقته حُرم ، فخلفه مقدون<sup>٢</sup> .

## الفصل الحادي والعشرون

### الطبريك بلاديوس الانطاكي

في سنة ٤٨٨ توفي القديس بطرس الثاني المعروف بالقصار فانتخب اساقفة  
ولاية انطاكية بلاديوس خلفاً له . فتبادل وبطرس منغوس الاسكندري وخلفه  
اثناسيوس رسائل الايمان والاتحاد والاخوة ، مؤيدين هنوطيقون زينون  
بحارمين مجمع خلقيدون وطومس لاون<sup>٣</sup> .  
وفي أيامه توفي الملك زينون يوم الاربعاء من أسبوع الآلام سنة ٤٩١ .  
خلفه انسطاس المؤمن .

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٨-٩

(٢) فيه ص ١٩-٢٠ وتاريخ سوريا للديس مج ٢ ص ٣٢٠

(٣) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ١٤ وتاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ١٦

كان في كورة سلوقية دير باسم مار توما وكان أفضل من غيره لطلاب الزهادة يومذاك ، ولكنه لم يكن يقبل صبياناً حديثي السن قط . وفي أحد الأيام قصدت البطريك في انطاكية : افتونيا أم مار يوحنا الفصيح مؤسس دير افتونيا — قنسرين بعدئذ — والتمست منه ان يزودها بأمر الى رهبان هذا الدير ليقبلوا فيه ابنها يوحنا المشار اليه ليرتاض في السيرة النسكية . اذ كان آنئذ في الخامسة عشرة من عمره أي لم يكن قد بلغ السن القانونية التي تؤهله دخول هذا الدير . فأجاب البطريك الى طلبتها<sup>١</sup> .

وكان بلاديوس متمسكاً بالارثوذكسية ومتفقاً مع بطاركة الاسكندرية<sup>٢</sup> حتى توفاه الله في سنة ٤٩٨ .

## الباب السادس

من سنة ٥٠٠ - ٥١٨

### الفصل الأول

بعض علماء الكنيسة في هذه الحقبة

اليك بعض علماء الكنيسة في هذه الحقبة :

١ — **قورش** : كان طبيباً وفيلسوفاً وعالماً من بلاد ما بين النهرين ، ترهب سنة ٤٦٠ ، ورد ذكره في النبذة ٨١ من سلسلة « الرجال المشاهير » لجناديوس

---

(١) راجع سيرة يوحنا بن افتونيا بقلم احد تلاميذه في المجلة البطريكية السنة الخامسة

ص ٩ - ٢٢ .

(٢) تاريخ سوريا للدبس مج ٤ ص ٣٢٠



لمرسيي الكاتب اللاتيني المعروف ، وقد صنف مقالات فصيحة سديدة في  
خطئة نسطور ومجمع خلقيدون <sup>١</sup> .

٢ — **القس بطرس الرهاوي** : كان كاهناً في الرها وخطيباً ذلق اللسان نظم  
معض ميامر وترانيم على البحر السباعي في مدح مار افرام . وكان حياً نحو سنة  
٤٩٠ كما ورد في سلسلة جناديوس .

٣ — **القس مقيم** : من بلاد ما بين النهرين . كان كاتباً سلساً نقض بدعة  
اوطاخي نحو سنة ٤٩٤ كما ورد أيضاً في النبذة ١٧١ من سلسلة جناديوس  
الآنف الذكر .

٤ — **الخور فسقفوس بوليقر بوس** : كان خوراسقف ابرشية منبج . تعمق  
في آداب اللغتين السريانية واليونانية . نقل الكتاب العزيز من اليونانية الى السريانية  
بين سنتي ٥٠٠ — ٥٠٨ بشارة القديس الملقب مار فيلكسينوس المنبجي ،  
فعرُفت بالترجمة الفيلكسينية . وأول ما نقله : الرسائل البولسية فالانجيل  
فالمزامير .

٥ — **القس ثيموقليس** : كان من القسطنطينية . ونحو سنة ٤٧١ نظم والقس  
أفاق مربي الايتام في القسطنطينية ( بعدئذ بطريرك القسطنطينية ) أناشيد نقضاً  
للمجمع الخلقيدوني . كانا يرتلنها فيمتر لما الارثوذكسيون ويزدادون عدداً  
يوماً بعد يوم كما مر معنا <sup>٢</sup> .

٦ — **القس يوحنا الهجيني** : عاش في أواخر القرن الخامس وأوائل السادس  
حتى زمن البطريرك مار سويريوس الكبير ( ٥١٢ — ٥٣٨ ) . وضع تاريخاً  
كنسياً في عشرة أبواب بدءاً من تاريخ مجمع أفسس الأول سنة ٤٣١ .

٧ — **القس باسيليوس** : كان من قيايقية . عرُف في النصف الأول من القرن  
السادس . وضع تاريخاً بيعياً في ثلاثة اجزاء بدءاً من ملك مرقيان

(١) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣٢٨ — ٣٢٩

(٢) هنا ص ٢١٩ وتاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٨٣ — ١٨٤

( ٤٥٠ - ٤٥٧ ) حتى يوسطينس الاول ( ٥١٨ - ٥٢٧ ) . وكتب رداً على يوحنا البيساني في ستة عشر باباً<sup>١</sup> .

## الفصل الثاني

### اساقفة الرها في القرن الخامس

دبّر متروبوليتية الرها في أوائل هذا القرن مار ديوجين (٤٠٩-٤١١) ولما توفي سنة ٤١١ اجتمع الاساقفة الى انطاكية حيث انتخبوا القديس رابولا الذي رسم بوضع يد البطريرك الكسندروس ( بحسب سيرته ) . وقد سلف طرف صالح من أعماله ومآثره وجهاده في سبيل الايمان القويم ضد نسطور المبتدع . وهو الذي بنى كنيسة مار اسطيافانس في الرها فور قبضه على دفعة الابرشية . وفي سنة ٤٣٥ توفي فخلفه القس هيبا رئيس مدرسة الرها بوضع يد البطريرك يوحنا الأول . وكان نسطوري المذهب . دافع عن نسطور ومذهبه دفاع المستميت حتى أنه حضر الى أفسس سنة ٤٣١ للدفاع عنه ، وكتب رسالة الى زميله ماري الفارسي متجنياً فيها على القديس كيرلس الاسكندري وفصوله الاثني عشر . ولما رُسم مطراناً بنى عام ٤٣٥ كنيسة باسم مار جرجس عند باب المدينة الشرقي . وشاد سنة ٤٥٧ كنيسة أخرى سميت فيما بعد باسم الرسل الاثني عشر وكانت من أبداع كنائس الدنيا وأجملها . ورسم ابن أخته دانيال اسقفاً لحران وابن عمه سوفرون اسقفاً لتل موزل . ولتمسكه بالمذهب النسطوري حرمة

---

(١) راجع عن هؤلاء العلماء خاصة اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية لقداسة البطريرك افرام الاول برصوم ص ٢١١ و ٢١٥ - ٢١٦ و ١٨٤ - ١٨٥ . ولا يخفى أن العلماء الثلاثة الآخرين هم من اليونانيين الارثوذكسين الذين على مذهب الكنيسة السريانية .



مع أفسس الثاني سنة ٤٤٩ بعد أن كان قد حاكمه مجمعا صور وبيروت سنة ٤٤٩ . ولما نفي قام مكانه القديس نونا ، ثم أعاده مجمع خلقيدون سنة ٤٥١ ، ظل في ابرشية الرها حتى هلكه في ٢٨ تشرين الأول سنة ٤٥٧ . قال عنه شيخازخا النسطوري : « الأسقف مار هيبا الرجل الكامل الذي ازدهرت كنيسة بجهوده ، والذي تجشم آلاماً كثيرة واتعباً جزيلاً من اعدائه بحيث يعجز لقلم عن وصفها . وكان يعلم في مدرسة الرها تعاليم قوية حتى وفاته » !!!<sup>١</sup> وخلفه مار نونا الأنف الذكر ، ومن اجل أعماله أنه توجه إلى بعلبك حيث بشر بالدين المبين واجتذب خلقاً كثيراً إلى حظيرة المسيح ، وحضر إلى انطاكية بدعوة من البطريك مكسيموس حيث تابت بخطبته البليغة بلاجية الراقصة الانطاكية الشهيرة . وتنسكت في أحد أديرة أورشليم وماتت برائحة القداسة كما مر معنا<sup>٢</sup> . وشيّد في كاتدرائية مار توما في الرها مذبحاً جميلاً<sup>٣</sup> . وكان القائد أناتول قد عمل فيها سنة ٤٤٢ نائباً فوضياً لرفات القديس توما الرسول<sup>٤</sup> ، ثم تمنحى نونا لينسح مجالاً<sup>٥</sup> لليباً مرة أخرى كما رأيت . ولما هلك سنة ٤٥٧ عاد مار نونا ثانية ليستأنف أعماله المبرورة . فأنشأ في الرها في هذه السنة كنيسة باسم مار يوحنا المعمدان في غربي المدينة على سوارى عجيبة من الرخام الأحمر<sup>٥</sup> وطرّد اساتذة مدرسة الرها وتلاميذها النسطوريين<sup>٦</sup> . وفي سنة ٤٧١ توفي فخلفه القديس قورا . واجابة إلى رغبته تبرع الرهاويون سنة ٤٩٧ بسخاء كل بحسب طاقته لعمل صندوق فضي كبير لتخفظ فيه آنية الاسرار المقدسة حين يأخذونها لاقامة القداس بها في تذكّار أحد الشهداء<sup>٧</sup> . وفي عهده عاد اساتذة مدرسة الرها

(١) في ترجمة الاسقف عبوشطا الحديابي

(٢) هنا ص ٢٢٠ - ٢٢١ . واخبار الشهداء والقديسين طبعة بيجان مج ٦ .

(٣) تاريخ الرها لدوفال ص ١٧٥

(٤) فيه والتواريخ الصغرى ص ٧

(٥) المجلة البطريركية السنة الاولى ص ١٨٠

(٦) كلدو واثور مج ٢ ص ١٣٧

(٧) تاريخ يشوع العمودي ص ٢٥٥ .

وتلاميذها يتماحكون بعضهم بعضاً بسبب تعلیم نسطور . فاما رأى قورا تفاقم الخلاف بينهم قوّض المدرسة بأمر الملك زينون سنة ١٤٨٩ . وانشأ في مكانها تعويضاً عنها كنيسة فخمة باسم سيدتنا والدة الآله مريم <sup>٢</sup> .

كان الرهاويون يمارسون سنوياً بعض عوائد وثنية ، وكانوا يستهزئون بأجدادهم لجهلهم اياها ، وفي سنة ٤٩٨ وجد مصادفة في الرها مار فيليكسينوس المنبجي فأسدى اليهم نصائح ثمينة يوماً كاملاً ليقنعوا عنها ولكن بلا جدوى <sup>٣</sup> . وفي هذه السنة أصدر أنسطاس أمراً باعفاء البلاد من بعض الضرائب التي كانت تجبي مرة كل أربع سنوات ، فكان ما يدفعه الرهاويون وحدهم للخزينة مئة واربعين لثراً من الذهب . فابتهجت المدينة كلها ، وارتدى أهلها ثياباً بيضا وحملوا بأيديهم شموعاً مضاءة ومجامر وتوجهوا بالترتيل والتهليل الى كنيسة مار سرجيس ومار شمعون حيث احتفلوا بالقداس الآلي . وعيدوا أسبوعاً كاملاً وقرروا الاحتفال بذلك العيد سنوياً <sup>٤</sup> .

وفي ٥ حزيران من هذه السنة (٤٩٨) توفي مار قورا فخلفه بطرس الذي دخل الرها في ١٢ تموز سنة ٤٩٨ . وأضاف الى أعياد السنة عيد السعانيين ، ورسم ان يقدس الماء ليلة عيد الدنح ويقدس الميرون يوم خميس الأسرار بحضور الشعب كله ، وغير ذلك من الأعياد <sup>٥</sup> .

وفي سنة ٥٠٠ حدث كسوف عجيب لمدة ثماني ساعات ، كما انفتحت في اليوم نفسه ثغرة كبيرة في سور الرها من الجهة الجنوبية حتى الباب الكبير ، وتبددت حجارته بعيداً . فأمر مار بطرس ان يصلي الجميع ، وأخذ اكليروسه والرهبان والرواهب والمؤمنين الاغنياء والفقراء رجالاً ونساء واطفالا

---

(١) رسالة مار يعقوب السروجي الى لعازر رئيس دير مار باسوس .

(٢) تاريخ الرها لدوفال ص ١٧٦ - ١٧٧ .

(٣) تاريخ يشوع العمودي ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٤) فيه ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٥) فيه ص ٢٥٨ .



نافوا في شوارع المدينة حاملين الصلبان ومرتلين ومرتدين ثياباً سوداء .  
انت اديرة الرها ايضاً تصلي بلجاجة حتى عاد نور الشمس وتشجع الجميع <sup>١</sup> .  
وفي هذه السنة انتاب البلاد جوع عظيم وغلاء فاحش ، فتوجه مار بطرس  
، الملك انسطاس يسأله اعفاء أهل الرها من الضريبة . ومن شدة الجوع اقتحم  
كنائس بعض الفقراء وأكلوا الاسرار المقدسة كخبز بسيط ، كما أكل بعضهم  
ثمن الموتى . فأرسل لهم الملك اسعافاً ذهباً وقمحاً . ومن جراء هذه الأمور  
شئ في الرها وما جاورها وباء الطاعون ذهب بكثيرين . وقد اهتم بدفن  
وتن خاصة في الرها القسوس نونا وتوتائيل واسطرطانيقا الذي رسم بعدئذ  
سقفاً لحران . وكان يشيع الجنازة بالاناشيد البيعية لجميع المؤمنين برئاسة مار  
طرس الراعي اضممام ، وحاكم الرها <sup>٢</sup> .  
ودبر مار بطرس ابرشة الرها حتى سنة ٥١٠ التي فيها نقله الله اليه .

## الفصل الثالث

### صحة نبوة مار يعقوب السروجي عن دمار آمد

في سنة ٥٠٢ انتاب بلاد ما بين النهرين جوع شديد ووباء مات فيه خلق  
كثير ولا سيما في الرها وآمد وبلاد العرب ، كما كان قد انبأ مار يعقوب  
لسروجي ما فان بطنان <sup>٣</sup> . وكان مار يوحنا مطران آمد ينصح الاغنياء بالألأ  
بكتنروا القمح إبتان الجوع والوباء والشدة ، بل لبيعوه ويوزعوه على أهل  
الفاقة لئلا يضحي نصيب الأعداء . وكان هذا عفيفاً فاضلاً . ترهب في دير

(١) تاريخ يشوع العمودي ص ٢٦٢-٢٦٣

(٢) فيه ص ٢٦٨-٢٦٩

(٣) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٢٠

قرتمين ، ولم يحد إبان رئاسته عن سنن نسكه وزهادته ، وكان منعكفاً على عبادة الله ليل نهار . فظهر له ملاك الرب واقفاً عن جانب المائدة المقدسة وانبأه بقرب حصار آمد وانتقاله قبل ذلك . فاخبر هو بدوره المؤمنين كي يتوبوا وينجوا من الغضب الآتي . وقبل حصار آمد ببضعة أيام نقله الله اليه . وفي هذه السنة صحت أيضاً نبوة مار يعقوب عن دمار آمد التي أعلنها نحو سنة ٤٧٣ كما مر معنا . ذلك ان حرباً ضروساً نشبت بين الفرس والروم في ٢٢ آب ، فشنّ قباذ ملك الفرس غارات عنيفة على بعض مدن ما بين النهرين . وفي ٥ تشرين الأول بلغ مدينة آمد وحاصرها ثلاثة أشهر . فتكبد خسائر فادحة بالمال وبخمسين ألفاً من الرجال فضلاً عما لحقه من اهانات السكان ولما كلّ همّ بالانصراف عنها ، فسأل أهلها بعض المال ، فأغلظ له الجواب رئيس المجلس لاونط بن فافي والوالي قورا والوكيل بولس بن زينب . ولما جنّ الليل ظهر له السيد المسيح بالرويا واعداه إياه بأنه سيسلم اليه بعد ثلاثة أيام سكان المدينة الذين اخطأوا اليه .

كان في غربي المدينة بالقرب من السور حامية من رهبان دير يوحنا الاورطي . وفي ليلة ظلماء فيما كانت السماء تمطر رذاذاً : أولم أحدهم للرهبان وسقاهم خمراً في كؤوس مترعة ، في ساعة متأخرة من الليل ، حتى غطوا في سبات عميق . فتقدم من السور أحد المرازبة مع نفر من الجيش فتأكدوا من نوم الرهبان ، فتسلقوا السور وفتكوا بهم . ولم يتمكن الرقباء وأهل المدينة من الاقتراب الى ذلك المكان . بل ان الوالي قورا الأنف الذكر نفسه أصيب بسهم ثم دخلت آمد جيوش قباذ . وأعملت السيف في رقاب سكانها ثلاثة أيام وثلاث ليالي . حتى بلغ عدد الذين احصيت جثثهم ثمانين ألفاً من الرجال والنساء . وبالتماس ملك مسيحي لكورة أران من قباذ نجت كنيسة الأربعين الكبرى وكانت مكتظة بالمؤمنين . ثم دخل الملك الى الكنيسة وتوجه الى خزانها حيث رأى صورة السيد المسيح بشكل رجل جليبي . فسأل عنها الحاضرين فأجابوا أنهم صورة إله النصارى . فسجد لها قائلاً ان صاحبها أمره ان يمكنه ليسلم اليه



بنة وسكانها الذين اخطأوا اليه . ثم حمل آنية المذبح الذهبية والفضية مع حلل  
نيسة الثمينة فضلاً عن الذهب والفضة والحلل النفيسة التي سلبها عملاؤه من  
ت الأغنياء . ورفعوا تماثيل المدينة وابراج الساعات والرخام والنحاس وكل  
راق لأعينهم وارسلوه على الاكلاك الى بلادهم . واستدعى اليه الملك لاونط  
ورا الأنفي الذكر ، فألبسهما ثياباً رثة ووضع في عنقيهما حبال الخنازير  
حملهما خنزيرتين ، ثم اقتادوهما على هذه الحال في شوارع المدينة ، وأخيراً  
تقلوهما . أما بولس بن زينب فقتلوه لاختفائه عن الملك ذهباً كثيراً . كما أنهم  
بوا الى بلادهم جميع الأغنياء وأصحاب المهن . ثم غادر قباز المدينة بعد أن  
راك فيها فرقة من الجيش ، وجاء جيش الرومان بقيادة يوسطينس وحارب  
فرس وأحرق باب المدينة المسمى باب مار زعورا . وفي هذه البرهة انتاب  
مل المدينة جوع شديد حتى أكلوا بعضهم بعضاً . وفي سنة ٥٠٤ برحها الفرس  
بتجدد نشاط من تبقى من أهلها . أما قباز فحاصر الرها في ١٧ ايلول سنة ٥٠٣  
ولم يتمكن من فتحها ، فانصرف عنها بعد أن أحرق كنيسة مار سرجيس  
والمعترفين .

وفي هذه الحرب حمل النعمان ملك الحيرة على بلاد حران والرها ونهبها  
وسبي من أهلها ١٨٥٠٠ نفس . وفيها جرح ومات .  
وبعد أن جلي الفرس عن المدينة رُسم لها الراهب توما مطراناً وكان رحيماً  
شريفاً وديعاً ولطيفاً ، وبعناية ربانية جاءها من دير قاتورا الناسك العجائي  
البار صموئيل الذي سندها وعضد سكانها بصلاته .<sup>١</sup>

ثم بنى أنسطاس مدينة دارا لتكون حصناً حصيناً على الحدود الرومانية  
الفارسية ، وأسند العمل الى توما مطران آمد الأنف الذكر . كانت دارا قرية  
تعود الى وقف الكنيسة فابتاعها الملك من المطران توما ، كما قدّم له مالاً وافراً  
لانشاء كنيسة فيها . أما القيصرون على بناء المدينة فكانوا : قورا عدون والقس

---

(١) راجع عن دمار آمد تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٢١-٣٤ وتاريخ يشوع العمودي ص

اوطوخينا والشمامسة بفتنوط وسرجيس ويوحنا وغيرهم من اكليروس آمد  
وكان المطران يتفقد العمل بين الفينة والفينة . وعيناً حاول قباز ايقاف ذلك  
العمل العظيم . ثم سميت المدينة انسطاسيوبوليس باسم الملاك ، وأقيم القصر  
اوطوخينا أول اسقف لها<sup>١</sup> .

## الفصل الرابع

### مدرسة نصيبين الثانية النسطورية

لقد مر معنا ان مار نونا مطران الرها طرد في سنة ٤٥٧ اساتذة مدرسة الرها  
وتلاميذها النسطوريين ، فتوجهوا الى بلاد فارس ينشرون الدعوة النسطورية  
على أن بعضهم كانوا قد غادروها قبل ذلك ايضاً ، منهم برصوم الذي سمي  
اسقفاً لنصيبين ، و « مَعْنَا » الريوردشيري . ذلك اننا نقرأ في أعمال مجمع  
أفسس الثاني المقدس سنة ٤٤٩ ان هذا المجمع أمر بطرد هيبا وبرصوم من  
الرها كما رأيت .

وكان المعلم فرساي أحد الاساتذة الذين طردهم المطران نونا سنة ٤٥٧  
فجاء نصيبين ووجهته بلاد فارس ، فالح عليه رفيقه برصوم بالبقاء في نصيبين  
لفتح مدرسة فيها بدلاً من مدرسة الرها ، وبرصوم هو من عرفت رفيق نسطور  
في المدرسة الانطاكية ورفيق هيبا في مدرسة الرها .  
وفتح برصوم هذه المدرسة مرتباً لها قوانين وأنظمة للسير بموجبها . فأصبحت  
كلية منظمة فيها الربان والمفسر والمدرس وما اليه . وأخذ يؤمها الطلاب من  
كل أوب وصوب حتى اناف عددهم على الألف ، وبلغت شهرتها العظيم



يطاليا وافريقيا ، وكانت تعالج مختلف العلوم من لغوية وكتابية وتفسيرية  
لاهوتية وفلسفية. وكانت تسمى تفسير مار افرام ~~مكتوبة~~ . وتفسير  
اودورس المصيبي للكتاب المقدس ~~مكتوبة~~ . وتقليد نرساي  
~~مكتوبة~~ <sup>١</sup> .

وبعد أن علّم فيها نرساي بضع سنوات طرده برصوم لتنديده بتصرفه في  
اتخاذ الرابعة ماموي <sup>٢</sup> سرية ، فتوجه الى بلاد قردو حيث نظم قصيدتين في  
طوارى الزمان وغدره وخبث النساء مترضياً بهما وجه برصوم ، فاسترجعه <sup>٣</sup> .  
ولما هلك برصوم قبل سنة ٤٩٦ تشوش نظام المدرسة وازدري الطلاب  
قوانينها الأمر الذي أدّى الى وضع لائحة جديدة تضمنت واحداً وعشرين  
قانوناً وذلك في ٢١ تشرين الأول سنة ٤٩٦ برأي نرساي ويونان كاتب المدرسة  
وهو شع النصيبيني خلف برصوم <sup>٤</sup> . وفي سنة ٥٠٧ مات نرساي وخلفه تلميذه  
يوسف الالهوازي فبدّل اللفظ السرياني الرهاوي باللفظ النسطوري الذي يعرف  
اليوم بالكلداني ايضاً <sup>٥</sup> . كان نرساي شاعراً سريانياً مرموقاً نظم سوغيات ،  
وعدة قصائد على البحر الإثني عشري ، ولكن شتان بينه وبين معاصره مار  
يعقوب السروجي الملفان السرياني الذي بزّه بتحليقه عالياً وعالياً . ذكر المؤرخ  
مشيحا زخا النسطوري ان نرساي فسّر في نصيبين الأسفار المقدسة ، ولم يشذ  
شيء من تعاليمه التفسيرية (كذا) <sup>٥</sup> .

(١) مدرسة نصيبين بقلم ادّى شير ، وكدو واثور له مج ٢ ص ٢٧٣-٢٧٥

(٢) كلدو واثور مج ٢ ص ١٥٦

(٣) التاريخ الكنسي لابن العبري المقالة الثانية في ترجمة بابوية

(٤) كلدو واثور مج ٢ ص ٢٧٤

(٥) تاريخ مشيحا زخا في ترجمة عبوشطا الحديابي

## الفصل السادس والعشرون

### دفاع الراهب سويريوس السوزوبولي عن الإجماع

كان في الاسكندرية راهب اسمه نيفاليوس . اندفع يقاتلهم مار بطرس  
منغوس الاسكندري بسبب الاتحاد الذي عقده مع أفاق القسطنطيني ، وسبب  
فتنة كبرى سقطت فيها ربوات من القتلى في الاسكندرية . وفي سنة ٤٩٠ تو  
مار بطرس وخلفه مار اثناسيوس . فتظاهر نيفاليوس بالندامة وبالتمسك  
بالارثوذكسية في ما كتبه نقضاً للمجمع الخلقيدوني في رسالته الى فراويطام  
خلف افاق الآنف الذكر . وكان يطمح الى رتبة الكهنوت في الاسكندرية  
فأخذ يراجع الكثيرين من رجال البلاط الذين أجابوا الى رغبته الملحة وكتبوا  
بذلك الى اثناسيوس الاسكندري . واذ كان المؤمنون يمتقونهم جداً بمار بطرس  
لم يجد ضالته المنشودة . ولما ينس تواقع ونادى بالمجمع الخلقيدوني الذي كان  
يحاربه قبلاً ، وجاء اورشليم وطفق يضطهد ويماحك الرهبان تلامذة ما  
بطرس الكرجي وانصارهم ولا سيما الراهب سويريوس السوزوبولي . ووضع  
مقالة فيها قسم الواحد ربنا يسوع المسيح الى اثنين . فاضطر الراهب سويريوس  
الى التوجه الى القسطنطينية سنة ٥٠٨ ممثلاً اولئك الرهبان وغيرهم . وبعد  
استشار في الأمر زكريا القيصي ويوحنا الورع وكانا في القسطنطينية يومذاك  
مثل بين يدي الملك وحامى بكل جرأة عن عقيدة الرهبان المضطهدين . واذ علم  
انسطاس من عامله في الاسكندرية بفتنة نيفاليوس . وتأكد من فضائل اولئك  
الرهبان : تميز غيظاً وأمر الوالي باعادة اديرتهم اليهم . فخرج سويريوس  
لدى الملك وراية الظفر تحق فوق هامته . وكتب من ثم الى رؤساء تلك الأديرة  
رسالة في الايمان ، مبرهنات فيها على ان لربنا يسوع المسيح بعد الاتحاد طبيعتان  
واحدة من طبيعتين . وحثا اياهم على الاهتمام بتوحيد صفوف كنيسة  
المقدسة الجامعة .

ولما باء نيفاليوس وانصاره بالفشل الذريع اخذوا يهدون بأن سويريوس



وأتباعه متمسكون ببدعة أوطاخي . فانبرى سويريوس الى تنفيذ مزاعمهم الباطلة بمقالة ضافية وجهها الى البطريقين الشهيرين افيون وبولس . ناقضاً فيها سفاسف أوطاخي وابوليناريوس ونسطور جملة . وانفذ بهذا المعنى جملة رسائل الى آخرين . كما كتب الى الوزير اوفر كسيوس الورع الذي طلب رأيه في بعض الأمور البيعية والمشكلات الدينية . وسرى في ما يلي نقضه السيد لكتاب مقدون القسطنطيني النسطوري .

وقد افرغ سويريوس كنانة جهده في عمل الممكن لاتحاد الكنائس ، يوازره في ذلك ماما رئيس دير مار رومانوس واونوميوس الشيخ رئيس دير مار أفاق وغيرهما من افاضل الرهبان . واستطاع ان يتفاهم ويتفق مع جميع الأساقفة الايسوريين . بينما الرهبان الانطاكيون الذين جاءوا القسطنطينية للغاية نفسها : كانوا يعكرون وحدة الكنيسة . ومما دل على حكمة سويريوس انه نظر الى الممكن عمله . فلم يقلل من صحة التعليم كما انه لم يفسح مجالاً لاعتراض الأساقفة الذين لم يرق لهم آنذاك لم شعث اعضاء الكنيسة . ذلك انه رفع سخافة احتجاج فلابيانوس الثاني الانطاكي الى سمو التعليم الصحيح ، وخفف من غلو الذين ارتابوا فيه . والتمس من الملك ان يأمر باتحاد الكنائس على هذا الشكل<sup>١</sup> . بيد ان فلابيانوس وايليا الاورشليمي وغيرهما اجمعوا عن قبول ذلك ، فصاروا عقبة كأداء في سبيل الاتحاد والسلام . على ان فلابيانوس عقد في هذه السنة مجمعاً في انطاكية صرح فيه بقبوله المجامع الثلاثة المسكونية الاولى ، ولم يذكر مجمع خلقيدون ، كما انه حرم اقطاب النساطرة والحاقيديونين : ديودورس الطرسوسي ، وثاودورس المصيصي وثاودوريطس القورشي وهيبا الرهاوي<sup>٢</sup> .

(١) سيرته بقلم زكريا الفصيح واخرى بقلم يوحنا رئيس دير افتونيا

(٢) سيرته بقلم زكريا الفصيح وتاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣١٦

## الفصل السادس

### اساقفة اورشليم في القرن الخامس

عُرف في بدء هذا القرن يوحنا الثاني الذي وضع كتاباً في الايمان ، نقل السريانية ، وتوفي سنة ٤١٧ فخلفه برابايوس الذي خلدع اولاً ببدعة بيلاجيوس ثم انتبه الى خطاه وأصلحه . وقام بعده يوبينال . وكان متذبذباً يتلون في ايمان تلون الحرباء ، فشان الكرسي الاورشليمي بساوكه المعيب . فنيما نراه في مجمع افسس سنتي ٤٣١ و ٤٤٩ متضامناً والقديسين كيرلس وديوسقوروس الاسكندرانيين والآباء الآخرين ضد نسطور وأشياعه القائلين بالطبيعتين للمسيح بعد الاتحاد ، وأحد الأساقفة الثمانية الذين اوفدهم مجمع افسس الاول القيصر ثاودوسيوس الثاني مناهضة لنسطور وأصحابه : اذا به ينقلب في مجمع خلقيدون ويخون الايمان طمعاً بولايات فلسطين الثلاث — اليهودية والسامرة والجليل — التي خلعها عليه هذا المجمع جزافاً . ويمعن سنة ٤٥٤ في اضطهاد الاكليروس والمؤمنين الفلسطينيين الذين كانوا قد نبذوه لخيانته الايمان ورسومه بدلاً منه القديس ثاودوسيوس الذي قضى معترفاً في سجن الخلقيدونيين عام ٤٥٧ كما مر معنا . وهالك يوبينال سنة ٤٥٨ فخلفه انسطاس الذي استمسك بالايان القويم بالعروة الوثقى — وهو يرئس ولايات فلسطين الثلاث المذكورها — وامضى مرسوم الايمان الذي أصدره القيصران باسيليسكوس ومرقس نقضاً لمجمع خلقيدون وطومس لاون كما سبق<sup>١</sup> . وتوفي سنة ٤٧٨ وخلده مرطور . كان مرطور قد تنسك اولاً في الصعيد ثم جاء فلسطين الى د

---

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢١٣ و ٢١٨ - ٢٢٠



أوتيميوس يرافقه ناسك آخر من أصل عربي اسمه ايليا . ولما مات أوتيميوس انتقل وايليا الى اريحا ثم انتخب خلفاً لانسطاس<sup>١</sup> . وقد أظهر همه عالية في توحيد صفوف الشعب والاكليروس . ووقع هنوطيقون زينون . وتبادل ومار بطرس منغوس الاسكندري رسائل الاتحاد والاخوة<sup>٢</sup> . وتوفي سنة ٤٨٦ بعد أن جاهر بصحة ايمانه بحضور الاساقفة ورؤساء الاديرة والاكليروس ، حارماً من يذهب او يعلم خلافاً للايمان النيقاوي الذي ايده مجعاً القسطنطينية وافسس . مشهداً عليهم الله وملائكته على أنهم لن يرضوا بان تدخل عليه زيادة او نقصان . وبعد وفاته طلب تلميذه الى الله — وكان كليل البصر — ان تبصر عيناه جيداً حين يضعهما على جثمانه اذا كان صحيح الايمان . فلما فعل ابصر<sup>٣</sup> . وخلفه سوليسطيس الذي وقع هنوطيقون زينون ، وتبادل واثناسيوس الاسكندري رسائل الاتحاد في الايمان القويم . فكتباً كلاهما معاً الى الملك انسطاس الارثودكسي نحو سنة ٤٩٥ بخصوص هرطقة افيميوس القسطنطيني<sup>٤</sup> . فكان ارثودكسياً كقول سعيد ابن البطريق<sup>٥</sup> . قال مار ميخائيل الكبير : ان سوليسطيس انشق واتحد مع اسقف رومية . وخلفه ايليا الذي وجد هرطوقيا فعزل<sup>٦</sup> . وهو رفيق مرطور الأنف الذكر . فاتفق مع افيميوس القسطنطيني المشار اليه . ولما عزل هذا سنة ٤٩٥ وخلفه مقدون راسله . ثم عزل سنة ٥١٣ ونفاه الملك انسطاس الى ايلة على ساحل البحر الأحمر ، فخلفه يوحنا بن مرقيان وكان ارثودكسياً تعاون مع القديس سويريوس الانطاكي<sup>٧</sup> .

(١) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣١٩

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢٣٧-٢٣٨ وتاريخ اوغريس لك ٣ ف ١٦

(٣) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ٢٢٠-٢٢٢

(٤) فيه مج ٢ ص ١٩-٢٠ وتاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣٢٠

(٥) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣٢٠

(٦) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٦٥

(٧) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣٢٠-٣٢١

## الفصل السابع

### جبراه مار شمعون الارمني السرياني في بلاد فارس

ولد في بلدة بيت ارشم الواقعة على نهر دجلة بالقرب من سليق . ودرس العلم الديني ، وطالع الاسفار القدسية . ورسم كاهناً ، وتبحر في فنون الجدل الكنسي . ذلك ان تعاليم ماني ومريقيون وبرديصان ونسطور المبتدعين : كانت قد تفشت في بلاد فارس وطوّحت بالكثيرين في وهدة الهلاك . فجاابه القديس شمعون أصحاب هذه البدع نصرة للحقيّة الارثوذكسية وافحمهم بحججه الدامغات ، كما نقض سفساف الاوطاخيين ايضاً ، فسمي المجادل الناري . وهكذا كلما بحث النساطرة قضية الايمان مع الارثوذكسيين حضر مار شمعون مهما كان بعيداً عن المكان وقهرهم وحمل المجوس على التهكم بمذهبهم والحكم على صحة ايماننا القويم . فناصره العدااء وترصدوه للايقاع به . بيد انه ارخى ذقنه طويلاً وسدر شعره كمادة العالمين في بلاد فارس حتى خاله الناس عالمياً سوى الذين كانوا يعرفونه حق المعرفة .

وحمل مار شمعون مشعل الانجيل الوضاء الى مدينة حيرة النعمان حيث اجتذب الى الدين المبين خلقاً كثيراً من العرب . فانشأ اشرافهم ثم كنيسة بهمته . وتوجه الى سليق حيث رد الى حظيرة الكنيسة كثيرين من الهرطقة . وهدى وعمد ثلاثة من زعماء المجوس الذين استشهدوا بأمر الملك بعد عشرة أيام . ورحل الى ما وراء بلاد فارس حيث هدى قوماً من الوثنيين والمجوس ، فذاع صيته في البلاد الفارسية والرومانية . فكافأه أساقفة المشرق عن جهاده الحسن بirsامتهم أياه اسقفاً قبيل سنة ٥٠٣ على بلدته بيت ارشم .

وفي تلك الأيام وشى أساقفة النساطرة لدى ملك الفرس بالارثوذكسيين على



انهم جواسيس للرومان الذين تشملهم وأياهم وحدة الايمان . فأثار عليهم اضطهاداً عنيفاً . فتوجه مار شمعون الى القسطنطينية حيث انهى الأمر الى انسطاس المؤمن الذي أوفد بدوره سفيراً الى ملك الفرس أزال الشدة عن المؤمنين فباء الهراطقة بالفشل الذريع .

وسترى فيما يُستأنف من أمره : وشاية النساطرة به وبالارثوذكسيين لدى ملك الفرس ثانية . واعتقاله في نصيبين سبع سنين مع جميع الاساقفة ورؤساء الأديار الارثوذكسيين في بلاد الفرس ، حيث صبروا على مكروه عظيم حتى شفّع فيهم رسول ملك الحبشة ، فأطلق سراحهم<sup>١</sup> .

وفي سنة ٥١١ كتب رسالة ضافية في برصوم النصيبيني وانتشار بدعة نسطور في بلاد الفرس ، وتقويض مدرسة الرها . وهي أقدم مستند لذين الحديثين . وقد رآه يوحنا الافسي وحادثه ملياً وكتب سيرته نقلاً عنه

## الفصل الثامن

### مار شمعون الارمني والنساطرة

كان مار شمعون يتفقد مرة شئون الارثوذكسيين في حيرة النعمان ، فلما علم بذلك باباي جاثليق النساطرة : طلب من الاساقفة الارثوذكسيين بحث قضية الايمان . فسألوه تأجيل ذلك الى فرصة اخرى ، فعلم انهم يقصدون بذلك استقدام مار شمعون . فألح عليهم . فأنفذوا من ثم رسالة الى مار شمعون صحبة بعض الفرسان يسألونه الحضور بالسرعة الممكنة . فامتطى فرساً عربياً ووصل اليهم

---

(١) راجع سيرته في كتاب سير النساك الشرقيين تأليف مار يوحنا الافسي مج ١ ص ١٢٧-١٥٨ .

حالاً . فذهل النساطرة حين رأوه بين الاساقفة الارثوذكسيين الخمسة . فيما كانوا يظنون انه في بلاد العرب . فطلب مار شمعون تعيين حكم بين الفريقين . فاقترح النساطرة ان يكون المرزبان نفسه . فرضي المؤمنون . فتكلم الجاثليق اولاً وطمق يثلب المؤمنين مدّعياً انهم اعداء الفرس ، يتجسسون لحساب الرومان الذين تشملهم واياهم وحدة الايمان . فقال المرزبان ان هذا الأمر يعود الينا فان ثبت لدينا عالجناه ، أما انتم فتدعون هذا نظراً للعداوة المستحكمة بينكم وبينهم . فشكره الارثوذكسيون على هذا الكلام . ثم سأله المرزبان ان يتكلم بما يخص الايمان . فقال الجاثليق : « انسان محض مثلنا ولد من امرأة نظيرنا . ومن أجل برّه وصلاحه حل فيه كلمة الله . وذلك كما لو وجد الملك مسكيناً جالساً على المزبلة . مرتدياً ثياباً رثة ، فيأمر برفعه من المزبلة ونزع الثياب الرثة عنه والباسه ثياباً ملكية وتسميته ابنه . فكما وجد ذلك المسكين نعمة في عيني الملك فاستحق ان يدعى ابنه هكذا والانسان الذي يدور حوله الجدل بيننا . شاء الله ان يدعوه ابنه بالنعمة بينما هو ليس كذلك بالطبع » .

فسأل المرزبان رأي الارثوذكسيين بذلك . فسأله مار شمعون ان يوجه الى الجاثليق السؤالين التاليين : ١ — هل كان من زرع رجل مثلنا . ذلك الانسان المحض الذي ولد من امرأة نظيرنا كما زعم ؟ ٢ — وهل للمسكين الذي رفعه الملك من المزبلة والباسه ثياباً ملكية ودعاه ابنه : أب طبعي أم لا ؟ وهل للذي يدور حوله الجدل بيننا أب طبعي أم لا ؟ فلما وجه المرزبان الى الجاثليق هذين السؤالين خجل وأجاب عن الاول : كلا ، لم يكن من زرع رجل مثلنا بل من الروح القدس كما هو مكتوب . فقال له المرزبان : « كذبت اذن بقولك انه انسان محض مثلنا . لان الجبل به وميلاده لم يكونا مثلنا بل يفوقان ذلك . واننا لم نسمع قط بان انساناً ولد بدون زرع رجل . فاذا كان الذي يدور حوله الجدل قد ولد بدون زواج كما تشهد انت نفسك فليس اذن انساناً محضاً مثلنا . ولذلك فقد حكم عليك من كلامك . أما خصومك فيقولون بالحق » . فسرّ الارثوذكسيون رواثنوا على المرزبان .



أما عن السؤال الثاني فلم يُجب الجاثليق أولاً اذ التحف واساقفته بالحجل طأطأوا رؤوسهم حياء . فلما اصرّ المرزبان على الجواب : قال الجاثليق : ان لذلك المسكين أباً طبيعياً ، أما المسيح فقد ولد من الله وبدون زواج . قال المرزبان : « اذا كان الله أباه فهو أيضاً آله . واذا كان ابوه انساناً مثلنا فهو اذن كذلك كما أسلفت . وهنا ايضاً قد شجبت نفسك بنفسك . ولا يسعنا الا ان نقول ان خصومكم الذين هم أقل منكم عدداً في هذه البلاد هم متمسكون بالحق بحسب شهادتكم نفسها » . فهتف الاساقفة الارثوذكسيون بحياة المرزبان . ثم ارفضت الجلسة .

وهذا الانتصار نفسه دعا أساقفة المشرق الى ان يضطروا مار شمعون على قبول أسقفية بلدة بيت ارشم ، ويرسموه وهو يأنى<sup>١</sup> .

## الفصل التاسع

### مجمع القسطنطينية بنقض مجمع خلقيدونية ويعزل مقدون القسطنطيني

في سنة ٥٠٨ استدعى الملك انسطاس الأساقفة الى القسطنطينية ليعتصروا في مجمع مسكوني قضايا الايمان التي كانت تقلق بال الكنيسة يومذاك . فحضر هذا المجمع جمهور من الاساقفة . يتقدمهم القديس فيليكسينوس المنبجي ، كما حضره الراهب سويريوس السوزوبولي رئيس دير مار رومانوس—غزة مع مئتي راهب من بلاد فلسطين والشرق . فواصل المجمع أعماله لمدة ثلاث سنين ، معيداً النظر في قرار مجمع خلقيدونية وطومس لاون اللذين حرماه . وأمر انسطاس ان يفتحوا صندوق الشهيدة اوفيمية ويخرجوا منه طومس لاون والنسخة

---

(١) راجع سيرته بقلم مار يوحنا الافسي .

الأصلية لقرار مجمع خلقيدون ويحرقوهما بالنار ، ففعلوا ١ . ثم بحثوا قضية مقدون القسطنطيني (٤٩٥-٥١١) .

كان مقدون متذبذباً في إيمانه . ففيما نراه عند تنصيبه يوقع هنوطيقون زينون ٢ . اذا به يميل بعد مدة الى اليساريين ، فيتبادل وايليا اسقف اورشليم الخلقيدوني رسائل الايمان ٣ . ويقيم تذكاراً سنوياً لنسطور ، متفقاً في ذلك مع الف راهب من بعض اديرة القسطنطينية كان دأبهم التمتع بالملذات الجسدية وهطالعة مصنّفات المبتدعين ديودورس وثاودورس . ويجمع من هذه المصنّفات ومن تاريخ مجمع خلقيدون تأليف ثاودوريطس القورشي : كتاباً يكسره على ٢٤٠ فصلاً . ويموّهه بالذهب وينحله ملافنة الكنيسة القديسين ، ولا سيما كيرلس الاسكندري . ثمّوهاً على البسطاء بان هذا القديس كان يعترف بطبيعتين للمسيح بعد الاتحاد . فلما أراه للملك قال له احرقه بالنار . فأخذ من ثم يحيك عليه المؤامرات ويدعوه مانوياً واطاخياً ٤ .

ولما تفاقم أمره استدعاه الملك يوم الاربعاء الواقع في ٢٠ تموز سنة ٥١١ بحضور مجلس الشيوخ ، واستجوبه عن عمله . فلم ير مقدون بدأً من حرم المبتدعين ومجمع خلقيدون بأيمان غليظة . فرضي عنه الملك وأقره . ولكنه بعد هنيهة وسوس له الشيطان واتفق ثانية على التجديف مع الرهبان . فغضب الملك ، ولما حضر والملكة يوم الجمعة في ٢٢ منه الصلاة في كنيسة الشهداء في ابدمن أسمعته كلمات نابئة ، ولم يتناولوا منه القربان . ويوم الأحد في ٢٤ منه اشترك الرهبان في الكنيسة مع مقدون ، ثم انقسموا على أنفسهم . وفي اليوم التالي رفع بعضهم بواسطة البطريق رئيس الجيش معروضاً الى الملك فيه يتهمون مقدون

---

(١) تاريخ مار ميخائيل الكبير ص ٢٥٩-٢٦٠ والتاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة فلابيانس الثاني .

(٢) تاريخ سوريا للدبس مج ٤ ص ٢٨٩ وسيرة مار سويريوس بقلم زكريا الفصيح .

(٣) تاريخ سوريا للدبس مج ٤ ص ٣٢٠ .

(٤) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٣٩ - ٤٠ .



بأنه يعمل تذكاراً سنوياً لنسطور كما يعملونه هم أيضاً في أديرتهم بأمره ،  
وينددون بأمور أخرى تجري في أديرتهم خلافاً للقانون . وفي السادس والعشرين  
منه مثل بين يدي الملك : رومانس أحد أعضاء المجلس وأخبره بالمؤامرات التي  
يحكيها ضده مقدون في دار الاستغية بالاتفاق مع التماس فسقسيس ، وكيف ان  
مقدون يخدع الناس بكتابه المعروف . فجمع الملك المجلس وأخبره والبطارقة  
بعود مقدون الى قيئه بعد أيمانه السابقة . فقالوا : بما انه كذب على الله فسيحطه  
الله لا محالة من كهنوته . ثم تلا أمامهم صورة ايمانه ، وسألهم ان يرفعوا التاج  
عن رأسه وان يحرقوه بالنار حياً اذا كان هنالك غش فيه . والا فما بان مقدون  
يدعوه مانوياً واطاخياً ؟ فجثوا أمامه الى الأرض وشجبوا مقدون . فمنعهم  
الملك اذ ذاك من تناول القربان منه . ثم أحال أمره الى آباء المجمع . فلما بحثه  
الآباء استنكروه بل قرفوا مقدون بأمور أخرى كثيرة<sup>١</sup> .

أما كتابه « النفيس » فانبرى مار سويريوس الراهب السوزوبولي الى نقض  
سفاسفه ببراهين قاطعة ، وسأل الملك ان يستحضر من الاسكندرية النسخ  
الأصلية لمقالات ورسائل القديس كيرلس . ولما استحضرت قارن سويريوس  
النصوص الواردة في كتاب مقدون بالنصوص الثابتة ، فافتضح أمره . اذ أظهر  
سويريوس ٣٣٠ موطناً من تصنيف الأئمة زوراً مقدون . ثم ألف كتاباً اسماه  
فيلالاتيس ( محب الحق ) دفاعاً عن كيرلس وغيره من الأئمة وتفنيداً لضلال  
مقدون<sup>٢</sup> . وكان هذا البحث بحضور القضاة الذين عينهم الملك . ثم قال  
سويريوس للملك : ان كنت ترغب في سلام الكنيسة وتشفق على رعية الله التي  
اقتناها بدمه ، عليك ان تسأل مقدون اذا كان يعترف « بأن واحداً من الثالوث  
الأقدس تجسد من أجلنا وصار انساناً بدون تغيير ، ووُلد من مريم ، وان التي

---

(١) رسالة الراهب القسيس شمعون والرهبان للشرقيين الذين وجدوا في القسطنطينية الى مار  
شموئيل رئيس ديرهم بخصوص نفي مقدون في تاريخ زكريا الفصيح م ٢ ص ٤١ - ٤٨ .

(٢) نشره « شندا » ونقله الى اللاتينية سنة ١٩٢٩ .

ولدت له هي والدة الاله « أم لا ؟ فأوفد اليه لالحال البطريق رئيس الجيش والحاكم  
قيلا روس ليسألاه ذلك . فلما وجتها اليه السؤال نفر منهما قائلاً : انه لن يعترف  
بهذا واثن قُطع لسانه . فعادا وبلغا جوابه الى الملك الذي أمر بعزله ونفيه<sup>١</sup> الى  
اووسا . فعزله المجمع . ثم اخرجته حاكم المدينة ليلاً وأرسله الى منفاه<sup>٢</sup> . ثم  
اقترح بعض القضاة ان يخلفه سويريوس . فحبذ الكثيرون هذا الاقتراح ، وكاد  
الملك يأمر به لولا حسد بعضهم . فانتُخب ورُسم القديس طيمثاوس . أما  
سويريوس فقد ألح عليه الملك كثيراً على ملازمة طيمثاوس للعمل معاً على اتحاد  
الكنايس . فأبى رغبة منه في النسك والزهادة . وعاد الى دير منصوراً غانماً<sup>٣</sup> .  
وبهمة طيمثاوس استعملت كنيسة القسطنطينية عبارة با من صُلبت من أجلنا  
في التقديسات الثلاث<sup>٣</sup> كما مر بك .

## الفصل العاشر

### الصوت الحي في عزل مقدونه القسطنطيني

بعد ان عُرِّل مقدون وصدر المرسوم الملكي بنفيه : أُلقي القبض على  
شماسه فسقميس في أول آب سنة ٥١١ فاعترف للوالي بالمؤامرات التي كان  
يحكيها مقدون في دار الاسقفية ضد الملك . وفي اليوم التالي أُلقي القبض على  
محازبي مقدون فاعترفوا بان في حوزتهم كتباً من بدعتهم . فجاء بها الوالي الى  
الملك والمجلس . وفي السادس من هذا الشهر مثل بين يدي انسطاس الارثوذكسيون  
وخصومهم المدافعون عن مقدون . فوبَّخ الملك اكليروس مقدون مندداً بالقول

---

(١) سيرة مار سويريوس بقلم زكريا الفصيح .

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٤٠ .

(٣) فيه ص ٤٨ - ٤٩ .



لطبيعتين وبالمجمع الخلقيدوتي ، فخرجوا من حضرته يتعثرون بأذيال الحجل  
قد أخذ الخوف منهم كل مأخذ ، وأخبروا مقدون بان الملك حرم امام المجلس  
مع خلقيدون وكان من يقول بالطبيعتين . فقال وانا ايضاً أحرم كل من لا يقبل  
هذا المجمع ويقول بالطبيعتين . فصرخ ارخدياقونه للحال قائلاً : حاشا لنا  
ذن ان تكون لنا أية شركة معك الى الأبد . ويوم الأحد الواقع في ٧ آب خفّ  
لؤمنون الى الكنيسة حتى اكتظت بهم . وبعد تلاوة رسالة مار بولس صرخ  
لشعب كله قائلاً : « لا يدخل الكنيسة من حقر اللاهوت وجدف على ابن الله »  
حداً لا يقبل أسقفناً يهودياً . فحيث ذهب نسطور فليذهب تلاميذه ايضاً ،  
فليحيا الملك « قسطنطين الثاني » مثبت الايمان : فليتل الانجيل » . فرفع  
الأكليروس الانجيل ووضعوه على المنبر . ولما رأوا ان الكنيسة كلها تصرخ هكذا  
صرخوا هم ايضاً قائلين : أيها الملك الظافر انصر كنيستنا . فقال الوالي : « اننا  
فرحنا برغبتكم هذه الصالحة وغيرتكم في سبيل الحق ، وقد علمتم ان الملك  
بذل جهده في تأييد الارثوذكسية واحلال السلام في جميع الكنائس ، فسننقل  
اليه أصواتكم هذه » . ثم احتفلوا بالقداس الآلهي ولم يذكر الشماس اسم مقدون  
في الدبتيخا .

ولما دنت ساعة نفيه ، وجد في الكنيسة جالساً مطرقاً . فأخبره الحاكم  
بمرسوم الملك : فالتمس منه وكلاء الكنيسة ان يشفق على شيخوخته ويخرجه  
من المدينة ليلاً لئلا ترجمه المدينة كلها . ثم طلبوا من مقدون تسليم كتابه  
المذهب : فأبى أولاً . ولما أرغم وضعه على المائدة ، فتناوله الاكليروس  
وسلّموه الى الحاكم الذي قدمه بدوره الى الملك : وفي مساء ذلك اليوم أخرجه  
الحاكم من المدينة كما مر معنا ١

(١) انظر رسالة الراهب القسيس شمعون والرهبان الشرقيين الى رئيس ديرهم شموئيل في تاريخ  
زكريا الفصيح مج ٢ ص ٤٥ - ٤٧ .

## الفصل الحادي عشر

### مجمع صيدا بعزل فلانيانس الثاني الانطاكي

ترهب فلانيانس في أحد أديار سوريا الثانية . وتمسك أولاً بالعقيدة الارثوذكسية مناعضاً مجمع خلقيدون<sup>١</sup> . وفي سنة ٤٩٨ على أثر وفاة البطريرك بلادبوس : وقع عليه اختيار المجمع الانطاكي والملك انسطاس فنُصب بطريركاً لانطاكية . وأوفد القس شليمون كاهن بيعه انطاكية الى يوحنا الاسكندري الذي تبادل واياه رسائل الأخوة والاتحاد بالايمان . تضمنت حرم مجمع خلقيدون وطومس لاون<sup>٢</sup> . غير انه ترك يوحنا بعد مدة وحازب مقدون القسطنطيني ويوحنا الاورشليمي الخلقيدونيين . واذ كان هكذا متذبذباً عقد سنة ٥٠٩ مجمعاً في انطاكية فيه صرح بقبوله المجامع الثلاثة الاولى دون ان يذكر الخلقيدوني . وحرّم ديودورس وثاودورس وثاودوريطس وهيبا اساطين النسطرة<sup>٣</sup> . ثم نبذ هنوطيمون زينون واضطهد رهبان الشرق والنساك الارثوذكسيين الذين يحرمون بدعتي نسطور واطاخي معاً وابوليناريوس وغيرهم . ولاسيما رهبان دير طورغيس من أعمال افامية الذين توجهوا الى فلسطين وكان عندهم يناهز المئة<sup>٣</sup> .

ولما كان مار فيلكسينوس المنبجي يعرف موطن الضعف في فلانيانس : كتب

---

(١) تاريخ سوريا للديبس مج ٤ ص ٣١٦ .

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ١٤ - ١٥ .

(٣) سيرة مار سويريوس الانطاكي بقلم زكريا الفصيح .



الى الملك انسطاس ليأمر بعقد مجمع شرقي في صيدا — فينيقية سنة ٥١٢ . فأجاب الملك الى رغبته وأمر بالتثام المجمع المذكور . فحضره فلابيانس مع عدد كبير من أساقفة الشرق . كما جاء اليه الرهبان الشرقيون الغيارى على الايمان وقوزما لئاسك الشهير من دير مار عقيبا في قنسرين ، وكان يقيم يومئذ في انطاكية<sup>١</sup> ، وقدموا الى آبائه معروضاً كسروده على سبعة وسبعين فصلاً ، تضمن الايمان القويم نقضاً للمجمع الخلقيدوني وطومس لاون الروماني بشهادات الملائكة الارثوذكسين . وأقسموا عليهم بان يهتموا باصلاح الأمور البيعية وتذليل العقبات الكأداء التي تعترض سبيل اتحاد الكنائس ، بحرمهم الصريح لمجمع خاقيدون<sup>١</sup> . أما فلابيانس ومن حازبه فكانوا يرون تأجيل ذلك مكتفين بحرم مؤلفات ديودورس واشياعه والردود التي عُممت على فصول كيرلس الاثني عشر ، ونسطور<sup>٢</sup> . واذ رأى الارثوذكسيون فلابيانس متمسكاً برأى مقدون القسطنطيني قرروا عزله<sup>٣</sup> . واتقد مار فيلكسينوس المنبجي غيرة وتوجه الى انسطاس بعدد وافر من اولئك الرهبان وانهى اليه كل ما جرى في المجمع ، باسطاً بين يديه أمر فلابيانس . فأمر الملك بعزله ونفيه . فتوجهوا من ثم الى انطاكية حيث قُتل بعضهم وضُرب البعض الآخر حتى عُرِل فلابيانس من كرسيه<sup>٢</sup> .

أما الاساقفة الارثوذكسيون الذين قاوموا فلابيانس في هذا المجمع فكانوا عشرة فقط . وقد أورد خبرهم مار فيلكسينوس المنبجي في رسالته الى شمعون رئيس دير تلعدا التي انفذها من منفاه في فيليبوبولي — تراقيا ، على النحو التالي : انه حين أمره الملك بالرسائل وبواسطة الحاكم بالذهاب الى صيدا . اجتاز وأربعة من أساقفة ولايته بمدينة قنسرين حيث فصل استقفاها شمعون عن شركة

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٥٠ - ٥١ .

(٢) فيه ص ٥٢-٥٤ .

(٣) سيرة مار سويريوس الانطاكي بقلم زكريا الفصيح .

(٤) سيرته بقلم يوحنا بن افنونيا .

فلابيانس واصطحبه معه ، وتمكن في طرابلس من فصل نيقيا اسقف اللاذقية وبطرس اسقف حلب اللذين كانا في طريقهما الى صيدا تلبية لدعوة فلابيانس نفسه ، وفصل في بيروت اسقفها مارينا وتوما اسقف حنصرة الذي وجد فيها يومئذ . وما عدا هؤلاء العشرة فقد كان باقي الاساقفة الشرقيين محازبين لفلابيانس في صيدا .<sup>١</sup>

## الفصل الثاني عشر

### الراهب سويريوس السوزوبولي ينتخب بطريركاً لأنطاكية

بعد أن عزل مجمع صيدا فلابيانس المتذبذب انتخب بالصوت الحي الراهب سويريوس رئيس دير مار رومانس — غزة بطريركاً لأنطاكية العظمى ، وصّدق الملك انسطاس هذا الانتخاب . ثم أوفدوا جماعة منهم الى ديره ليأتوا به الى صيدا . ولما بلغوا الدير طلبوا الى الله ان يسهّل مهمتهم ، فتكون علامة رضاه باصطفاء هذا القديس : « ان يفتح ضم هو بنفسه باب الدير » . وكان سويريوس يتبطن الطابق الأعلى ، لا يقابل الا الذين يقصدونه لحل مشكلاتهم الكتابية ، تاركاً لتلميذه بطرس قضاء حاجات الذين يؤمنون الدير . واتفق ان كان بطرس وجميع الرهبان يعملون خارج الدير ساعة وصول ذلك الوفد . فأخذوا يقرعون الباب وليس من يجيب . واذ طال قرعه خفّ سويريوس الى فتحه بنفسه . فتأكدوا ان الله سمع طلبتهم ، وسلموا اليه أمر الملك بوجوب حضوره المجمع فرافقهم في اليوم التالي . ولما انتهى الى صيدا وعلم بانتخابه ، حاول الافلات من أيديهم فائلاً : انه لا يستحق هذه الرتبة السامية . فأزمه الاساقفة والرهبان

---

(١) في « سياسة الكنيسة » .



اقتبالا . كما كتب اليه بعض رفاقه في المدرسة يذكرونه بنبوة مينا عنه .  
 ن اذ ذاك اشيته الله ورافقهم الى انطاكية . فلما شئف هذا الخبر انصار  
 ن أهل انطاكية ، خرجوا باجمعهم للاقائه رجالاً ونساء وأطفالاً مترنمين  
 ين قائلين : « اننا من مدة بعيدة متشوقون الى تناول الأسرار المقدسة .  
 المدينة من الهرطقة . نريد ان نعمد أولادنا . أحرم مجمع خلقيدون الظالم  
 ب دمر المسكونة . محروم مجمع خلقيدون وطومس لاون . فليحرمه الآن  
 يع الاساقفة ومن لا يحرمه فهو ذئب لا راع » . وفي تلك اللحظات كنت  
 مع عمن كان يظن محارباً فلابيانس : انه حرم المجمع الخلقيدوني . وهكذا  
 مه الجميع ، الأمر الذي افعم قلب سويريوس فرحاً واطمئناناً . فدخل  
 اكية دخول الفاتحين في ٦ تشرين الثاني سنة ٥١٢ واقتبل رئاسة الكهنوت  
 اليوم نفسه . وجلس على الكرسي البطرسي ، وفاد بخطبة لاهوتية بايعة ،  
 ض فيها آراء نسطور واوطاخي ومجمع خلقيدون وطومس لاون ، مؤيداً  
 حة الاعتماد بطبيعة واحدة من طبيعتين للاله المتجسداً . وبعد ان انتهى من  
 طبته اللاهوتية التاريخية سموه « الذهبي القم الثاني » . ٢

أما الأساقفة الذين احتفلوا برسامته فهم : ديونيسيوس أسقف طرسوس ،  
 قيا اسقف اللاذقية ، فيليكسينوس اسقف منبج ، بطرس أسقف حلب ،  
 معون اسقف قنسرين ، ماريون اسقف شورا ، يوسف ( او اوسب ) اسقف  
 مولا ، سلوان اسقف اوريم ، سرجيس اسقف قورس ، يوسف اسقف  
 وروفوس ( او اوروفوس ) ، فيلكسين أسقف دلوك ، يوليان اسقف سلمية ٣ ،  
 وقد كتب مار سويريوس الانطاكي عهداً لرؤساء الأديار والرهبان  
 ارثوذكسين في الشرق بحضور الرؤساء والشعب جاء فيه :

(١) سيرته بقلم يوحنا بن افثونيا .

(٢) سيرته بقلم زكريا الفصيح .

(٣) سيرته بقلم يوحنا بن افثونيا . وقد وردت هذه الاسماء في الرسالة الجمعية التي انفذها المجمع

لتنم في انطاكية لرسامته : الى يوحنا البطريرك الاسكندري .

« نؤمن .. بقانون الايمان الواحد الذي وضعه الآباء الذين اجتمعوا في نيقية  
والقسطنطينية وافسس ، وحرّموا نسطور المنافق والذين مالأوه برأيه بعدئذ  
ويضاف اليه ، الايمان القويم الذي تضمنه هنوطيقون محب الله زينون ، والذي  
أيده بالهام من الله الملك التقى انسطاس . ونحرم سائر الهرطقات ولا سيما المنافقة  
نسطور واوطاخي ، والذين لا يعترفون بربنا يسوع المسيح « بانه من طبع الآ  
بلاهوته ومن طبعنا بناسوته » . ونحرم مجمع خاقيدون ، وطومس لاف  
الروماني ، والذين قالوا او يقولون « بالطبيعتين للواحد ربنا وآلهنا يسوع المسيح  
من بعد الاتحاد غير الموصوف وغير المدرك ، ويفصلون أفعالهما وخواصهما »  
وديودورس ، وثاودورس معلمي نسطور ، وثاودوريطس رفيقه وشريكه  
الرأي ، واندرائوس ، وهيبا ، والكسندروس ، واوتاريوس ، وقورا  
ويوحنا الذين من أجيوس ، وايريناوس ، وبرصوم الفارسي ( النصيبيني  
وقوانينه الدنسة <sup>١</sup> . ومذاهبيهم وتعاليمهم النفاقية . والذين ناهضوا فصوص  
القديس كيرلس الاثني عشر او مؤلفاته الأخرى . ونقبل الذين يقبلون هذه  
الايمان ويحرمون البدع المذكورة وتعاليمها . ونشترك مع الاسقفين القسطنطينيين  
( طيمثاوس ) والاسكندري ( يوحنا الثاني ) ، وننبذ من شركتنا الذين  
يعترفون هكذا » . ثم نصح الرهبان ان يصلّوا من أجل تأييد هذه الأمور  
ويخضعوا للاساقفة الارثوذكسيين . وقد وقّعه مار سويريوس والاساقفة الآ  
اسماؤهم بعد حفلة الرسامة وفي مذبح البيعة الكبرى ، وحرّم كل منهم أم  
الترونس علانية أصحاب البدع المذكورة اسماؤهم في هذا العهد . ثم تناو  
الرهبان واشتركوا معهم .

أما الأساقفة الذين امضوا العهد بعد القديس سويريوس فهم : فيليكسينوس

---

(١) لما تفشى تعليم نسطور في بلاد فارس ، وسنت قوانين في زواج الاساقفة والرهبان بواس  
برصوم النصيبيني : وبخ افاق القسطنطيني ( ٤٧٢ - ٤٨٨ ) برصوم ، وكتب اليه بخصوص تعال  
نسطور وثاودورس قائلا : « ان الحية تصفر » . ورفض قوانين برصوم لمخالفتها الكلية للتقلا  
الرسولي ( سيرة مار سويريوس الأنطاكي بقلم زكريا الفصيح ) .



سقف منبج ، نيقيا اسقف اللاذقية ، مارينا اسقف بيروت ، بطرس اسقف  
تلب ، شمعون اسقف قنسرين ، سرجيس اسقف قورس ، فيلكسين اسقف  
لوك ، اوسب اسقف جبولا ، اوسطاث اسقف فارين ، يوليان اسقف سلمية ،  
بلوان اسقف اورم . ماريون اسقف شورا . يوحنا اسقف اغروفوس .<sup>١</sup>

ثم كتب مار سويريوس رسالة الى يوحنا الثاني الاسكندري ( ٥٠٥ - ٥١٦ )  
بدؤها : « مثلما ان مساواة الجنس البشري » . فأجابه برسالة على يد الاسقف  
يلاريانس والقس واليس والشماس قرطوريوس في ٨ نيسان وهو اثنين اسبوع  
لبياض سنة ٥١٣ بدؤها : « ليرتفع الآن شأن فعل المعجزات » .

## الفصل الثالث عشر

### هجرة مار يعقوب السروجي في تثبيت المؤمنين

كان مار يعقوب السروجي معتصماً بالمعتقد القويم ومستمسكاً منه بحبل  
متين<sup>٢</sup> ، فأبدى همّة شماء في الذود عن حياضه ، مشمراً عن ساعده ، باذلاً  
قصارى جهده في خدمة الكنيسة . مؤيداً المؤمنين . مشجعاً المضطهدين منهم  
والمجاهدين ، كما تشهد ميامره ورسائله التي نقض فيها وساوس النساطرة

(١) انظر كتاب سيرة مار سويريوس الانطاكي ص ٣٢٢ - ٣٢٥ .

(٢) « الادب السرياني » تأليف وليم رايت وروبنس دوفال وانطون بومشترك والاب جان  
شابو ، وتعليق مارتان على مراسلة مار يعقوب لرهبان دير مار باسوس سنة ١٨٧٦ « و المانوفيزيتية »  
تأليف لبون سنة ١٩٠٩ ص ٦٨ و « خلاصة البترولوجيا » تأليف تيسران ص ٤٢٧ « وتاريخ الكنيسة  
القديم » تأليف دوشين مج ٤ ص ٦٩ و « مدرسة الرها » تأليف هايس سنة ١٧٣٠ ص ٢٧٩ .  
و « الكلندارات السريانية » طبعة فرنسيس نو هامش ص ٦٧ و ٨٠ و « اللعة الشهية » تأليف المطران  
يوسف داود مج ٢ ص ٣٨٧ طبعة ثانية ، ومقدمة المجلد الاول من ميامر مار يعقوب بقلم بيجان  
ص ٥ وكلدو واثور مج ٢ ص ١٤١ و ١٦٤ و « رغبة الاحداث » لاسحق ارملة مج ٢ ص ١١٤  
و « السريان في القطر المصري » له ص ٤ ومقالة بقلم الاب ج . فان دير بلوج الدومنيكي في مجلة  
Bibliotheca Orientalis ١٩٤٨ ص ١٥٣ - ١٥٦ ودائرة المعارف النيويوركية Religion  
& Ethics مج ٨ ص ٨١٦ طبعة ١٩١٥ . راجع معظم هذه المصادر ايضاً في كتاب خاتل الريخان  
للاب بولس بهنام ( مطران الموصل حالياً ) ص ١٣ . (١٩)

والخلقيدونيين والاولطانيين معاً . ففي سنة ٥٠٣ حين رأى اندفاع أهل البلاد الواقعة في شرقي الفرات الى المهاجرة لاستحواذ الرعب عليهم من جراء حرب الفرس والروم : طفق يحث اليهم الرسائل مشجعاً وناصحاً لهم بالمكوث في اوطانهم على أمل النجاة باذن الله <sup>١</sup> .

وفي ذلك الزمان كان النساطرة يعيشون فساداً في بلاد فارس والعراق ، خادعين المؤمنين بقولهم « ان كنائس بلاد الروم لا تحرم نسطور » . فأوقد اليه رهبان دير ارزون — فارس — مندوباً اسمه لعازر يسألونه عن حقيقة الأمر ، طالبين اليه ان يكتب لهم عقيدته في سر التجسد الالهي . فكتب اليهم رسالة نفص فيها زعم المباحكين قائلاً « ان الكنيسة الجامعة بأسرها في كل اقطار الدنيا تحرم نسطور والقليلين الذين مثله . بل ان جميع الرعاة الخالسين على الكراسي الرسولية في أرض الروم ، والملوك المظفرين قد حرموه بتواقيعهم ويحرمونه جهراً دون وجل » . وفيها يكتب لهم عقيدته بابن الله الذي صار ابن الانسان ، مصرحاً بانه لا يعترف بابوين او بابنين ، بل بابن واحد لله ، لا أقانيم فيه ولا أعداد ، ولا ينقسم الى اجزاء <sup>٢</sup> .

وطاف مار يعقوب اديار بلاد الفرات وسوريا المجوفة متفقداً شؤون الوف الرهبان الذين احتل في قلوبهم منزلة مرموقة . ونحو سنة ٥١١ زار دير مار باسوس في افامية — حمص — في عهد رئيسه الفاضل لعازر فشافهه الرهبان في أمر المبتدعين ديودورس وثاودورس ونسطور وثاودوريط وهيبا واولطاني ولاون الروماني ومن لف لفهم ، فحرمهم بحضورهم . ثم ترك في الدير كتابات تتضمن حقيقة الايمان الارثوذكسي دون ان يصرح باسماء المبتدعين المذكورين . وبعد ان برح الدير طالعها رئيس الدير والرهبان فلم يعثروا فيها على أسماء المبتدعين ولا على حرم صريح لهم ، الأمر الذي أغاظهم . فقصده

(١) تاريخ يشوع العمودي ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٢) راجعها في طبعة اولندر رقم ٦ ص ٢٨ - ٣٤ وفي كتاب شهدونا طبعة بيجان ص ٦٠٥ -



س اتقيائهم ليختبروا أفكاره راغبين اليه ان يفيدهم خطأ هل يحرم ديودورس  
ودورس أم لا ١ ؟ فكتب من ثم الى رئيسهم لعازر رسالة فيها يخبره بانه « قبل  
س وأربعين سنة ( اي حوالي سنة ٤٦٦ ) عندما كان فتي يدرس الكتب  
لحية في مدينة الرها : كانت كتب ديودورس المنافق تنقل من اليونانية الى  
سريانية ، فغثر على أحدها فرأى فيه اضماليل كثيرة . وكان في المدينة مدرسة  
رس الذين كانوا متمسكين بتعاليم ديودورس تمسكاً شديداً ، تلك المدرسة  
افسدت بلاد المشرق كلها » . وفيها يؤيد ايمان الكنيسة بالطبيعة الواحدة  
لا فنوم الواحد للمسيح بعد الاتحاد العجيب ، مقررًا الذين يقسمون ابن الله  
وحيد الواحد الى اثنين . عازياً الأمور الرفيعة والوضيعة معاً اي الآيات  
الآلام الى هذا الوحيد الواحد الذي لا ينقسم ، يسوع المسيح الذي هو بالأمس  
اليوم والى الأبد . ٢

فلم ترو هذه الرسالة غليل الرهبان ، فكتب اليه ١ رئيسهم لعازر كي يصرح  
أسماء المبتدعين ، فاضحاً تعليمهم باكثر وضوح ، حارماً بخطه كما فعل قبله  
مار يوحنا الاسكندري ومار فيليكسينوس المنبجي : ديودورس وثاودورس  
وثاودوريث ونسطور واوطاخي وطومس لاون والزياده المحدثه في مجمع  
خلقيدون وكل من يناهض فصول كيرلس الاسكندري الاثنى عشر او يقبل  
إرد غايها . وكل من لا يقبل هنوطيقون زينون ويقسم المسيح الواحد ويقول  
طبائع وخواص بعد الاتحاد . وجميع المراطقة . كما سبق فحرمهم مشافهة  
بخضور جميعهم .

فأجاب مار يعقوب « بان تلك الكتابات كانت قد انطوت ضمناً على حرم  
المراطقة المذكورين وكل من مالأهم في مذهبهم وكل الذين يقسمون المسيح  
لواحد قسمين ويضيفون اليه أعداداً واسماء ويحسون فيه طبائع بعد الاتحاد .

(١) رسائل مار يعقوب السروجي طبعة اولندر رقم ١٥ ص ٦٢ - ٦٣ .

(٢) فيه رقم ١٤ ص ٥٨ - ٦١ .

ويقولون بخواصها ولا يعتقدون بان الله تأنس حقاً » . ثم يصرح بقبوله فصول  
كيرلس الاثني عشر وهنوطيقون زينون ، وبحرمه الزيادة المحدثه في مجمع  
خلقيدون . التي صارت سبباً لشقاق الكنائس وحدثت قلاقل وافرة جرت  
لاجل القديس المظلوم ديوسقوروس رئيس اساقفة الاسكندرية ، واثارت  
خصومات جمّة بسبب طومس لاون وغيره من الطومسات ١ .

وفي سنة ٥١٢ كتب اليه جواباً آخر ٢ مبيناً له « ان مجمع خلقيدون التأم  
بمساعي مرقيان خليل نسطور ومشايعه الذي كان مصمماً — لو امكنه — ان يرد  
الذئب العاث ( نسطور ) الى كرسيه . وان المجمع عزز هييا وثاودوريط  
واوتاريس بمناهضتهم للقديس ديوسقوروس . فانشق بسببه جسم الكنيسة  
الحامدة الرسولية . ولم تكن تستطيع كل الكنيسة ان تحرمه علانية . أما الآن فعلى  
يد الملك انسطاس ( ٤٩١ — ٥١٨ ) المؤمن المظفر القويم المعتقد والمعترف الصادق  
قد فصّلت التدابير الربانية من مصاف الرعاة فلابيانس الثاني الانطاكي ( ٤٩٨ —  
٥١٢ ) الذي قسم المسيح . وأقامت بدلاً منه راعياً حقيقياً هو القديس الكبير  
القويم الايمان البطريرك سويريوس الذي شرح بجلاء الهنوطيقون الذي كان  
الكثيرون يقرونه قبلاً مرغمين وغيرهم بقبولونه عن اعتقاد راسخ » . ثم يصرح  
بانه لم يتجدد لديه شيء ولم يتعلم من الهنوطيقون شيئاً لم يكن يعرفه ولم يضاف الى  
عقيدته شيئاً من عقيدة البطريرك القديس سويريوس . لانه من برج راسخاً في ما  
هو فيه . اذ يحرم دائماً مع الكنيسة كلها : نسطور واوطاخي والمجمع الخلقيدوني  
الذي استعمل الفاظاً ملائمة لرأي نسطور المحروم . أما ديودور وتاودور  
وثاودوريط وهييا وطومس لاون : فانهم محرومون لمجرد حرم نسطور ، اذ  
يقرون رأيه .

وفي هذه السنة دقق القديس سويريوس الانطاكي نتاج ملفنته العجيبة فأيده

---

(١) رسائل مار يعقوب طبعة اولندر رقم ١٦ ص ٦٣ — ٨٢ .

(٢) فيه رقم ١٧ ص ٢٥٧ — ٢٥٨ .



ثى عليه ١ .

وقد رأيناه في مجمع الاساقفة الارثوذكسيين في نصيبين ، حيث ارتجل في  
نيسة مار قرياقس يوم الاربعاء الواقع في ١٤ آب ميمرا بليغا في انتقال العذراء  
لدة الآله ٢ .

## الفصل الرابع عشر

### مار سويريوس يشرح هبوطيقون زينون في مجمع صور

في سنة ٥١٣ عقد مار سويريوس بموافقة الملك انسطاس وبمؤازرة مار  
فيلكسينوس المنبجي : مجتمعا في مدينة صور لتدرس فيه مليا قضية صلح  
الكنائس . وفيلكسينوس هو من عرفت ملتمان سرياني خطير وشيخ وقور غيور ،  
يزن اقرانه بلغة السريان وبرز بمعرفة أصول وفروع بدعة ديودورس وثاودورس  
ومن لف لفهما من النساطرة والحاقيديونيين . وهو الذي نبه زينون الى تلاعب  
قلانديون الانطاكي الحاقيدوني كما رأيت ، واوقف انسطاس على تذبذب  
فلابيانس الثاني الانطاكي ومقدون القسطنطيني ، وكتب له صورة الايمان  
القوم فتلاها أمام المجلس ، كما صرح انسطاس نفسه ٣ .

وقد حضر هذا المجمع مار فيلكسينوس المنبجي واساقفة ابرشيته ، مع  
أساقفة كورة انطاكية وافامية وفينيقية لبنان وبلاد العرب والفرات واسوروين  
وما بين النهرين . وترأسه مار سويريوس الذي تولى بنفسه شرح هبوطيقون

(١) التاريخ الكنسي لابن العبري في ترجمة البطريك سويريوس الكبير .

(٢) ملحق بكتاب مهدونا طبعة بيجان ص ٧٠٩ .

(٣) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٤٧-٤٨ .

زيتون . مصرحاً بأنه تضمن الحقيقة الارثوذكسية نقضاً للمجمع الخلقيدوني . وبعد مناقشات حول جوهر الايمان . أجمع الاساقفة الحاضرون على وجوب حرم المجمع الخلقيدوني وطومس لاون الروماني ، ثم أعلنوا حرمهما ، وكتبوا بذلك الى يوحنا الثاني الاسكندري وظيمثاوس القسطنطيني اللذين سرّاً وهنأهما بهذا التوفيق المبين . وكتب اليهم ايليا الاورشليمي ايضاً موافقاً ١ :  
وهكذا اتفق في هذا الايمان جميع الاساقفة عدا سوماكس وخلفه هورميز اسقفي رومية ٢ .

وبعد مديدة ألف سرجيس النحوي الصوري الاوطاخي : كتاباً ضد هذا المجمع نشره بين رهبان من شيعة في فلسطين ، فنقضه مار سويريوس بكتاب جليل في ثلاثة مجلدات ٣ .

## الفصل الخامس عشر

### الكنيسة الشرقية في عهد مار سويريوس الانطاكي

كان مار سويريوس الانطاكي متبحراً في حكمة اليونان ، ومتعمقاً في علم الكتاب العزيز ، ومتفهماً في مصنفات ائمة الكنيسة واقطاب الدين المبين كما مر معنا . لذلك رُمِّقته كنيسة انطاكية العظمى بعين الارتياح والطمأنينة . وتطلعوا اليه كما الى مار بطرس الرسول نفسه . ولم يخيب سويريوس آمالها ، لكنه ما آت قبض على دفتها حتى طفق يسعى في لمّ شعث المؤمنين الذين فرق شملهم فلايانس الثاني المتذبذب . ويعمل على توحيد الصفوف بين الاساقفة الشرقيين

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٥١-٥٢ و ٥٤-٥٦ ودائرة المعارف النيويوركية مج ٨ ص ٨١٤

(٢) تاريخ زكريا الفصيح مج ٢ ص ٥٦ .

(٣) فيه ص ٥٢ .



الاكليروس والرهبان ، وثوليق عرى الأخوة الصادقة ما بين الكرسيين  
 لانطاكي والامكندري ، التي كان قد قسمها تصرف ملغى الذميم<sup>١</sup> . فعقد غب  
 خلال اسدة الرسولية مجعاً في البطاكية ، حضره جميع الاساقفة الشرقيين ،  
 تحريض مار فيلكسينوس المنجي وتشجيع اخوانهم واصدقائهم الذين سبوا  
 فاشتركوا مع ميوريوس . ولما اكتمل عقدهم ، لم يجاسبوا بعضهم بعضاً حباً  
 لسلام الكنيسة . لكنهم اکتفوا بان وقع جميعهم عزل فلايانس ، وحرّموا  
 مجمع خلقيدون وطومس لاون . وقبلوا حقاً هنوطيقون زينون الذي كان  
 مقبولاً ايضاً لدى المجمع المصري وكنيسة الامكندرية الكبرى<sup>٢</sup> . وبعد ان  
 حرّموا المجمع الخلقيدوني اتفق مار ميوريوس الى طيموثاوس القسطنطيني رسالة  
 جمعية باسمائهم وتواقيعهم<sup>٣</sup> . واخرى الى يوحنا الثاني الامكندري<sup>٤</sup> .  
 وكان ذلك سنة ٥١٣ . ولم ينبذ الوحدة سوى ايفان امقف صور وشميق فلايانس  
 المغزول . ويوليان امقف بصرى . اللذين غادرا ابرشيتيهما طوعاً<sup>٥</sup> .  
 وقد أخبرنا مار فيلكسينوس المنجي بان مار ميوريوس عزل في مجمعه هذا  
 ثلاثة اساقفة هم : ايفان امقف صور الالف الذكر وامقفا الرستن وتميزر  
 من ابرشية افامية<sup>٦</sup> . فايفان كان شقيق فلايانس المغزول . ومنغمساً في حماة  
 المدعة النسطورية . لم يطلب له عزل أخيه ولذلك قاوم مار ميوريوس وجاهر  
 بأرائه النسطورية . ومن جملتها ، تعليقه على قول السيد المسيح « لا تخافوا من  
 يقتل الجسد ولا يستطيع ان يقتل النفس » ( مت ١٠ : ٢٨ ) قائلاً : ان  
 الجسد يموت أما النفس فلا يمكن ان تموت ولذلك لا يجوز القول « ان الله نالم  
 بالجسد »<sup>٧</sup> . وكان يتساءل على مشاكسة نسطور واثانجيل بالطبعين المسيح بعد

(١) ميرته بقلم زكريا القصيص .

(٢) رسالة مار فيلكسينوس المنجي الالف الذكر الى شمعون ونيس دبر قسطنطين .

(٣) رسائل مار ميوريوس طبعة بروكس مع ١ ص ٢٢٩ .

(٤) الملائكة النسطورية ص ١٨٩ .

(٥) رسالته الى رهبان الشرق في حياطة الكنيسة والاساقفة الشرقية ص ٢٦٠ .

(٦) رسالة مار ميوريوس الى الارثوذكسين في صور .

الاتحاد غير المدرك . قائلًا : من كان القائل « آخى آخى لماذا تركتني » ؟ او من كان يتضرع « لتعبر عنه الكأس » ؟ ولذلك وبخه قلمطيوس الذي جاء من الاسكندرية الى صور على تسكعته في جهل نسطور المطبق<sup>١</sup> . ولم يتمرد ابيفان على رئيسه المغبوط ومجمعه فحسب ، بل وعلى الملك انسطاس ايضاً ، مستملاً اليه بالرشوة والدهاء حكام صور ، كما يتضح من رسالة مار سويريوس الى مارينا اسقف بيروت حيث يقول : « ان ابيفان الأثيم هو ذئب صور لا راعيها الذي يظن انه جالس على كرسي الابرشية خلافاً لقانون الكنيسة ولارادة الملك الرحيم . لقد افسد الاسفار المقدسة مفضلاً لنفسه مذهب نسطور . بل وجدوه في صور وبيده كتاب مشحون بآراء أوطاخي ، وقد عرضه على بوناس الشريف مرافق الحاكم قائلًا : انه لا يستطيع الاشتراك مع الذين يرتأون مثل هذا النفاق ( اي مار سويريوس في ما زعم ) ، بل كتب بهذا الصدد الى البطريق قائد جيش الشرق باعناً اليه بذلك الكتاب الخيالي والمانوي » . وقد كتب مارسويريوس الى والي مدينة صور موبخاً اياه على اهماله تنفيذ أوامر الملك في حق ابيفان<sup>٢</sup> وقال في رسالته الى امنطيوس رئيس الوزراء : انه لا يستطيع بل لا يحل له قبول ابيفان ولئن تاب . لنلا تنشق الكنيسة . اذ ادمى قلوب جميع المؤمنين وجرح شعورهم ، وصار مثلاً رديئاً للآخرين ، مرتفعاً على وصايا الله ونظام الكنيسة<sup>٣</sup> .

أما اسقف الرستن وشيزر ففضلاً عن تمسكهما بمذهب نسطور ، لم يطيعا أوامر مطرانهما بطرس مطران أفامية ، بل تمردا على دعوة سويريوس ومجمعه ايضاً ، فعزلهما<sup>٤</sup> .

(١) رسالة مار سويريوس الى ارخلاوس القاريء الصوري والاسناد السريانية ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٢) الاسناد السريانية ص ١٦١ - ١٦٣ .

(٣) رسائله مج ١ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٤) الاسناد السريانية ص ١٦٣ - ١٦٤ .



واذا تبيننا ملياً ما تبقى من رسائل مار سويريوس<sup>١</sup> ، تبين لنا ولا شك خضوع الكنيسة الشرقية برمتها لهذا البطريك الجهمد . ففيها نرى رسائله الى قسطنطين اسقف اللاذقية ، وسولون اسقف سلوقية سوريا ، وقسطور اسقف برجا ، واسطيغان اسقف طرابلس ، واوتروخيوس اسقف عين زربا ، واساقفة ولاية عين زربا ، وانطونيوس اسقف حلب ، وديونيسيوس اسقف طرسوس ، وفيلكسينوس اسقف منبج ، وفيلكسين اسقف دلوك ، وبطرس واسطيغان اسقفي أفامية ، واساقفة واكليروس واشراف ابرشية افامية ، وشمعون اسقف قنسرين ، وقسيان اسقف بصرى ، وسرجيس اسقف قورس وماريون اسقف شورا ، ومارينا اسقف بيروت ، وتوما اسقف مرعش ، واساقفة فينيقية ، والاساقفة يوحنا وفيلكسينوس وتوما في جبل ماردين ، ونونس اسقف سلوقية ، وبقطر اسقف فيلادلفيا، وثاودور اسقف اولبا ، وموسينيوس اسقف ميلوا في ايسورية ، وسيطورينخوس اسقف قيصرية قبادوقية ، ويوايان اسقف هايكرناس ، والاساقفة السوريين الذين في الاسكندرية ، واكليروس طرسوس ، واكليروس واشراف وأهل حمص الارثوذكسين ، والاخوة الارثوذكسين في صور ، والرهبان الشرقيين ، والقسوس ورؤساء الأديار : يوناثان وصموئيل ويوحنا العموديين وسائر الارثوذكسين في بيعتي الانبار وحيرة النعمان .

هذا فضلاً عن رسائل أخرى الى كثير من الاساقفة والقسوس ورؤساء الأديار ، والرهبان ، وأديار الرهبان والرواهب ، وانشمامسة والاعيان ، جاوب فيها على مسائل لاهوتية وتفسيرية ، أو نقض سفاسف بعض المبتدعين والمفسدين .

---

(١) هي ٢٣٠ رسالة . نشرها بروكس منقولة الى الانكليزية في اربعة مجلدات سنة ١٩٠٤ — ١٩١٥ . جمعت من ٢٦ نسخة قديمة يتراوح زمانها بين القرون السادس والثالث عشر وهي من نقل القس اثناسيوس النصيبيني سنة ٦٦٩ ( اللؤلؤ المنشور ص ٢٤٤ — ٢٤٥ ) .

## الفصل السادس عشر

### المخفيون ونبوة وبرعة نسطور

رأينا في بحثنا المجمع الخلقيدوني ، ان المجمع قبل في شركته ثاودورس المصيحي معلم نسطور ، و ثاودوريطس القورشي ، وهيبا الرهاوي ، وثلاثتهم من أساطين النسطرة كما تشهد مؤلفاتهم . وكذلك أقر تعليم نسطور معرضاً عن التقليد الكيرلسي الشهير . الأمر الذي يدل دلالة واضحة على ان رؤساء هذا المجمع لم يكونوا ليفكروا بأمور الايمان بل بشؤون أخرى عالمية ، أهمها الرئاسة الوهمية في الكنيسة . فلاون الروماني من جهة كان — وقد آله تفوق البطارقة الاسكندريين — يصول ويجول في المجمع بواسطة نوابه ، مدعي لنفسه الحق في عقد المجامع و اعلان العقائد وشجب المذنبين بصفته خليفة مار بطرس الرسول في ما زعم<sup>١</sup> . وكان اناطول القسطنطيني من جهة أخرى يحاول الحد من نشاط اسقف رومية بل التفوق عليه بالحصول على أربع امتيازات في الكنيسة أقرها له المجمع في جلسة لم يحضرها نواب رومية . وقد مر معنا ان هؤلاء النواب اعترضوا عليها في الجلسة التالية فكان نداؤهم كصرخة في واد . وكذلك اعترض عليها لاون نفسه بعد ارفضاص المجمع في رسالته الى مرقيان وبلغاريا ولكن بلا جدوى<sup>٢</sup> . فكان برسائله الشديدة المهجة يقرّع اناطول مسمياً أياه « باطلاً »<sup>٣</sup> . أما اناطول فلم يآبه له ولم يتنازل عنها قيد شعرة . وقد

---

(١) هنا ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٢) هنا ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) هنا ص ٢١٦ .



وأينا طيمثاوس الاسكندري الدخيل ايضاً يعترض على امتيازات القسطنطيني<sup>١</sup> ،  
و حين ارتأى الملك لاون الاول لغو المجمع الخلقيدوني لما جرّه على الكنيسة  
من نتائج وخيمة : كان كل من لاون واناطول يقف عقبة كأداء في سبيل ذلك<sup>٢</sup> ،  
فالاول ، لان المجمع التأم بهمته ، بل فيه جعلت رسالته أساساً لعقيدة  
الخلقيدونيين ، ونودي برئاسته البطرسية في ما زعم . أما الثاني فخوفاً على  
ضياع تلك الامتيازات الرفيعة التي خلعتها عليه المجمع جزافاً . فتفاقم الخصام  
بين الكرسيين . الأمر الذي حدا بفيلكس الثالث الروماني ( ٤٨٣ - ٤٩٢ ) سنة  
٤٨٤ الى حرم افاق القسطنطيني الذي صرب بحرمة عرض الحائط . ومحا  
اسمه من سجل الالباء - الدبتيخا .

أجل ، هذه هي الحقيقة انراهنه ، اي ان مروجي المجمع الخلقيدوني لم  
ينبدوا بدعة نسطور بل اقرّوها ولئن تظاهروا بحرّم صاحبها . وإلا لما رأينا لاون  
الروماني يكتب طومسه الى فلابيانس القسطنطيني بمساعدة ثاودوريوس النسطوري  
اسقف قورس ، فيقرّه مجمع خلقيدون<sup>٣</sup> ، ومرطور الانطاكي الخلقيدوني يأتي  
تسمية العذراء مريم « والدة الآله »<sup>٤</sup> . وجناديوس القسطنطيني يرد على فصول  
كيرلس الاثني عشر<sup>٥</sup> ، واسطيفانس الاول الانطاكي الخلقيدوني يتّهمهم  
بالنسطورن . وقلانديون الانطاكي الخلقيدوني يسمي في رسائله القديس كيرلس  
الاسكندري : « جاهلاً »<sup>٦</sup> . وافيميوس القسطنطيني يتحمّس للنسطورة<sup>٧</sup> .  
ومقدون القسطنطيني يقيم لنسطور تذكّاراً سنوياً بالانفاق مع الف راهب من

(١) هنا ص ٢١٨ .

(٢) هنا ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(٣) هنا ص ١٠٦ .

(٤) هنا ص ٢٢٢ .

(٥) هنا ص ١٨٩ .

(٦) هنا ص ٢٣٤ .

(٧) هنا ص ٢٦٩ .

بعض أديار القسطنطينية كانوا عاكفين على مطالعة كتب ديودورس وثاودورس<sup>١</sup> واغاييط الروماني يتأهب لاصدار أمر بالغاء ذكر اسم الطوباوية والدة الآلهة مريم من الكنيسة وبعدهم ابقاء صورتها مرسومة في اي مكان كما سيأتي<sup>٢</sup> ، وايفنان اسقف صور الخلقيدوني يقول : « انه لا يجب القول بان الله تألم بالجسد »<sup>٣</sup> ، ويصرح بآراء نسطور اليهودية متسائلاً : « من كان القائل : آلهي آلهي لماذا تركتني ؟ أو من كان يتضرع لتعبر عنه الكأس ؟ »<sup>٤</sup> .  
 حقاً ان الخلقيدونيين كالنساطرة أبوا التصريح « بان الله قد صُلب » كما مر معنا في بحثنا لعقيدة المجمع الخلقيدوني<sup>٥</sup> . ولذلك فرض القديس بطرس الثاني الانطاكي تلاوة قانون الايمان النيقاوي في الكنيسة في اثناء القداس . وأعاد عبارة « يا من صلبت من أجلنا » الى التقدسات الثلاث<sup>٦</sup> . وكذلك صرح بها مار اسحق الملقب بالانطاكي في ميامره البديعة<sup>٧</sup> . أما مار فيليكسينوس المنبجي ومار سويريوس الانطاكي فقد شذبا النكير على النسطوريين والخلقيدونيين لأجل هذه العقيدة وعقيدة عبارة « والدة الآلهة » كما تشهد مصنفاتهما العديدة والسديدة . بيد ان الخلقيدونيين انتبهوا الى هذا الخطأ النسطوري<sup>٨</sup> الفضيع .

(١) هنا ص ٢٨٨ .

(٢) سير النساك الشرقيين بقلم يوحنا الافسي ص ٢٦ - ٢٧ .

(٣) رسالة مار سويريوس الانطاكي الى الارثوذكسيين في صور .

(٤) رسالة مار سويريوس الى ارخلاوس القاريء الصوري في الاسناد السريانية ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٥) هنا ص ١٩١ .

(٦) هنا ص ٢٦٢ .

(٧) هنا ص ٢٦٠ - ٢٦٢ .

(٨) قال ثاودوريطس اسقف قورس في رسالته الى نسطور وهو في المنفى : « ان ما جرى ضدك

طهرتك ظلماً وخلافاً للشرعية : ان وافق عليه ولئن قطعت يداي » . وقال في كنيسة انطاكية حين بلغه موت كيزلس الاسكندري « لتفرح السماوات وتبتهج الارض ، اذ ابتلع التنين المصري » . وقال ايضاً بحضور دومنوس الانطاكي « لن يضطر احد بعد رفيقه على التجديف . اين هم القائلون ان الله هو الذي صلب ؟ ان الله لا يصلب ، لكن الذي صلب هو الانسان يسوع المسيح » الى ان قال : لم يبق خصام . الشرق ومصر اصبحا تحت نير واحد . لقد مات الحسد ودفن معه الخصام . فليصمت اذن مؤلمو اللاهوت » ( الاسناد السريانية ص ٢٥٨ ) .



ورجموا عنه في مجمعهم الخامس سنة ٥٥٣ منتهكين بذلك حرمة المجمع الرابع  
( الخلقيدوني ) !!!

## الفصل السابع عشر

### أئمة الارثوذكسية وبدعة اوطاخي

لقد مرّ معنا ان مجمع افسس الثاني المقدس قبل اوطاخي المبتدع في شركة  
الكنيسة ، اذ قدّم عريضة فيها يؤمن ايماناً صحيحاً ويحرم جميع المبتدعين  
من سيمون الساحر حتى نسطور<sup>٢</sup> . ولكن حين عاد الى قيئه تبرأت منه الكنيسة .  
وقد حازبته فئة ضئيلة في القسطنطينية والاسكندرية وفلسطين تلاشت أمام  
أئمة الارثوذكسية بعد زمن قصير .

وأول إمام حارب بدعة اوطاخي هو القديس ديوسقوروس الاسكندري ،  
فقد جاهر في بهرة المجمع الخلقيدوني قائلاً : « فان كان اوطاخي يذهب بخلاف  
مذهب البيعة : فهو لا يستحق العقاب فحسب بل النار ايضاً »<sup>٣</sup> . كما سفهاها  
برسالة انفذها من المنفى الى سقوندينا<sup>٤</sup> .

ويليه القديس ثاودوسيوس الاورشليمي . فحين كان يتعذب في سجن  
الخلقيدونيين تردد اليه بعض أشياع اوطاخي علّه يسدّم برأيهم . فحاججهم  
وسمّه تعليمهم<sup>٥</sup> .

---

(١) هنا ص ١٩١ .

(٢) هنا ص ١٣٣ .

(٣) هنا ص ١٧٢ .

(٤) هنا ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٥) هنا ص ٢٠٠ .

أما القديس طيمثاوس الثاني الاسكندري فقد كتب من المنفى بعد سنة ٤٦٠  
الى الاسكندرية وفلسطين ضد المتمسكين بتعليم اوطاخي ، والى القسطنطينية  
ضد اشعيا اسقف هرمبوليس وثاوفياس أحد قسوس الاسكندرية . وكانا  
كلاهما من شيعة اوطاخي ، يقيمان في القسطنطينية ويشيعان عن طيمثاوس  
انه من رأيهم . ثم اعقبها برسالة أخرى مدعومة بشهادات من الكتاب المقدس  
والملافة القديسين : انناسيوس الاسكندري ويوايوس الروماني وغريغوريوس  
العجائبي وباسيليوس الكبير وأخيه غريغوريوس النوسي وغريغوريوس النازينزي  
والذهبي الفم وامبروسيوس اسقف ميلان وثاوفيلس وكيرلس الاسكندريين <sup>١</sup> .  
كما انفذ رسالة الى الاكليروس والرهبان والرواهب والمؤمنين في الاسكندرية ،  
فيها يقطع اشعيا وثاوفياس المذكورين عن شركة الكنيسة ، ملتمحاً الى رسالة  
القديس ديوسقوروس المعترف الى سقوندينا <sup>٢</sup> . بل انه حرم اوطاخي في الكنيسة  
أمام والى الاسكندرية ايضاً اذ كان اوطاخياً <sup>٣</sup> . ولما عاد من المنفى الى القسطنطينية  
زاره رهبان كانوا على رأي اوطاخي واحتجوا عما ورد في مرسوم باسيليوس  
ضد بدعة اوطاخي ظناً منهم انه يمالئهم في ذلك . ولكنه أخذ يشرح لهم حقيقة  
تعليم الكنيسة وفساد رأي اوطاخي ، فانفصلوا عنه وحرّضوا الملكة زينونة  
زوجة باسيليوس — وكانت على مذهبهم — على نفيه ثانية <sup>٤</sup> .

وفي الوقت نفسه رأينا الراهب الفيلسوف بولس الاسكندري في حوار  
مع افاق القسطنطيني سنة ٤٧٦ يثبت له ان بدعتي نسطور واوطاخي كلتاها من  
اصل واحد فاسد <sup>٥</sup> .

وفي سنة ٤٨٣ أصدر الملك زينون المؤمن كتابه المشهور « بالحنوطيقون »

---

(١) تاريخ زكريا الفصيح مج ١ ص ١٨٥ - ٢٠٢ .

(٢) فيه ص ٢٠٢ - ٢٠٥ .

(٣) فيه ص ٢١٨ .

(٤) فيه ص ٢١٦ .

(٥) هنا ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .



في اتحاد الكنائس ، تضمن حرماً صريحاً لأوطاخي وبدعته ، فقبائته الكراشي  
الرسولية : الانطاكي والاسكندري والقسطنطيني والاورشليمي الخ<sup>١</sup> . وقد  
دافع عن الهنوطيقون : البطاركة افاق القسطنطيني وبطرس منغوس الاسكندري  
وبطرس الثاني الانطاكي<sup>٢</sup> وسويريوس الانطاكي<sup>٣</sup> ، وفيالكسينوس المنبجي<sup>٤</sup>  
وبطرس الكرجي<sup>٥</sup> ويعقوب السروجي<sup>٦</sup> وغيرهم . بل ان المجمع الانطاكي  
الذي عقده وترأسه مار بطرس الثاني سنة ٤٨٥ حرم بصريح العبارة أوطاخي  
وأشياعه<sup>٧</sup> . وما فرض هذا البطريك تلاوة قانون الايمان في الكنيسة في اثناء  
القداس : إلا ليضاد به أوطاخي ومجمع خلقيدون معاً<sup>٨</sup> .

واذا تبيننت ميامر ومؤلفات ملائمة السريان الذين لمعوا في النصف الثاني من  
القرن الخامس والنصف الاول من القرن السادس : الفيتها تحرم أوطاخي وتسفته  
بدعته بكل صراحة . ومن أشهر هؤلاء الملائمة : القس صموئيل الرهاوي<sup>٩</sup>  
والقس مقيم من ما بين النهرين<sup>١٠</sup> ومار اسحق الانطاكي<sup>١١</sup> ومار يعقوب  
السروجي<sup>١٢</sup> ومار فيليكسينوس المنبجي<sup>١٣</sup> ومار شمعون الارشمي<sup>١٤</sup> ومار زكريا  
الفصيح اسقف مدلي<sup>١٥</sup> .

- 
- (١) هنا ص ٢٤١ - ٢٤٢ .
  - (٢) هنا ص ٢٤٢ - ٢٤٦ .
  - (٣) شرح الهنوطيقون في مجمع صور .
  - (٤) دائرة المعارف النيويوركية مج ٨ ص ٨١٤ طبعة ١٩١٥ .
  - (٥) هنا ص ٢٤٥ .
  - (٦) هنا ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .
  - (٧) هنا ص ٢٤٧ .
  - (٨) هنا ص ٢٦٢ .
  - (٩) هنا ص ٢٢٥ .
  - (١٠) هنا ص ٢٧١ .
  - (١١) هنا ص ٢٦٠ - ٢٦٢ .
  - (١٢) هنا ص ٢٩٧ - ٣٠٠ .
  - (١٣) مقاله في التمييز بين البدع طبعة بدج ١٨٩٤ ورسالته الى القيصر زينون في تجسد الله الكلمة  
وتأنيسه وهنا ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .
  - (١٤) هنا ص ٢٨٤ .
  - (١٥) سيرة مار سويريوس ص ١٠٣ و ١٠٥ و ١١٣ وتاريخه مج ١ ص ١٢٢ - ١٢٣ و ١٥٠  
و ١٦٢ و ١٨٦ و ٢١٠ - ٢١١ و ٢١٥ - ٢١٦ .

أما مار سويريوس الانطاكي فقد نقض بخطبه ورسائله ومؤلفاته العديد بدعة اوطاخي مسنداً سلفاً أشياعه . منها كتاب حصم به سرجيس النحوي الاوطاخي ، ومقالة أرسلها الى البطريقين أفيون وبولس كما أسلفنا . وفي رسائله الى الارثوذكسيين في صور ، والقس ناون ، والطبيب سرجيس النحوي : يبين ان مجمع افسس قبل أوطاخي بناء على عريضته المتضمنة ايماناً صحيحاً ، ولكنه حين عاد الى قيئه نبذته الكنيسة ١ .

وقد بينا في كلامنا عن عقيدة مجمع خلقيدون : الفرق العظيم ما بين عقيدة أوطاخي وبين عقيدة الكنيسة الارثوذكسية بالطبيعة الواحدة للمسيح . فقد اعتقد اوطاخي باختلاط الطبيعتين وامتزاجهما واستحالتهم . بينما الكنيسة الارثوذكسية ترفض ذلك كما صرح القديس ديوسقوروس الاسكندري في المجمع الخلقيدوني ، وتقول بالاتحاد الطبيعي والاقتصادي العجيب ٢ .

وعند قولنا بطبيعة واحدة بعد الاتحاد : لا نعني وجود طبيعتين للمسيح قبل الاتحاد ، فصارتا طبيعة واحدة بعده . فقد كان كلمة الله قبل الاتحاد بلا جسد ، ذا طبيعة بسيطة ، فصار بالاتحاد جسداً كقول يوحنا ( يو ١ : ١٤ ) ، وصارت له من ثم طبيعة مركبة . فلا طبيعتان لا قبل الاتحاد ولا بعده كطبيعة النفس والجسد الواحدة في الانسان .

وقد شهد خصوم الكنيسة الارثوذكسية ايضاً بان تعليمها لا يمت بصله الى بدعة اوطاخي ، بل وتحرمها وصاحبها ٣ .

---

(١) رسائله مج ١ ص ٢٦٤-٢٦٩ .

(٢) هنا ص ١٨٩ .

(٣) دائرة المعارف النيويوركية Religion & Ethics تأليف James Hastings سنة ١٩١٥ مج ٨ ص ٨١٤ . وكتاب De Monophysisme تأليف Lebon طبعة سنة ١٩٠٩ . وكتاب « الحجج الراهنة » تأليف المطران اقليميس يوسف داود ص ١٥٥ وكتاب « نهج وسيم » تأليف المطران غريغوريوس جرجس شاهين ج ١ ص ١٧ - ١٨ .



أما الخلقيدونيون فيجردون ناسوت المسيح من اقنوم بشري ويقولون بان الطبيعة الانسانية المجردة من الافنومية استندت الى الاقنوم الآلي . وهذا ما يجعل الأعمال البشرية صادرة من الاقنوم الآلي تفعلاً لا حقيقة في حالات الأكل والشرب والجوع والعطش والآلام .

## الفصل الثامن عشر

### الكنيسة في لبنان

١ - ذكرنا في الجزء الاول من مؤلفنا « تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية » نقلاً عن « تاريخ الرهبنة » لثاودوريطس اسقف قورس ، ان القديس ابراهيم السرياني اسقف حران (٤٣٠+) توجه إبان رهبنته الى قرية كبيرة وثنية في جبل لبنان ونصّبها وانشأ فيها كنيسة وصار لها كاهناً ثلاث سنين ، ثم اختار لها كاهناً آخر وعاد هو الى ديريه ، ثم رسم اسقفاً لحران وتوفي سنة ٤٣٠ .

وقد مر معنا هنا ان القديس رابولا السرياني مطران الرها ( ٤١١-٤٣٥ ) انطلق وأخاه الى بعلبك - قبل اسقفيته - حيث زاديا بالانجيل بين الوثنيين مدة من الزمن صابرين على صنوف الاضطهادات ٢ . كما انطلق اليها ايضاً مار نونا السرياني مطران الرها ( ٤٤٩-٤٧١ ) حيث تلمذ كثيراً من النساء ، بعد ان كان قد جذب الى حظيرة المسيح ثلاثين الفاً من العرب ٣ .

ونحو هذا الزمن فصد جم غفير من البنانيين الوثنيين مار سمعان السرياني العمودي الشهير طالبين بركته وصلاته للتخلص من الوحوش الضارية الممتشية

(١) الجزء الاول ص ٢٨٠ .

(٢) هنا ص ٦٦ .

(٣) اخبار الشهداء والقديسين طبعة بيجان ٦ : ٦٣٦ .

يومذاك في جبلهم . فلما انقطعت عنهم بصلاته وإرشاده تنصروا وقوّضوا  
هياكلهم وحطموا أصنامهم واعنادوا كل سنة ان يحملوا اليه أولادهم ليعمدهم<sup>١</sup>  
وفي عهد الملك زينون المؤمن (٤٩١+) جرت مراسلات بين يوحنا اسقف  
بيروت وبين مار رابولا السرياني اسقف سميساط ، فجاء الى فينيقية يصحبه  
ناسك فاضل ، فبنى في جبل لبنان ديراً عظيماً بعناية زينون ومساعدة يوحنا  
اسقف بيروت<sup>٢</sup> .

٢ — وانتشرت في لبنان في هذا القرن كنائس كثيرة . وقد اثبت زكريا  
الفصيح في سيرة مار سويريوس الانطاكي اسماء ست منها في بيروت وهي :  
كنيسة لبيّ او يهوذا الرسول أخي يعقوب الصديق ، وكنيسة انسطاسيا الكبرى  
التي أسسها اوسطاثاوس اسقف بيروت (٤٤٣-٤٦٠) . وكنيسة والدة الآله  
بالمقرب من المرفأ ، وكنيسة الشهيد لأونطيوس ، وكنيسة مار اسطيئانوس رئيس  
الشماسة ، وكنيسة القيامة . وكان زكريا الفصيح ومار سويريوس يختلفان اليها  
في سنتي ٤٨٧ و ٤٨٨ يوم كانا من طلبة كاتبة بيروت الفقهية<sup>٣</sup> .

وذكر زكريا الفصيح نفسه في طرابلس : كنيسة الشهيد لأونطيوس حيث  
اقتبل مار سويريوس العماد المقدس سنة ٤٨٨<sup>٣</sup>

ونسب بعضهم الى القرون الاولى بيعة مار شربيل في معاد . التي كانت هيكلًا  
للمشتري ، فحوّاه أحد اغنياء السريان الرهاويين الى كنيسة اطلق عليها اسم  
مار شربيل<sup>٤</sup> . وتبعد طرفة من طرف الأيام بما رسم على جدرانها من الصور  
البديعة . وهي أقدم كنائس لبنان واحكمها هندسة وأجملها زخرفة وبنياً<sup>٥</sup> .

(١) هنا ص ٢١٤ .

(٢) سيرة مار سويريوس الانطاكي بقلم زكريا الفصيح ، وميناوون الروم في ١٩ شباط ،  
وتاريخ سوريا للدبس مج ٤ ص ٣٤١ .

(٣) هنا ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٤) لبنان : لمحات في تاريخه وآثاره وأسراره ص ١٣٠ .

(٥) تسريح الابصار لهري لامنس ج ١ ص ٨٥ - ٨٧ .



وقد اسافنا ان القديس ابراهيم السرياني اسقف حران كان قد شيد كنيسة في قرية كبيرة في لبنان .

وذكر التاريخ في هذه الحقبة ديرين هما : دير مار رابولا الأنف الذكر للرهبان ، ودير القديسة مطرونا الراهبات .

٣ - وعُرفت في لبنان في هذا الزمان أبرشيات منتظمة ، اشترك اساقفتها في المناقشات المذهبية التي حفل بها هذا القرن ، وحضروا المجامع الاقليمية والمسكونية . اشهرها : أبرشيات صور وصيدا وبيروت وطرابلس . وفي بعضها التأمّت أربعة مجامع هي مجمع صور الاول ، مجمع بيروت ، مجمع صيدا ، ومجمع صور الثاني .

فمجمع صور الاول التأم في خريف سنة ٤٤٨ محاكمة هييا مطران الرها النسطوري المذهب وابن اخته دانيال اسقف حران . بناء على مرسوم الملك ثاودوسيوس الثاني . وكان المجمع مؤلفاً من فوتيوس اسقف صور واوسطاثاوس اسقف بيروت واورون اسقف امرين من ابرشية الرها . وأمر ثاودوسيوس القاضي داماسيوس ان يسرع الى فينيقية في ٢٦ تشرين الاول ويتعاون مع الاساقفة القضاة المشار اليهم . فرافقه الشماس اولوجيوس القسطنطيني . واذ اذاع الشاكون في صور قول هييا « اني لا أحسد المسيح على أنه صار آذاً ، لانه يمكنني ان أصير مثله اذا كان له ولي طبع واحد » : امر فوتيوس بمغادرة صور لئلا يكون هذا التجديف معثرة للصوريين <sup>١</sup> .

ثم انتقل القضاة واعضاء مجمع صور الى بيروت . ولكنهم لم يصدروا اي قرار ضد هييا بالرغم من اقتناعهم بحقيقة التهم التي اثيرت ضده . وكذلك اجأوا عزل دانيال اسقف حران حرمة للصيام المقدس ودفعاً للشكوك <sup>٢</sup> ، وأرفض المجمع في شباط سنة ٤٤٩ .

أما مجمع صيدا فالتأم بأمر الملك انسطاس سنة ٥١٢ وفيه عزل فلايانس

(١) هنا ص ١٦١ وتاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣٣٧ .

(٢) هنا ص ٨٨ و ٨٩ و ١٦١ .

الثاني الانطاكي المتذبذب وانتخب القديس سويريوس الانطاكي<sup>١</sup> .  
ومجمع صور الثاني عقده القديس سويريوس باذن انسطاس سنة ٥١٣ وفيه  
حُرم مجمع خالقيدون وطوس لاون ، وقبل هنوطيقون زينون<sup>٢</sup> .

## الفصل التاسع عشر

### ارثوذكسية الكنيسة في لبنان

لا شك في ان العقيدة الارثوذكسية كانت في اول الامر سائدة في الكنيسة  
البنانية . ولكنها تهاضت قليلاً عند ظهور نسطور الذي حاز به بعض اساقفتها  
فصور التي كانت في مقدمة المطرانيات الاثنتي عشرة اللائحة بالكرسي الانطاكي  
فقد حضر استقفا قورش سنة ٤٣١ مجمع افسس الاول وشايع نسطور ، فعزله  
هذا المجمع . بيد ان خلفه برونيسيان حرم نسطور وعمل مع غيره على التوفيق  
ما بين الاساقفة الشرقيين والاسكندريين<sup>٣</sup> . أما خلفه ايريناوس فكان متحمساً  
لبدعة نسطور ، فمزق ابرشية صور شرمزق ، حتى صدر مرسوم ملكي بعزله  
فخلفه فوتيوس . وكان ايريناوس قد سمى اقوليئوس اسقفاً على جبيل فشا كل  
سيرة وعقيدة . فلما التأم مجمع افسس الثاني سنة ٤٤٩ أعان حرمهما معاً<sup>٤</sup> .  
أما فوتيوس فقد فوّض اليه ثاودوسيوس الثاني في خريف سنة ٤٤٨ فيحصر  
قضية هيبا الرهاوي ودانيال اسقف حران ، مع اوسطاثاوس اسقف بيروت

(١) هنا ص ٢٩٢ - ٢٩٤ .

(٢) هنا ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٣) تاريخ سوريا للديس مج ٤ ص ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(٤) هنا ص ١٢٣ - ١٢٤ .



واورون اسقف امرين من ابرشية الرها كما اسلفنا <sup>١</sup> . ولكنه كان متذبذباً ،  
ففيما نراه في مجمع افسس الثاني متمسكاً بالحقيقة الارثوذكسية ، يدين هيبا  
الرهاوي ويشترك مع آباء المجمع في اعلان الحرم عليه وعلى بعض البطارقة  
والاساقفة المتمسكين ببدعة نسطور ، فيفوض اليه المجمع عزل كل من يراه  
متشبهاً بذهب نسطور من اساقفة فينيقية الخاضعين له ، وانهاء امره الى الملك <sup>٢</sup> :  
اذا به يتبدل في مجمع خلقيدون سنة ٤٥١ فيبري ساحة هيبا ، وينكر ما عمله  
قبلاً ، ويتخلى عن الايمان القويم ، ويوقع قرار هذا المجمع ، اذ أعاد اليه  
الاسقفيات التي كان مجمع القسطنطينية برئاسة اناطوليوس سنة ٤٤٩ قد فصلها  
عن مطرانية صور والحقها بمطرانية بيروت ، حين أعلن ثاودوسيوس الثاني  
بيروت : مدينة متروبوليتية <sup>٣</sup> .

أما اوسطا ثاوس اسقف بيروت ( ٤٤٣-٤٦٠ ) فكان متحمساً للحقيقة  
الارثوذكسية . ولما ضغط عليه ليوقع قرار مجمع خلقيدون : قال انه يفعل  
ذلك قسراً وهو لا يؤمن به . وكان يبكي عزيزاً مع آخرين أكرهوا مثله على  
توقيعه . وهو الذي شيد كنيسة انسطاسيا الكبرى في بيروت ، وشفع في أتباع  
بروتيريوس الاسكندري الدخيل عند القديس طيمثاوس الثاني الاسكندري  
ليضمهم اليه . ولما وصل طيمثاوس الى بيروت في طريقه الى منفاه اجرى له مع  
البيروتيين استقبالاً حافلاً . بالترانيم والتسابيح البيعية . والتمس منه ان يصلي  
لأجل المدينة ، فقام في وسطها وصلى لأجلها وباركها . وكان اوسطا ثاوس  
واخوه أوكسون يصغيان اليه بانبساط وهوية كلهم ضد نسطور ومجمع خلقيدون <sup>٤</sup> .  
وعُرف بعد اوسطا ثاوس في بيروت يوحنا الذي سماه زكريا الفصيح  
« محب الله يوحنا اسقف بيروت » <sup>٥</sup> . وكان في عهد زينون المؤمن . وفي سنة

(١) هنا ص ٨٨ .

(٢) هنا ص ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٤ .

(٣) هنا ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٤) هنا ص ١٧٣ و ١٧٦ و ٢١٢ و ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٥) سيرة مار سويريوس الانطاكي .

٤٨٥ عقد القديس بطرس الثاني الانطاكي مجمعاً في انطاكية . حضره في جملة من حضره اساقفة لبنان الفينيقي ، وقبلوا مهنوطيقون زينون على انه يتضمن الحقيقة الارثوذكسية ، وانفذوا الى القديس بطرس متغوس الاسكندري رسالة الاتحاد والأخوة<sup>١</sup> . وجرت بين يوحنا وبين مار رابولا السمساطي مراسلات ، جاء على اثرها رابولا الى لبنان حيث بني ديراً عظيماً بموازرة يوحنا وبمساعدة زينون كما مر معنا .

واشتهر بعده مارينا الذي حضر مجمع صيدا سنة ٥١٢ واشترك في عزل فلابيانس الانطاكي المتذبذب ، وحرّم مجمع خاقيدون وطومس لاون ، وانتخاب سويريوس ورسامته بطريركاً لانطاكية<sup>٢</sup> .

أما ابرشية طرابلس ، فقد رأينا اسقفها مار بولس في مجمع افسس الثاني سنة ٤٤٩ ، يؤيد حرم بعض البطارقة والاساقفة المحازبين لسطور . كما رأينا خلفه مار باسيليوس في مجمع خاقيدون سنة ٤٥١ يظهر جرأة مشكورة بدفاعه عن الحقيقة الارثوذكسية وعن القديس ديوسقوروس الاسكندري ، ويعن رأيه بصريح العبارة قائلاً : « نحن أيضاً قد عزلنا ثاودوريطس »<sup>٣</sup> .

ولابد ان هذه الابرشية اشتركت في المجمع الانطاكي سنة ٤٨٥ مع الاساقفة اللبنانيين الآخرين . وهكذا فقد كانت كنيسة طرابلس ارثوذكسية باكلبروسها وشعبها . ولذلك اقتبل فيها مار سويريوس الانطاكي العماد المقدس سنة ٤٨٨<sup>٤</sup> . وفي الربع الاول من القرن التالي كان اسقفها اسطيغان ارثوذكسياً فراسله مارسويريوس المشار اليه<sup>٥</sup> .

وفي هذا الزمن ترى ابيفان اسقف صور وشقيق فلابيانس الانطاكي

(١) هنا ص ٢٤٦ - ٢٤٨ .

(٢) هنا ص ٢٩٢ - ٢٩٤ .

(٣) هنا ص ١٦٢ .

(٤) هنا ص ٣٥٥ .

(٥) هنا ص ٣٠٥ .



المعزول ، متمسكاً ببدعة نسطور ، بينما كان اهل صور ارثوذكسين ،  
والذالك كتب اليهم مارسويريوس والى حاكم صور مسفهاً ابيمنان ١ .  
ولم ياتهم مجمعا صيدا سنة ٥١٢ وصور سنة ٥١٣ الا لحرم مجمع خاقيدون  
وطومس لاون ، وتأييد الحقيقة الارثوذكسية التي اعتنقها الجميع يومئذ .  
وكان مار سويريوس الانطاكي يرسل أساقفة فينيقية ، ومارينا اسقف  
بيروت ، واسطيمنان اسقف طرابلس وغيرهم من أساقفة لبنان . وفي احدى  
رسائله الى الارثوذكسين في صور يشرح لهم : ان مجمع افسس الثاني كان قد  
قبل اوطاخي المبتدع بناء على عريضته المتضمنة ايماناً قوياً وحرماً لماني  
ووانطينس وابوليناريوس وجميع المبتدعين ، ولكن الكنيسة نبذته حين عاد  
الى قيئه ٢ .



---

(١) هنا ص ٣٠٤ .

(٢) رسائله طبعة بروكس مج ١ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

## الفصل العشرون

### أشهر اديرة السريانة وكنائسهم في هذه الحقبة

لقد أظهر السريان في هذه الحقبة همّة شماء في انشاء الأديار والكنائس التي أضحت معظمها مباءة للعلم والثقافة في شرقنا العزيز . وقد تطوع لنفحها كثير من الاغنياء فضلاً عن بعض الملوك الاتقياء كزينون وانسطاس . وقد سلف ذكر مؤازرة زينون في انشاء دير مار رابولا في لبنان . أما انسطاس فقد سجل له التاريخ السرياني انشاءه معظم اديرة وكنائس طورعبدین بالعبارات التالية : « قد شيّد انسطاس سائر كنائس طورعبدین اعني قبة الزعفران وهيكل صلح وهيكل مار ابراهيم بمذيات وهيكل كفوني ( قرية دير كفان ) وكنيسة عرناس وكهرزي وهيكل دير الصليب بخصن كيف ( بيت ايل ) وكان العام لان تاودوسي وثاودور ابني شوفي »<sup>١</sup> .

وازدان جبل الرها المقدس وحده بنحو ثلاثماية دير ، كان يقطنها في النصف الاول من هذا القرن تسعون الف راهب<sup>٢</sup> . منها دير الرواق ، على قمة الجبل ، اقتبل فيه العماد المقدس مرة يوم عيد الدنح اثنا عشر الف نفس<sup>٣</sup> . ومن أشهر اديرتنا في هذه الحقبة : دير مار باسوس بقرب حارم بين اوفيمية وحمص . ودير مار زكي بالرقّة وعلى جانبيه نهر البليخ . حيث ارتأص في السيرة الرهبانية سنة ٥٠٨ مار يوحنا انثلي المعترف . ودير فسيلتا بظاهر

---

(١) عن السريانية في كتاب نزّه الاذهان في تاريخ دير الزعفران تأليف قداسة البطريك افرام الاول برصوم ص ٤٤-٤٥ .

(٢) راجع الجزء الاول من هذا المؤلف ص ٨٧ .

(٣) تاريخ الرهاوي المجهول مج ١ ص ١٨٢ .



مدينة تل موزل حيث سما في أعمال النسك قديسنا مار يعقوب البرادعي ،  
ودير مار يوليان الشيخ الناسك بظاهر القريتين - حمص ، ودير مار موسى  
الحبشي الناسك شهيد في الجبل المدخن بالقرب من بلدة النبك الذين اغتصبتهم  
منا الفرقة المنفصلة بنموذ فرنسا ، ودير مار مرقس في اورشليم المعروف بدير  
السريان وهو بيت مريم ام يوحنا الذي دعي مرقس والوارد ذكره في الانجيل  
المقدس . وقد ظهر في كنيسة عام ١٩٤٠ اثر سرياني اسطرنجيلي ثمين مزبور  
على حجر القاعدة اليمنى في مدخل باب الكنيسة من الوجهة الداخلية على ارتفاع  
زهء متر من الارض وهذه ترجمته : « هذا بيت مريم أم يوحنا الذي دعي  
مرقس . وكرسه الرسل القديسون كنيسة باسم والدة الآله مريم بعد صعود سيدنا  
يسوع المسيح الى السماء . وبني ثانية سنة ٧٣ م بعدما أخرج الملك طيطس  
اورشليم » . ورجح الخبراء بتواريخ الخطوط السريانية القديسة ان هذا الأثر  
زُبر حوالي القرن السادس ١ .

ودير السريان في بركة الاسقيط بمصر الذي ابتاعه من الأقباط ماروثا  
التكريتي التاجر السرياني في أواسط القرن السادس ووقفه على الرهبان السريان ،  
ودير المعلق او دير مار سرجيس باسم النساك سرجيس وزعورا وباعوث في  
الجبل القاحل فوق مدينة بلد غربي الموصل .

أما دير مار باسوس فكان انشاؤه على النحو التالي : ان الأب داود من  
رهبان دير مار باسوس الشهيد بالقرب من قرية حدل في طور عبيدين ، رغب  
في زيارة بيت المقدس حوالي سنة ٤٧٨ . فحمل ذخيرة من أعضاء مار باسوس  
الشريفة . ولما انتهى الى مدينة حمص وجد حبل الأمن مضطرباً ، فحل في  
كنيسة السيدة والدة الآله وكانت في حوزة الزعيم السرياني الكريم المؤمن بطرس  
بن يوسف الذي دعا الراهب الى بيته . وسأله ان يصلي لأجل زوجته الكليانة  
البصر والعافر . فاستشفع الراهب لما بالشهيد باسوس ولمس عينيها بذخيرته

قشفية

بذخير

أودع

استشنة

المقدس

بطرس

قشيد

وحبر

فيه ما

التالي

فضلاء

ثالثة الى رئيسه الأب يوليان بعد سنة ٥١٩ مفوضاً الى سرجيوس مطران قورس  
وماريون اسقف شورا رسامة قسوس وشمامسة لدير<sup>٢</sup> . وقد مرت معنا  
الرسائل المتبادلة ما بين لعازر رئيس هذا الدير وبين الملائكة مار يعقوب السروجي  
التي دلت على تمسك رهبان هذا الدير بالايمان القويم<sup>٣</sup> .  
ومن اشهر كنائسنا في هذه الحقبة ما عدا كنائس الرها التي وردت في سياق  
الكلام عن اساقفة الرها :

٢١- كنيسة الانبار ، وكنيسة مدينة حيرة النعمان التي انشأها اشراف العرب  
بعد تنصرهم بهمة مار شمعون الارشسي . وقد انفذ القديس مار سويريوس  
الانطاكي رسالة الى القسوس ورؤساء الأديار يوناتان وصموئيل ويوحنا  
العموديين وسائر الارثوذكسيين في بيعتي الانبار وحيرة النعمان<sup>٤</sup> .

(١) اخبار الشهداء والقديسين طبعة بيجان مج ٤ ص ٤٩٩-٥٠٤ .

(٢) رسائله طبعة بروكس مج ١ ص ٥٢ ومج ٢ ص ٢٠٥ و٥٠٣ .

(٣) هنا ص ٢٩٨ - ٣٠٠ .

(٤) رسائل مار سويريوس طبعة بروكس مج ١ ص ٢١٧-٢١٨ .



٣ - كنيسة المتبايين في انطاكية ورد ذكرها في الكلندار السرياني المخطوط سنة ٤١١ بما ترجمته « في اليوم الاول من شهر آب ذكر المعترفين ابناء شموني الذين دُفِنوا في انطاكية في المكان المسمى قراطيه » . وقد ذاع خبرها في بلاد افريقيا كقبول العلامة اوغسطينوس<sup>١</sup> .

٤ - كنيسة القديسة شموني واولادها المتبايين في قرية قره قوش من كورة نينوى ، التي تجدد بناؤها سنة ٧٩١ م كما تقرأ على باب مذبحتها . وقد ذهبت لها شهرة مستفيضة باعجوبتها السنوية الباهرة ، وهي ظهور الشهيدة وابنائها ومعلمهم لعازر الكاهن يوم عيدهم الواقع في ١٥ تشرين الاول شبه ظلال عميقة تحيطها هالات من نور لامع مع احمرار لثياب الشهيدة ، سائرة على جدار المذبح ذهاباً واياباً منذ مساء العيد حتى نهايته . لذلك يؤمها الزائرون من جميع الأديان والمذاهب .

## الفصل الحادي والعشرون

### بعض عقائد الكنيسة في هذه الحقبة

١ - **طبيعة واحدة للمسيح بعد الاتحاد** : اعتقدت الكنيسة بطبيعة واحدة من طبيعتين لتسيد المسيح بعد الاتحاد العجيب بدون اختلاط او امتزاج او استحالة ، وباقنوم واحد مركب من اقنومين<sup>٢</sup> . ولما انكر ذلك نسطور قائلاً بطبيعتين وباقنومين ناهضه القديس كيرلس الاسكندري وقلسطين الاول الروماني ومجمع افسس الاول سنة ٤٣١ ومجمع افسس الثاني برئاسة القديس ديوسقوروس

(١) الليتورجيات للسيد رحاني ص ٥٩-٦٠ .

(٢) راجع ج ١ ص ٣٠٦-٣٠٧ وهنا ص ٣٥-٣٧ .

الاسكندري سنة ٤٤٩ . غير ان مجمع خلقيدون سنة ٤٥١ ماثل نسطور بالقول بطبيعتين لكنه خالفه بخصوص الاقنوم قائلاً باقنوم واحد ، مؤسساً قوله هذا على طومس لاون الروماني وهي الرسالة التي كتبها بمساعدة ثاودوريطس اسقف قورس وانفذها الى فلابيانس القسطنطيني كما اسلفنا . ثم التأم مجمع مسكوني في القسطنطينية سنة ٤٧٦ بأمر الملك باسيليسكوس نقض قرار المجمع الخلقيدوني وأعاد العقيدة الاولى الى الكنيسة . ثم أعلن الملك ذلك بمرسوم ملكي وقعه ٧٠٠ اسقف بينهم بطاركة انطاكية والاسكندرية واورشليم . وعقبه مجمع آخر في القسطنطينية سنة ٤٨٢ بأمر زينون ضارباً على وتره . وفي السنة التالية اذاع زينون منشور الاتحاد ( هنوطيقون ) الشهير فايدته الكنائس الشرقية كلها بما فيها بطاركة انطاكية والاسكندرية والقسطنطينية واورشليم . وكان ذلك ايضاً نقضاً لقرار المجمع الخلقيدوني . وتلته مجامع أخرى بأمر الملك انسطاس في القسطنطينية وصيدا وانطاكية وصور من سنة ٥٠٨ — ٥١٣ وكلها تضرب على وتيرة واحدة كما مر معنا . هكذا عادت الى الكنيسة العقيدة الرسمية بطبيعة واحدة للمسيح بعد الاتحاد

٢ — **الغذراء مريم والدة الاله** : هذه العقيدة ايضاً كانت سائدة في الكنيسة فقاومها نسطور على أساس قوله بالطبيعتين وبالاقنومين . وهذه ولئن قبلها المجمع الخلقيدوني شكلياً الا انها كانت موضوع خلاف عند اصحابه بعدئذ فلما أصدر الملك لاون الاول مرسوماً في وجوب تسمية الغدراء مريم : « والدة الاله » . وكتابة اسمها في سفر الحياة « الدبتيخا » : ناهضه البطريرك مرطور الانطاكي الخلقيدوني ، فشكاه الى الملك بعض الرهبان الانطاكيين ، فعزله ٢ . وهكذا كان اغايط الروماني يتأهب لاصدار أمر بالغاء ذكر اسم الطوباوية والدة

---

(١) راجع الجزء الأول ص ٣٠٦ وخطبة اتيقوس رئيس اساقفة القسطنطينية (٤٠٦ — ٤٢٦) في والدة الاله الدائمة البتولية .  
(٢) هنا ص ٢٢٢ .



الآله مريم من الكنيسة وبعدم ابقاء صورتها مرسومة في اي مكان <sup>١</sup> . أما الكنيسة الارثوذكسية فقد حرصت على هذه العقيدة وذاذت عن حياضها في سائر الخقب . وكان مار سويريوس الانطاكي وفيالكسينوس المنبجي ومار يعقوب السروجي وغيرهم من اكبر انصارها .

٣ — صلب الآله المتجسد : اعتقدت الكنيسة بان الآله المتجسد نفسه تألم وذاق الموت على الصليب بناسوته . بيد ان نسطور انكر هذه العقيدة ايضاً قائلاً : ان المصلوب انما كان انساناً محضاً ، اذ انفصل آئذ اللاهوت عن الناسوت . فرد عليه كيرلس الاسكندري قائلاً « ان الوحيد نفسه تألم وذاق الموت » . وقال ايضاً في خطبته الشهيرة في مجمع افسس : « ان يهود اليوم قد منحهم هذا المجدف ( نسطور ) دالة عند الله بقوله لهم : انكم صلبتم انساناً وليس آلهاً » <sup>٢</sup> . وقد اقتدى بنسطور هيبا الرهاوي بقوله : « لا يفتخرون اليهود فانهم لم يصابوا الله بل الانسان المحض » وقوله « فاذا كان الله قد مات فمن هو الذي أحياه » <sup>٣</sup> . وماثله ثاودوريوس اسقف قورش بقوله بعد وفاة كيرلس الاسكندري وبحضور دومنس الانطاكي : « لن يضطر أحد رفيقه بعد على التجديف . اين هم القائلون ان الله هو الذي صلب ؟ ان الله لا يصاب ، لكن الذي صلب هو الانسان يسوع المسيح » الى ان قال « فليصمت اذن مؤمنو اللاهوت » <sup>٤</sup> . أما دومنس الانطاكي ، فاز يستنكر قول رهبان الاسكندرية « شتم أم أبيتم ان الله قد مات » : يقول « اي شيء شر من هذا التجديف ؟ الى ان يقول « انهم باغوا هذا النفاق العظيم » <sup>٥</sup> . فجاء مجمع خافيدون يطعن

---

(١) هنا ص ٣٠٨ .

(٢) هنا ص ٤٧ .

(٣) هنا ص ٦٩ .

(٤) هنا حاشية ٨ ص ٣٠٨ .

(٥) هنا ص ٩٤ .

بكيرلس الاسكندري من طرف خفي بقراره ضد القائلين « بتألم الطبيعة الالهية » (كذا) <sup>١</sup> مع انه لا كيرلس ولا غيره قال بهذا ، انما هو تمويه من قبل المجمع المشار اليه . لذلك علّق اليهود في الشارع بياناً موجهاً الى مرقيان جاء فيه : « لقد كانوا هذه المدة كلها يعتبروننا كأن آبائنا صلبوا آلهاً وليس انساناً . أما الآن وقد صرح المجمع الخلقيدوني بانهم صلبوا انساناً لا آلهاً : فارجو ان ترد الينا مجامعنا » <sup>٢</sup> . بيد ان المجمع الارثوذكسية التي نقضت مجمع خلقيدون أعادت الى الكنيسة هذه العقيدة الصحيحة التي تضمنها قانون الايمان النيقاوي نفسه . قال القديس طيمثاوس الثاني الاسكندري في رسالته الى الملك لاون الاول رداً على رسالة لاون الروماني : « ان قانون الايمان النيقاوي ينقض مذهب نسطور ورسالة لاون معاً اذ يقول : « ان ابن الله الوحيد المساوي للآب في الطبع والجوهر نزل من السماء وتجسد وتألم ومات وقام وصعد الى السماء وسيأتي ليدين الاحياء والأموات » عازياً الأمور الالهية والبشرية معاً الى واحد » <sup>٣</sup> الأمر الذي دعا القديس بطرس الثاني الانطاكي الى فرض تلاوة هذا القانون في الكنيسة في اثناء القداس تبكيتاً للخلقيدونيين والاطواخين سوية ، واعادة عبارة « يا من صلبت من أجلنا » الى التقاديس الثلاثة كما رأيت

٤ - **العدراء مريم والخطيئة الاصلية** : تابعت الكنيسة الجامعة رأيها السديد بصدد ميلاد العدراء مريم اي انها ولدت كبقية الناس من أبوين هما حنة ويوياقيم ، وقد لحقت بها الخطيئة الاصلية او الابوية التي عمّت جميع الناس على السواء . ولم يعصم منها سوى السيد المسيح له المجد اذ كان تجسده وميلاده فوق الناموس الطبيعي . ولكن العدراء تقدست وتطهرت منها حين حلّ عليها الروح القدس بعد ان بشرها الملاك بالمحبل الآلهي <sup>٤</sup> .

(١) هنا ص ١٨٦ و ١٨٩ .

(٢) هنا ص ١٩٥ .

(٣) هنا ص ٢١٦ .

(٤) راجع الجزء الأول من هذا المؤلف ص ٣٩ وميمر ماري يعقوب السروجي في والدة الآله



## الفصل الثاني والعشرون

### سنة وذهاب شريفة

١ — **تقديس يوم الاحد**: سارت الكنيسة منذ صدرها على تقديس يوم الاحد لكونه يوم الرب . وقد دعم الملوك المسيحيون هذه السنة الكنسية بمراسيم ملكية ضمت الى الشرائع المدنية منهم الملك لاون الاول ( ٤٥٧ — ٤٧٤ ) الذي فرض العطلة الرسمية أيام الآحاد والأعياد. وقد شمل هذا النظام الدوائر الرسمية والمدارس وغير ذلك من مرافق الدولة ١ .

٢ — **قانون الايمان في الكنيسة** : لم يكن يتلى قانون الايمان النيقاوي في الكنيسة قبل هذا العهد ، ففي سنة ٤٧٦ فرض القديس بطرس الثاني الانطاكي تلاوته في القديس ، ليعارض به مجمع خلقيدون وبدعة اوطاخي على السواء كما أسلفنا . فأصبح ذلك سنة اخذت بها الكنيسة حتى يومنا هذا .

٣ — **الصور في الكنيسة** : ذكرنا في الجزء الاول من هذا الكتاب انه كانت ترسم على جدران الكنائس صور تمثل حياة السيد المسيح وأخرى تشير الى أمور وردت في الكتاب المقدس ٢ . وقد رأينا الكنيسة تتابع هذا التقايد الرسولي في هذه الحقبة . قال مار يعقوب السروجي في أحد ميامره « ما أجمل الكنيسة سواء أكان في أيام الأعياد أو غيرها . اذ وضع فيها الصليب ورصعت جوانبها بالآل . ففي الجانب الواحد ترى الانبياء والرسل والشهداء المباركين ، وفي الجانب الآخر ترى رسم الآم ابن الله وصلبوته » ٣ . وقد سبقت شهادة مار

(١) تاريخ مارميخائيل الكبير ص ٢٤٩ وهنا ص ٢٥٤ .

(٢) الجزء الاول ص ٣١٧-٣١٨ .

(٣) باعوثه في فرض مساء الجمعة .

افرام بهذا الصدد<sup>١</sup> في الجزء الاول. وقد اخبرنا الذهبي النعم بطريق القسطنطينية (٤٠٧+) في تأييده للتقديس ملاطيوس بطريك انطاكية : ان المؤمنين لشدة محبتهم له كانوا يعلقون صورته في بيوتهم ويرسمونها على خواتمهم تبركاً وتيمناً . وقد مر معنا ان مار يعقوب السروجي حين اختبره الاساقفة في كنيسة بطنان سروج سألوه ان يصف المركبة الالهية التي تجلت لحرقياال النبي وكانت صورتها على جدار الكنيسة<sup>٢</sup> . وكذلك مر معنا ان الملك قباذ الفارسي حين دخل خزانة كنيسة آمد الكبرى رأى صورة السيد المسيح بشكل رجل جليبي فسألهم عنها فأجابوا انها صورة آله النصارى فسجد لها فائلاً ان صاحبها وعده في رؤيا الليل بان يسلم اليه المدينة وسكانها الذين اخطأوا اليه<sup>٣</sup> . واخبرنا يوحنا الافسسي ان أغاييط الروماني كان يتأهب لاصدار أمر بعدم ابقاء صورة والدة الآله مريم مرسومة في اي مكان<sup>٤</sup> .

٤ — **زنار سيدتنا العذراء مريم** : تكلمنا في الجزء الاول من هذا الكتاب مفصلاً<sup>٥</sup> عن زنار سيدتنا العذراء مريم ، وكيف حصل عليه مار توما الرسول وحمله الى الهند ، كما ذكرنا نقله من الهند الى الرها ومنها الى حمص . ونضيف هنا اننا نرجح ان يكون نقل الزنار من الهند الى الرها مع رفات مار توما الذي نقل اليها سنة ٣٩٤ في عهد مطرانها مار قورا . كما اننا نرجح ايضاً ان نقله من الرها الى حمص كان سنة ٤٧٦ ، وان الاب داود من رهبان دير مار باسوس في طور عبدين : كان الذي أوّتمن على نقله اليها ، ووضعها في كنيسة السيدة والدة الآله التي حلّ فيها مدة وترك فيها ذخيرة مار باسوس العجائبية كما أسلفنا . ذلك ان الذخيرة الشريفة وجدت مربوطة باناء الزنار عند اكتشافه . والظاهر

(١) مدار يشه في البتولية ٢٩ : ٦ .

(٢) هنا ص ٢٥٦ .

(٣) هنا ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٤) هنا ص ٣٠٨ .

(٥) الجزء الاول ص ٤٠ - ٤٣ .



ان الأب داود نفسه دفنهما معاً في هيكل الكنيسة الاوسط . وبعد مدة عيادت له الكنيسة في ٣١ آب كما خلع الزنار على هدد الكنيسة اسم كنيسة الزنار او كنيسة أم الزنار .

٥ — هامة مار يوحنا المعمدان : أجمع رواة المسيحية القديس على نقل هامة مار يوحنا المعمدان وبعض رفاقه الى كنائس دمشق وحمص وحلب في القرن الرابع . وقد روى بعضهم ان هامة وجدت في مدينة هيرودس فنقلت الى حمص ثم ظهرت وأودعت كنيسة بنيت لتقليد سنة ٤٥٣ . وفي سنة ٤٨٨ تبرك منها مار سويريوس قبيل رهبنته يرافقه خذنه زكريا الفصيح<sup>١</sup> . وذكرها في خطبته في مار يوحنا المعمدان<sup>٢</sup> .

٦ — أقدم نسخة للإنجيل : لاشك في ان الإنجيل المقدس كتبه اثنان من الرسل واثنان من المبشرين ، وقد عرفته الكنيسة منذ صدرها ، بيد ان طوارئ الزمان لم تترك للكنيسة نسخة من ذلك العهد . وأقدم نسخة منه في العالم اليوم هي بالسريانية كتبها الخطاط يعقوب في الرها سنة ٤١١<sup>٣</sup>



---

(١) هنا ص ٢٦٦ .

(٢) في كتاب التراجم السنوية السرياني للاباء الارثوذكسيين .

(٣) تجدها في خزانة المتحف البريطاني بلندن .

## الفصل الثالث والعشرون

### آباء السريان والمصنفات اليونانية

من المعلوم ان اليونانية كانت لغة الأدب والاجتماع في القرون الستة الاولى ،  
ولذلك فقد كان طبيعياً ان يكتب علماء السريان ايضاً بهذه اللغة العريقة فضلاً  
عن لغتهم السريانية . ولكنهم حرصوا على نقل نفثاتهم ونقائات الكتاب اليونان  
ايضاً الى لغتهم . وهكذا صين معظم المصنفات اليونانية بالسريانية في حين انه  
لم يبق من بعضها في اليونانية سوى نبد . ومن جملة هذه المصنفات المنقولة في  
القرن الخامس وصادر السادس : كتاب تفسير الانجيل لتأوفيلس الاسكندري  
(٤١٢+) وكتاب يوحنا مطران اورشليم (٤١٧+) في الايمان ، ورد افاق  
مطران نصيبية (٣٤١م) على اندراوس السميساطي ، وكتاب في العبادة بالروح  
والحق — تفسير الشرائع اليهودية — وكتاب الايمان الحق — ترجمة رابولا  
الرهاوي — وكتاب في التالوت ، وتفسير اخيل لوقا في غاية التفصيل تأليف كيرلس  
الاسكندري (٤٤٤+) وخطبة في والدة الآله ضد نسطور القاهرا في مجمع افسس  
الاول ، وخطب لانطيوخس اسقف عكا (٤٠٨م) وسوربان اسقف جبلة  
واطيقس القسطنطيني (٤٢٦+) وثاودوطس مطران انقرة (٤٤٠م) وفروقنس  
القسطنطيني (٤٤٦+) وانطياطروس مطران بصرى (حول سنة ٤٦٠)  
وتفسير المزامير للنفس الراهب ايسخيوس الاورشليمي (٤٥١+) ، ورسالة  
تأوفيلس الاسكندري الى رهبان مار باخوميوس ، ورسالة القيصم بن ثاودوسيوس  
الثاني ووالنطيان الثالث الى اسطيغان مطران افسس في سياسة الكنيسة ، ورسالة  
لاون الروماني الى الملك مرقيان جواباً لرسالته . ومعظم فصول تاريخ سقراط



وثاودوريطس القورسي الكنسي<sup>١</sup> . وكتاب طيمثاوس الثاني الاسكندري (٤٧٧+) لدحض المجمع الخلقيدوني .

وقد نقلت الى السريانية ايضاً النواميس التي سنّها ثاودوسيوس الثاني والمات لاون الاول لشراء الاراضي والرقيق ومهور النساء وقسمة المواريث بين الاخوة والوصايا وغير ذلك<sup>١</sup> . والمعروف ان مجموعة قوانين ثاودوسيوس رتبت سنة ٤٣٨ وكانت قد تعينت لجنة لجمعها مهمة المدر انطيرخس سنة ٤٢٩ .

وحول ختام القرن الخامس و صدر السادس نُقل كتاب الاريباغني المشهور وقد اجمع العلماء على انه منحول وان مؤلفه راهب فيلسوف برز نحو هذا الوقت في سوريا او فلسطين ، كان يتجنب جدل أهل عصره ولذلك تحاشى فيه عن ذكر الطبيعة او الطبيعتين للسيد المسيح قائلاً بفعل جديد « تيانديكي » للآله الذي صار انساناً . والكتاب ضخم ، خصه مؤلفه بالاسقف طيمثاوس . وضمنه أربع مقالات في الصفات او الاسماء الآلية ومراتب الملائكة وطغماهم ووظائفهم واسمائهم — وهو أول من صرح بانحاشهم — ومراتب رئاسة الكهنوت البيعية ، وفي ما يعمل في العماد والقداس والميرون والرسامات والرهبة والصلاة على الموتى . وفي اللاهوت السري واللاهوت المتحد والمنفصل . وقد لحم القسمة الافلاطونية الخديثة بعلم اللاهوت المسيحي . وذكر تلاود دستور الايمان في القداس وصرح بعماد الاطفال ونظام الرهبة الكامل<sup>٢</sup> .

وقد أخذ برأيه أولاً السريان فالروم فاللاتين الذين كادوا يتزلزلونه مشرقة الاسفار المقدسة ولا سيما عميدهم توما الاكوييني . حتى جهر العلماء المتحد في منتصف القرن التاسع عشر<sup>٢</sup> .

---

(١) اللؤلؤ المنشور لقداسة البطريك افرام الاول برصوم ص ١٧٧-١٨١ .

(٢) فيه ص ١٠٩-١١٥ .

## الفصل الرابع والعشرون

### تعليم الفتاة الشرقية

لم يدلنا التاريخ على مواطن التعاليم للفتاة الشرقية . بيد اننا عثرنا على أسماء بعض اللواتي تدوقن الأدب وتثقفن في الأسفار القدسية ، وهن ممن انخرطن في سلك الرهبنة او الشماسية . والياك اخبارهن :

١ — **تومايس** : كانت راهبة أدبية : برزت في مستهل القرن الرابع . ورافقت جهاد واستشهدت الراهبة القديسة فبروية النصيبية سنة ٣٠٤ وانبرت لكتابة جهادها بالسريانية الفصحى<sup>١</sup> .

٢ — **مريم القيدونية** : ابنة اخي ابراهيم القيدوني (٣٦٦+) من كبار النساء في القرن الرابع . تتلمذت لعمها مترهبة . ولما هوت ، ارعوت بنصائحها وارشاداته . فحبكت من ثم انشودة سريانية جميلة فيها تندب حظها نادمة على ما فرط منها<sup>٢</sup> .

٣ — **تلميذات مار افرام** : لما رأى مار افرام (٣٧٣+) ان برديسان او ابنه هرمونيوس قد استهوى قلوب السريان الرهاويين باناشيد سريانية ضمنها آراء المعروفة : نظم أناشيد عذبة ضمنها المعتقد القويم ، ولقمنها الفتيات الرهاويات

---

(١) نشره بيجان في اخبار الشهداء والقديسين مج ٥ ص ٥٧٣ - ٦١٥ .

(٢) الجزء الاول من مؤلفنا ص ٢٨٣ .



لأواقي كن يرتلنها في الكنائس<sup>١</sup> . وقد قرظهن المثلثان مار يعقوب السروجي بقوله : « رتل العبرانيات بدفوفهن وهن تسبح الآراميات ( السريانيات ) بمداريشهن ( اناشيدهن ) » .

٤ — **هندس واسطوطانيقا** : كانتا شماسيتين سريانيتين في كنيسة تل موزل ، تخطان الكتب السريانية . وقد ورد ذكرهما في العريضة التي رفعها اكليروس مدينة تل موزل الى مجمع افسس الثاني سنة ٤٤٩ ضد استقنهم سوفرون<sup>٢</sup> .

٥٦ — **أوفيمية ابنة الظبي وابنتها مورتا** : ذكر مار يوحنا الافسي في سيرة مريم وأوفيمية ابنتي الظبي ، ان أوفيمية تزوجت في صباها وأنجبت بنتا سميتها مورتا ، ثم ترمات وتنسكت في تل موزل . وقد تعلمت سفر المزامير . أما بنتها فتعلمت هذا السفر منها ، كما درست الاسفار الاخرى ايضاً مع الخط<sup>٣</sup> .

٧ — **الارملة الرسامة** : ذكر الافسي في سيرة الناسك حبيب العجائبي ، أرملة فقيرة كانت قد تعلمت فن الرسم ، وأخذت تراول هذه المهنة سعياً وراء الرزق . وفتحت مدرسة في بيتها لفتيات تعلمهن هذا الفن . وحدث ان اثنتين من تلميذاتها بعد ان برعتا في هذا الفن : انكرتا اتباعها الجزيلة ولم تدفعا لها الأجور المترتبة عليهما . فشكت أمرها الى الناسك حبيب الذي انفذ اليهما رسالة يمنعهما من دزاوله الرسم ، قبل ان تدفعا أجور المعلمة . فلم تأبها له .

(١) الجزء الاول ص ٣٠١ .

(٢) هنا ص ١٢٥ .

(٣) سير الناسك الشرقيين مج ١ ص ١٧١ .

(٤) ورد في مختصر تاريخ سوريا ولبنان تأليف احد الآباء اليسوعيين ما نصه : عهد الفاتحون المسلمون بأمر البناء الى صناع سوريين (سريان) . وقد رأى المقدسي وهو من علماء الجغرافية في جامع مكة فسيفساء رسمت عليها اسماء صناعها من السوريين (السريان) والاقباط . وقد اقتبس مصورو المخطوطات في الغرب والنقاشون والمهندسون من الصناعات السورية وفنونها ( ص ٣٣ — المطبعة الكاثوليكية — بيروت ١٩٢٤ ) . بل ان مكة نفسها اسم سرياني ومعناه : الارض المنخفضة .

فناهما حالاً عقاب الله ، اذ عقل لسان الواحد ويبيت يد الأخرى . فأسرع  
ذووهما الى تلك المعلمة ودفعوا لها أجورهما . فرافقتهما الى الناسك ملتصقة منه  
أن يساعدهما . ففعل ، فأصابتا العافية ١ .

٨ - **مدرسة الفتيان والفتيات** : ذكر الأفسسي ايضاً في سيرة الناسك مار  
شمعون الطوري . اذ وجد مرة في قرية جبلية نائية على الفرات اسمها معربان .  
واذ علم ان لا كاهن في القرية ، أخذ يجمع سكانها الاميين في كنيستهم الصغيرة .  
ويعظهم من كتاب الله مهذباً اخلاقهم الحشنة . ثم انتخب من اولادهم ثمانية عشر  
فتى واثنى عشرة فتاة وأدخلهم الكنيسة وقص شعرهم مكرساً اياهم لخدمة الله  
بدون علم أهلهم الذين حين بلغهم الأمر لم يرقهم . فجاءوا يبكون ويلعنون .  
أما الناسك فكان يبتسم ويهدئ روعهم . ثم فتح لهم مدرسة ولقنهم اولاً الصلاة  
والانشيد الكنسية . ثم علمهم قراءة سفر المزامير والاسفار الأخرى بالسريانية  
لمدة خمس سنين . فانتعش القوم بتسايج فتيانهم وفتياتهم . وقد صرف في هذا  
الجهاد ستاً وعشرين سنة . وصار تلاميذه قراء ورواهب انبروا لتعليم غيرهم .  
وهكذا جاء باولئك الاميين الى الثقافة وحسن الاخلاق ٢ .

٩ - **اولمسياديس وانسطاسية وقيسارية** : رأينا الذهبي الفم في مطالع القرن  
الخامس يرسل الفاضلة اولمسياديس في القسطنطينية ٣ . ومارسويريوس الانطاكي  
في الربع الاول من القرن التالي يرسل انسطاسية وقيسارية وغيرهما ٤ .

(١) سير الناسك الشرقيين مج ١ ص ١٥ - ١٦ .

(٢) فيه ص ٢٢٩ - ٢٤٧ .

(٣) هنا ص ٢٤ .

(٤) رسائل مارسويريوس طبعة بروكس مج ٢ ص ٧٥ - ١١٨ و ١٩٤ - ٢٥٩ ومج ١ ص



من الفضائل المسيحية والاستار القدسية . الأمر الذي يدل على كونه  
العلم والثقافة ، والا لما استطعن تذوق ذلك .  
ما تمكننا من الوقوف عليه بصدد تعليم الفتاة الشرقية في هذه الحقبة ،  
في ان ما لم نقدف عليه هو اكثر بكثير .

## الفصل الخامس والعشرون

### بطاركة انطاكية حتى صدر القرن السادس

- القديس بطرس الرسول ( ٣٧ - ٦٧ )
- القديس افوديوس ( ٦٧ - ٦٨ )
- القديس اغناطيوس النوراني ( ٦٨ - ١٠٧ )
- ايرون ( ١٠٧ - ١٢٧ )
- قورنيليوس ( ١٢٧ - ١٥٤ )
- القديس ايروس ( ١٥٤ - ١٦٩ )
- القديس تأوفيلس ( ١٦٩ - ١٨٢ )
- القديس مكسيمينس ( ١٨٢ - ١٩١ )
- القديس سرافيون ( ١٩١ - ٢١١ )
- ١٠ — القديس اسقليفياديس ( ٢١١ - ٢٢٠ )
- ١١ — القديس فيليطوس ( ٢٢٠ - ٢٣١ )
- ١٢ — القديس زبينا ( ٢٣١ - ٢٣٧ )
- ١٣ — القديس بابولا ( ٢٣٧ - ٢٥١ )

- ١٤ — فابىوس ( ٢٥٤ — ٢٥١ )  
 ١٥ — القديس ديمتريانس ( ٢٦٠ — ٢٥٤ )  
 ١٦ — بولس الاول ( ٢٦٨ — ٢٦٠ )  
 ١٧ — دومنس الاول ( ٢٧٣ — ٢٦٨ )  
 ١٨ — طيمبيوس ( ٢٨٢ — ٢٧٤ )  
 ١٩ — قوريلس ( ٣٠٣ — ٢٨٣ )  
 ٢٠ — تيرانوس ( ٣١٤ — ٣٠٤ )  
 ٢١ — بيطاليوس ( ٣٢٠ — ٣١٤ )  
 ٢٢ — فياجونيوس ( ٣٢٣ — ٣٢٠ )  
 ٢٣ — بولينوس ( ٣٢٤ — ٣٢٣ )  
 ٢٤ — القديس اوسطاثيوس<sup>١</sup> ( ٣٣٧ — ٣٢٤ )  
 ٢٥ — القديس ملاطيوس<sup>٢</sup> ( ٣٨١ — ٣٦٠ )  
 ٢٦ — القديس فلابيانس الاول الكبير ( ٤٠٤ — ٣٨١ )  
 ٢٧ — فورفوريوس ( ٤١٢ — ٤٠٤ )  
 ٢٨ — الكسندروس ( ٤١٧ — ٤١٢ )  
 ٢٩ — ثاودوطس ( ٤٢٨ — ٤١٧ )  
 ٣٠ — يوحنا الاول ( ٤٤٢ — ٤٢٨ )  
 ٣١ — دومنس الثاني ( ٤٤٩ — ٤٤٢ )

---

(١) لقد نفى الاريسيون مار اوسطاثيوس سنة ٣٣٠ واقاموا بدلا منه اولاليوس ( ٣٣١ — ٣٢٢ ) فاوفرونيوس ( ٣٣٣ — ٣٣٤ ) فثاقيلاوس ( ٣٣٤ — ٣٤٢ ) فاسطيفانس ( ٣٤٢ — ٣٤٤ ) فلاونطيوس ( ٣٤٤ — ٣٥٧ ) فاودوكسيوس ( ٣٥٨ — ٣٥٩ ) فانيانس ( ٣٦٠ ) .  
 (٢) نشأ خلف بين الارثوذكسين في انطاكية فنصبت فئة منهم بولينوس الثاني ( ٣٦٢ — ٣٨٨ ) فاوغريس ( ٣٨٨ — ٣٩٣ ) ثم خضعت في عهد البطريك الكسندروس .



- ٣٢ — مكسيموس<sup>١</sup> ( ٤٤٩ — ٤٥٥ — ٤٦٠ )  
٣٣ — القديس بطرس الثاني<sup>٢</sup> ( ٤٦٨ — ٤٨٨ )  
٣٤ — بلاديوس ( ٤٨٤ — ٤٩٨ )  
٣٥ — فلابيانس الثاني ( ٤٩٨ — ٥١٢ )  
٣٦ — القديس سويريوس الاول الكبير ( ٥١٢ — ٥٣٨ )

- 
- (١) لقد تنازل عن الكرسي سنة ٤٥٥ فأقام الخلقيدونيون مكانه باسيل ( ٤٥٦ — ٤٥٨ ) فأنفق ( ٤٥٨ — ٤٥٩ ) فمرطور ( ٤٥٩ — ٤٦٨ ) .  
(٢) لقد نفاه الخلقيدونيون سنة ٤٧١ وأقاموا مكانه يولييان ( ٤٧١ — ٤٧٥ ) ثم عاد مار بطرس سنة ٤٧٥ وفي سنة ٤٧٦ نفى ثانية فقام مكانه يوحنا الثاني الارثوذكسي ( ٤٧٦ — ٤٧٨ ) فاسطيافانس الخلقيدوني ( ٤٧٨ — ٤٨١ ) فاسطيافانس آخر ( ٤٨١ — ٤٨٢ ) فقلانديون ( ٤٨٢ — ٤٨٥ ) ثم عاد مار بطرس سنة ٤٨٥ .





## الفهرست

صفحة

هذاء الكتاب

لمقدمة بالعربية

لمقدمة ثانية بالسريانية

### الباب الأول

من سنة ٤٠٠ - ٤٢٨

٩	: ثاوفيلس الاسكندري وشقاق كنيسة انطاكية	الاول
١١	: فورفوريوس والقديس الكسندروس بطريركا انطاكية	ال الثاني
١٢	: مجمع سليق الثاني سنة ٤١٠	ال الثالث
١٣	: قوانين مجمع سليق الثاني الأربعة والعشرون	ال الرابع
١٧	: قانون ايمان مجمع سليق الثاني	ال الخامس
١٨	: اسحق و آحي جاثليقا المشرق	ال السادس
١٩	: قوانين مزورة انحلت بمجمع نيقية	ال السابع
٢١	: القس العلامة اير ونبموس ناسك سوريا وفلسطين	ال الثامن
٢٢	: الجاثليق يابالاها ومجمع سليق الثالث	ال التاسع
٢٣	: القديس ماروثا الميافرقيني	ال العاشر
٢٥	: المايمانان السربانيان مار اسحق الآمدى ومار دادا	ال الحادي عشر

٢٧	الفصل الثاني عشر : عاصفة الاضطهاد تجتاح كنيسة المشرق الارامية
٢٨	الفصل الثالث عشر : مار اتيق السرياني الآمدي يفقدي اسرى الفرس
٢٩	الفصل الرابع عشر : أشهر شهداء اضطهاد بهرام الخامس

## الباب الثاني

من سنة ٤٢٨ - ٤٤٨

٣٢	الفصل الاول : انخراط مدرسة انطاكية اللاهوتية
٣٤	الفصل الثاني : نسطور ناسك انطاكية السرياني
٣٥	الفصل الثالث : نسطور وعقيدة الكنيسة
٣٧	الفصل الرابع : اسباب انعقاد مجمع افسس الاول
٤٠	الفصل الخامس : حروم (فصول) مار كيرلس الاسكندري الاثنا عشر
٤٢	الفصل السادس : القيصر ثاودوسيوس الثاني يعقد مجمع افسس الاول
٤٤	الفصل السابع : خطبة كيرلس الاسكندري في افتتاح المجمع
٥٠	الفصل الثامن : المجمع يعزل نسطور ويشجب تعليمه
٥٣	الفصل التاسع : اعمال وقوانين مجمع افسس الاول
٥٥	الفصل العاشر : يوحنا الانطاكي يحتج على مجمع افسس الاول
٥٧	الفصل الحادي عشر : ثاودوسيوس يستأنف وساطته بين الانطاكيين والاسكندريين
٦٠	الفصل الثاني عشر : اعتراض بعض الاساقفة على شروط الصلح
٦٢	الفصل الثالث عشر : مار اتيق مطران حلب السرياني
٦٣	الفصل الرابع عشر : رسالة القس هيبا الرهاوي الى ماري مطران فارس
٦٥	الفصل الخامس عشر : القديس رابولا مطران الرها السرياني
٦٨	الفصل السادس عشر : هيبا يرسم مطراناً للرها ويفسد الايمان
٧٠	الفصل السابع عشر : ابرشية اردشير (فارس) السريانية



صفحة

٧١	البطريك الانطاكي يوحنا الاول	٧١	صل الثامن عشر
٧٣	القديس فروفاس القسطنطيني وراثته في السريانية	٧٣	صل التاسع عشر
٧٤	دومنس الثاني الانطاكي — اغتصابه الكرسي وعينه بالنظام الكنسي	٧٤	صل العشرون
٧٦	دومنس الانطاكي يفسد كنيسة حمص	٧٦	صل الحادي والعشرون
٧٧	دومنس الانطاكي يبلبل كنيسة طرطوس (انطردوس)	٧٧	صل الثاني والعشرون
٧٨	دومنس بضطهد بلاجيوس القس الانطاكي	٧٨	صل الثالث والعشرون
٧٩	ثاودوريطس اسقف قورس أحد اقطاب النسطرة	٧٩	صل الرابع والعشرون
٨١	اراء ثاودوريطس النسطوري	٨١	صل الخامس والعشرون
٨٣	صورة ايمان ثاودوريطس اسقف قورس	٨٣	صل السادس والعشرون
٨٥	كنيسة الرها ترفع أمر هيا الرهاوي الى دومنس الانطاكي	٨٥	صل السابع والعشرون
٨٦	ايريناوس مطران صور النسطوري	٨٦	صل الثامن والعشرون
٨٨	مجمع بيروت يحاكم هيا ودانيال اسقف حران	٨٨	صل التاسع والعشرون
٩٠	ارسلال المتبادلة بين مارديوسقوروس الاسكندري ودومنس الانطاكي	٩٠	صل الثلاثون
٩٥	رسالة دومنس الانطاكي الى فلابيانس القسطنطيني	٩٥	صل الحادي والثلاثون
٩٧	استشهاد مار اسطيقيانس اسقف سميساط	٩٧	صل الثاني والثلاثون

## الباب الثالث

من سنة ٤٤٨ — ٤٥٠

٩٩	بدعة اوطاخي ومجمع فلابيانس القسطنطيني	٩٩	فصل الاول
١٠٢	اعمال مجمع فلابيانس ضد اوطاخي	١٠٢	فصل الثاني
١٠٤	اوطاخي يستأنف دعواه الى القيصرين ثاودوسيوس ووانطينيوس	١٠٤	فصل الثالث
١٠٦	ثاودوريطس اسقف قورس يستميل لاون الروماني الى النسطرة	١٠٦	فصل الرابع

١٠٧	: مجمع افسس الثاني سنة ٤٤٩	الفصل الخامس
١٠٨	: القيصران ثاودوسيوس الثاني ووالنطينوس الثالث يعقدان مجمع افسس الثاني	الفصل السادس
١١٠	: كنيسة الرها تنادي بسقوط مطرانها هيبا	الفصل السابع
١١١	: عريضة كنيسة الرها ضد هيبا	الفصل الثامن
١١٣	: الحكومة تستجوب اكليروس الرها بخصوص هيبا	الفصل التاسع
١١٥	: اشهر الآباء الذين حضروا مجمع افسس الثاني المسكوني	الفصل العاشر
١١٧	: مجمع افسس الثاني يفتح اعماله في كنيسة ماريا	الفصل الحادي عشر
١١٩	: المجمع يعزل هيبا مطران الرها	الفصل الثاني عشر
١٢٢	: المجمع يعزل دانيال اسقف حران	الفصل الثالث عشر
١٢٣	: المجمع يعزل ايريناوس اسقف صور واقولينوس اسقف جبيل (بيبلوس)	الفصل الرابع عشر
١٢٥	: المجمع يبحث قضية سوفرون اسقف تل موزل	الفصل الخامس عشر
١٢٦	: المجمع يعزل ثاودوريطس اسقف قورس	الفصل السادس عشر
١٢٩	: المجمع ينظر في اعمال مجمع فلابيانس القسطنطيني	الفصل السابع عشر
١٣٣	: دهاء اوطاخي في عريضة الى مجمع افسس الثاني	الفصل الثامن عشر
١٣٥	: المجمع يبحث سبب عزل اوطاخي	الفصل التاسع عشر
١٣٢	: المجمع يعزل فلابيانس القسطنطيني واوسابيوس اسقف دوريايوم	الفصل العشرون
١٣٩	: المجمع يعزل دومنس الانطاكي	الفصل الحادي والعشرون
١٤٣	: المجمع يختم اعماله	الفصل الثاني والعشرون
١٤٥	: القيصر ثاودوسيوس الثاني يذيع مقررات المجمع	الفصل الثالث والعشرون
١٤٧	: مجمع افسس الثاني وطومس لاون الروماني	الفصل الرابع والعشرون



## الباب الرابع

من سنة ٤٥٠ — ٤٧٦

صفحة		
١٤٩	: لاون الروماني يلتئم عقد مجمع مسكوني لابطال مجمع افسس الثاني	الفصل الاول
١٥١	: لاون الروماني يمهد لقبول طومسه	الثاني
١٥٢	: مار ابجاي السرياني مطران نيقية	الثالث
١٥٤	: مرقيان يعقد مجمع خلقيدون سنة ٤٥١	الرابع
١٥٥	: اشهر الآباء الذين حضروا مجمع خلقيدون	الخامس
١٥٨	: الجلسة الاولى — أ — عريضة نواب لاون الروماني	السادس
١٦٠	: الجلسة الاولى — ب — الخلقيدونيون ينتهكون حرمة القوانين البيعية	السابع
١٦٦	: الجلسة الاولى — ج — اهتمام المجمع الخلقيدوني بتهمة فلابيانس القسطنطيني	الثامن
١٦٨	: الجلسة الاولى — د — كذب بعض الاساقفة وطلبهم الغمran في تهمة فلابيانس	التاسع
١٧٢	: الجلسة الاولى — هـ — جرأة اوسطاثاوس اسقف بيروت وانتصار مار ديوسقوروس الاسكندري	العاشر
١٧٥	: الجلسة الثانية غير القانونية — عزل مار ديوسقوروس الاسكندري	الحادي عشر
١٧٨	: الجلسة الثالثة — المجمع يمهد لتبديل الايمان القويم	الثاني عشر
١٨٠	: الجلسة الرابعة — صورة جديدة للايمان	الثالث عشر
١٧٢	: الجلسة الخامسة — القضاة يضغطون على الاساقفة لتوقيع صورة الايمان الجديد	الرابع عشر

صفحة	
١٨٥	الفصل الخامس عشر : الجلسة السادسة : القيصبر مرقيان في المجمع
١٨٧	السادس عشر : عقيدة مجمع خلقيدون على المحاك
١٩٢	السابع عشر : خيبة رومية في قوانين مجمع خلقيدونية
١٩٥	الثامن عشر : الاضطهاد البيزنطي الاول
١٩٨	التاسع عشر : مار ثاودوسيوس رئيس اساقفة اورشليم
٢٠٠	العشرون : ارثوذكسية القديس ديوسقوروس الاسكندري
٢٠٤	الحادي والعشرون : هلاك المبتدعين نسطور و اوطاخي
٢٠٦	الثاني والعشرون : القديس مار برصوم رئيس الأيبلين (النسك) السرياني
٢١٠	الثالث والعشرون : رسامة القديس طيمثاوس الثاني الاسكندري
٢١١	الرابع والعشرون : هلاك بروتيوريوس الاسكندري الدخيل
٢١٢	الخامس والعشرون : القديس مار سمعان العمودي السرياني
٢١٥	السادس والعشرون : الملك لاون الاول والمجمع الخلقيدوني
٢١٧	السابع والعشرون : الملك لاون الاول ينفي القديس طيمثاوس الاسكندري
٢١٩	الثامن والعشرون : بيروت تزحف للقاء القديس طيمثاوس الاسكندري
٢٢٠	التاسع والعشرون : البطريرك مكسيموس الانطاكي
٢٢٢	الثلاثون : البطريرك مرطور الانطاكي الدخيل
٢٢٤	الحادي والثلاثون : بعض علماء السريان في هذه الحقبة
٢٢٦	الثاني والثلاثون : التريصاجيون — التقاديس الثلاثة

## الباب الخامس

من سنة ٤٧٦ — ٥٠٠

٢٢٩	الملك باسيليسكوس يرد الاساقفة المنفيين	الفصل الاول
٢٣١	الملك باسيليسكوس يعقد تجمعا في القسطنطينية نقضاً لمجمع خلقيدون	الثاني



صفحة

٢٣٣	: الملك زينون ينفي الاساقفة الارثوذكسيين	الفصل الثالث
٢٣٥	: داد يشوع وبابويه جاثليقا سابق	الرابع
٢٣٦	: انتشار البدعة النسطورية في المملكة الفارسية	الخامس
٢٣٩	: ندامة البطريك افاق القسطنطيني	السادس
٢٤١	: الملك زينون يعقد مجمعا في القسطنطينية ويعان الخنوطيقون	السابع
٢٤٢	: مار بطرس منغوس الاسكندري يفسر هنوطيقون زينون	الثامن
٢٤٤	: احتجاج بعض الاسكندريين على الخنوطيقون	التاسع
٢٤٦	: بطرس الثاني الانطاكي يعقد مجمعا في انطاكية	العاشر
٢٤٨	: رسامة مار فيليكسينوس مطرانا لمنبج	الحادي عشر
٢٥٠	: اشهر خريجي كلية بيروت الفقهية	الثاني عشر
٢٥٣	: المحامي سويريوس السوزوبولي	الثالث عشر
٢٥٥	: ملفنة مار يعقوب السروجي	الرابع عشر
٢٥٧	: القديس بطرس الكرجي استقن مايوما — غزة	الخامس عشر
٢٥٩	: الملائح السرياني مار اسحق الانطاكي	السادس عشر
٢٦٢	: البطريك بطرس الثاني الانطاكي	السابع عشر
٢٦٣	: مدرسة الرها السريانية اللاهوتية	الثامن عشر
٢٦٦	: الراهب سويريوس السوزوبولي	التاسع عشر
٢٦٨	: عزل البطريك افيميوس القسطنطيني	العشرون
٢٦٩	: البطريك بلاديوس الانطاكي	الحادي والعشرون

## الباب السادس

من سنة ٥٠٠ - ٥١٨

صفحة

٢٧٠	: بعض علماء الكنيسة في هذه الحقبة	الفصل الاول
٢٧٢	: اساقفة الرها في القرن الخامس	الثاني
٢٧٥	: صحة نبوة مار يعقوب السروجي عن دمار آمد	الثالث
٢٧٨	: مدرسة نصيبين الثانية النسطورية	الرابع
٢٧٩	: دفاع الراهب سويريوس السوزوبولي عن الايمان	الخامس
٢٨٢	: اساقفة اورشليم في القرن الخامس	السادس
٢٨٤	: جهاد مار شمعون الارشسي السرياني في بلاد فارس	السابع
٢٨٥	: مار شمعون الارشسي والفساطرة	الثامن
٢٨٧	: مجمع القسطنطينية ينقض مجمع خلقيدون ويعزل مقدون القسطنطيني	التاسع
٢٩٠	: الصوت الحي في عزل مقدون القسطنطيني	العاشر
٢٩٢	: مجمع صيدا يعزل فلابيانس الثاني الانطاكي	الحادي عشر
٢٩٤	: الراهب سويريوس السوزوبولي ينتصب بطريكاً لانطاكية	الثاني عشر
٢٩٧	: مهمة مار يعقوب السروجي في تثبيت المؤمنين	الثالث عشر
٣٠١	: مارسيويريوس يشرح هنوطيقون زينون في مجمع صور	الرابع عشر
٣٠٢	: الكنيسة الشرقية في عهد مار سوبريوس الانطاكي	الخامس عشر
٣٠٦	: انخليقدونيون وبدعة نسطور	السادس عشر



صفحة

٣٠٩

١٧ السابع عشر : ائمة الارثوذكسية وبدعة اوطاخي

٣١٣

١٨ الثامن عشر : الكنيسة في لبنان

٣١٦

١٩ التاسع عشر : ارثوذكسية الكنيسة في لبنان

٣٢٠

٢٠ العشرون : اشهر اديرة السريان وكنائسهم في هذه الحقبة

٣٢٣

٢١ الحادي والعشرون : بعض عقائد الكنيسة في هذه الحقبة

٣٢٧

٢٢ الثاني والعشرون : سنن وذخائر شريفة

٣٣٠

٢٣ الثالث والعشرون : آباء السريان والمصنفات اليونانية

٣٣٢

٢٤ الرابع والعشرون : تعليم الفتاة الشرقية

٣٣٥

٢٥ الخامس والعشرون : بطاركة انطاكية حتى صدر القرن السادس



## ملحق

صحيفة

٥٠ حاشية ١ لقد كتب وكيل البطريرك مر طور الانطاكي الخلقيدوني في القسطنطينية اليه يقول : البيعة المقدسة الجامعة التي انت رئيسها واودا (هنا ص ٢٢٣) وقال ابن افتونيا في سيرة مار سويريوس الانطاكي « العظيم بين الملافة يوحنا اسقف القسطنطينية (الذهبي الفم) بل اسقف المسكونة كلها » طبعة كوجنر ص ٢١٥ .

١٣٨ حاشية ٣ مع ان القديس ديوسقوروس الاسكندري كان متحمساً للحقيقة الارثوذكسية كسلفه القديس كيرلس الا انه كان يتوجب عليه ان يتساهل في امر فلايانس القسطنطيني حرصاً على سلامة الكنيسة .

٢١٢ ترهب مار سمعان العمودي في اول امره في دير اوسيونا نحو سنة ٤٠٥ .

٢١٤ ولما سويريوس الانطاكي معنيته فيه ورسالة الى رئيس دير .

٢٦٤ لا يمكن ان يكون نرساي رئيساً لمدرسة الرها قبل سنة ٤٥١ والا لذكر مع برصوم ( اسقف نصيبين بعدئذ ) ورفاقه الذين نقم عليهم الرهاويون لتمسكهم بمذهب نسطور ( انظر هنا ص ١١٢ ) . والاظهر ان هيبا نصبه سنة ٤٥١ بعد ان اعاده مجمع خلقيدون الى الرها .



## تصحیح الاخطاء

خطأ	تصحیح	سطر	صفحة
النروبوليت	المتروبوليت	٤	١٤
سن	السن	٢	١٧
فشفع به	فشفع فيه ١	٩	١٨
والخريدة	والخريدة	٢١	٢١
سابورا	سابور	١٦	٢٤
اعترف	اغترف	١٩	٢٥
المشرق	المشرق	٢	٢٧
ال	الى	٣	٣٠
في المسيح	للمسيح ٢	١	٣٦
المسيح	المسيح	٨	٣٧
الرسالة	رسالة	٩	٤٣
لي	الى	٧	٥٠
ما	أما	٤	٥١

(١) ورد هذا الخطأ ص ٢٧ سطر ١٥ وص ٢٩ سطر ٥ وص ٣١ سطر ١

(٢) ورد هذا الخطأ سطر ٧ وص ٣٨ سطر ٥ وص ٦٧ سطر ١٣ وص ٧٤ سطر ٣ ،

خطأ	تصحیح	سطر	صفحة
والدة الآله	هي والدة الآله	١٥	٥١
صو	صور	١٨	٥٨
ويسرى	...	٣	٥٩
الكي	لكي	١٢	٦٥
لسلام	السلام	١٣	٦٥
يكونوا	يكونا	٦	٨٩
ريناوس	ايريناوس	١٩	٩٢
رايه	برأيه	٢٥	٩٢
ديوسفوروس	ديوسفوروس	١٤	٩٦
٤٠٤	٤٠٩	٧	٩٧
حضر	حضر الى	١	١٠١
باسيليوس	باسيليوس	٣	١٠٤
وعرضوا ... الى	على	١٠	١١٤
مار ديو	مار	٣	١١٧
يوافق	يوافق على	٢	١١٨
من	عن	٢	١٢٤
ومن	وعن	٣	١٢٤
لا	...	٥	١٣٣
ميليطس	ميليطس	٩	١٣٤
رفع	رفع	٣	١٤٥
المجمع	المجمع	٧	١٦١
ضمونه	مضمونه	١٥	١٦٢
وثان دورس	وثانطور	٢٣	١٦٤
(٢)	(٣)	حاشية ٣	١٩٠



<u>صفحة</u>	<u>سطر</u>	<u>تصحیح</u>	<u>خطاً</u>
٢٠٣	١٣	مدينة	مدنيته
٢٠٤	٢	واوطاخي	واوظاخي
٢١٠	٦	في الزهد	بالزهد
٢١٣	حاشية ٢	• • •	٥٨٩-٥٩٢
٢١٤	حاشية ٦	(٥)	(٦)
٢١٦	٤	وحارما	وحاما
٢٢٩	١٥	• • •	سنة
٢٣٩	٩	٤٧٢	٤٧١
٢٦٤	١٨	كنانة	كتانة
٢٧٣	١٨	لتحفظ	لتحفظ
٢٧٦	٢٣	مكتظة	مكتضة
٢٧٧	١١	اهل	هل

طبع علی  
مطبعة دار الكتب - بيروت



وَمِنْهَا لَعْنَةٌ فِي حَقِّهِمْ وَحَقِّ صَنَائِعِهِمْ

Beth Mardutho Library

ما انا، ومعم له احلها انا مع حد انا  
 او قسم معه ميم اوو معحد حد حفظا  
 معنما مع حثه لعل معدا؛ ومعهم بعا انا  
 حد له معدا؛ وبعه اوو له معدا حد  
 حثه مع جمعا، ومعهم له جمعا مع

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

Church History: Syriac Orthodox  
 Beth Mardutho Library



